ديوان

سيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني حجة الإسلام

عبد الله بن عمر بن يحيى

نفع الله به

جمع وترتيب

العلامة عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى

اعتنى به

السيد زيد بن عبد الرحمن بن يحيى

دار الضياء
للنشر والتوزيع
الكويت

دِيوَان

سَيِّدِنَا وَغَوْثِنَا الإِمَامِ العَارِفِ الرَّبَّانِي حُجَّةِ الإِسْلَامِ

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

نَفَعَ اللهُ بِهِ

دار الضياء
للنشر والتوزيع
الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
ص.ب: ١٣٤٦ حولي
الرمز البريدي: ٣٢٠١٤٠
تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥٨١٨٠
نقال: ٠٠٩٦٥٥٠٤٠٩٩٢١

Dar_aldheyaa2@yahoo.com
Abdou20201@hotmail.com

DAR ALDEYAA
For Printing & Publishing

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

بلد الطباعة: بيروت - لبنان
التجليد الفني: شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م.
بيروت - لبنان

www.daraldeyaa.net
info@daraldeyaa.net

الموزعون المعتمدون

دولة الكويت
دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي — تليفاكس: ٢٢٦٥٨١٨٠ — نقال: ٥٠٤٠٩٩٢١

جمهورية مصر العربيّة
دار الأصالة للنشر والتوزيع - المنصورة — محمول: ٠٠٢٠١٠٠٠٣٧٣٩٤٨ — محمول: ٠٠٢٠١٠٩٨٣٢٥٨٣٢

المملكة العربية السعودية
مكتبة الرشد - الرياض — هاتف: ٤٣٢٩٣٣٢ - ٢٠٥١٥٠٠
دار التدمرية للنشر والتوزيع - الرياض — هاتف: ٤٩٢٥١٩٢ — فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة — هاتف: ٦٣١١٧١٠
مكتبة المتنبي - الدمام — هاتف: ٨٣٤٤٩٤٦ — فاكس: ٨٤٣٢٧٩٤

برمنكهام - بريطانيا
مكتبة سفينة النجاة — هاتف: ٠٠٤٤٧٤٧٢٠٤٢٨٢٤ — هاتف: ٠٠٤٤٧٤٩٥٠٧٤٠٢٥

المملكة المغربية
دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء — هاتف: ٠٠٢١٢٥٢٢٢٧٤٨١٧

الجمهورية التركية
مكتبة الإرشاد - إسطنبول — هاتف: ٠٢١٢٦٣٨١٦٣٣/٣٤ فاكس: ٠٢١٢٦٣٨١٧٠٠

جمهورية داغستان
مكتبة ضياء الإسلام — هاتف: ٠٠٧٩٨٨٣٠٣١١١١ - ٠٠٧٩٨٨٧٧٣٠٣٠٦
مكتبة الشام - خاسافيورت — هاتف: ٠٠٧٩٢٨٨٧٢٩٥٠٥ - ٠٠٧٩٢٨٨٦٦١٤٧٤

الجمهورية العربية السوريّة
دار الفجر - دمشق - حلبوني — هاتف: ٢٢٢٨٣١٦ — فاكس: ٢٤٥٣١٩٣

الجمهورية السودانية
مكتبة الروضة الندية-الخرطوم- شارع المطار — هاتف: ٠٠٢٤٩٩٩٠٠٤٣٥٧٩

المملكة الأردنية الهاشميّة
دار محمد دنديس للنشر والتوزيع - عمان — هاتف: ٠٦٤٦٥٣٣٩٠ - ٠٧٨٨٢٩١٣٣٢

دولة ليبيا
مكتبة الوحدة - طرابلس — هاتف: ٠٩١٣٧٠٦٩٩٩ - ٠٢١٣٣٣٨٢٣٨
شارع عمرو ابن العاص

دِيوَان

سَيِّدِنَا وَغَوْثِنَا الإِمَامِ العَارِفِ الرَّبَّانِي حُجَّةِ الإِسْلَامِ

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

نَفَعَ اللهُ بِهِ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

العَلَّامَة عَقِيل بن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

اعْتَنَى بِهِ

السيد زيد بن عبد الرحمن بن يحيى

دَارُ الضِّيَاءِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيع

الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

ڤغروسيجاوتنكواس حال احوال اݢام اسلام دان ڤنديديقن
PENGERUSI JAWATANKUASA
HAL EHWAL AGAMA ISLAM DAN PENDIDIKAN
NEGERI PAHANG DARUL MAKMUR
MajuTerusPahang #Pahang1st#

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وأشرف البريات ، اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تهب لنا بها منه أكمل الإمداد وفوق المراد في هذه الدنيا وفي دار المعاد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبارك بقدر عظمة ذاتك عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت .

أما بعد .. فلقد انتابني فرح وسرور عظيم حينما أخبرني أخي وصاحبي الداعي إلى الله السيد النسيب الحبيب زيد بن عبدالرحمن بن يحيى – حفظه الله ونفع به الأمة ومتع به في عافية – أنه عزم على طبع ديوان من كلام الحبيب الإمام العلامة الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى المعروف بـ (صاحب البقرة) ، وازددت فرحاً وسروراً أكثر حينما دعى الفقير المدعي محبة الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى لمشاركته وخدمته في طبع ونشر هذا الديوان ، فجزاه الله خير الجزاء . وإنه لشرف عظيم الإنتساب لهذا الإمام الجليل الداعي إلى الله ولو بهذه الخدمة اللطيفة .

فإن هذا الإمام قد بذل الجهد الكبير في نشر الإسلام والدعوة إلى الله لأهل شرق آسيا خصوصا بولاية باهنج في بلاد ماليزيا وكذلك شرق ماليزيا من ترنقانو وكلنتان وغيرهما .

فقد سمعت من والدي السيد أحمد عن أبيه الجد الحبيب حسن بن حسين بن عقيل بن يحيى وأخيه الحبيب علي بن عقيل – رحمهم الله – بأن الإمام العلامة الحبيب عبدالله بن

عمر بن أبي بكر بن يحيى باعلوي قد نزل بباهنج ، وزار أهله في قرية (تكل) وعمل في تحقيق وتثبيت أنساب السادة من أبناء الحبيب ياسين بن يحيى في ماليزيا ، وهذا موافق لما كتب على يد الحبيب الجد حسن في تاريخ العاشر من جمادى الآخر من عام (١٢٩١ هجرية) ، وساعد الحبيب عبدالله في ذلك العمل السيد عقيل وبعض إخوانه وأقرانه في زمانه .

وكانت ماليزيا في تلك الأيام في شدة وصعوبة في الحياة من ندرة المواصلات والطرقات إلا عن طريق البحر والنهر .. وصادف في تلك الأيام كذلك الإستعمار الهولندي والبريطاني مما زاد الأمر صعوبة وسوءا ... فإذا نظرنا وتأملنا جهد هذا الإمام أن يأتي من بلاد بعيدة إلى بلاد ماليزيا بكل صعوبة لأجل الوصول إلى أهله وتوجيههم وأخذهم إلى طريقة أسلافهم الصالحين من السادة آل باعلوي والتمسك بها والدعوة إلى الله تعالى .. نعرف أن هذا من الجهد والخير الكبير الذي بذله هذا الإمام لأبنائنا وإخواننا وأهلينا حتى الآن من أبناء الحبيب ياسين بن يحيى وغيرهم وكذلك جمع وتصحيح أنسابهم ووضعها في شجرة مثبوتة يمشون عليها حتى يومنا هذا جزاه الله عنا خير الجزاء .

فأنتهز هذه الفرصة أن أقدم لأخينا الداعي إلى الله الحبيب زيد بن يحيى جزيل الشكر على ما بذله في نشر وطبع هذا الديوان ، ليستفيد منه القاصي والداني ، وأسال له من الله تمام العافية مع طول عمر في طاعته ورضاه . فجزاه الله خير الجزاء ، ونسأل من الله القبول والتمام في خير وعافية .. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه عجلا وخجلا الفقير إلى الله
سيد إبراهيم بن سيد أحمد آل بن يحيى
من بلاد باهنج ماليزيا عفا الله عنه
حرر بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٤٤٣
الموافق ١٧/ ٦/ ٢٠٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه .

أما بعد فإن ديوان الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى كان ضمن عمل يضم ترجمة نجله عقيل له المسماة « **تذكرة الأحياء** » إلى جانب بعض رسائله ومكاتباته ولكن لعدم اكتمال العمل ومطالبة الكثيرين للمبادرة بإخراج الديوان بادرنا بإخراجه واسعاف الراغبين بمطلوبهم .

والديوان أو (ما جمع من الكلام المنظوم) كما سمَّاه جامعه العلامة عقيل لكونه مزيج من الأغراض الأدبية والعلمية والفصيحة والحمينية وتفصيل الكلام عليه نرجئه إلى حين آخر .

ديوان الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى ضم جملة من القصائد شعرية بين رثاء وابتهال ومدائح وحماسة وكثيراً ما يستهلها بقوله : " يقول ابن هاشم - يعني نفسه - ، كما ضمَّ بعض القصائد الموجهة له أو التي قيلت فيه من شيوخه أو غيرهم ، لذلك استحسنَّا أن نضع في المقدمة بعضا آخر من القصائد التي قيلت فيه بعضها من شيوخه والبعض من أقرانه .

وقد اعتمدنا في إخراجه على نسختين : الأولى نسخة مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم وتحمل عنوان (هذا ما جمع من الكلام المنظوم لسيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني والقطب الصمداني عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى باعلوي نفع الله به) وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، بسم السيد الشريف عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى ، وآخر النسخة (مزن همى أو رعد حن) . (برقم : ٢٦٢٣) . والثانية نسخة مكتبة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء وهي بعنوان : (هذا ما جمع من الكلام المنظوم لسيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني والقطب الصمداني حجة الإسلام عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى العلوي الحسيني نفعنا الله به آمين) وفي الغلاف أبيات ودعاء وتاريخ يغلب على الظنِّ أنه تاريخ نسخ الكتاب وهو سنة (١٣٠٢هـ) . وعليها تملك السيد عبدالله بن عقيل بن عبدالله بن عمر وعليها ختم العلامة الكبير محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر . وهي أكمل من نسخة الأحقاف حيث تزيد عليها بثلاث قصائد ومقطوعتين . وهي برقم (م٣١٩٤) في (٤٦) ورقة . والمخطوطين كتبتا بخط نسخي .

وسنقتصر في عملنا الآن على التالي :

١. ترجمة موجزة لصاحب الديوان الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى .
٢. ترجمة جامع الديوان العلامة عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى .
٣. بعض القصائد التي قيلت في صاحب الديوان .
٤. نماذج من صور المخطوطين .
٥. الديوان .
٦. منظومة (إتحاف الصبيان بعقد الدرر والجمان) التي شارك في نظمها الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى .

ترجمة صاحب الديوان
الامام العلامة عبدالله بن عمر بن يحي

اسمه ونسبه :

هو عبدُ الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوي بن محمد (مولى الدَّويلة) بن علي بن علوي بن محمد (الفقيه المقدم) بن علي بن محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالع قَسَم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عُبيدِ الله بن أحمد (المهاجر إلى الله) بن عيسى بن محمد بن علي (العُرَيْضِي) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقِر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن فاطمة (الزهراء) بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم[1] .

لقبه :

لُقِّبَ بحجة الإسلام لتوسعه في العلوم و(بصاحب البقرة) وستأتي قصة هذا اللقب ، كما أنه أحد العَبادلة السبعة[2] الحضرميين الذين عاشوا في عصر عُرف في تاريخ

(١) ينظر : « شجرة نسب السادة آل أبي علوي » . صورة مخطوطة عليها تملك السيد محمد ابن المؤلف . وَعقيل ، « تذكرة الأحياء » ، (مخطوط) . وعبد الرحمن المشهور ، « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١١ - ٣١٢ .

(٢) هم سبعة من علماء وأعلام حضرموت ضمهم عصر واحد (القرن الثالث عشر الهجري) ، وجمعهم اسم واحد هو (عبد الله) ، لهم باع مشهود في العلم والدعوة والإصلاح ونشر الفضيلة ، وهم كما يقول ابن عبيد الله السقاف : " أفضل فريقاً وأقوم طريقاً ممن جاء بعدهم . منهم في تريم : عبد الله بن أبي بكر عيديد (ت ١٢٥٥هـ) وعبد الله =

حضرموت بهم (عصر العبادلة) .

نشأتهُ وطلبهُ للعلم :

وُلِدَ بقريةِ (المَسِيْلَةِ) التي يسميها البعض بـ (غُرَف آل شيخ)[1] ، وتقع قرية (الـمَسِيْلَةُ) جنوب مدينة تريم بوادي حضرموت ، وكان ميلاده بها ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الأولى سنة (١٢٠٩هـ)[2] ، الذي يوافق ١٢ ديسمبر ١٧٩٤م .

ووالده السيد الصالح عمر بن أبي بكر بن عمر بن يحيى[3] ، ووالدته السيدة

= بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب (١١٨٧هـ - ١٢٦٥هـ) ، وعبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ) ، ومن قرية المسيلة : عبد الله بن حسين بن طاهر (١٢٧٢هـ) ، والمؤلف عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) ، ومن دوعن : عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) ، ومن (خلع راشد) عبد الله بن سعد بن سُمير (ت ١٢٦٢هـ) ". ينظر : عيدروس بن عمر ، « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١١٢ و: ٢/ ٤٨ . وابن عبيد الله السقاف ، « إدام القوت » : صـ ٦٩٩ . وابن هاشم ، « تاريخ الدولة الكثيرية » : صـ ١٤٨ . الشاطري ، « أدوار التاريخ الحضرمي » : ٢/ ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(١) ينظر : عبد الله السقاف ، « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢٠٩ .

تُعرف قرية (المَسيلة) بغرف آل شيخ نسبة لشيخ بن أحمد بن يحيى جد المؤلف ، قال عقيل ابن المؤلف في ترجمة المؤلف : أنه دفن في غرف آل شيخ وقبره فيها . يقصد (المَسِيلة) تميزاً لها عن قرية (الغُرف) المعروفة وهي غُرف آل زيدان من القرامصة التميميين . ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (قيد التحقيق) ، وعبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : صـ ٣١٢ . وابن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٨١٩ .

(٢) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) . وعيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٣٠ . وعبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢٠٩ .

(٣) يعد والد المؤلف من الساعين في الإصلاح بين الناس والقبائل وإخماد نار الفتن ، وكان فيمن ساند ثورة العلامة طاهر بن حسين بن طاهر ، توفي سنة (١٢٢٩هـ) . ينظر : عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ٢/ ٥٨٧ . وأحمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٢٢ - ٢٥ ، الذي نقل عن شجرة أنساب آل يحي .

الشجاعة خديجة بنْت حسين بن طَاهِر[1] ، وآل طَاهِر أخواله وأخوال أبيه ، وقد تولى تربيتَهُ وتأديبَهُ وتعليمَهُ مع أبيه خالاه العالمان طاهر وعبد الله بن حسين بن طاهر ، ولا زال المؤلف مُنْصَاعاً لتوجيهاتِ خاليه حتى بَعْدَ أن صار كبيراً ، فمؤلفنا إذن تَرَعْرَعَ في ما يمكن أن نسميها (المدرسةَ الطَّاهِرِيَّةَ) التي كان يديرها خاله العلامة طاهر بن حسين بن طاهر ، ومن سمات هذه المدرسة : الجمع بين الخَلْفِيَّة الفقهية الشرعية والعقيدة السنية والرِّيادة السياسية والإِرادة الجِهَادية والاعتزازُ بالنسبة العَلَويَّة والزُّهد في الحياة الدنيوية ، وقد تركت هذه المدرسة بصماتٍ واضحةً في شخصية المؤلف وسلوكه .

وقد تحدث المؤلف عن اجتهاده زمن الطلب فقال : " كنت أيام الصغر أقرأ على خالي طاهر بن حسين في « فتح الجواد شرح الإرشاد » ، وأطالع عليه بقية شروحه المجتمعة عندي كـ « الإمداد » ، و« الإسعاد » ، و« التمشية » ، وغيرها مع « التحفة » ، و« النهاية » ، و« المغني » وغيرها ، وكنت أحفظ جميع ما يقرره ويتكلم به خالي طاهر في المدْرَس في قراءتي وقراءة غيري من الطلبة ، وكان خالي طاهر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يتكلم على كل عبارة . وكنت دائم المطالعة في الليل حتى أستوعب الليل فيها ، وقد تجيء بعض الأحيان الوالدة رَحِمَهَا اللهُ فتأخذ السراج من عندي قهراً شفقة منها علي من كثرة السهر ومواصلته[2] " .وكان له في صغره مجاهدات ، فكان كثير الصلاة يطيلها ، مواظباً على قيام الليل[3] .

(١) قيل عنها – كما في « إملاءات الحبيب إبراهيم بن عقيل » – : أنها اجتمعت فيها شروط الإمامة الكبرى لولا الذكورة . ينظر : علي الحبشي « كلام الحبيب علي الحبشي » : صـ ٦٦ . والكاف « الفرائد الجوهرية »: صـ ١٦٢ .

(٢) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) ، وينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٢٨ .

(٣) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

شيوخه :

سمى المؤلفُ الكثيرَ من شيوخهِ ومن هؤلاء المشايخ :

١. والدِهِ .

٢، ٣. وخالَيْهِ طاهرٍ وعبدِ الله ابني حسين بن طاهر (في الـمَسِيْلَة) .

٤، ٥. والعلامتين عمر وعلوي ابني أحمد بن حسن ابن العلامة عبد الله بن علوي الحَداد .

٦. والعلامة عبد الله بن أبي بكر بن سالم عَيْدِيْد (في تَريم) .

٧. والعلامة علوي بن سقاف بن محمد السقاف الصَّافي (في سَيئون) .

٨. والعلامة عبد الرحمن بن حامد بن عمر .

٩. والعلامة أحمد بن عمر بن سُمَيط .

١٠. والعلامة سقاف بن محمد الجِفْرِي (في تَرِيْس) .

١١. وسيد وادي حضرموت في زمانه العلامة الحسن بن صالح البحر الجِفْرِيَ في (ذِي صَبَح) .

١٢. والعلامة الحسين بن حسن بن أحمد العيدروس (في الريضة) .

١٣. والعلامة عبد الله بن أحمد باسَودَان (في دُوعَن) .

١٤. وعن العلامة حسن بن عبد الله العَمُودِي .

١٥. والعلامة مُحمد بن سالم الجِفْري (ساكن قَسَم) .

١٦. وعن العلامة علوي بن محمد بن سَهل (ساكن مليبار) .

١٧. وعن العلامة عبد الله بن سَعْد بن سُمِير .

وأخذ (في مكة) عن :

١٨. العلامة عقيل بن عمر بن يَحْيى .

١٩. وعن العلامة عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطَّار .

وفي (زبيد) أخذ عن :

٢٠. العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدل .

٢١. والعلامة يوسف بن محمد البطَّاح الأهدل .

. وله غير هؤلاء من الشيوخ من أهل حضرموت واليمن والحرمين ومصر . وقد تلقَّى عن هؤلاء الشيوخ علم التفسير والحديث والفقه والتصوف وعلوم الآلة .

وإلى جانب تلقِّيه عن هؤلاء الشيوخ الأجلاء ، كان شغوفاً بالكتاب حريصاً على اقتناءِه كثيرَ القراءة[١] دائمَ المطالعةِ[٢] ، وقد مكَّنتهُ كثرةُ قراءته من تجاوزِ قيودِ عصره وبُعد موطنه والعوم بمهارة في بحور العلوم المختلفة ، من تفسير وحديث وفقه وفلك ولغة .

(١) من شغفه بالقراءة يُروى أنه وضع له في طريقه إلى غرفة عُرسه ليلة زفافه كتاباً كان يبحث عنه ، فما كان منه إلا أن اصطحب الكتاب إلى غرفته حيث تنتظره فيها عروسُه ، وهناك اشتغل بمطالعته الكتاب الذي أَسَرَهُ مُحتواه عن عروسه . ينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٧٢ .

(٢) ويصف عقيل ابن المؤلف شغف أبيه بالقراءة وتعلقه بالكتاب قائلًا : " كان لا ينفك عن مطالعة الكتب ، فمجلسه في بيته تلفه الكتب المرصوصة ، وتَتبعه أحمال الكتب في أسفاره ، لا يفارقها في حله وترحاله ، وكان يقول : إن شَوقَه لها يعدل شوقه لأبنائه " . ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) : ١/ ١٤ .

ويَشْهدُ على سعةِ اطلاعهِ كثرةُ مراجعهِ وتنوعها ، فمراجع بعض رسائله اللطيفة تتجاوز المائة مرجعاً .

وقد خلّف وراءَه مكتبةً عظيمةً من المخطوطاتِ ، - رغم ما أصابها من ضياعٍ - المحفوظ منها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم يشكِّل أكبر المجموعات المكتبِيَّة التي تكونت منها مكتبة الأحقاف للمخطوطات ، كما إن جزءاً من مخطوطات مكتبة المؤلف نُقلت من قصر (المنيصُورة) بتريم[1] إلى مركز النور للدراسات والأبحاث .

بعض أقرانه وأصحابه :

كانت للمؤلف مصاحبةٌ للسيدين :

١. محسن بن علوي السقاف[2] .

٢. ومحمد بن حسين بن عبد الله الحبشي[3] .

والمطالع لمكاتبات وخطابات المؤلف المنثورة والمنظومة يجد أن للمؤلف علاقة حميمة بكل من :

١) السيد أحمد بن محمد المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم (صاحب دَوعَن)[4] .

---

(١) قصر (المنيصورة) قصر حفيد المؤلف السيد الثري أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى (١٢٧٧هـ - ١٣٥٧هـ) .

(٢) السيد محسن بن علوي بن سقاف بن سقاف السقاف العلوي الحضرمي الوجيه الشاعر (ت ١٢٩٠ هـ) . ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت » : ٢/ ٢ - ١٨ .

(٣) العلامة محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي العلوي الحضرمي مفتي الشافعية بمكة (ت ١٢٨١هـ) . ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت » : ٢/ ٢٤ - ٢٦ .

(٤) العلامة أحمد بن محمد بن علوي المحضار ، ولد بقرية الرشيد بدوعن سنة (١٢١٧هـ) ، وتوفي بالقويرة سنة (١٣٠٤هـ) . عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٤/ ٣٨ .

٢) والسيد حسَين بن عبد الرحمن بن سهل[1] .

٣) والسيد عمر بن علي بن هارون الجُنيد[2] .

٤) والسيد علوي بن محمد بن سَهْل .

٥) والسيد أبي بكر بن محمد المشهور .

٦) والشيخ سالم بن عبد الله بن سُمِير .

٧) والشيخ عبد الله بن زين بن هادي باسلامة .

مذهبه العقدي والفقهي :

يُرغِّب المؤلف في وصاياه على حفظ متون من العقائد كـ« جوهرة التوحيد » ، و« العشرين صفة وأضدادها » ، وكان يرى في هجرة المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العُريضي من البصرة إلى حضرموت إنقاذٌ لفرع العترة الطاهرة من الوقوع في مستنقع الرَّفض ، ويرى في هذه منَّة على العلويين لجدهم المهاجر أحمد بن عيسى .

وكان المؤلف شافعي المذهب كأهل حضرموت ، وهو أحد مفتييها البارزين ، وكثيراً ما يُحِيلُ في فتاواه إلى كتب الإمام النووي والشيخ زكريا الأنصاري وابن حجر الهيتمي ، وكان يقول : " كلُّ مؤمن يلزمه أن يكون تحت إشارة الشرع كالميت بين يدي الغاسل ، يعزل عن إشارة الشرع رأيه ورأي كل عاقل " . ويقول أيضاً : " الخير كله في الإتباع ، والشر كله في الابتداع " . ، وكان له عناية بكتب السلوك ويوصي بقراءة « بداية

---

(١) السيد الثري حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل ، توفي بالشحر سنة (١٢٧٤هـ) . ينظر : عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٤/ ٤٥ و: ١/ ١٦ .

(٢) السيد الثري عمر بن علي بن هارون الجنيد باعلوي ولد بتريم وسافر إلى سنغافورا سنة (١٢٣٩هـ) وتوفي بها سنة (١٢٦٩هـ) . الجنيد « العقود العسجدية » : صـ ١٦٤ .

الهداية » و« الإحياء » للغزالي ، وكتب العلامة عبد الله بن علوي الحداد مثل : « النصائح الدينية » و« رسالة المذاكرة والمعاونة » .

وكان عظيم المحبة لأهل البيت النبوي خاصة آل أبي علوي ، مجتهداً في ضبط وحفظ أنسابهم وسيرهم داعياً لطريقتهم ، ومن ذلك ضبط أنساب آل بن يحيى بمنطقة بهنج بماليزيا .

طرفٌ من سيرته :

عاصر المؤلف في مطلع حياته الفوضى السياسية التي شهدتها حضرموت ، حتى قسمت أحياء مدينة تريم بين سلاطين قبيلة يافع المتصارعين على حكم المدينة ، وخاف الناس على أموالهم وأعراضهم ، وتعطلت مصالحهم ، وكان لا بد من سعي أهْل الحل والعقد للخروج من هذه الفتنة ، بإقامة دولة قوية توحِّد البلاد وتضْمن أَمْنها واستقرارَها ، وكان من عادة العلويين النَّأْي بأنفسهم عن طلب الحُكم لأنفسهم ، ولكن مع ازدياد الأوضاع سوءاً وضعف الجانب القبلي الذي يمكن أن يواجه قبائل يافع المتشرذمة والمُتَسلطة ، كان خروجاً غير مألوف للعلويين بقيادة العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (خال المترجم) ، فدعا المترجم لمبايعة خاله أميراً للمؤمنين على حضرموت عام (١٢٢٤هـ) .

وكان للمؤلف رغم حداثة سنة مشاركة فاعلة ، وقد لمع اسمه بين قادة هذه الثورة ، وهو من الموقعين على أول اتفاقية بين العلامة طاهر والسادة العلويين الحضارم الذين بايعوه على المؤازرة في شهر ذي الحجة سنة (١٢٢٥هـ)[1] .

ورغم أن هذه الإمارة لم تستمر طويلاً إلا إنها أوقدت في نفس المؤلف وجوب حمل هَمِّ الأُمة ، ومقارعة الحكام المستبدين وضرورة قيام العلماء بواجب المشاركة في الحياة السياسية ،

(١) ينظر : ابن هاشم « تاريخ الدولة الكثيرية » : صـ ١٦٧ .

والنصيحة للحاكم، وبعد فشل الثورة ظل المترجم مكافحاً للحكومة الظالمة، منافحاً عن أحكام الشريعة، يحرض بشعره[1] ورسائله على الثورة ضد الحكام الظلمة من آل يافع في مثل قصيدته التي أسماها (إشعال القبس وتحميس من لا يحمس) والتي مطلعها :

إلى متى الدمعُ مسكوبٌ من البرحا　　　والقلبُ من زفراتِ الحزنِ ما بَرِحَا
هـمٌّ وغـمٌّ وإذلالٌ ومنقصـةٌ　　　والدهرُ مازال سيفَ البَغْيِ مُتَّشِحا

وقد تعرض بسبب ذلك للأذى والتهديد والوعيد، بل وتعرض لمحاولة اغتيال - كما سيأتي - مما اضطره للهجرة إلى مدينة الشحر في ساحل حضرموت سنة (١٢٣٨هـ)، وقد شق عليه فراق موطنه فأنشأ يقول وهو يحزم أمتعته :

رَعَـى اللهُ رَبْعـاً نَشَـأْنَا بِـهِ　　　وَذُقْنَـا حَـلاوَةَ أَتْرَابِـهِ

ثم سافر إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج سنة (١٢٤٠هـ)[2]، وقد توالت أسفارُه فزار اليمن ومصر والشام والهند وجاوة وفي أشعاره ما يدل على انه كان في اندونيسيا سنة (١٢٤٩هـ).

وكان سفره طلباً للعلم وللدعوة والعلاج، وكان يحب السياحة[3]، وقد كتب كثيراً من فتاويه في تلك البلاد، ودخل الإسلام على يديه خلق كثير، واشتهر في تلك الأقطار بأنه الفقيه الشجاع الذي لا يتردد في إنكار المنكر ولو كلَّفه ذلك حياته، وله في تلك الأسفار قصص وأخبار سنسوق طرفاً منها، ورغم كثرة أسفاره ظل مشدوداً إلى الذي يراه موطناً زاخراً بالصالحين والأخيار والزهاد وبيئة للعبادة والطاعة، وكانت

(١) عبد الله السقاف «تاريخ الشعراء الحضرميين» : ٣/ ٢١٣، و: ١/ ٢٠.

(٢) ينظر : تعليق ضياء شهاب على «شمس الظهيرة». عبد الرحمن المشهور «شمس الظهيرة» : ١/ ٣١١.

(٣) ينظر : عقيل ابن المؤلف «تذكرة الأحياء» (مخطوط).

رسائل خاله عبد الله بن حسين بن طاهر التي يبعثها إليه من حضرموت تشدُّ حبل أسفاره إذا طال .

وظل المؤلف وفياً لأهله ووطنه ساعياً في إصلاحهما ، فنجده في شهر ذي القعدة سنة (١٢٥١هـ) يوقع مع السيدين العلويين محسن بن علوي بن سقاف السقاف ومحمد بن حسين بن عبد الله الحبشي ميثاق (تظاهر وموازرة) تَحالَفَ فيه الثلاثةُ على الدعوةِ إلى الله في وادي حضرموت عامة وبين صفوف العلويين خاصة ، وإرشاد الناس إلى العلم والعمل بما جاء به الشارع ، وأن يتحرُّوا في عاداتهم متابعته صلى الله عليه وسلم ، وأن يمضُوا في هذا الأمر الشريف والمقصد المنيف ، لا يصدهم عنه صادٌّ ولا ذو عنادٍ إلى أن يلقوا رب العباد انتهى[١] .

لا يعرف التاريخ الذي عاد فيه إلى حضرموت ، لكنه كان بحضرموت سنة (١٢٦١هـ)[٢] ، ويظهر أنه لم يغادرها بعد هذا التاريخ .

وظل يبذل ما في وسعه لاستقرار البلاد وصلاح أحوالها ، فنجده يرعى في سنة (١٢٦٢هـ) اتفاق صلح بين حكام تريم المتصارعين من قبيلة آل يافع ، وهم بنو الدُّولة آل عبد الله وعبد القوي غرامة ، الذين خرجوا مع جماعة من سادة تريم ، فيهم السيد الثري حسين بن عبد الرحمن بن سهل قاصدين المترجم للصلح بين الحكام المتصارعين ، فوفق الله

(١) هذا ملخص الميثاق وينظر نصه : في كتاب « عقد اليواقيت » لتلميذ المتعاهدين الثلاثة : العلامة عيدروس بن عمر الحبشي الذي رأى وثيقة الميثاق وأثبتها بحروفها في ترجمة شيخه محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي . ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ٢/ ٢٤ . ويعكس الميثاق حجم الهَمّ الذي حملوه هؤلاء الرجال ، هَمُّ الدين والدعوة والأمة وإصلاح الأهل والوطن ، والهِمة التي عاشوا بها ، فأين شبابنا من هذه الأحوال وتلمس سير الماضين من الرجال ، ولعل في ذلك شحذ للهِمم ، ورفع لها عن الاشتغال بسفاسف الأمور وتوافهها .

(٢) ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٢٧ و: ١/ ٢٣ .

المترجم لذلك ، وعاد الجَمْع إلى تريم يحملون شارات الفرح ويرددون أهازيج الفرح[١] .

لكن الأحوال السياسية لم يطل استقرارها فاضطربت مرة أخرى ، فكتب في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٦٢هـ إلى السلطان غالب بن محسن الكثيري يحضه على كبح سلطة آل يافع المتشرذمة في تريم ، وأن يصلح نيته في ذلك لنصرة الشريعة ، وإنفاذ أحكامها في إزالة المنكرات ، وإحياء السنن والواجبات ، لينال بذلك أعلى المقامات في الدارين ، وأن يتخذ له بطانة من أهل العلم والصلاح ، وسمى له الشيخ الفاضل سالم بن عبد الله بن سُمير[٢] . فأجابه السلطان إلى ما دعاه إليه ، وكتب الله للسلطان النصر على يافع وضم تريم إلى السلطنة الكثيرية ، وظل السلطان غالب وفياً للمترجم ممتناً له على نصحه ودعمه ، ويقول في ذلك : " أني لم أنَلْ ما نلتُه من الملكِ والولايةِ والسلطنة بعد تقدير الله إلا بواسطته "[٣] . وبقي المترجم – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في حضرموت يصابر المرض حتى توفاه الله سنة (١٢٦٥هـ) .

ورغم قصر حياة المؤلف إلا أن حياته كانت حافلة بالإنجازات وظلت حكاياته ومواقفه حديث الناس زمنا ، وقد ظفر بعضهم بحظٍ وافرٍ منها ، مثل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور[٤] .

---

(١) ينظر : ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٣٤١ .

(٢) للوقوف على نص الرسالة .. ينظر : محمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٤٦ – ٤٨ نقلا عن مكاتبات المؤلف المخطوطة : صـ ٣١ – ٣٢ . وينظر : بن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٥٨٨ .

(٣) من نص وثيقة العهد والالتزام بين السلطان غالب بن محسن الكثيري والسيدين محمد وعقيل بن يحيى الموقعة بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة سنة (١٢٨٤هـ) . ينظر : محمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٧٤ – ٧٦ .

(٤) يقول الحبيب علوي بن شهاب : " قال لي عمي علوي بن عبد الرحمن المشهور : احفظ لعبد الله عمر بن يحيى ألف حكاية أو قال : خمسمائة حكاية " . « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٧٨ .

وفيما يأتي طرفاً من أخباره وبعضاً من أحواله :

صاحب البقرة :

دخل المترجم إلى الهند داعياً إلى الله ناشراً لدين الإسلام ، وقد لقي في الهند ملوكَها وأعيانَها ، فلقي منهم قبولاً ، وقد عُرضت عليه أحوالُ بعضِ أهل الطرائقِ المقربين عند ملك حيدر أباد ، فأنكرها وردَّها عليهم رد المفتي الذي يقف عند حدودِ الشَّرع لا يلتمس تأويلاً لأحد كائن من كان .

لكن هذا السلوك التَّقي وتلك الفتاوى الجريئة لم ترقْ لأولئك القوم ، فكادُوا للعالم الداعية ، ودسوا له سماً ناقعاً انتشر في جسمه وكاد أن يُودِي بحياته لولا رعاية الله ولطفه ثم عطْف ملِك (حَيْدَر أَبَاد) المضِيف ، الذي سخَّر له حُذَّاق الأطباء الهنود الذين عكفوا على علاجه حتى مَنَّ الله عليه بالشفاء .

وأَهْدَى له ملك حيدر أياد بقرة هندية فريدة ، يقال إن الأطباء وصفوا له حليبها لطرح ما بقي من سُم في جسمه ، ولعل المؤلف طلب البقرة أو قَبِلها هديةً لأن في حليبها غذاء وشراب يغنيه عن أكل وشرب ما يمكن أن تصل إليه أَيادِي الأعداء المتربصين به في تلك البلاد ريثما يغادرها ، لكن البقرة المحظوظة ظلت تلازمه في أسفاره البرية والبحرية زمناً طويلاً ، حتى نُسب إليها وعُرف في تلك الجهات بها (صاحب البقرة)[1] .

القوات الهولندية تحاصر المؤلف وتحاول أَسرهُ (قصة باكلنقان) :

ظلت روحُ الجهاد ومُقارعة الظلمةِ التي حملها من حضرموت تلازمهُ ، فحين وطِئَت قدمُه جزيرة جاوة المحتلة من قبل الهولنديين لم يحتمل رؤية المحتل الهولندي ، وهو

---

(١) ينظر : علي العطاس « تاج الأعراس » : صـ ٢٧٣ . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨٣ . ١/ ٢٦ .

يسرحُ ويمرحُ في أرض المسلمين ، فذهب يُفتي بأن : لا حق للكفار في أرض المسلمين ، وما إن بلغ قواتَ الاحتلال الهولندي نشاطُهُ التحريضي ؛ حتى لاحقته وانتهى الأمر بمحاصرته في أحد البيوت المطلة على البحر سبعة أيام ، لكن المؤلف استطاع بعَون الله أن ينجو بنفسه وصاحبه بأُعجوبة في الليل من جهة البحر باستخدام سفينة شراعية[1] .

وكان المؤلف قد تلقى بحضرموت درساً مشابها لهذا ، حين أرسل السلطان عبد الله بن عوض غرامة جنوده إليه ليأتوا به حياً أو ميتاً ، وتوعَّدهم بالقتل إذا لم ينجحوا في مهمتهم ، فدخلوا قرية المسيلة وضربوا حصاراً محكماً على بيت المؤلف يريدون القبض عليه ، فاستأذن أمه في الخروج إليهم فشدت على يديه قائلة له : " وهل في مثل هذا استئذان ؟ إن أصحاب رسول الله يسافرون ويغزون طلباً للشهادة ، وقد جاءتك إلى باب

(١) دوَّن المؤلف وقائع هذه الحادثة في رسالة بعثها إلى خاله العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر . جاء فيها : " فصار الفقير - يعني نفسه - كأنه جيش عرمرم عام ، ما حل ببلد إلا خاف منه الكافرون ، وقلق منه المنافقون ، ورموني بالعظائم ، وتفوَّهوا بأني فتان وظالم ، فلما كنا في (باكلنقان) رام الكفار أسرنا ، فالتفتنا إلى السادة والعرب الذين عندنا ، فوجدنا الخوف شديداً في قلوبهم ، ولم يزالوا يحُثُّونا على تسليم أنفسنا إليهم ، فعذرناهم وأَبَينا أن نُسلِّم أنفسنا إلى الأَسر ، ولم يبق معنا في البيت إلا الولد أحمد جلس مَعنا وأَبَى أن يُفارقنا ، ولم يكن عندنا سلاح قط ، فجمع رئيس الكفار في تلك الديار نحو ألف نفر ، وأحاطُوا بالبيت ولازموه سبعة أيام ونحن فيه ، وكل ليلة يعزمون على أنهم يحملون عليه ثم إذا قربوا من البيت ولَّوا على أعقابهم ينكصون ، ولم يكن في المَرْسى شيء من مراكب العرب ، حتى وصل مركب السادة آل العطاس فسافرنا فيه إلى (سماران) فلما وصلنا سماران قالوا : لا ينزل في البلاد إنا نخاف منه الفساد الخ " . ينظر : نص الرسالة في « تذكرة الأحياء بذكر بعض مناقب سيدنا عبد الله بن عمر بن يحيى » للعلامة عقيل ابن المؤلف (مخطوط) . وعلي العطاس « تاج الأعراس » : ١/ ٦٠٤ - ٦٠٥ . وعلوي بن طاهر « الشامل » : صـ ١٤٩ . قول المؤلف : (الولد أحمد) وهو أحمد بن أحمد بن علي بن حسين ينتهي نسبه إلى عبد الله الأعين من آل علوي بن محمد صاحب مرباط توفي بجدة سنة (١٢٧٧هـ) . ينظر : علوي بن طاهر « الشامل » : صـ ١٤٩ . وتعليق ضياء شهاب على « شمس الظهيرة » . عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ٢/ ٥٣٩ .

بيتك فاخرج متوكلاً على الله ناصراً لدين الله "[1] .

فبرز لهم بشجاعة فذلُّوا واستطاع الخلاص منهم . ويذكرنا موقف هذه الأم (الطاهرية) بموقف سيدتنا أسماء بن أبي بكر الصديق حين استأذنها ابنها سيدنا عبد الله بن الزبير في البروز للحجاج بن يوسف الثقفي[2] .

مناظرة بين المؤلف وعالم مكة وشريفها حول مشروعية التدخين :

حين وصل المؤلف إلى مكة رأى عالماً من كبار علمائها وشريفاً من شرفائها المشهورين يتعاطى شرب الدُّخان ، فلم يتردد المؤلف في الإنكار عليه بل زجره قائلاً : " هذا لا يليق بمنصب العلم الشريف ، وهذه بدعة خبيثة تأباها النفوس المضيئة والطباع السليمة ، فردَّ عليه ذلك العالم قائلاً : أنتم تقولون بقهوة البُن وهي بدعة كذلك ، فقال المؤلف : لا بأس ، سنخرج أنا وأنت إلى حجر الكعبة ، وأخرج بالقهوة وأشربها في الحِجر ، وتخرج أنت بالتنباك والحقة وتشربها في الحِجر ، ومن أنكر عليه المسلمون فهو المخطئ ، ومن قبَّحوا شرابه فهو القبيح " . فكان جوابه مسكتاً وحجته دامغة[3] .

المؤلف يحارب اتخاذ الصور والتزيي بزي الكفار :

وكانت له جرأة في إنكار اتخاذ الصور والتماثيل في البيوت ، وتأخذه عند رؤيتها غَيرة شديدة ، فعند ما دخل على العلامة علوي بن سهل في الهند رأى في بيته صوراً – كان قد أهداها له بعض الكفار – فتغيَّر وجه المؤلف فرأى العلامة علوي الإنكار في وجه

---

(١) ينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨٠ . والقاضي علوي السقاف، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٦ .

(٢) ينظر : الطبري « تاريخ الأمم والملوك » : ٣/ ٥٣٩ (في أحداث سنة ٧٣هـ) .

(٣) ينظر : أحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : ٢٦٩ – ٢٧٠ .

المؤلف ، فقال له : " مرادنا أن يكون تغيير هذا المنكر على يديك " . ودفع إليه الصور فكسرها المؤلف تكسيراً[(١)] .

وكان يتأمل لباس وشعر من يلقاه خاصة من الشباب[(٢)] ، وينكر على من يرى في لباسه تشبهاً وتقليداً للكفار ، وله رسالة مستقلة في التحذير من موالاة الكفار أسماها : « السيف البتار فيمن يوالي الكفار ويجلب الحوائج إليهم » .

المترجم والصلاة :

كان للمترجم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - اعتناء عظيم بالصلاة؛ كونها أحد أعظم أركان الإسلام ، وصفة صلاته مضرباً للأمثال في زمانه في هذه الجهة[(٣)] ، فهذا عقيلٌ ابنُه يصف حال أبيه مع الصلاة فيقول : " وكان له الاعتناء التام بالصلوات الخمس وسائر الصلاة نفلها وفرضها ، وإذا دخل الصلاة لا يشعر بنفسه ولا بمرضه فضلاً عن غير ذلك ، وكنا نعرف أن أكبر لذاته وأعظم راحاته في الصلاة " .

وكان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يقول : " لم تبقَ راحة في الدنيا إلا الصلاة ، وأخشى أن لا أُوجر فيها؛ لأنه لم يبقَ لي ما أستريحُ به في الدنيا غيرها " .

وكان معتنياً غاية الاعتناء بالصلاة أول الوقت ، يُحِبُّ السَّاعَاتِ يَجْمَعُهَا عنده ؛ لأجل حَزْرِ أول دخول الوقت ، ويبقى منتظراً دخول الوقت أعظم من انتظار العطشان الماء ، ويحصل له بدخول وقت الصلاة الابتهاج والانشراح ما لم يعهد قبل ذلك .

(١) عيدروس بن عمر « كلام العلامة عيدروس بن عمر الحبشي » (مخطوط) . وينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٢) عيدروس بن عمر « كلام العلامة عيدروس بن عمر الحبشي » (مخطوط) . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » .

(٣) أحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : صـ ٦٢ .

وكان يأتي بالصلاة على الوجه الأتم الأكمل ، وضبطتُ صلاته الرباعية تستغرق مقدار ثلثي ساعة بالساعة الفلكية ، هذا مع كونه إماماً بناس غير محصورين[١] .

وقد كان في أول حياته يستغرق في صلاته استغراقاً كلياً ، فيظل – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – قائماً أو راكعاً أو ساجداً حتى خِيف عليه من الإعياء والإنهاك ، فجعلوا له من يذِّكره إذا طال قيامُه ، يقول له : ركوع ، وإذا طال سجوده ، يقول له : جلوس وهكذا[٢] .

وقد كان في صحته يقوم من الليل ، وربما قامَهُ كلُّه حتى تتورم قدماه[٣] ، ويطيلُ القراءة في صلاة الصبحِ يمكث فيها قدر ساعةٍ كاملةٍ[٤] ، وفي الرباعية قدر ثلثي ساعة[٥] . ولم يعهد منه – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – رغم جميع أمراضه الشديدة إلا الصلاةَ من قيام فرضها ونفلها ، وكان يقول لأبنائه : " ما أحب البقاء في الدنيا إلا للصلاة وخصوصاً صلاة الليل ، وللدعوة إلى الله تعالى ، ولتعليمكم "[٦] .

وقد ألف – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في الصلاة للمبتدئ رسالة صغيرة ومطوية لطيفة يسهل تداولها ، وقد رام أن تكون فيها نجاة له من الغرق في بحر الكفر والفسوق والعصيان فسماها « سفينة الصلاة » .

---

(١) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) . وَأحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : صـ ٩٥ . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨٣ .

(٣) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) . وكذلك حكاه عنه القاضي علوي بن عبد الله بن حسين السقاف عن بعض شيوخه . وينظر : القاضي علوي السقاف . ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٦ .

(٤) ينظر : أحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : صـ ٦٢ . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨١ .

(٥) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٦) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

وفشا في زمانه تقديم صلاة الفجر على وقتها الذي سماه الشارع ؛ تساهلاً منهم وتمادياً في اقتراف الخطأ ، وأنفة من الرجوع إلى الحق ، وفي ذلك يقول : " غلب على الناس التساهل في أمور دينهم ، حتى أنه يسهل على بعضهم ارتكاب المحذور ولا إظهار خلل في نفسه ، وقد صلى بالناس سيدنا أبو موسى الأشعري في المسجد النبوي صلاة الفجر ، فلما خرج الناس تبين له أن الصلاة قبل طلوع الفجر ، فناداهم من بيوتهم وصلى بهم ثانياً ، ثم خرجوا ولم يظهر له الفجر فناداهم وصلى بهم ثالثاً . واليوم من صلى هوَّ وأَحدٌ قبل الوقت ، شق عليه أن يخبره بذلك ؛ لئلا يظهر الخلل من نفسه ، وهذا كله من مكائد الشيطان "[1] .

وحين رأى الناس يؤدون الصلاة على عجل وتطفيف ، مدّعين أن صنيعهم هذا من باب التخفيف ، خاطبهم بقوله : " انظروا إلى الصلاة التي هي رأس الإسلام ، هل يصلونها كما أمر سيد الأنام بقوله : ((**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**))[2] ؟ أم يصلونها على مُقتضى الهوى والغفلة والتطفيف الذي يسمونه التخفيف ، يزيدون بهذه المقالة معصية ، هي الكذب على سيد الورى "[3] .

كرمه وزهده :

وُصف المؤلف بأنَّه كان كريم الأخلاق ، سخياً مِضيافاً[4] ، عاد من جاوة بمائة ألف ريال ، وحين وصل إلى حضرموت أفناها في وجوه الخير ولم يبقِ منها شيئًا .

ولما أحسّ بِدُنُوِّ أجله جمع ورثته وقال لهم : " لعلكم ترون ما أنا فيه من الظهور ،

---

(١) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) رواه البخاري عن مالك بن الحويرث ، البخاري « صحيح البخاري » : ١/ ٢٢٦ ، رقم (٦٠٥) .

(٣) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٤) ينظر : علي الحبشي « كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي » صـ : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

فتظنون أنني خلفت شيئًا من الذهب والفضة ، فليس معيَّ شيءٌ من ذلك"[1] . وبعد وفاته قُسمت تركته ، فلم تتجاوز حصة الولد من التركة أربعين ريالاً .[2]

ثناء الناس عليه :

قال عنه العلامة عيدروس بن عمر الحبشي : " شيخُنا بل شيخُ الشريعة وإمامُها ، وحَبْرُ الطريقة وهُمامُها ، الداعي إلى الله بفعلِهِ وحاله ولسانه ، المناضلُ عن دينِ الله بسرهِ وإعلانِهِ "[3] . ووصفه أيضاً بأنه : واحد من نقوة السادة العلويين الحضرميين في عصره[4] . أما المؤرخ ابن حميد الكندي المعاصر فقد قال فيه : " علَّامة إمام ، مقدام همام ، باذلٌ قالَه وحالَه ومالَه في إحياء الشريعة المطهرة ومالها من رسوم ، وفي الإصلاح " .[5] ووصفه العلامة علي بن أحمد الجنيد بالعلامة العارف بالله ، الداعي إلى الله ، الورع الصادق إلى أن قال : " كان عالماً عابداً كريماً زاهداً في الدنيا ، له سيرة حسنة ، واقتِفى لطريقة آبائه آل باعلوي ، مع كمال الإتباع للشريعة "[6] . وقال عنه العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف : " جبلٌ من جبال التقوى ، وبحرٌ من بحور العلم "[7] ، ونقل القاضي علوي السقاف عن ابن عبيد الله السقاف قوله : " مع اعتقادي بتقديم الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى في الفقه وغيره ، لم أَتَصور أنَّه بهذه الصورةِ الفريدةِ من الفهم والذكاء والحفظ ،

---

(١) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) ينظر : علي الحبشي « كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي » : صـ ٧٣ .

(٣) ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٢٧ .

(٤) ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ٢/ ٢٦ .

(٥) ينظر : ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٤٤٩ و: ١/ ٣٤١ .

(٦) ينظر : أحمد بن علي الجنيد « الروض المزهر » : صـ ١١٦ .

(٧) ابن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٨٢٦ .

فقد اطلّعت في فتاويه على ما لم أقفْ عليه عند غيرِه"(١) . وقال عنه السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف : " من أعلام دين الله ، وكُبَّار الشريعة المطهرة ، ذوي الهداية والإرشاد والإصلاح الاجتماعي "(٢) .

وكتب القاضي علوي السقاف في تصديره لفتاوى المؤلف يُعرِّف بالمؤلف : " من لم يعرفْ الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى فليقرأْ « فتاويه » هذه ، فسيعرفُ منها من هو ، فهو الشخصية الفقهية العظيمة التي امتنَّ الله بها على أهل زمانه ومن بعدهم "(٣) . قال عنه ابنُه عقيل : " كان يدعوا إلى الله باللُّطف واللِّين ، ويُغلظ في المواطن التي لا تُصلح إلا الغلظةُ على المفسدين ، وكان محبوباً مقبولاً عند الأنام ، قد وضعَ اللهُ له القبولَ والمحبةَ في قلوبِهم ، يجدُ جليسُه من الأنس والسرور ما يَنسى به ما هو فيه من الهموم والاشتغالِ بالدنيا ، وكان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حامل لواء الفتيا في زمانه ، تحمل إليه الأسئلة من أغلب الأقطار والأقاليم ، ويرجع إلى قوله العلماء عند كل مشكل "(٤) .

مكانته العلمية :

تولَّى المؤلفُ تدريس العلم الشريف ، وقد انتفع به كثيرون في بلده وما دخَلها من أقطار العالم ، واشتغل بالإفتاء ، ومن طالع فتاواه وما كَتب من أجوبة علِم أن الفتوى كانت تُحمل إليه من أرجاءِ حضرموت واليمن وجاوة وغيرها من البلدان .

---

(١) القاضي علوي السقاف ، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٨ .

(٢) عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) القاضي علوي السقاف ، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٨ .

(٤) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

تلاميذه من أشهرهم :

١. ابناؤه العلامة عمر والعلامة عقيل والعلامة محمد .

٢. والسيد علي بن علوي بن عبد الله بن حسين بن طاهر .

٣. والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (صاحب الغرفة) .

٤. والسيد عيدروس بن أحمد بن شهاب .

٥. والعلامة عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى .

٦. والسيد عبد الرحمن بن علي السقاف .

٧. والسيد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

وغيرهم .

أولاده :

١) محمد (الملقب بالطاهر)[١] .

٢) وعقيل[٢] .

٣) وأبو بكر .

٤) ومحمد (آخر غير الأول) .

(١) العلامة محمد بن عبدالله بن عمر كانت له أياد بيضاء في إخماد الفتن وإصلاح ذات البين ، فقد أسهم مع جده الحبيب عمر بن أبي بكر بن يحيى ، وأبيه الحبيب عبد الله ابن عمر بن يحيى في ذي الحجة (١٢٢٥هـ) في وضع اتفاقية سلمية مع عدد من السادة العلويين ، وذلك من أجل إخماد الفتن والاضطرابات التي كانت تعصف بالجهة الحضرمية أوائل القرن الثالث عشر الهجري . توفي الحبيب المذكور يوم الأحد في ١١ من ربيع الآخر سنة (١٣٠٨هـ) ، في مسيلة آل شيخ . محمد علوي « شرف المحيا » .

(٢) سنفرد ترجمته بالذكر كونه جامع الديوان .

٥) وأحمد .

٦) وعمر[1] .

وتوفي أبو بكر في حياة أبيه ومحمد (الطاهر) ليس له عقب .

مؤلفاته :

للمؤلف عددٌ من الرسائل المختصرة ، والنُّبذ الفقهية اللطيفة ، وله أجوبة لأسئلةٍ فقهيةٍ متناثرةٍ ، وقد جمع نجلُ المؤلف السيد عقيل معظمَها في مجلدٍ أسماه « الفتاوى الشرعية » . وله « ديوانه » الذي بين أيدينا .

وله عددٌ من الوصايا والإجازات المتفرقة ، ومَن طالعَ مؤلفاته وَجدَ بصمة الفقيه العالم بالمذهب ، والمفتي المزاول الصريح ، وتجد في فتاويه آثار أسفاره ، وفي إجازاته ووصاياه تمسكَه بالشريعة المحمدية ، والسنة النبوية ، وانتمائه للطريقة العلوية .

المطبوع من كتب المؤلف :

١. « فتاوى شرعية » : جَمْعُ ابنه عقيل ، طُبِعت بالمطبعة المدنية بالقاهرة سنة (١٣٩١هـ) . قدّم لها القاضي علوي بن عبد الله بن حسين السقاف .
٢. « سفينة الصلاة » : طبعت بمصر مع سفينة النجاة للشيخ سالم بن سُمير وشرحها الدكتور محمد بن عبد الرحمن شميلة الأهدل والشيخ محمد نووي الجاوي .

---

(١) العالم الفاضل عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى المتوفى سنة (١٢٧٧هـ) ، له رسالة بعنوان « نور البال في غض بصر الرجال عن النساء والنساء عن الرجال » ، ورسالة « هذا سؤال السلطان غالب بن محسن بن أحمد : ما قول علماء تريم – نفع الله بهم – فيمن قام بعد السلام من صلاة الجمعة في جامع تريم ؟ » . ينظر : عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١١ – ٣١٢ . ومحمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٤٩ – ٥٩ .

٣. « مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية » : طبعت بمصر سنة (١٣٩١هـ) ، وأعيد طبعها بدار الفقيه بالإمارات العربية سنة (١٤٢٤هـ) بتحقيق مصطفى بن حامد بن سميط .

٤. « تذكرة المؤمنين بفضائل عترة سيد المرسلين » : رسالة لطيفة وضعها الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بابصيل ضمن كتابه « الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية »[1] .

٥. « السيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر »[2] .

٦. « الديوان » وهو الذي بين يديك .

كتب ورسائل المؤلف المخطوطة :

١- « أسئلة حول من يذكرون الله قياماً وقعوداً وبأنغام الموسيقى » : تقع في ست وأربعين ورقة . (الأحقاف : ٢٨٢١) .

٢- « السيف البتار فيمن يوالي الكفار ويجلب الحوائج إليهم » : رسالة تقع في ثلاث أوراق .

٣- « خبر أهل الكساء » : يقع في ثلاث أوراق .

٤- « تذكرة إخواننا الحجاج بسكان سربايا » : تقع في ثلاث أوراق . (الأحقاف : ٢٨٢١) .

٥- « مذاكرة ذكّر بها المؤلف بعض من مال إلى بدعة الوهابية » : تقع في صفحتين .

٦- « إجازة للحبيب الوالد حسين بن عبد الرحمن الجفري » : كتبها المؤلف بخط يده

---

(١) بابصيل « الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية » : صـ ٨٧ – ٩٧ .

(٢) طبع عام (٢٠١١) بمركز تريم للدراسات ، بتحقيق صالح عبدالله بلفقيه .

سنة (١٢٥٩هـ) تقع في أربع أوراق . (الأحقاف : ٢٧٠٢) .

وفاته :

يقول عنه ابنه عقيل : " كان عظيم المحبة لمولاه ، عظيم الشوق للقائه ، وكثيراً ما يتمثل هذين البيتين :

جــزى اللهُ هــذا الموتَ خــيراً فإنَّه　　أَبَــرُّ بِنَـا مــن والدينــا وأَرأَفُ
يُعَجِّــل تخليصَ النفوسِ من الأذى　　ويُلحِقُ بالــدارِ التي هــي أَشرفُ

وكان يقول لأبنائه وقد بلغت منه الأوجاع مبلغاً عظيماً : " ما أحب البقاء في الدنيا إلا للصلاة وخصوصاً صلاة الليل ، وللدعوة إلى الله تعالى ، ولتعليمكم "(١) .

وقد تزامنت وفاتُه مع ظروف سياسيةٍ حرجةٍ ، وأيام عصيبة مرَّ بها وادي حضرموت فيما عُرف بالثورة الكبرى على يافع ، وما صاحب هذه الثورة المسلحة من نشاطٍ محمومٍ في أوساط القيادة العلوية المؤازرة لآل كثير ودولتهم ، وكان المؤلف من بين تلك القيادات التي تتابع الأحداث باحتراق وقلق ، حتى قيل أنه تكلم ليلة وفاته بكلام بشَّر فيه بانتصار الثورة من فرط اهتمامه بهذه الأحداث(٢) .

ويروي ابن عُبيد الله السقاف : أن وفاتَه كانت إثْرَ وفاة ولَد له شديدُ الأسرِ حديدُ الفهم ، يَعرف مواقع رضاء أبيه ، ويفعل ما يحبه من غير إشارة ، يُدعى أبو بكر(٣) ، ويرى البعض أن مرض موته كان من ثوران أثر السم الذي دسه له أهل الطرائق الهنود

(١) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) ينظر : ما كتبه ابن حميد الكندي المؤرخ المعاصر لتلك الأحدث السياسية عن هذه الأحداث وعن وفاة المؤلف . ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٤٤٧ - ٤٤٩ .

(٣) ينظر : ابن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٨٢٦ .

في حيدر أباد[1] ، وعلى أي حال فيُفيد كلام ابنه عقيل أن المؤلف كان يعاني من ألوان من الأمراض ، وظل – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – صابراً محتسباً حتى توفاه الله بقرية المَسِيلَة سنة (١٢٦٥ هـ)[2] شهر جمادى الأولى بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين ، ولكن في أي يوم من أيام شهر جمادى الأولى ؟ تَجزم المصادر التي كُتبت حديثاً وترجمت للمؤلف أنها ليلة العشرين[3] ، لكن الذي كتبه ابنُ المؤلف[4] ، ودوَّنه معاصره المؤرخ ابن حميد[5] ، وما هو مكتوب على شاهدة قبره ، أنه تُوفي ليلة اثنتين وعشرين . ولعل منشأ خطئهم متابعة لخطأ مطبعي وقع في كتاب « عقد اليواقيت » المطبوع ، حين حُذفت كلمةُ (لِاثنين) من عبارة نسخة « عقد اليواقيت » المخطوطة : " ووفاته بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين لِاثنين وعشرين خلت من جمادى الأولى " ، بدليل بقاء (الواو) في النسخة المطبوعة ذاتها ، إذ جاء فيها : " ووفاته بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين وعشرين خلت من جمادى الأولى "[6] ولعل الناسخ استشكلَ تكرار كلمةِ (الاثنين) فتوهَّم زيادتها . وربما اشتبه عليهم يوم وفاته بيوم ولادته التي كانت في ٢٠ جمادى الأولى أيضاً .

ونخلص هنا إلى أن وفاته كانت في ٢٢ جمادى الأولى سنة (١٢٦٥هـ) الموافق ١٦ إبريل (١٨٤٩م) . وقد صلى عليه خالُه عبد الله بن حسين بن طاهر ودفن بمسقط رأسه

---

(١) ينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ١٧٠ .

(٢) جاء في شرح السيد أحمد بن علي الجنيد لقصيدة « مُدْهِر » أن المؤلف ولد في سنة (١٢١٠هـ) ، وتوفي سنة (١٢٦٤ هـ) ، والصحيح أنه ولد في سنة (١٢٠٩هـ) وتوفي سنة (١٢٦٥هـ) .

(٣) ينظر : عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢١٢ . والقاضي علوي السقاف ، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٩ – ١٠ . ومحمد علوي « شرف المحيا » :صـ ٣٧ .

(٤) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٥) ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٤٤٩ .

(٦) عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٣٠ .

قرية (الـمَسِيلَة) وقبره معروف فيها[١] .

وعن جنازته يقول ابن عبيد الله[٢] : " شهد جنازته جمع من رجالات حضرموت وكان يوماً مشهوداً انصرف المشيعون عن مدفنه واجتمعوا في بيته ، فأنشدهم بعض الحداة قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها :

تفيض عيوني بالدموع السـواكب ومـالي لا أبكـي على خـير ذاهب

فلا تسأل عن العبرات وتصاعد الزفرات حتى لقد كادت تُحمل جنائز ! " .[٣]

(١) ينظر : عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢١٢ .

(٢) ابن عبيد الله السقاف « العود الهندي » : ١/ ١٢١ .

(٣) لخصت الترجمة من ترجمة أخينا الأستاذ صالح عبدالله بلفقيه التي كتبها في تحقيقه لكتاب « السيوف البواتر » مع زيادات يسيرة وتصرف .

مقدمة في ترجمة جامع الديوان
العلامة الحبيب عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيي

هو العلامة القدوة الحبيب عقيل ابن سيدنا العلامة الحبيب عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى .

وصفه ابنه العلامة الجليل محمد بن عقيل في سيرته الذاتية بقوله : " من أشهر أعيان حضرموت نفوذاً وعلماً ، وأكثرهم سعياً في إصلاحها ، وبنفوذه ونقوده وجِدِّه أتم ما ابتدأ فيه والده السيد عبد الله من طرد يافع من قلب حضرموت ، وتأمير آل كثير عليها ، وكسر الجيوش التي جلبها يافع من الهند واليمن لأخذ الثأر .

وقد بدأ إقامة سد مهم لري قسم كبير من حضرموت ، فمات قبل إتمامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وأجرى عيوناً بجوار قرية ساه[1] ، واقتنى كتباً جمة جلها مخطوطة وبعضها من أقدم ما طبع ، ولم تزل محفوظة في مكتبته الحافلة بشتى العلوم والفنون والآداب "[2] .

ووصفه العلامة أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف في كتابه « الأمالي » بقوله : " العلامة صاحب الهمة القوية "[3] .

---

(١) قرية بأعلى هضاب وادي عدم من أودية حضرموت على بعد حوالي (٧٥كيلومتر) من سيئون .

(٢) مقدمة كتاب « العتب الجميل » : ١٢ - ١٣ لأبي عبدالرحمن العلوي ، الصادر عن تريم للدراسات .

(٣) « الأمالي » : صـ ٥٣ .

ووصفه شيخه العلامة عبدالله بن أحمد باسودان في صدر وصية وإجازة[1] له جمعت النثر والشعر بقوله : " الحبيب اللوذعي ، الذائق الألمعي ، سليل الأبرار ، ونتيجة الأخيار ، جليل المقدار عقيل ابن الإمام العارف بالله تعالى ، المتفنن في العلوم الشرعية والأدبية عفيف الدين عبدالله بن عمر بن يحيى باعلوي نفعنا الله بهم وبسلفهم ، وذلك للوصية والإجازة المتداولة بين الإخوان والأتراب ... " .

إلى أن قال : " فوافقت سيدي الحبيب عقيل متع الله بحياته على حسن ظنه ، وما يليق بحاله في فنه ... الخ " ، إلى أن قال :

أيا نجـل عبدالله يا حسـن الأدب ... ومـن كان بالهِمَّة قـد بلغ الأرَب
عليـك بتقـوى الله عظِّـم لِشـأنهِ ... فذلك للمؤمن من أحسنِ القرب
وجاهد تُشـاهد تبلغ السول والمنى ... وتُكفى الشُّرور العارضات كذا السبب
وترتـاح في الدنيـا بخدمـة ربنـا ... وتعلو بهـا أعلى المنازل مع الرتب
وتسـمو كآبـاك الكـرام وتلتحق ... بسـالكهم عزماً ومن هو قد انجذب
ولاسـيما والـدُكَ الفائـقُ الـذي ... تُفضله الأشياخ من سائر العرب
فلازمهُ إن شـئت الفلاح مع الهدى ... وعلو المكانات لتلحق من ذهب
يجاهـد بالأعـمال والعلـم دهـره ... ولا ينفق الأنفاس في طلب الذهب
بلى قصدهُ الأخـرى ورضوان ربه ... فهـذا هو المقصود من كل من هرب
وباعـد دُنيـاه وآثـر دينـه ... وصاحب أهل الفضل يا خير من صحب
وفي كلِّ هـذا قاصـداً لإلهـه ... ولا يبتغـي إلا رضـاه وما وهب

---

(١) وأرخت الإجازة بتاريخ ٢٣ شهر الحجة الحرام سنة (١٢٦٤هـ) .

ويتّبع الأسـلاف في صدق سـيره | إلى الله والإعراض عن خلة الريب
ومقتفيـا ختـم النَّبـيِّن أحمـد | عليـه صـلاة الله ما نـيِّرٌ غرب
وآلٍ وأصحـابٍ ومـن كان تابعـاً | وتابعهـم أيضاً ومـن لهمُ أحب
فاعـذر حبيبي عن قصـور بلاغة | لقلة علـم من به يحسـن الأدب
ولكن دعاني حُبُّ من يحسن الوفاءْ | ويحسـنُ مني الافتقار مع الطلب

ووصفه العلامة الحبيب عبدالرحمن المشهور في « الشجرة العلوية » بقوله : " كان سيِّداً فاضلاً ، سخيَّاً ذا صدارة في الأمور "[١] .

ووصفه العلامة الحبيب علوي بن عبدالله بن حسين السقاف المقدم لفتاوى والده عند الطبع بقوله : " العلامة الجليل عقيل "[٢] ، وبقوله بعد ثناء على والده الحبيب عبد الله في معرض ذكر أبناءه : " وقد اقتفاه أولاده الفضلاء وفي مقدمتهم الصدر الهمام العلامة عقيل وإخوانه عمر وأبوبكر ، وقد بلغ كل منهم مبلغاً عظيماً في العلم والصدارة والإقدام والشجاعة "[٣] .

وقد ولد الحبيب المذكور وترعرع في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، في حدود عام (١٢٥٤هـ) ، ولم يلازم أحداً من الشيوخ طيلة حياته العلمية سوى والده، نعم الشيخ والمعلم، حسبما ذكر ذلك العلامة الشاعر السيد أبو بكر بن شهاب في « مشجراته السَّنَدية »[٤] .

---

(١) « الشجرة العلوية » .

(٢) « الفتاوى » : صـ ٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) رقمه التسلسلي في « العقود اللؤلؤية » : ١١٢٦ .

وكان الحبيب عقيل خلال مدة حياته شغوفاً بقراءة كتب العلم الشريف، وجمعها .

وجاء في مقدمة تحقيق كتاب العتب الجميل لابن المترجم : " كان السيد عقيل إمام من أئمة حضرموت تقى وعلماً وإصلاحاً ، خاض المعامع السياسية ، وحاول جمع الكلمة والقضاء على الفساد ، وصفه الباحث ضياء شهاب بأنه[1] : من مشاهير العلماء ذوي الذكاء الخارق ، وسعة الصدر ، شهماً ، شجاعاً ، متسعاً في الفنون ، ساعياً في إصلاح حضرموت ... ومن النفائس التي اقتناها من نوادر المخطوطات التي لا توجد في غيرها « تاريخ ابن سمرة » اليمني و« الحلية » لأبي نعيم ومختصرها في ثمانية مجلدات اهـ .

وكانت بينه وبين الحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي علاقة متينة ، وكانا يتبادلان الزيارات والمكاتبات ، وفي ذلك يقول الحبيب علي بن محمد الحبشي كما في كلامه المجموع بقلم عمر بن محمد مولى خيلة :

" كان عقيل بن عبدالله بن عمر له مكارم أخلاق كبيرة ، سأله بعضهم قال له : نريد قليلاً من العلك السلطاني ، فأرسل له ثاني يوم كمية كبيرة من العلك السلطاني ، وسأله بعضهم قال له : نريد قليلاً من سكر نبات ، فأرسل له حمولة دابة سكر نبات .

وكان إذا جاء إلى سيؤن يجلب حملاً أو حملين من كل شيء الرز والبر والسكر والجفل [حبات البن] والسمن والعسل والحلوى ويقصد عند عبدالرحمن بن زين باسلامة ، ويأخذ يومين ويرجع ، ويترك الحمول لعبد الرحمن بن زين ، ولا يسأل عن أي شيء أبداً ، ولا يرد وجهه إلى قفاه أبداً ، وإذا رجع إلى سيؤن أحضر حمولاً ثانياً معه مثل الأول أو أكثر .

---

(١) « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١٩ .

وقال : " يا علي الناس يظنون أن معي اسم أو كيمياء وليس معي إلا الثقة بربي " .

وقال : " إني أنفق كل سنة ألف قهاول "[1] فاستعظمت الألف القهاول ، فصرت الآن أنا خرجي في السنة ثلاثة ألف قهاول .

وقال أيضاً : " كان يكاتبني و أكاتبه ، ويبدي في مكاتباته مذاكرات غريبة ، وأبدي له في مكاتباتي مذاكرات غريبة " .

وقال أيضاً : " قال الحبيب أبوبكر العطاس : عقيل شهرته في السماء أكثر من شهرته في الأرض " .

وقال أيضاً : " قال علي بن سالم الأدعج : كنت ذات يوم في المدينة في الحرم المدني أصلي العصر ، فإذا بعقيل ابن عبدالله يصلي بجانبي الأيمن ، فلما سلمت لم أجده ، فلما كان اليوم الثاني راقبته حتى ركع الإمام وإذا بعقيل بجانبي الأيمن ، فلما كان اليوم الثالث بقيت مراقبه وفوّت الركعة الأولى فإذا بعقيل أقبل فقلت له : عقيل بن عبد الله أم لا ؟ قال : نعم أنا عقيل بن عبد الله ، فقلت له متى جئت من المسيلة ؟ فقال : هذه الساعة ، وإنني كل يوم أصلي العصر في المدينة ، وأرجع إلى المسيلة ، ولا تخبر أحداً ، فقلت له : يصلح لك يا عقيل .

فقال الحبيب علي : ولكنهم حسدوه وسموه حتى مات مسموماً ، غفر الله له ، وكل ذي مقام محسود " انتهى بتصرف يسير[2] .

وفي « مجموع كلام الحبيب علي الحبشي » أيضاً : " وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جلست يوماً

---

(١) القهاول مقدار من الكيل يساوي ثلاثة آصع تقريباً .

(٢) « مجموع الكلام المخطوط » : ٣/ ٢٨٢ .

أنا والأخ عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى ... هذا فقال : اسمع مني واقعة وقعت لي ، جئت مرة إلى عدن إلى عند أبي بكر الزبيدي ، وأنا متوجه إلى الهند ، فقلت له : نول لي في مخزنٍ بما يبلغ ، وأريد أن أكون وحدي ، فقال : إنه يزيد عليك الثمن ، فقلت له : ولو زاد ، فأخذ لي مخزناً بثلاثمائة ربية أو ريالٍ ، فطلعت إلى المركب ، فلما آن الليل جاؤا إلي أهلُ المركب وقالو الي : هذا اليهودي يكون معك في المخزن فأبيت فقالوا : لابد لك ، فقلت في نفسي : كيف أفعل والمركب مسافر ، والزبيدي ما هو عندي ، وبتُّ في ليلةٍ ما تنفع .

فلمّا كان آخر الليل رأيت الرجل أخذ نفسه من عندي ، وقام إلى الماء وتوضأ وقام إلى المحراب يناجي ربَّه ، وله توسُّلات بالحبيب صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مع الله ، فقلت في نفسي : ما هذا يهودي ! أو لعلِّي أحلم ، فلمّا كان الصُّبح قام مع الخلق على عادته ، وفي ثاني ليلة ترقبته حتَّى نام ، ثم انتبهت فقام في وقته فأتيت إليه وقلت له أنت مسلمٌ ؟ فقال : إيش فضولك ، خلَّها مستورة ، فقلت له : لا بد أن تخبرني فقال : أنا مسلم من أهل الإسلام وأرجو من الله ثباتي عليه ، فقلت له : كيف أنت على هذه الحالة فقال : إني أتستر بها لأني أصل إلى بلاد الكفر وتوصلت بهذا إلى حفظ المسلمين ، وأربط خلقاً بخلق ، فاصطحبت معه إلى انتهاء السَّفر "[١] .

ويذكر حفيده الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل في تعليقاته[٢] على قصيدته في السند هذه الصلة الخاصة فيقول : " كان بينه [أي الحبيب علي الحبشي] وبين جدي عقيل أخوّة خاصة في الله ، وكان يتردد على قريتنا (المسيلة) مع والديه وبمفرده منذ كانوا في مدينة قسم ، لما بين والده والحبيب عبدالله بن حسين من الروابط القوية ، وكان يقيم المدد الطويلة بالمسيلة " . انتهى .

(١) من « مجموع كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي » الذي جمعه السيد حسين الحبشي .

(٢) لم تطبع بعد أتحفني بها حفيده أخي السيد هاشم بن سهل بن عمر بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى .

وذكر العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس بشارة الحبيب علوي ابن سهل للحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى بولده عقيل قبل وجوده وتسميته بذلك[١] .

وقال عنه – أي الحبيب أحمد بن حسن العطاس – : أنه بلغ في العلم والحلم والكرم ما لم يبلغه غيره ، و أنه سأل عنه الحبيب أبابكر بن عبدالله العطاس فقال : إن عقيل مركب شاحن من كل غالي ...[٢]

وذكر في معرض الثناء على أهل الهمم العالية أنه جاء الحبيب عقيل يوماً إلى سوق الحديدة بمحل مبيع الكتب ، فجيء بكتاب « التحفة » للعلامة ابن حجر الهيتمي في مجلد واحد بالقلم الصنعاني ، فنودي عليها بخمسين ريالاً ، فزادهم خمسة ، فقيل بستين ريالاً فزادهم خمسة ، فقيل بسبعين ريالاً فزادهم خمسة ، فقيل بثمانين ريالاً فزادهم خمسة ، فقيل بمئة ريال فزادهم خمسة ، فأتاه الدلّال بها وقال له هي لك وأنت أحق بها من غيرك ، فصار بعض الناس يلومونه على مغالاته فيها ، فقال له : " أني لي بمذهب الشافعي جميعه أحمله في مجلد واحد " . انتهى[٣]

وذكره العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله في كتابه « إدام القوت » بقوله : " وكان السيد عقيل بن عبدالله شهماً قوي النفس حمي الأنف ...

وكان رجل جد ، وله غرائب منها أنه حج وانعقدت بينه وبين الثري الشهير صاحب الخيرات الكثيرة و الأربطة المعروفة بمكة وجده فرج يسر صداقة متينة .

(١) ذكر ذلك أيضا الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل فقال : " الحبيب علوي الغوث بن سهل أهدى لجدي عبد الله جارية من الحبشة وقال له خذها فان لك منها عقيل ، فجاء له منها جدي عقيل بن عبد الله وكان لونه اسمر لكنه عقيل ويالك من عقيل " . اهـ من « مجموع كلام » له .

(٢) « تذكير الناس » : ٥٤ ، مطبعة حسان بالقاهرة .

(٣) « مجموع مناقب الإمام أحمد بن حسن العطاس » ابنه علي : ٢/ ٧ .

ولما عزم السيد عقيل على السفر إلى جاوة بعد أداء النسكين ، قال له مثلك لا ينبغي أن يغيب من حضرموت ، فقال له لا يمكنني الرجوع إليها الا ببسطة كف أستعين بها على حقوق المجد والشرف ، قال له كم تؤمل من جاوة ؟ قال له : ما أنت وذاك ، فألح عليه فقال له : لا يمكنني الرجوع إلى حضرموت إلا بثمانين ألف ريال ، فأعطاه إياها مع ملء مركب شراعي من الأرز وما يناسبه من البضائع و الحبوب .

وبمجرد ما وصل إلى حضرموت بنى سداً للماء في مسيال عِدِم ، كلفه نحواً من خمسين ألفاً من الريالات ، فاجتاحه السيل في ليلة واحدة ، وما زال عقيل على كسب الجميل وفعل الجليل لا يقر على ضيم ولا يلين لقائد ...[1]

ومن مكارمه أنه وضع عند أبي بسيط أربعين ألف ريال عن مئة ألف روبية هولندية بمصرف ذلك العهد ، فلما تأخر شغل أبي بسيط كتب له الناصحون بالسفر إلى سورابايا من أرض جاوة ، فلامهم وقال : إني أَحرَجَ الأوقاتِ أُضيق على صديقي !؟ لو كان مالي بأسره ينفس عنه ما وقع فيه لأعطيته إياه ... وهذا من الشهامة والوفاء بمكان :

يـــا همـــة نبلت عـــن أن يقـــال لها   كأنها وتعالت عـــن مدى الهمم[2]

ومن « مجموع كلام حفيده العلامة إبراهيم بن عمر بن عقيل » قوله : " عقيل ويالك من عقيل علماً وولايةً وشجاعة ، كان يصلي العصر كل ليلة في الحرمين ، تارة في الحرم المكي وتارة في الحرم النبوي ، قال له مرة عمي عبد الرحمن المشهور أنت هنا ؟ قال

---

(١) أوجز محقق « العتب » النقل هنا من كتاب « إدام القوت » فزدنا الكلام منه فلزم التنبيه . ثم عرَّج ابن عبيد الله هنا وفي حديثه عن المسيلة إلى فتنة النويدرة ملقيا جريرتها على العلامة ابن عقيل وشدد في النكير عليه وفي ذلك بعد فما عرف به العلامة عقيل من كرم الشمائل والصلاح يحيل كونه بذلك الحال .

(٢) « إدام القوت » : (٨٣٣) ، دار المنهاج (٢٠٠٥م) .

له : كل يوم أنا هنا ، قال له : أنت الذي تثير القلاقل بين السلاطين .

صار لما توفي ترك لنا أربعة ألف بندق ، تعجب منه عمي عبد الرحمن لما أنه صاحب عسكر وبنادق وأنه يطير إلى الحرمين "[1] .

العلاقة الوطيدة بين السلطان الكثيري والعلامة الحبيب عقيل :

ذكرت الوثائق والمصادر التاريخية أن هناك علاقة تأصلت بين السلطان غالب بن محسن الكثيري والعلامتين الحبيبين عقيل ومحمد ابني العلامة النحرير الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى[2] .

وقد كانت تلك العلاقة موجودة ومتأصلة منذ حياة الجد العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى ، ثم امتدت وسرت إلى أبنائه من بعده .

وهذه العلاقة لم تنشأ ولم تقم عن أي نوع من أنواع المصالح الدنيوية كما قد يتصور بعض أهل النفوس المريضة التي تنظر بعين المادة والهوى ، لا بعين الروح والقلب، وإنما نشأت وتأصلت بين محب مخلص وذرية طاهرة منتسبة إلى المحبوب الأكبر سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وقد كانت ذريته في تلك الحقبة متمثلة في الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وأبنائه .

وقد نتج عن تلك العلاقة القائمة على الود والتقدير والتناصح والمشورة في سبيل خدمة مصالح أهل لا إله إلا الله القاطنين في القطر الحضرمي عدة عهود ومبايعات بين

(١) من مجوع كلامه المسمى « الإملاءات » .

(٢) ومثل تلك العلاقة نشأت بين عبد الله، وصالح، وعوض أبناء السلطان عمر بن عوض القعيطي والعلامتان محمد وعقيل ابني الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى كما وثق ذلك محمد علوي في « شرف المحيا » .

السلطان غالب والعلامة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وأولاده من بعده ، وهذه صورة من تلك المعاهدات والاتفاقات :

صيغة التزام من كل من الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى
والسلطان عبد الله بن محسن والشيخ سالم بن سمير

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله حمداً يصلح به التعاون على البر والتقوى ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه القائمين بالحق في السرِّ والنجوى .

أما بعد : فلما كان التعاون على إحياء معالم الدين ، والقيام بأوامر شرع ربِّ العالمين شأن الأنبياء والمرسلين ، والصحابة وخيار التابعين ، ومن بعدهم من العلماء والصالحين ، اتفق :

١. الحقير عبد الله بن عمر بن يحيى باعلوي .
٢. والمعلم الفاضل سالم بن عبد الله بن سمير .
٣. والسلطان المؤيد المعان عبد الله بن محسن بن أحمد الكثيري .

على التعاون على هذا الأمر المذكور ، والقيام بهذا الشأن المشكور ، فعلى عبد الله والمعلم إرشاد السلطان وتعليمه وهدايته وتقويمه ، وعلى السلطان الامتثال والانقياد لما يلقونه إليه من أحكام رب العباد .

فالتزم السلطان المذكور لهما بأنه لا يصدر في جميع أموره المتعلقة بخاصته وعامته وجنوده ورعيته وتدبير مملكته إلا من رأي المعلم سالم والسيد المذكور ، ولا يلتفت لرأي غيرهما من قريب له أو حبيب فضلاً عن الجهال والرؤساء من القبائل وغيرهم .

والتزم على أنه يجمع حاشيته وعبيده ومن تعلق به لمجالس العلم والتعليم والتفقه فيما فرضه العزيز الحكيم ، وعلى تنفيذ أوامر الله على كل من هو تحت طاعته ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، والحكم فيما شجر بينهم بحكم الله .

وبالجملة فقد التزم السلطان لهما بالامتثال والقيام بهذه الأحوال ، والله على ذلك شهيد ورقيب ، وهو الكفيل به والحسيب ، جرى ذلك سلخ شهر رجب (١٢٦٣هـ) ، والله خير الشاهدين .

شهد بذلك الفقير إلى مولاه : حسن بن صالح البحري الجفري .

حضر ذلك الفقير إلى ربه : عبد الله بن حسين بن طاهر .

شهد على ذلك الفقير الحقير : علوي بن سقاف بن محمد الجفري .

عفى الله عنهم .

أقر بما ذكر السلطان : عبد الله بن محسن بن أحمد .

التزام وعهد من السلطان غالب بن الحسن الكثيري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد اعترف وأقر عبد الله بن غالب بن محسن بن أحمد آل عبد الله الكثيري بأنه من المنسوبين إلى سيدنا الإمام الوارث لسيد الأنام الغوث القطب المجدد الشريف عبد الله بن الحبيب الإمام عمر بن أبي بكر بن عمر بن يحيى باعلوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونفع بهم في الدارين ، فقد أيقنت وأقررت بأني :

من المتعلقينْ به والمنسوبين إليه .

وأنه سيدي وإمامي وواسطتي في جميع أنعامي .

وإني لم أنل ما نلت من السلطنة والملك إلا بامتثال أمره ، وحلول شريف نظره ، وتعلقي واعتمادي على الله ورسوله ثم عليه في جميع ما أنا فيه من الخير فقد نلته ببركته ، ولم يزل بحمده وفضله يرعاني برعايته ويشملني بعنايته إلى أن انتقل إلى حضرة ربه وجنته ، وهو راض عني داع لي ، معدود عنده من خاصته وأتباعه .

ثم خلف سيدنا ومعتمدنا بعد وفاته ساداتنا أولاده الكرام فَرَعَوني برعايتهم ، وشملوني بخالص نصائحهم وأدعيتهم ، وأسأل الله أن يوفقني على امتثال أمرهم وبذل الجهد في مرضاتهم ، فأردتُ أن أكتب لهم هذا الكتاب تذكرة بحقهم ، ومرجعا لهم ولنا ولأولادهم وأولادنا أبدا ما تناسلوا ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ...

وشرطت والتزمت لهم على نفسي وعلى من بعدي بأن كلمتهم مسموعة ، وشفاعتهم مقبولة ، وأن نعادي من يعادون ، ونوالي من يوالون ، وأن لا نخالفهم أو نفعل ما يكرهون سراً وعلانية ، وأن ننصرهم بحالنا ومالنا على من آذاهم من قبائل وغير بحسب الزمان والإمكان .

والتزمت واحتملت بجميع ذلك كله وبكل نفاعة لهم على نفسي وعلى كل من يتولى الملك والولاية من بعدي ، ولهم علي وعلى كل من يتولى من بعدنا بالوفاء بجميع ما ذكر ما دامت ولايتنا ، وما دام أحد منهم موجود ذمة الله وذمة رسوله وذمة أهل بيته وذمة المؤمنين من عباده وذمتي والله خير الشاهدين .

أقر بذلك وكتبه بيده والتزمه عبد الله غالب بن محسن بن أحمد آل عبد الله الكثيري .

بتاريخ عشرين خلت من شهر جماد أول سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (١٢٧٧هـ) .

أقر بما ذكر : عبد الله بن صالح بن محمد بن أحمد آل عبد الله وكتبه بيده .

أقر بما ذكر كما ذكر السلطان : عبود بن سالم بن محمد آل عبد الله الكثيري .

أقر بذلك : عبد الله بن محسن بن أحمد .

وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

توفي الحبيب عقيل تغمده الله برحمته ونفعنا بأسراره وعلومه في الدين والدنيا والآخرة في المسيلة سحر ليلة الأربعاء لثلاث بقين من صفر سنة (١٢٩٤هـ) عن أقل من (٤٥) عامًا[١] .

ومما أورده العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في « معجمه » عن حادثة وفاة العلامة المترجم له ، أن وقت وفاته جاء متزامناً مع احتلال منطقة النويدرة ، إحدى مناطق مدينة تريم من لدن عسكر الدولة القعيطية ، بمساندة قبيلة آل تميم .

وقد نقل العلامة ابن عبيد الله رواية على لسان ابن أخيه العلامة أحمد بن عمر بن يحيى ، فحواها " أن عمه – عقيلاً – رأى قائلاً يقول له : عمرك أربعون عاماً ، فانزعج ، ولكن عاد فرأى ذلك القائل يقول له : زدناك أربع مرات ، فاطمأن . فكانت الرؤيا حقاً ، لكن لم تكن الزيادة إلا أربعة أيام "[٢] ! .

(١) انظر : « شجرة أنساب آل يحيى » رقم (١) . و« معجم بلدان حضرموت » (٤٦٠) ، ومقدمة « العتب الجميل » وتقدم في كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي أن وفاته من أثر سم وضع له .

(٢) « معجم بلدان حضرموت » (٤٦٠) .

وقد خلف العلامة المترجم له سبعة من الأبناء، هم : العلامتان الحبيبان محمد وعمر ، والسادة حسن ، وعلي ، وأحمد ، وعبد الله ، وإبراهيم ، والأربعة الأواخر انقرضوا ولم يخلفوا ذرية[1] .

مؤلفاته :

لا يعرف من مؤلفاته سوى « تذكرة الأحياء » وهو الذي بين يدينا ، و« هلال المراقبة »[2] وجمعه لفتاوى والده وديوانه ومكاتباته ووصاياه .

(١) انظر : « شجرة أنساب آل يحيى » رقم (١) و(٢) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الفخرية باندنوسيا ومنه صورة بمركز النور ، ونسخة أخرى بمكتبة في الطائف .

قصائد في صاحب الديوان

أوضحنا أن هذا الديوان ضم إلى جانب قصائد الإمام عبد الله بن عمر بن يحيى قصائد قيلت فيه فلذا أحببنا أن نلحق هذه القصائد التي قالها أكابر عصره .

١. الإمام طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ) :

قال العلامة عقيل جامع الديوان في مجموع مناقب والده المسمى « تذكرة الأحياء » : " أرسل لخاله وشيخه شيخ الإسلام السيد طاهر بن الحسين أبياتاً يطلب منه فيها إرشاده لما ينفعه في الحياة وبعد المات، وذلك في أول عمره وحِدَّة إرادته ، فأجاب عليه بهذه القصيدة الفريدة ، وأمره أن يخفف على نفسه ، وشهد له بتحقيق العبودية التي هي أشرف حالات العبد وأرفعها ، وغير ذلك من المقامات العلية فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا بهم :

سَلامُ المالكِ البرِّ السَّلامِ ... على الابنِ الكريمِ بنِ الكرامِ
عفيفِ الدِّينِ عبدِالله حقَّاً ... رقى طفلاً مقاماتٍ سوامي
بكسبِ العلمِ والتحقيقِ فيهِ ... بجدٍّ واجتهادٍ واهتمامِ
مع التَّشميرِ في الطَّاعاتِ سِرَّاً ... وجهراً بالصَّلاةِ وبالقِيامِ
وبالأذكارِ في الأوقاتِ طُرَّاً ... كما قد جاءَ عن خيرِ الأنامِ
عفيف الدين وافاني نظامٌ ... يحاكي نظمُهُ درَّ النِّظامِ
شكوتَ تحيراً في الحالِ حتَّى ... غدوتَ مدَلَّهاً كالمستهامِ

فـما تـدريَ لـذا أو ذا تعـاني　　ومـا الأَولى بحُسـنِ الاغتنـامِ
فهـاكَ مقالـةً لا لـومَ فيهـا　　وقائِلُهـا غريـقٌ في المـلامِ
مـرادُ الله مِنَّـا نتَّقيـهِ　　ونسـلكُ سـبْلَهُ سُـبلَ السَّـلامِ
عـلى مـا سنَّه خـيرُ البرايـا　　وعرَّفنـاه بالشَّـرعِ القـوامِ
فإفـراطٌ وتفريـطٌ قبيـحٌ　　وبينهـما الخيـارُ عـلى التَّـمامِ
ومـا قـلَّ ودمـتَ عليـهِ أَولى　　مـن الإكثـارِ مـعَ[1] غيرِ الـدَّوامِ
فـلا تَغلـوا وإياكـمْ أتانـا　　عـن البـاريْ وهادينـا الإمـامِ
وفي قصدٍ مضـى الأسـلافُ جمعاً　　ففـازوا وارتقـوا أعـلا مقـامِ
فخـذ في هديهـمْ وأسـلكْ طريقاً　　لهـا سـلكوا بصـدقٍ وانجـزامِ
فصـلِّ جماعـةً واعمـلْ بنفـلٍ　　وأذكارٍ ببَعـدٍ أو أمـامِ
وأذكارِ الصَّبـاحِ مـعَ مسـاءٍ　　وذي سـببٍ كآدابِ الطَّعـامِ
ورُحْ واغـدُ لأخـذِ العِلـمِ دأبـاً　　ففـي تحصيلـهِ نيـلُ المـرامِ
بـما ليـسَ يُخِـلُّ بـما ذَكَرنـا　　فـلا تغلـطْ بتخليـطِ الـكلامِ
وفي أولِ ليـلٍ خـذْ قليـلاً　　مطالعـةً وسـارعْ للمنـامِ
لحتـى لا يفـوت بـهِ قيـامٌ　　مـع الأسـحارِ ادبـارَ الظَّـلامِ
وجـزءاً مـن كلامِ الله فـادرسْ　　صباحـاً إن تعـذَّرَ في الظَّـلامِ
فـذا الترتيـب ترتيـبٌ عجيـبٌ　　وأحـرى أن يـدومَ بـلا انهـدامِ
وهـذا كُلّـهُ لا شيء فاعلـمْ　　إذا تَـمَّ وأَنَّـى بالتَّـمامِ

(١) في نسخة (من).

فـلا تشـهدْ بشـيءٍ غـير فضلٍ ... مـن المـولى فمنـهُ الفضـلُ هـامِ
فخيـمْ هاهُنـا واحطـطْ ولازمْ ... ففـي ذا نرتجـي بـرءَ السِّـقامِ
وصـلى اللهُ ربي كلَّ حـينٍ ... عـلى المختـارِ والصَّحـبِ الكرامِ
كـذاك الآل جمعـاً مـا تغنَّـى ... سـحيراً صادحاً قُمـري الحَمامِ(١)

٢. العلامة عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)(٢) :

ألا يـا إبـن يحيـى بِـكَ تحيـى ... لنـا الأرواح في الأعـمال جملـه
وليـس حياتنـا حسًّـا ومعنـى ... سِـوى بحياتكـم أصـلاً وفضله
فكيــف وأنتــمُ سِــرٌّ مبـينٌ ... لإصـل وجودنـا في خـير مِلَّـه
رجونـا اللهَ يكفـي كلَّ مـوذِي ... يُلاقِيكـمْ ويَشْـفِي كلَّ عِلَّـه
لينتفـعَ الأنـام بكـم وتهـدوا ... إلى سـنة طـهَ خـيرِ رسـله
وعبـدالله سـيدنا لَكَـمْ قـد ... بـهِ أهـدى جماعـات مضلَّـه
وطاهـر شـيخنا مَـن لا تعـدا ... لوائحـه عنايتـه مظلـه
نفعنـا الله بالسـادات طـرا ... وكل منهـم يعـد رحلـه
وصـلَّى ربنـا جـلَّ ثنـاه ... عـلى المختـار سر الكـون كلـه
وآل والصحـاب وتابعيهـم ... عـلى الاحسـان مرتاديـن بذلـه

---

(١) وهي في الديوان (كذلك) .

(٢) « ديوانه » مخطوط بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٦) (ق ١٠٠ - ١٠١) .

وقال مادحا الحبيب عبد الله بن عمر في قصيدة يخاطب فيها نجله عقيلا[1] :

ولاسيما والـدُكَ الفائـقُ الذي ... تُفضله الأشـياخ من سائر العرب
فلازمهُ إن شئت الفلاح مع الهدى ... وعلو المكانـات لتلحق من ذهب
يجاهـد بالأعـمال والعلـم دهره ... ولا ينفق الأنفاس في طلب الذَّهب
بلى قصدهُ الأخـرى ورضوان ربه ... فهذا هو المقصود من كل من هرب
وباعـد دُنيـاه وآثـر دينـه ... وصاحـب أهل الفضل يا خير من صحب
وفي كلِّ هـذا قاصـداً لإلهـه ... ولا يبتغـي إلا رضـاه وما وهب
ويتَّبع الأسـلاف في صدق سـيره ... إلى الله والإعراض عن حلة الرتب
ومقتفيـا ختـم النَّبـيِّن أحمـد ... عليـه صـلاة الله مـا نـيِّرٌ غرب

وقال أيضاً في مطولة[2] :

فيـا أهل السـلامات اسـتقيموا ... ودومـوا فالحسـن مـا كانَ أدوَم
فـما زال المذكِّـر يبتديكـم ... لفعـل الصالحـات ويتحكَّـم
وأنتـم سـامعون لِمَـا دعاكـم ... مطيعـون لـه مهـما تكلَّـم
ومتبعـون في الافعـال إذ مـا ... أتـى بحميدهـا وبـه ترسَّـم
وقـد طبتـم بهـذا ونعمتـم ... وطاهر واسـطة ذا العقـد الاقوم
وبـاب للمحجـة واسـتقامَت ... بـه طـرق الصـلاح إذا تقـدَّم
لاحيـاء العلـوم بـكلِّ فـنٍّ ... وحـرز لمعانيهـا وفهـم

---

(١) « ديوانه » مخطوط بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٦) (ق ٤ – ٥).

(٢) « ديوانه » مخطوط بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٦) (ق ٧٧).

وكان أخـوه عبـدالله فيهـا قريـــن ومعـــين ومديَّـــم
وأحيـا ابـن يحيـى إذ تلاهـم شِـعار القـوم مقتفيـاً ومؤتـم
وحيَّـا ابـن سُـمَير بسـلام بِـها أصلـح في البنـدَر وعلَّـم
بِـسِرِّ أبيـه عبـد الله سـعد وعـمَّ الـكلَّ ذا الـسرُّ المكتَّـم
هو السِّـمط الثمين حـوى اللئالي وفي كلِّ المعـارف بحـره طـم
صفـيُّ الديـن جنـد الله يدعـى مقـدم حزبـه الجيـش العرمـرم
وذاك الحسـن الجفـري يعـدُّ لنـا بحـرا نعـوم ذلـك اليـم
أولئـك أسـاطين المعـالي ومـن أسـلافهم في النـاس أكرم
فضائلهـم قد انتشرت وشـاعت ومـا ضَاهَهُـمُ فيهـا مَـن اعتَم
سـألنا الله يحفـظ مَـن ذكرنـا ويحفظنـا بهـم مِـن كل مأثـم
يمتعهـم بأعـمار طـوال بهـا تعلـو المراتـب وتقـدَّم
وأهلونـا وأولاد وصحـب ومَـن آمَـن بـالله وأسـلم

٣. العلامة محسن بن علوي السقاف (١٢٩٠هـ) :

قال السيد علوي بن عبدالله السقاف - في مقدمة[١] فتاوى العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى - : " وقد عده جدي العلامة محسن بن علوي السقاف المتوفى سنة (١٢٩٠هـ) : قصيدة مطولة ذكر فيها الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى مطلعها (لعب الصبا بمعاطف الأغصان) مع أن فارق السن بينهما سنتان فقط وجعله عديلا لمثل كبار الأئمة[٢] أحمد بن

(١) « فتاوى شرعية » : صـ ٨ .

(٢) وهو ما تجده في شعر شيخه باسودان الذي تقدم .

عمر بن سميط وعلي بن عمر بن سقاف وعبد الله بن احمد باسودان وغيرهم ممن شملته تلك القصيدة الرائعة ...

وإليك مطلع القصيدة والأبيات المشار إليها .

لعب الصبا بمعاطف الأغصانِ[1] فتمايلت وجدا على الكثبان

إلى أن قال :

يا ربِّ متعنا بصالح عصرنا وأعذهم كيد الحسود الشاني
فبهم نطول على العدا وبلادنا بهمُ تسود سائر البلدانِ
مثل الشهاب إمامنا وزعيمنا ابنْ سميط العالم الرباني
غوث العباد كذا البلاد إذا دهى خطب وناوأنا ذوو الشنآنِ
والحجة الحبر الهمام ملاذنا الحسن المعروف بالإحسان
الجفري البحر الخضم مَن في النَّدى والجود مثل العارض الهتانِ
عزز بنور الدين فرد زمانه نجل الشجاع علي ذي العرفان
لا زال ناشر راية الارشاد للـ ـقاصي البعيد وللقريب الداني
وابن الحسين حبيبنا وطبيبنا مَن طلَّق الدنيا طلاق الشاني
الرَّاكع السجَّاد في غسقِ الدجى وإلى النجا يدعو بكل لسانِ
وكذا ابن يحيى المنيف عفيفنا حقًّا فيا لله مِن انسان
وابن شهاب من رقى اقصى الرُّقا القانت العبَّاد للرحمن

(١) ديوانه المطبوع بدار كرجاي بسنغفورة سنة (١٩٩٥م): صـ ٣٤٣ - ٣٤٦ ، وهناك قصيدة صـ ٢٩٢ يغلب على الظن أنها في الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى .

وابـــن الفقيه ونعم مـــن حبر فقيه　　مَـــن ســـاد علـــما ســـائر الأقران
ومحبهـــم ومودهـــم ســـلطانهم　　ذاك ابن ســـعد الندب ذو الاتقان
والعالم النحريـــر ذو التحرير والتـ　　ـــقرير في فقـــهٍ وعلـــم اديـــانِ
حب آل بيـــت المصطفى وصفيهم　　الشـــيخ عبـــد الله باســـودانِ
هذا وكمْ كـــمْ غيرِهم من ســـادة　　وأئمـــــة وأجلـــــة واعيـــــانِ
يـــا رب انظمنـــا واحبابـــا لنـــا　　في سِـــلكهم مـــع ســـائر الإخوانِ
يـــا رب واجمعنـــا واصحابـــا لنـــا　　في دارك الفـــردوس دار أمـــانِ

٤. العلامة محمد بن عبد الرحمن بن حسين الحداد المتوفى سنة (١٢٦٤هـ)[١] :

قلت هذه القصيدة سلخ شوال سنة (١٢٥٩) لما خرجنا إلى المسيلة للعواد وزيارة الأحباب سيدي الوالد البركة الشاملة عبد الله بن الحسين بن طاهر وأخي وحبيبي في الله الحبيب عبد الله بن الوالد عمر بن الحبيب عمر بن الحبيب أبي بكر بن يحيى حفظهما الله وبارك لنا فيهما وذلك لما بدت أعلام المسيلة وهي هذه :

الله أكـــبر هـــذه المســـيله　　فيهـــا الوفـــا والجـــود والجميلـــه
فكـــم بهـــا ياصـــاح مِـــن فضيله　　فيهـــا الأئمـــه للإلـــهِ يدعـــون
فيها شـــموس الـــشرع والحقائق　　فيهـــا كـــماة الفقـــه والطرائـــق
والنحـــو والآلات والرقائـــق　　وفي العبـــاده في الدُّجـــى يجنـــون
مِقدامهـــم طاهر كبـــير الاحوال　　لُـــهْ في الحِجَا باعٌ طويـــلْ مِفضال
كَم قد هدى غاوٍ وأرشـــدَ الضَّال　　في بركـــة أعمالـــهْ غدوا يعيشـــون

(١) ديوانه المطبوع بدار المهاجر سنة (١٩٩٥م): صـ١٨ - ٢٠ .

تــلاه نور العُصر شــيخ ألاحقاف ... حــبر المعارف مــن هنــا إلى قاف
حائز لأخلاق السَّلفْ وألاوصاف ... مــوزع لديــن الله سر مكنــون
هــو كعبــة القصــاد مــن جهاته ... ومنهــل الــوراد طــول اوقاتــه
بــارك لنــا يــاربِّ في حياتــه ... واكــفِ الدعــاة شرًّ لي يعــادون
هــو بن حســين اللي عــدم نظيره ... إن شــئت تعرفــهُ فسـل خبــيره
الله يحفظـــــهُ ولا يضـــــيرَهْ ... هــو وشــيخي لي ســكن بدمُّون
وعيــدروس الوقــت والزمــان ... ســلطان وقتــه مــا لــه مُــدَاني
طــود الشريعــهْ كامــل المعــاني ... بحــر خِضَم تيَّــار نهر ســيحون
أعنــي طويــل البــاعِ في العلــوم ... شــارب زلال الفتــح والفهــوم
يســمى في الابطــال والقــروم ... تضرب بــه الأمثال مثل ذي النون
هو مُكرم الضيفــان عند الاغدار ... ولا يبــالي في الغــلا بالاســعار
سِــيان في الأوطان أو بالاســفار ... واثق بــها في الغيب صــار مخزون
هو بِن عمــر صِنوي وهــو محبِّي ... وقــد توســلتُ بــه لــربي
يتــم مقصــودي ونيــل اربي ... وكل مَــن بالدِّين كان مشــجون
يــا رب يــا حافــظ وخــير كافي ... ألبســه ثــوب العفــو والعــوافي
وكُــن لــه مِــن الأذى مُعــافي ... بمــن ببشــار لحــد ومدفــون
الله يجعلهــم لنــا ذخــيرهْ ... ويصلــح الاعــلان والسريــره
وينــور الابصــار والبصــيره ... بحقٍّ ما هــو في الكتــاب مكنون

وقال أيضاً[1] : هذه الأبيات عند وصول الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى من سفر الحج ١٤ جمادى آخر سنة (١٢٦٢هـ) :

يهنى المسيله وسوحها ما نالها ... مِن فيض فضل الواجد المتفضل
وتشرَّفت أرجاؤها واكنافُها ... بحلول سادات كماةٍ كُمَّلِ
كم جهبذ متبتل متوجه ... وإلى المكارم مسرعا ومعجلِ
وإلى العلوم محقِّقا ومدقِّقا ... ولدى المساغب كالغيوث الهملِ
سلكوا على منهاج صفوة ربهم ... واتباعه الأسلاف من عارف ولي
مثل الخليفه والعريفه سيدي ... شيخ الشيوخ الحبر ذي الفخر الجلي
ذاك عفيف الدين صفوة من بقي ... راس العصابه يا له مِن فيصلِ .
هو جامع الأسرار فردٌ لم يزل ... بجميع أسباب التوجه مقبلِ
حاز المفاخر كلَّها بكمالها ... علما وأعمالا وسير الكُمَّلِ
وأخي وصِنوي مَن به الوقت زهي ... وله العزايم الى المقام المعتلي
بيدر شتات الفضل يعسوب له ... مدحي له حق وكيف وحق لي
ذاك غريب الوقت فرد زمانه ... حبر وفي كل العلوم محصل
يا سادتي منوا علي وأسرعوا ... طال المطال على العديم المقللِ
كثرت معايبه وقلَّ صوابه ... وبكم إلى الرحمن جُلُّ توسلِي
فانتم دوائي ثم غاية مرهمي ... وان تتركوني صرت حرفا مهملِ
حاشاكم من قطع حِبٍّ فيكمُ ... وامثالكم يا سادتي منوا علي

---

(١) ديوانه المطبوع بدار المهاجر سنة (١٩٩٥م): صـ ٦٣ - ٦٤ .

ثمَّ الصلاة معْ السـلام على الذي　　قـد خصَّـه المـولى بأرفـع منزلِ
محمـد المحمـود واصحـاب له　　مـع آلـه وكل عبـد ممتلي

٥. **العلامة عبدالله بن علي بن شهاب الدين (ت ١٢٦٥هـ) في السيد العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى جوابا(١) على قصيدته التي مطلعها(٢) :**

- عَفْـوَاً عَفِيْـفَ الدِّيْـنِ عَـنْ　　مَـنْ عَاقَـهُ عَنْـكَ الزَّمَـنْ

* * *

نظـــم أتانـــا طيِّـــبٌ　　مِـــن العفيـــف المؤتَمَـــن
العـــالم النِّحريـــر مَـــن　　أحيـــا بـــه الله الزَّمَـــن
ابـن شـجاع الدِّيـن بِـن　　يحيـى النَّقِـيِّ عـن الـدَّرَن
والبعـــد للأشـــباح والـــ　　ـأشباح حالـــت والمحـــن
هــذا أوان ظهـــور ذا　　وبـه قـد اخـبر ابـو الحسـن
فيـا عفيـف الدِّيـن يـا　　صـافي الَّسريـرهْ ذا الفطـن
إنَّ الحـــوادث لم تـــزل　　سـلِّم لِمـولاكَ الرَّسَـن
لطفـــه علينـــا جاريـــا　　يلطـف بنـا طـول الزَّمـن
نحمـــدْ ونشـــكرهُ دوام　　إذ شـكره دأبـاً حسـنْ
وهـو الحفيـظ لنـا مِـن الـ　　أشرارِ مـع دفـعِ المحـن
وهـو اللطيـف بنـا إذا　　مـا أشـعلت نـار الفتـن

(١) من « مجموع » مخطوط بمركز النور به قصائد له وإجازات .

(٢) « تاريخ الشعراء الحضرميين » للسيد عبد الله السقاف : ٤/ ٥٤ .

وذكــرت عــذرك يــا عفيــف ظــن الجميــل بكــم يظــن

والـــروح متصـــل بكـــم في سرِّنـــا بـــل والعلـــن

والعـــذر مبســـوط لِمَـــن ألجـــاه عـــذر يصلحـــن

ولنـــا المحبَّـــة فيكـــم ولنـــا المـــودة قبـــل أن

يحصـل لكـم مـا قـد حصـل مـــن قربنـــا زد واســـألَن

خالـك عفيـف الديـن عبـد الله ذا الخلـــق الحســـن

واطلـب لنـا منـه الدُّعـا بعـــد الفـــروض والسُّـــنَن

إذ مَـن دعـا لأخٍ بظهـر الغيــب حــين الليــل جَــن

فــالله يقبــل لــه الدعــاء مِـــن غـــير تشـــكيك وظـــن .

نحـن لكـم ندعـو مـع الـ ـحضرات والجمـــع الحســـن

وانتـــم ادعـــوا ربنـــا يغفـــر ويعفـــو ويســـمحن

صـلى الإلـه علـى النبـي وآلـــه طـــول الزَّمـــن

٦. **السيد العلامة عبدالرحمن بن علي السقاف (١٢٩٢هـ) قصيدة في شيخه السيد العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى[(١)] :**

سـلام علـى أشـياخنا والأحبـة سـلام كأنفاس الصَّبـا في اللطافة

سـلام مِـن الله السـلام مبـشِّر براحـة أجسـام وإسـباغ صحةِ

سـلام من الرَّبِّ اللطيف مضاعف بلطـف وحفظ مانـع مِـن أذيةِ

سـلام من الربِّ الرحيـم برحمة لدنيَّـةٍ مهديـة أنـس حـضرةِ

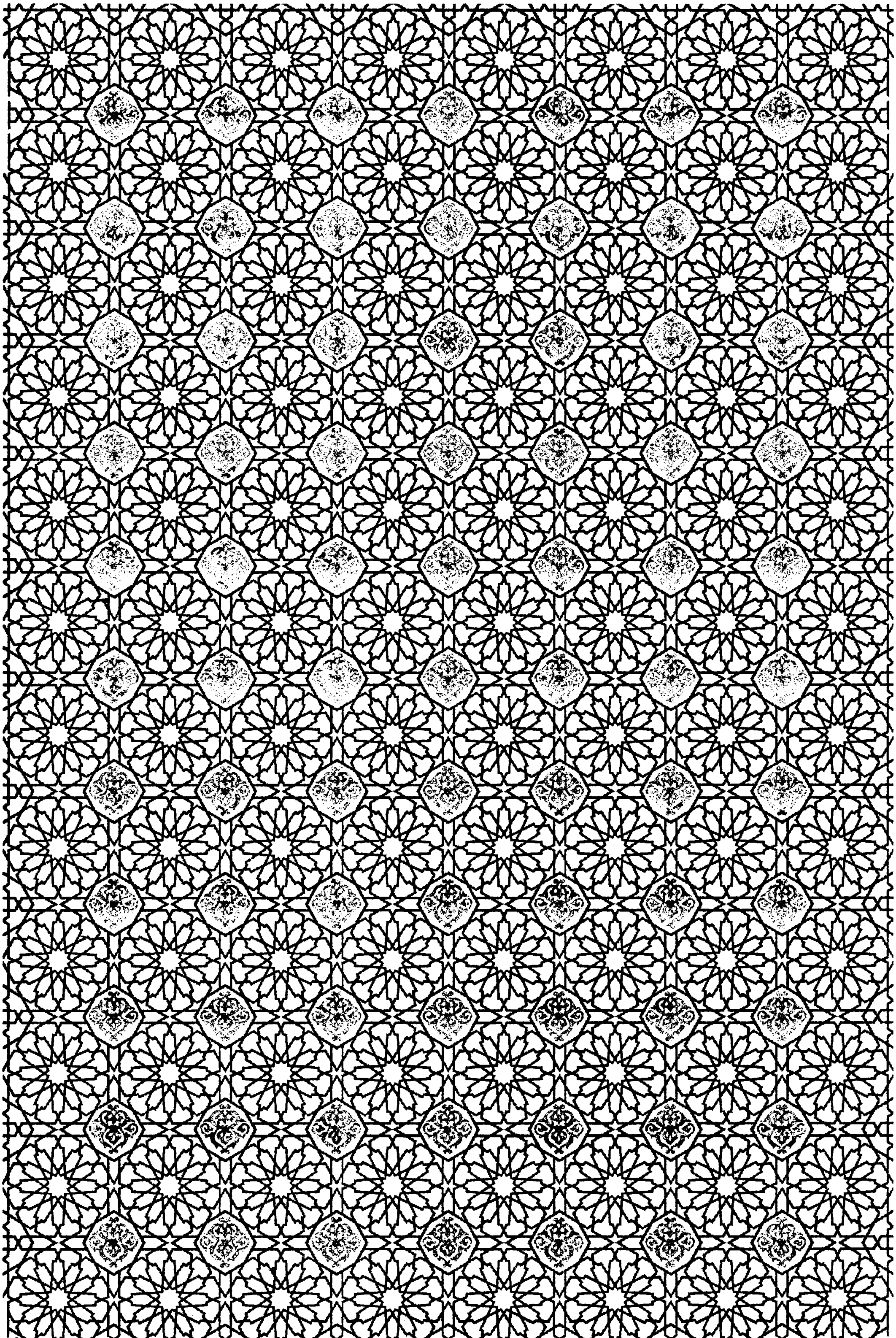
(١) « تاريخ الشعراء الحضرميين » للسيد عبدالله السقاف : ٤/ ٥٤ .

إلى غرف الأُنـــوار حقًّا ومعدن الـ ... ـــفضائل والأسرار فخر السـيادة
وأهل الهــدى والنور والعلم والتقى ... وأهل الندى والجود بيت السعادة
هم القادة الأخيـــار أكرم بهم فهُم ... شـــموس وأقـــمار لـــكل دجنـــة
فــروع نمت مـــن دوحـــة علوية ... ونســـل قروم قد ســـمت هاشمية
وكيف وقـــد خصَّت بصاحب وقته ... ملاذ الـــورى والغوث في كل محنة
إمـــام الهداة الراســـخين وقدوة الـ ... ـــمريدين بل أســتاذ عين الحقيقة
هو الجامع الأسرار مِن كل وجهة ... ووارثهـــا أكـــرم بهـــا مِـــن وراثة
عنيت عفيف الدين محيي رســـومه ... مجـــدده بالفعـــل منـــه وهمـــة
ودعوته العظمى وقـــد عم نفعها ... جميـــع الـــورى في كل صقع وبقعة

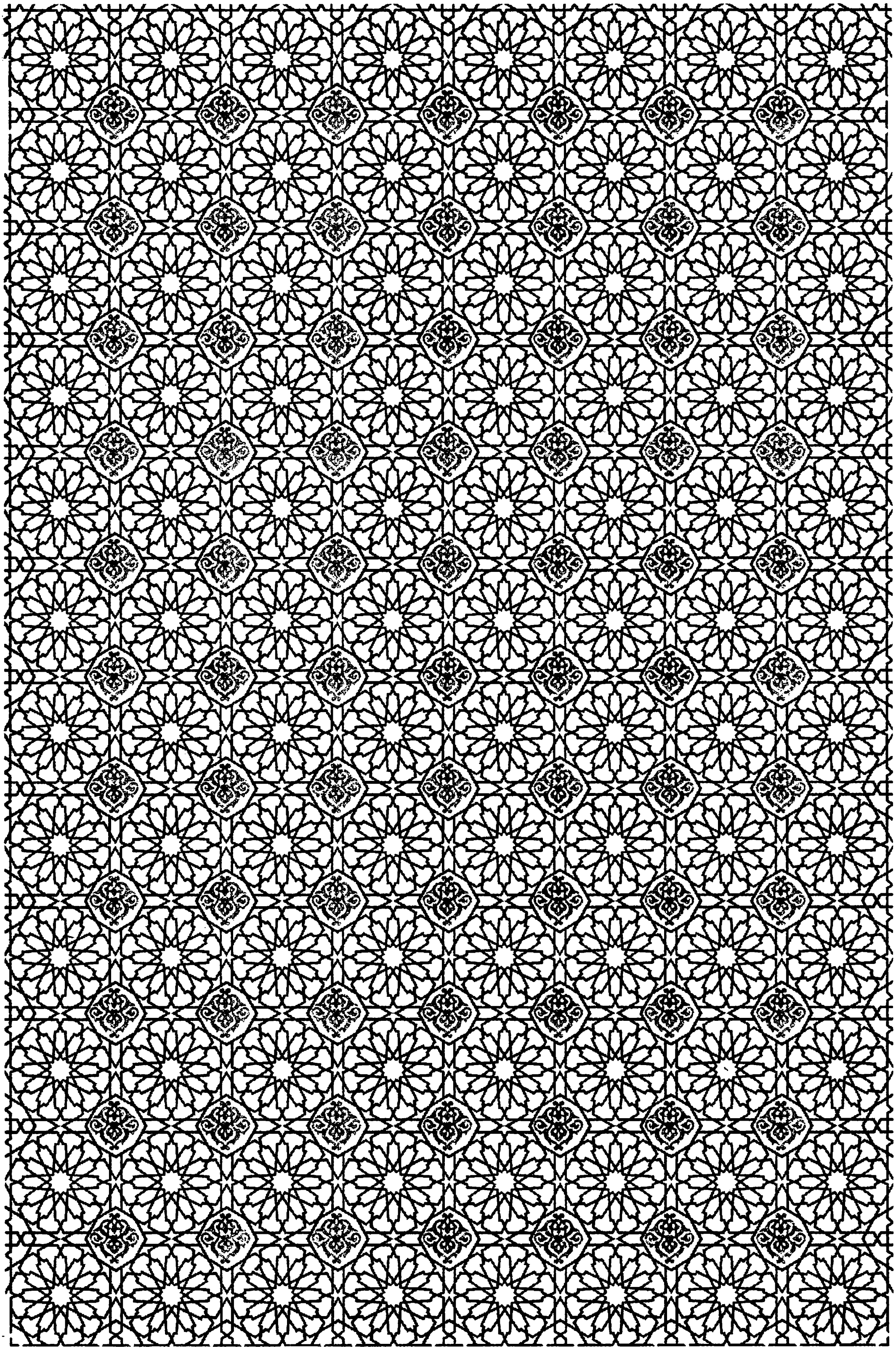
وقال أيضا[1] :

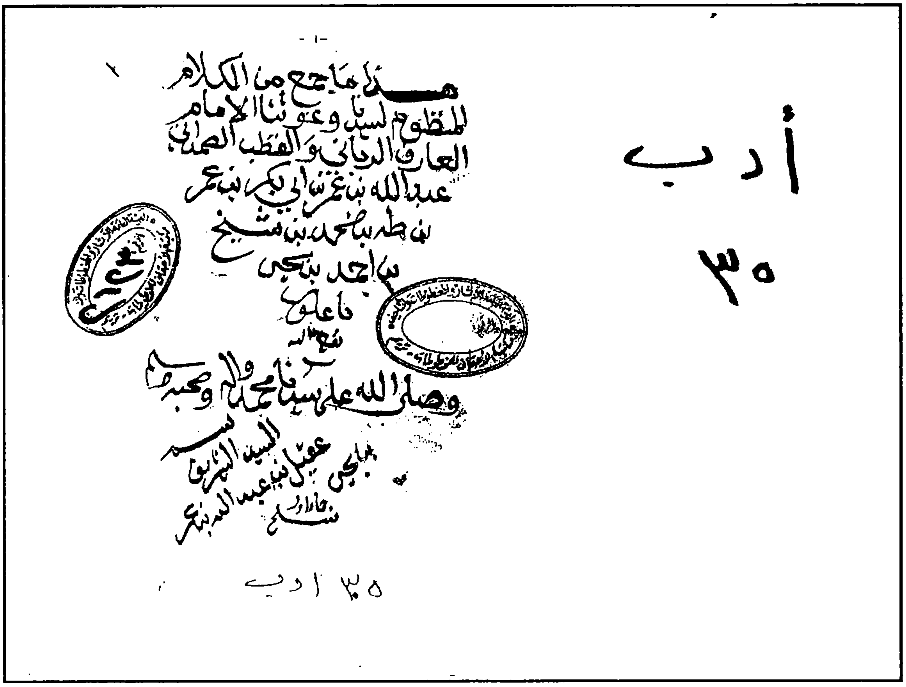
أَتَـــت أَلطـــافُ ربِّي في نســـيم ... مِـــن الحـــب القديم مـــع الكرامه
وإتحـــاف وإحســـان وفضـــل ... بِـــسرِّ العنـــد قـــد أعـــلى مقامـــه
وتبشـــير بحفـــظ فيـــه لطـــف ... وعافيـــة مـــن انـــواع السَّـــقامه
لبـــدر الديـــن قدوتنا وشـــيخ الـ ... ـــفريقين المخصـــص بالزعامـــه
عفيف الدين كنـــز الجود غوث الـ ... ـــمقلين المبـــادر كالغمامـــه
وأعنـــي ابـــن يحيى مَن قـــد احيى ... بـــه ربُّ السَّـــما ميـــت الإمامـــه
أدام الله في التقـــوى عـــلاه ... بعافيـــة وبلَّغـــه مرامـــه
فمُنُّـــوا يـــا كـــرام الحيِّ جـــودوا ... عـــلى مَـــن بالفِنـــا أبـــدى التزامه

(١) « تاريخ الشعراء الحضرميين » للسيد عبدالله السقاف : ٤/ ٥٥ .



صُوَرٌ مِنَ المَخْطُوطَاتِ المُسْتَعَانِ بِهَا





راموز لورقة الغلاف لنسخة مكتبة الأحقاف بجامع تريم



راموز الورقة الأولى لنسخة مكتبة الأحقاف بجامع تريم



وقال رضي الله عنه ونفعنا به

عشق جل الغرام . واذكر الهوى دوام

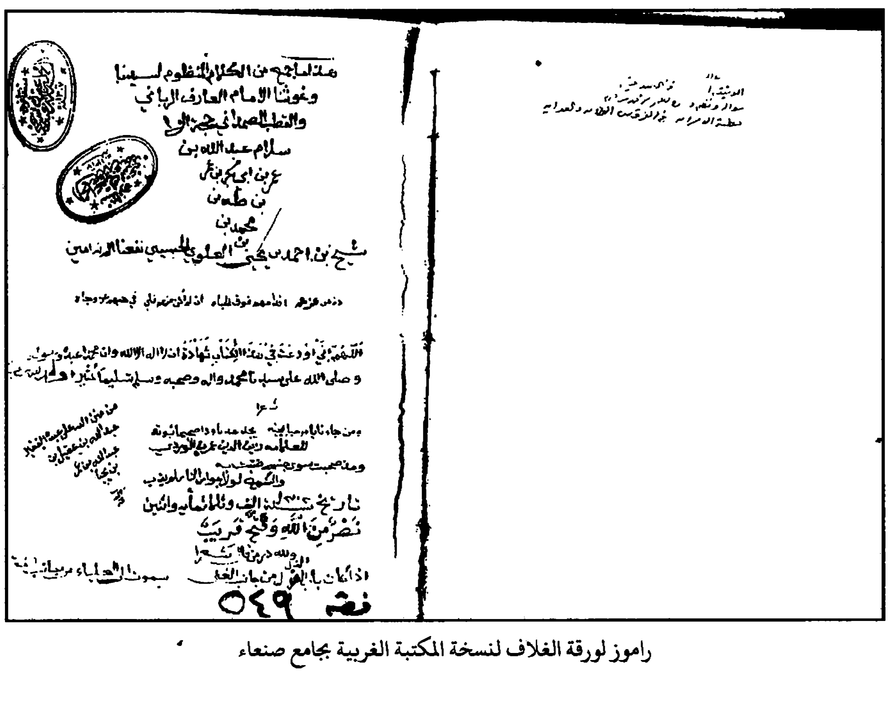
فالذكر يشفي السقام . واترك جميع الملام

والزم دروس الامام . لحمد على المقام

واشرب رحيق المدام . بذكر خير الانام

تنال كل المرام . معا كمال الختام

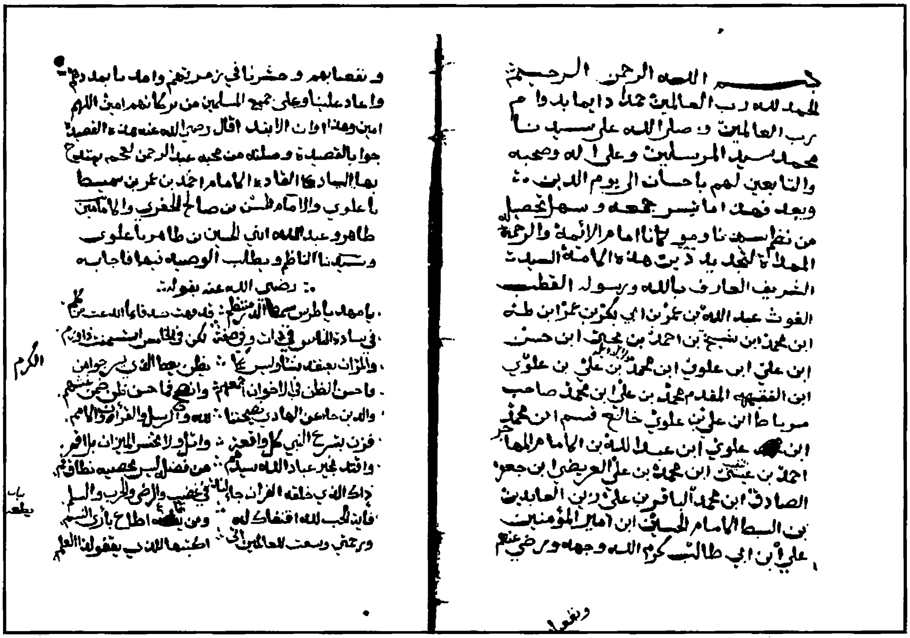
راموز الورقة الستين لنسخة مكتبة الأحقاف بجامع تريم



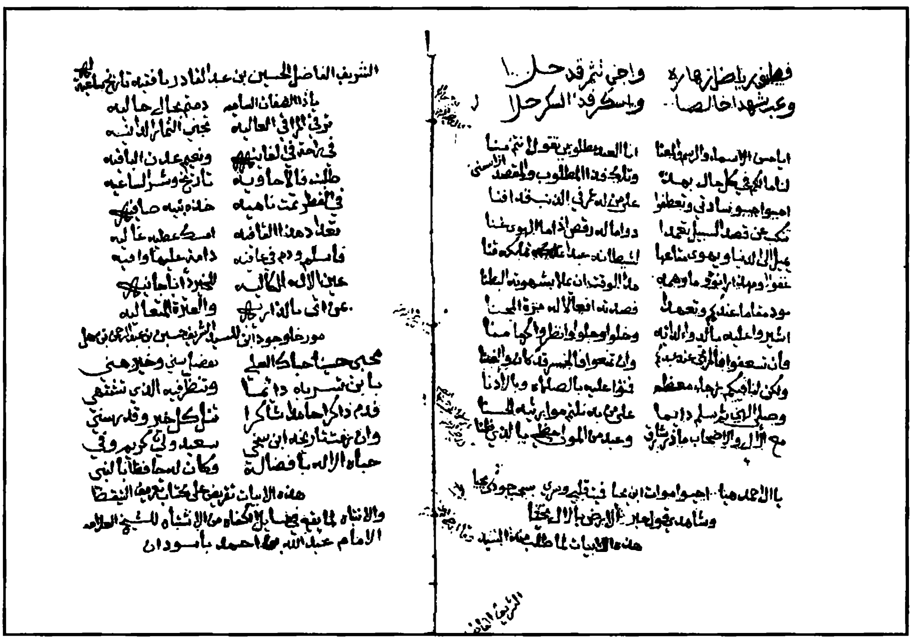
هذا ما جمع من الكلام المنظوم لسيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني والقطب الصمداني حجة الإسلام عبد الله بن عمر بن ابي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى العلوي الحسيني نفعنا الله به آمين

نصر من الله وفتح قريب

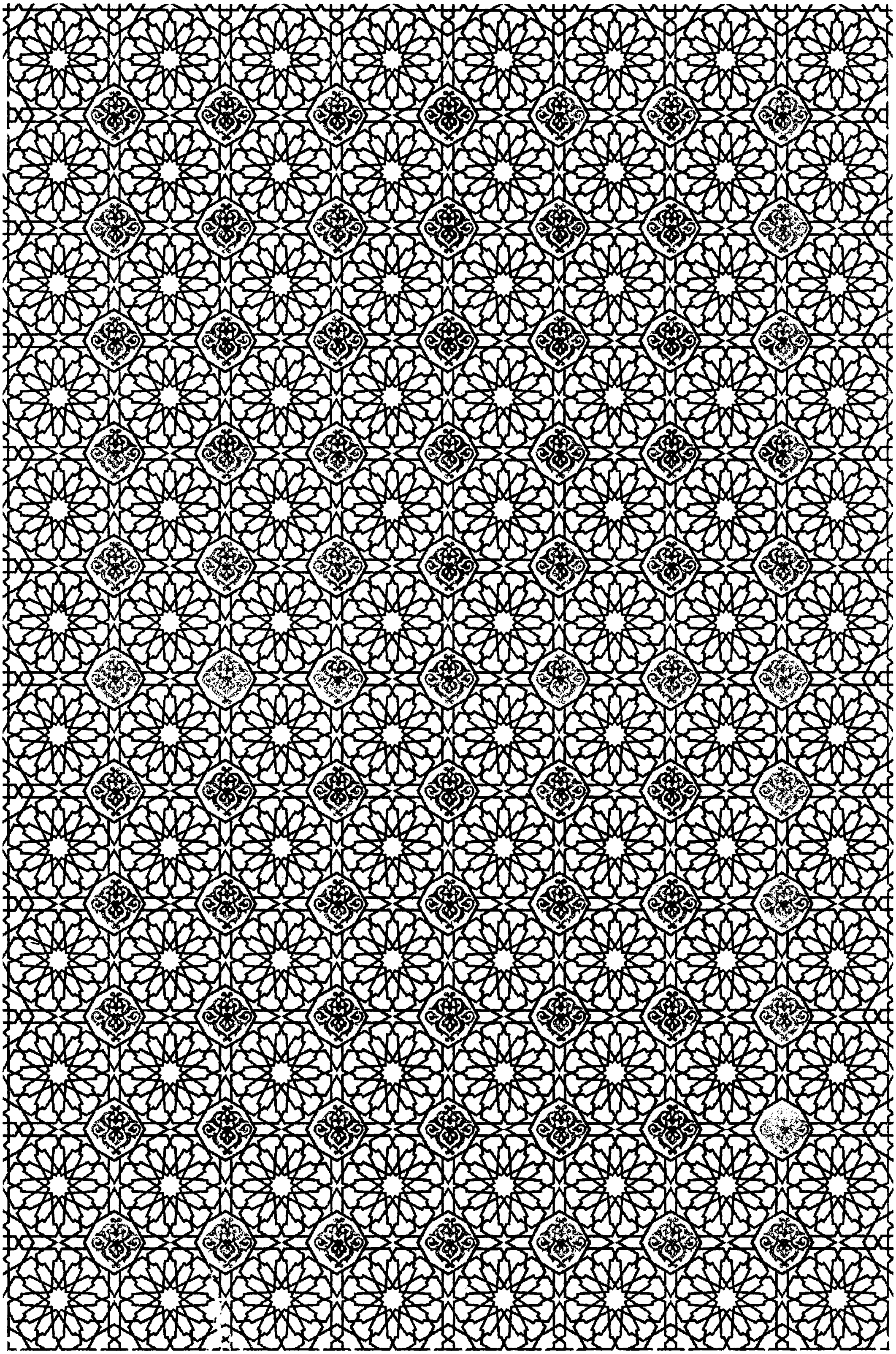
راموز لورقة الغلاف لنسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حمداً دايماً بدوام
رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
وبعد فهذا ما تيسر جمعه وسهل تحصيله
من نظم سيدنا ومولانا إمام الأئمة والرحمة
المهداة للخلق بذريت هذه الأمة السيد
الشريف العارف بالله ورسوله القطب
الغوث عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه
ابن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى ابن حسن
ابن علي ابن علوي ابن محمد بن علي بن علوي
ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط ابن علي بن علوي خالع قسم ابن محمد
ابن علوي ابن عبد الله بن الإمام المهاجر
أحمد بن عيسى ابن محمد بن علي العريضي بن جعفر
الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن السبط الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

راموز الورقة الأولى لنسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء



راموز لورقة من نسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء



دِيوَانُ

سَيِّدِنَا وَغَوْثِنَا الإِمَامِ العَارِفِ الرَّبَّانِي حُجَّةِ الإِسْلَامِ

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

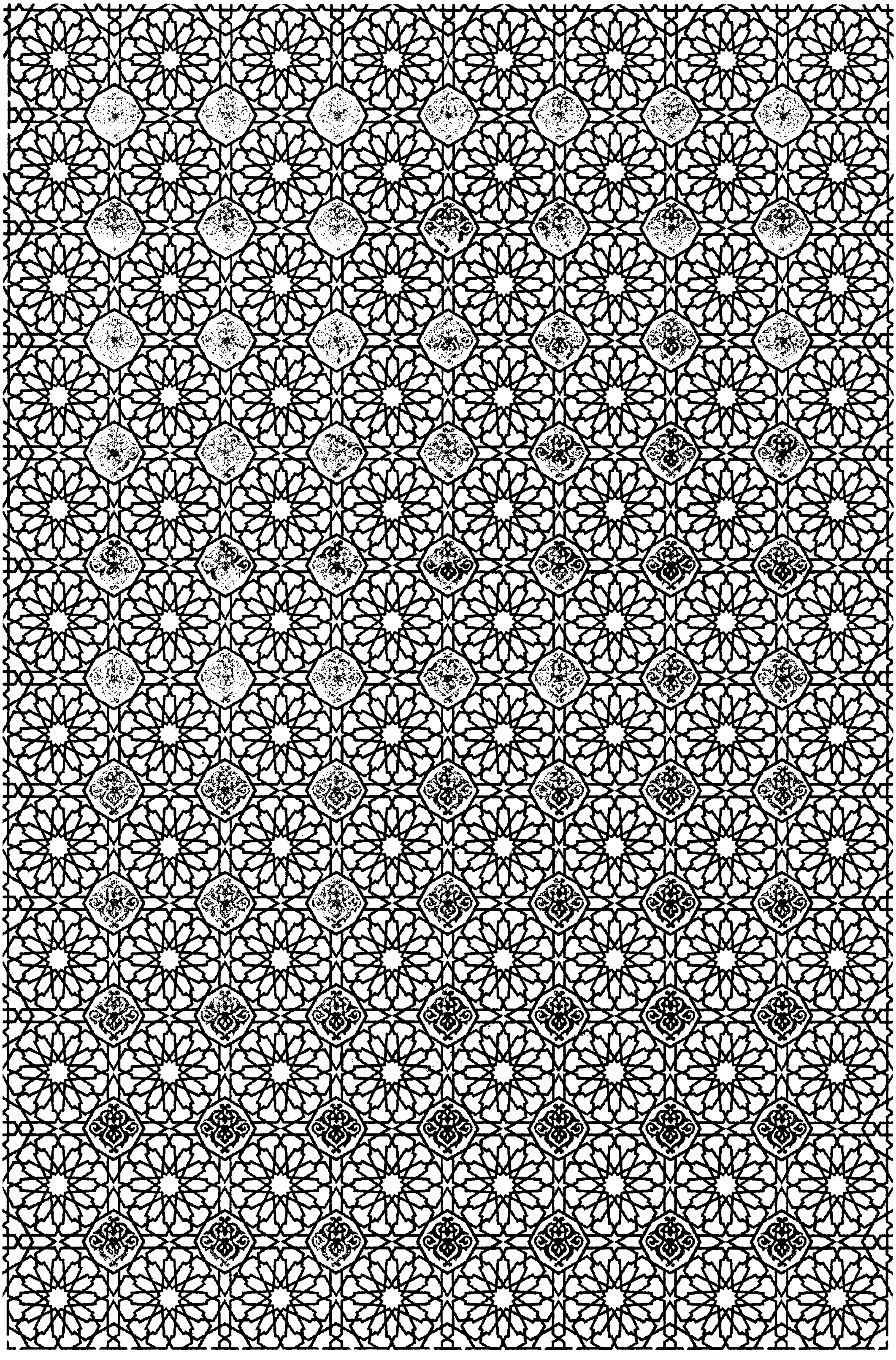
نَفَعَ اللهُ بِهِ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

العَلَّامَة عَقِيل بن عَبْد الله بن عُمَر بن يَحْيَى

اعْتَنَى بِهِ

السيد زيد بن عبد الرحمن بن يحيى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا دائماً بدوام رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فهذا ما تيسر جمعه ، وسهل تحصيله ، من نظم سيدنا ومولانا إمام الإئمة ، والرحمة المهداة لتجديد دين هذه الأمة ، السيد الشريف العارف بالله ورسوله القطب الغوث : عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي خالع قسم بن محمدبن علوي بن عبد الله ابن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن السبط الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، ورضي عنهم ، ونفعنا بهم ، وحشرنا في زمرتهم ، وأمدنا بمددهم ، وأعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاتهم آمين اللهم آمين .. وهذا أوان الإبتداء :

قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هذه القصيدة جوابًا لقصيدة وصلته من محبه عبد الرحمن لعجم يمتدح بها السادة القادة :

١. الإمام أحمد بن عمر بن سميط باعلوي[١].

(١) هو الإمام الداعية الحبيب العارف بالله والدال عليه شيخ علماء عصره أحمد بن عمر بن سميط ، كان مولده =

٢. والإمام الحسن بن صالح البحر الجفري باعلوي(١) .

٣ ، ٤ . والإمامين طاهر(٢) وعبد الله(٣) ابني الحسين بن طاهر باعلوي.

= بمدينة شبام سنة (١١٧٧هـ) ونشأ في حجر أبيه وتربى على يديه ، أخذ العلم عن والده ومن في طبقته ، فقد أخذ عن كثيرين من أجلهم الحبيب عمر بن سقاف والحبيب حامد بن عمر حامد والحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وانتفع به وبدعوته الخلق الكثير ، وكانت وفاته عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف (١٢٥٧هـ) . « عقد اليواقيت » : ١/ ٤١٠ .

(١) هو الامام العارف والفرد الجامع لأسرار الصديقية الحبيب حسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ولد بمدينة (الحوطه) عام (١١٩١هـ) ، وأخذ العلم واجتهد في تحصيله حتى صار أحد أئمة عصره ، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من العلماء المتسعين ذوي الزعامات الدينية والصوفية والإجتماعية والسياسية ، وفي سنة (١٢١٣هـ) اتخذ قرية ذي أصبح موطناً لإستقراره . وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد أركان الثورة الوطنية عام (١٢٦٥هـ) على الفئة اليافعية المتغلبة على سياسة تريم وسيؤن وتريس ولواحقها جراء استفحال مظالمهم وتعسفهم وإلحاقهم الضرر بالبلاد والعباد .. وفي يوم الاربعاء ٢٣ القعدة عام (١٢٧٣هـ) توفي الحبيب حسن بن صالح البحر – عليه رحمة الله – ودفن إلى جانب مسكنه في قرية ذي أصبح . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ١٤٥ – ١٦١ .

(٢) وهو أمير المؤمنين وشيخ فتح صاحب الديوان وخاله ، وعندما سئل عنه وعن خاله الإمام عبد الله في المدينة المنورة قال : " أما خالي طاهر فقد اجتمعت فيه شروط الإمامة العظمى ، وأما خالي عبد الله فتحلى بالمنجيات ، وتخلى عن المهلكات ، ووصفه « الإحياء » وزيادة ، ترجم له صاحب « شمس الظهيرة » بقوله : " السيد الإمام طاهر بن الحسين بن طاهر (١١٨٤م – ١٢٤١هـ) ، ولد بتريم ، قام هذا السيد بأعمال جليلة ، وهمة عظيمة ، وطموح للمعالي ، ومساع مع إخوان له لإقامة دولة إسلامية موحدة . وبعد أن اكتمل نضجه العلمي صار شخصية فذة مثالية ، وتوسعت مداركه ؛ إذ تلقى عن علماء كانوا ملء السمع والبصر في تريم ، وغيرها وفي الحجاز ..... وقد وصفه العلامة عبد الله بن أحمد باسودان المعاصر له في شرحه لخطبته المشهورة بقوله : " إنه كان آية في الذكاء والفهم ، جيد الحفظ ، وافر العقل ، حسن التصرف في علوم الأثر والرسم ، كامل الإتباع لجده المختار وسلفه الأبرار ... " الخ ، كان ساعيا في الإصلاح بين الناس وإطفاء نيران الفتن ونشر أعلام الحق ... " .

وتوسع في ترجمته الأستاذ محمد بن هاشم في « تاريخ الدولة الكثيرية » ، والسقاف في « تاريخ الشعراء » ، وقبلهما الشيخ عبد الله باسودان في كتابه « تنفيس الخواطر بشرح خطبة الحبيب طاهر » .

(٣) تقدم في أول التعليق السابق ثناء صاحب الديوان الرائق فيه ، وهو الحبيب الداعية إلى الله تعالى الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المولود عام (١١٩١هـ) والمتوفى بالمسيلة ١٧ ربيع الثاني عام (١٢٧٢هـ) ذكره =

٥. وسيدنا الناظم .

ويطلب الوصية فيها فأجابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على روي قصيدته بقوله :

يَا مُهْدِياً طِرْسَ سِـــمْطِ الدُّرِّ مُنْتَظِمِ　　قَدْ فُهْتَ صِدْقًا بِمَا أَبْدَعْتَ مِنْ كَلِمِ
فِي سَـــادَةِ النَّاسِ فِي ذَاتٍ وَفِي صِفَةٍ　　لَكِنْ فِي الخَامِسِ اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَمِ
وَالمَـــرْءُ إِنْ يَعْتَقِدْ شَـــيْئَاً وَلَيْسَ كَمَا　　يَظُنُّ يُعْطَ الذِيْ يَرْجُـــوْ مِنَ الكَرَمِ
فَأَحْسِـــنِ الظَنَّ فِي الإِخْوَانِ أَجْمَعِهِمْ　　وَانْصَحْ فَمَا حُسْنُ ظَنٍّ ضِمْنَ غِشِّهِمِ
وَالدِّيْنُ - جَاءَ عَنِ الهَادِي - نَصِيْحَتُنَا　　لله وَالرُّسْـــلِ وَالقُـــرْآنِ وَالأُمَـــمِ
فَـــزِنْ بِشَـــرْعِ النَّبِـــيِّ كُلَّ وَاقِعَـــةٍ　　وَاتْـــلُ وَلَا تُخْسِـــرِ المِيْزَانَ بَـــلْ أَقِمِ
وَاقْتَـــدْ بِخَـــيْرِ عِبَـــادِ الله سَـــيِّدِهِمْ　　مَنْ فَضْلُهُ لَيْـــسَ يُحْصِيْهِ نِطَاقُ فَمِي
ذَاكَ الـــذِي خُلْقُهُ القُـــرْآنُ جَاءَ لَنَا　　فِي غَضَبٍ وَالرِّضَا وَالحَرْبِ وَالسِلْمِ
فآيَـــةُ الحُـــبِّ لله اقتفـــاكَ لَـــهُ[1]　　ومَنْ يُطِعْهُ أطاعَ باریءَ النَّسَـــمِ[2]
وَرَحْمَتِي وَسِـــعَتْ لِلعَالَمِـــينَ أَتَى[3]　　أَكْتُبُهَـــا لِلَّـــذِي يَقْفُـــوْ لِـــذَا العَلَمِ

= الحبيب عيدروس في « عقد اليواقيت » فقال : " الشيخ السادس من أشياخي إمام المريدين وأستاذ السالكين ... " إلى أن قال : " وشيخنا عبد الله أدرك سيدنا الحامد بن عمر ، وقرأ عليه ... ، ثم أخذ عن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحا ... وانتفع به ، وأخذ عنه الجم الغفير ، المترجم له والحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب محسن بن علوي السقاف ... وغيرهم الكثير وله مجموع ووصايا ورسائل وديوان ومكاتبات .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[آل عمران: ٣١] الخ الآية.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[النساء: ٨٠] .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى :﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ ﴾[الأعراف: ١٥٦] الخ الآية .

وَاتَّبِعُوْا عَلَّكُـمْ تُهْـدَوْنَ سِـيْرَتَهُ　　وَمَا نَهَى فَانْتَهُوْا عَن وِرْدِهِ الوَخِمِ[1]
وَرُمْ لِخِدْمَتِـهِ سِرْ فِي طَرِيْقَتِـهِ　　مُـتْ فِي مَحَبَّتِـهِ فِي الوُجْـدِ وَالعَدَمِ
وَاعْكِفْ بِسَـاحَتِهِ وَالْـزَمْ لِحِكْمَتِهِ　　وَاجْهَرْ بِدَعْوَتِهِ فِيْ العُرْبِ وَالعَجَمِ
وَاتْبَـع لِشِـرْعَتِهِ وَاقْتَـدْ بِسُـنَّتِهِ　　وَامْسِـكْ بِعُرْوَتِهِ يَا حُسْنَ مُعْتَصَمِ
وَاعْلَـمْ دَلَائِلَهَا وَاعْرِفْ وَسَـائِلَهَا　　وَاحْفَظْ مَسَـائِلَهَا بِالقَلْـبِ وَالقَلَمِ
وَخُذْ مَنَاهِجَهَا وَاسْـلُكْ مَدَارِجَهَا　　تَـرْقَ مَعَارِجَهَا فِي اليُسْـرِ وَالعَدَمِ
سَـامِرْ دفاترَهَـا سَـاهِرْ محابرَهَـا　　واركبْ زواخِرَهَا في سَـابِقِ الهِمَمِ
غَـرِّدْ بِدَوْحَتِهَا وَطُـفْ بِرَوْضَتِهَا　　وَلُـذْ بِحَوْطَتِهَـا مِـنْ كُلِّ مُنْتَقِـمِ
وَاقْطِفْ لطُرفَتِهَا وَانْشَـقْ لِنَفْحَتِهَا　　وَغُـصْ لِدُرَّتِهَا فِي بَحْرِهَـا العَمِمِ
أَحْسِـنْ لِطَالِبِهَـا أَنِـلْ لِخَاطِبِهَـا　　أَكْـرِمْ لِجَالِبِهَـا بِالقَـوْلِ وَالنِّعَـمِ
وَكُنْ مُسَـاعِدَهُمْ وَصِدْ مَصَائِدَهُمْ　　ورِدْ مَوَارِدَهُـمْ أَوْ كُنْ مِـنَ الخَدَمِ
وَاقْـضِ مَطَالِبَهُمْ حَصِّـلْ مَآرِبَهُمْ　　فَـرِّغْ قَوَالِبَهُـمْ وَالقَلْـبَ لِلحِكَمِ
فَفَضْـلُ تَعْرِيفِهِـمْ لِلْعِلْـمِ رُتْبَتُـهُ　　تَعْلُو مُوَاسَـاةَ أَهْلِ الفَقْرِ وَالسَّـقَمِ
وَذَاكَ يَفْضُـلُ تَعْمِيْرَ المَسَـاجِدِ أَوْ　　حَفْرَ الآبَارِ بِطُـرْقٍ أَوْ قِتَالَ كَمِيْ[2]
فَـكُلُّ مَا جَاءَنَـا فِي فَضْـلِ طَاعَتِهِ　　وكُلُّ فضـلٍ أَتَى في الـتَّرْكِ للحُرَمِ
فَـمَا الوسـيلةُ إِلَّا العِلْـم فِيْـهِ فَإِنْ　　تُعَـنْ عَلَيْـهِ تَفُـزْ بِالـكُلِّ فَاغْتَنِمِ
وَلِلْوَسَـائِلِ أَحْـكَامُ المَقَاصِـدِ لَا　　تَغْلطْ وَفِعْـلٌ بِلَا عِلْمٍ مِـنَ العَدَمِ

---

(١) الوخم: الوبيء من الشيء.

(٢) الكمي: لابس السلاح والشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن.

﴿ وَأَنْفِقُوْا فِي سَبِيْلِ اللهِ ﴾[1] تُرْشِدُنَا … لَا تُلْـقِ أَيْدِيْـكَ لِلْهلْـكِ بِمَنْعِهِمِ
تَعَاوَنُوا فِي اكْتِسَـابِ البِرِّ ، مُفْلِحُنَا … مَنْ يُوْقَ شُحّاً فَكُنْ مِنْ خَيْرِ مُغْتَنِمِ
لَا يَعْـرِفُ الـبِرَّ إِلَّا ذُوْ العُلُوْمِ وَمَا … للدِّينِ يُرشِـدُ غَـيْرَ العَـالِمِ الفَهِمِ
تَحْيَـا بِهِـمْ كُلُّ أَرْضٍ يَنْـزِلُوْنَ بِهَا … كَأَنَّهُـمْ لِلْبِقَـاعِ غَيْـثُ مُنْسَجِمِ
فَأنفِـروا لِطِـلَابِ العِلْـمِ طَائِفَـة … لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ عِنْـدَ رُجُوْعِهِمِ[2]
فَالعِلْـمُ أَصْـلُ فِعَالِ الخَـيْرِ قَاطِبَةً … فَـمَا بَنَيْـتَ عَلَيْـهِ غَـيْرُ مُنهَـدِمِ
وَمَنْ عَـلَى الجَهْـلِ مَبْنَاهُ لَـهُ مَثَلٌ … كَمَـنْ بَنَا فَـوْقَ تَيَّـارٍ مِـنَ الدِّيَمِ
وَالعِلْـمُ يُنْتِـجُ فِي الأَعْـمَالِ تَزْكِيَةً … وَالجَهْـلُ يُنْتِـجُ فِيْهَا غَايَـةَ العُقمِ
وَالعِلْـمُ بِالخَيْرِ مَقْرُوْنٌ بِـلَا جَدَلٍ … وَالجَهْلُ لِلشَّـرِّ قَرنٌ غَـيْرُ مُنْفَصِمِ
﴿ لَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ فِي الأَعْرَافِ[3] شَاهِدُنَا … بِـأَنَّ ذَا الجَهْـلِ مَعْدُوْدٌ مِـنَ النَّعَمِ
أَكْرِمْ بِمَنْ ثَلَّثَ البَارِيْ شَـهَادَتَهُ[4] … بِهِمْ بِمَا هُوَ أَصْلُ الدِّيْـنِ واللَّقَمِ[5]
وَالعَطْـفُ بِالـوَاوِ فِيْـهِ رُبَ مَنْقَبَةٍ … يُنْبِيْكَهَـا الرَّفْـعُ وَالتَّنْكِـيرُ لِلْعِظَمِ
﴿قُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[6] والخِطَابُ بِهِ … لِأفضَـلِ الخلقِ رَمْـزٌ فيـهِ للفَهِمِ
﴿هَلْ يَسْتَوِي ﴾ العَالِمُوْنَ وَالذِيْ جَهِلُوا[7] … تَوْضِّـحُ الفَرْقَ بَيْنَ العِلْـمِ وَالبَكِمِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] الخ الآية .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ [التوبة: ١٢٢] الخ الآية .

(٣) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] الخ الآية .

(٤) إشارة لقوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨] الخ الآية .

(٥) اللَّقَم : معظم الطريق .

(٦) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] الخ الآية .

(٧) إشارة لقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩] الخ الآية .

وَحَصْــرُ خَشْيَتِهِ فِي العَالَمِيْنَ أَتَى[١] وَحَصْــرُ غَفْلَتِهِ فِي الجَاهِــلِ الفَدِمِ
وَمَــنْ أَرَادَ بِــهِ الخَــيْرَاتِ فَقَّهَهُ[٢] فِي الدِّيْنِ نَصُّ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الشِّـيَمِ
وَالآخِذُوْنَ لِهَذَا العِلْــمِ قَدْ أَخَذُوْا مِنْ إِرْثِ خَيْرِ البَرَايَا[٣] أَوْفَرَ القِسَــمِ
وَالسَّــالِكُوْنَ طَرِيْقَــاً يَطْلُبُــوْنَ لَهُ قَدْ سُــهِّلُوا لِجِنَانِ الخَالِقِ الحَكَمِ[٤]
وَمَــنْ يَمُتْ طَالِبَــاً لِلْعِلْمِ مَنْــزِلُهُ تَحْــتَ النَّبِيينْ فِي فَضْلٍ وَفِي حَشَــمِ
وَعَــالِمُ الدِّيْــنِ جَــاءَ أَنَّــهُ قَمَــرٌ وَالعَابِــدُوْنَ لَدَيْــهِ سَــائِرُ النُّجُــمِ
وَكُلُّ شَيءٍ لَــهُ يَدْعُــوْ بِمَغْفِــرَةٍ وَالفَــرْدُ كَالْأَلْفِ مَعْــدُوْدٌ بِلَا جَرَمِ
وَمَــنْ غَدَا مَسْــجِداً لِلْعِلْــمِ إِنَّ لَهُ كَأَجْــرِ حَــجٍ تَمَامَــاً غَــيْرَ مُنْخَرِمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ جِــدُّوْا فِي الطِّلَابِ لَهُ وَاسْــعَوْا لِتَحْصِيْلِهِ بِالرَّاسِ وَالقَدَمِ
مِــنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِــدُوا أَرْبَابَهُ جُمَلاً[٥] وَتَرْجِعُــوْا تَعْمَهُوْنَ إِثْــرَ كُلِّ عَمِيْ
فَقَــدْ تَفَانَــى أُهَيْلُ العِلْــمِ أَجْمَعُهُمْ لِفَقْــدِ أَمْثَالِهِــمْ صِرْنَــا فِي الظُّلَــمِ
لَا نَهْتَدِيْ لِسَــبِيْلِ الحَــقِّ فِي صَدرٍ وَلَا نُمَيِّــزُ بَــيْنَ الحِــلِّ وَالحَــرَمِ
لَكِــنَّ ذَا القُطْــرَ فِيْهِ مِنْهُــمُ خَلَفٌ جَهِلْتُمُوْهُــمْ لِفَرْطِ اللَّــوْمِ وَالبَكَمِ
فَلَازِمُوْهُــمْ دَوَامَــاً قَبْــلَ غَيْبَتِهِمْ فَتَنْدَمُــوْنَ وَلَا نَفْــعٌ مِــنَ النَّــدَمِ

---

(١) إشارة لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] الخ الآية .

(٢) إشارة للحديث في الصحيح : ((**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**)) أخرجه البخاري .

(٣) إشارة للحديث الشريف : ((**إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**)) أخرجه الهيتمي في « مجمع الزوائد » : ١/ ١٢٠ ، والطبراني في « المعجم الكبير » : ١١/ ١٠٩٦٩ .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**)) .

(٥)) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور العلماء**)) .

فَإِنَّهُمْ نِعمَةُ المَوْلَى عَلَيْكُمْ إِذَا ... شَكَرْتُمُوْا بِامْتِثَالٍ وَاتِّبَاعِهِمِ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِنَشْكُرَهَا ... نُحْيِيْ مِنَ الدِّيْنِ هَذَا دَارِسَ الرِّمَمِ

وَأَلْزِمِ الكُلَّ مِنَّا الإِتِّبَاعَ لَهُمْ ... فَالخَيْرُ قَدْ صُبَّ حَقًّا فِيْ امْتِثَالِهِمِ

وَأَصْلِحِ القَلْبَ بِالأَخْلَاقِ أَحْسَنِهَا ... وَطَهِّرَ السِّرَّ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ سَقَمِ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ إِذَا حَانَ المَمَاتُ وَكُنْ ... لَنَا مُعِيْناً عَلَى الأَهْوَالِ فِي القِيَمِ

وَصَلِّ رَبِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً ... عَلَى رَسُوْلِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... مَا حُفِظَ العِلْمُ بِالتَّكْرِيْرِ وَالقَلَمِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما دخل حيدر أباد ورأى[1] أهلها عن الحقِّ معرضينَ وللفروضِ تاركينَ :

سَاعِدُوْنِيْ سَاعِدُونِيْ سَاعِدُوا ... وَانْصُرُوْا الحَقَّ وَجِدُّوْا وَانجِدُوْا

وَاصْبِرُوْا بَلْ صَابِرُوْا بَلْ رَابِطُوْا ... وَاتَّقُوْا اللهَ لِكَيْمَا تَسْعَدُوْا

فِي سَبِيْلِ اللهِ إِذْ قِيْلَ انْفِرُوْا ... فَانْفِرُوْا قَبْلَ المَمَاتِ جَاهِدُوْا

وَاسْمَعُوْا مَا قَالَهُ اللهُ لَكُمْ ... وَاقْبَلُوْهُ وَأَطِيْعُوْا تُرْشَدُوا

لَا تَكُوْنُوْا مِثْلَ مَنْ قَالَ لَهُ ... قَدْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا تَرتَدُوْا

قَدْ دَعَاكُمْ لِلَّذِيْ يُحْيِيْكُمُ ... فَاسْتَجِيْبُوْا مَنْ دَعَاكُمْ وَاقْصدُوْا

وَاتْبَعُوْا خَيْرَ البَرَايَا أَحْمَدًا ... وَاسْلُكُوْا فِيْ نَهجِهِ كَيْ تَهتَدُوْا

---

(١) في نسخة ووجد أهلها .

وَاحْـذَرُوْا مِـنْ فِتْنَـةٍ شَـامِلَةٍ   وَعَـذَابٍ لِلَّذِيْـنَ عَانَـدُوْا[1]
وَاحْـذَرُوْا إِبْلِيْـسَ إِذْ مِـنْ شَـأْنِهِ   فِي طَرِيْـقِ الخَـيْرِ دَأْبَـاً يَرْصِـدُ
إِنَّـمَا يَأْمُـرُ بِالسُّـوْءِ وَبِالـ   ـفُحْشِ أَوْ بِالفَقْـرِ أَيْضَـاً يَعِـدُ
وَإِلَهِـيْ وَعَـدَ الغُفْـرَانَ وَالـ   ـفَضْلَ ، مَنْ أَصْدَقُ؟ طَاحَ الأَبْعَدُ
صَدِّقُـوْا المَـوْلَى الـذِيْ أَوْجَدَكُمْ   كَذِّبُـوْا أَفْسَـقَ خَلْـقٍ وُجِـدُوْا
إِنَّـمَا يَدْعُـوْا لِأَحْـزَابٍ لَـهُ   لِلسَّـعِيْرِ فَاحْـذَرُوْا أَنْ تَـرِدُوْا
فَمُـرُوْا بِالعُـرْفِ وَانْهُـوْا دَائِـمَاً   عَـنْ جَمِيْـعِ النُّكْـرِ مَهْـمَا تَجِـدُوْا
وَاحْذَرُوْا أَنْ تَسْـكُتُوا أو تَخْرَسُـوْا   فتَكُوْنُـوْا مِثْـلَ قَـوْمٍ اعْتَـدَوْا
إِنَّهُـمْ كَانُـوْا عَـنِ المُنْكَـرِ لَا   يَتَنَاهَـوْنَ فَبِئْـسَ الـمَقْصِدُ[2]
عَمَّـمَ العَـاصِيَ وَالسَّـاكِتَ مِنْـ   ـهُمْ عَـذَابُ الله إِذْ هُـمْ مَـرَدُوا
لَمْ يُنَـجِّ اللهُ مِنْهُـمْ غَـيْرَ مَـنْ   قَدْ نَهَـوْا عَنْ كُلِّ سُـوْءٍ شَـاهَدُوْا
لَيْسَ مِنَّـا السَّـاكِتُوْنَ قَـدْ أَتَى[3]   عَـنْ نَبِـيِّ الله طَـهَ أَحْمَـدُ
وَإِذَا لَـمْ تُنْكِـرُوْهُ عَمَّكُـمْ   بِالعِقَـابِ اللهُ ، أَيْـنَ المَشْـرَدُ
أَوْلُ الأَمْـرِ الصَّـلَاةُ فَالْزَمُـوْا   وَعَلَيْهَـا حَافِظُـوْا وَاجْتَهِـدُوْا
عَلِّمُوهَـا الأَهْـلَ وَالأَوْلَادَ وَالـ   ـتَّابِعِينْ إِنْ قَرُبُـوْا أَوْ بَعُـدُوْا

(١) هذا البيت لا يوجد في نسختي الديوان وإنما وجد في نسخة مفردة للقصيدة .

(٢) إشارة لقوله تعالى : ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] الخ الآية .

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر**)) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان ، والإمام أحمد في «مسنده» : ٢/ ١٨٥ ، وابن حبان في « صحيحه » :٢/ ٤٥٨ .

وَازْجُـرُوْا مَـنْ مِنْهُـمُ يَتْرُكُهَـا ... فَـإِذَا لَـمْ يَسْـتَمِعْكُمْ جَاهِـدُوْا
فَاقْتُلُـوْهُ إِنْ قَدِرْتُـمْ وَإِذَا ... قَـدْ عَجَزْتُـمْ فَاقْطَعُـوْهُ وَاطْرُدُوْا
إِنَّـهُ شَـيْطَان مَلْعُـوْنٌ لَـهُ ... سَـقَرٌ مَـأْوَى فَعَنْـهُ فَابْعـدُوْا
إِنَّ مَـنْ يَتْرُكُهَـا قَـدْ جَاءَنَـا ... كَافِـرٌ لَا عَهْـدَ فِيْـهِ يُعْهَـدُ[1]
كَـمْ لَهَا مِـنْ وَاجِبَـاتٍ فَاسْـأَلُوْا ... مَـنْ لَهَـا يَعْلَـمُ كَيْـمَا تَهْتَـدُوا
كُلُّ مَـنْ صَـلَّى عَـلَى الجَهْـلِ بِهَا ... فَهْـوَ كَالتَّـارِكِ وَهْـوَ المُبْعَـدُ[2]
وَهْـوَ مِمَّنْ قَـدْ سَـهَا عَـنْ فِعْلِهَا ... فَلَـهُ وَيْـلٌ عَظِيْـمٌ يُرْصَـدُ[3]
قَـدْ أَتَـى عَـنْ أَحْمَـدٍ صَلُّـوْا كَمَا ... قَـدْ رَأَيْتُـوْنِيْ أُصَـلِّيْ فاقْتَـدُوْا[4]
وَصَـلَاةُ المُصْطَفَـى أَوْضَحَهَـا ... عُلَـمَاءُ الدِّيْـنِ عَنْهَـا فَانْشُـدُوْا
وَاحْـذَرُوْا تَأْخِيْرَهَـا عَـنْ وَقْتِهَا ... وَكَـذَا تَقْدِيْمَهَـا لَا تَعْتَـدُوْا
فَمَـعَ فِرْعَـوْنَ مَـنْ أَخَّرَهَـا[5] ... وَلَـهُ غَـيٌّ غَـدَاً إِذْ يَـرِدُ
وَعَـلَى رُكْـنِ الـزَّكَاةِ حَافِظُـوْا ... إِنَّ سَـعْيَ تَارِكِيهَـا يَفْسُـدُ
إِنَّ مَـنْ يَمْنَعُهَـا تُحْمَـى لَـهُ ... وَبِهَـا يُكْـوَى بِنَـارٍ تُوقَـدُ[6]

---

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة فمن تركها فقد كفر**)) .

(٢) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في حديث المسيء صلاته ((**صلِّ فإنك لم تصل**)) .

(٣) إشارة لقوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ – ٥] .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**صلوا كما رأيتموني أصلي**)) ، أخرجه البخاري وغيره.

(٥) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حين ذكر الصلاة يوماً فقال : ((**من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف**)) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » والطبراني في « المعجم الكبير » .

(٦) إشارة لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية .

وَسَمَ التَّارِكَ بِالشِّرْكِ لَهَا ... رَبُّنَا وَهْوَ بِوَيْلٍ يُوْعِدُ[1]
وَهْيَ طَوْقٌ لِلَّذِيْنَ بَخِلُوْا ... قَالَهُ رَبِّيْ وَجَاءَ يُسْنَدُ[2]
كُلُّ مَالٍ فِي البِحَارِ هَالِكٌ ... أَوْ فِي البَرِّ بِمَنْعٍ يُوْجَدُ[3]
وَجَمِيْعُ الشَّرِّ فِيْهِ بَاقِيَاً ... فَاخْرِجُوْهَا لِلشُّرُوْرِ بَدِّدُوْا
فَهْيَ حِصْنٌ لِلَّذِيْ يُخْرِجُهَا ... فَادْخُلُوْا الحِصْنَ جَمِيْعَاً وَرِدُوْا[4]
وَصِيَامَ رَمَضَانَ التَزِمُوْا ... إِنَّهُ فَرْضٌ عَلَيْكُمْ آكَدُ
إِنَّ مَنْ يَتْرُكُ يَوْمَاً مِنْهُ مِنْ ... غَيْرِ عُذْرٍ عَبْدُ سُوْءٍ أَسْوَدُ
لَوْ يَصُوْمُ الدَّهْرَ أَوْ يُنْفِقُ مَا ... قَدْ حَوَتْ يُمْنَاهُ لَيْسَ يُحْمَدُ
بَادِرُوْا بِالحَجِّ لِلْبَيْتِ إِذَا ... مَا اسْتَطَعْتُمْ قَبْلَ مَوْتٍ يَفِدُ
فَلْيَمُتْ تَارِكُهُ إِنْشَا يَهُوْ ... دِيَّاً أَوْ نَصْرَانِيَاً ذَا يُوْرَدُ[5]
عَزَمَ الفَارُوْقُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ... تَارِكِيْهِ جِزْيَةً إِذْ قَعَدُوْا
وَاحْذَرُوْا مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ حُرِّمَتْ ... أَوْ لِمَنْ يَفْعَلُهُ أَنْ تُسْعِدُوْا
غَضَبُ اللهِ مَعَ لَعْنَتِهِ ... ثُمَّ تَعْذِيْبٌ عَظِيْمٌ سَرْمَدُ
لِلَّذِيْ يَقْتُلُ عَبْدَاً مُؤْمِنَاً ... وَفِي النَّارِ أَتَانَا يَخْلُدُ[6]

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[المدثر: ٤٢] الآية.

(٢) في نسخة: مسند.

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما تلف في مال ولا بحر إلا بحبس الزكاة)) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، الحديث: ٣/ ٦٣، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» الحديث: ١/ ٥٤٢.

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة)) أخرجه البيهقي.

(٥) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((من استطاع أن يحج ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً)) أخرجه بمعناه البيهقي.

(٦) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣].

إِنَّ مَــنْ يَقْتُلُهَــا مِثْــلَ الــذِيْ قَتَــلَ النَّــاسَ جَمِيْعَــاً شَــاهِدُ[١]

قَــالَ طَــهَ كُلُّ ذَنْــبٍ فَعَسَــى رَبُّنَــا يَغْفِــرُهُ إِذْ يُوْجَــدُ

غَــيْرَ مَــنْ يُشْــرِكُ بِــالله وَمِــنْ قَتْــلِ عَبْــدٍ مُؤْمِــنٍ يَعْتَمِــدُ[٢]

مَــنْ أَعَــانَ قَاتِــلَ النَّفْــسِ أَتَــى آيِسَــاً مِــنْ رَحْمَــةٍ لَا تَنْفَــدُ[٣]

وَالــذِيْ لَمْ يَمْنَــعِ القَاتِــلَ مَلْــ ــعُوْنٌ إِنْ يَقْــدِرْ وَإِلَّا يَشْــرُدُ

وَاحْــذَرُوْا مِنْ حُكْــمِ طَاغُوْتٍ لَهُ أَبْطَــلَ الرَّحْمَــنُ رَبِّي الصَّمَــدُ

قَــالَ فِيْ الحَاكِــمِ هَــذَا كَافِــرٌ ظَــالِمٌ بَــلْ فَاسِــقٌ فَاقْتَصِــدُوْا

إِنَّــهُ فِي النَّــارِ قَــالَ المُصْطَفَــى فَاحْــذَرُوْا مَــا قَالَــهُ ذَا المَاجِــدُ

غُضُّــوُا الأَبصَــارَ عَنْ كُلِّ النِّسَــا وَاحْفَظُــوْا الفَــرْجَ فَهَــذَا أَحْمَــدُ

غَيْرَ عَــنْ زَوْجَاتِكــمْ مَــنْ يَبْتَغِيْ غَــيْرَ ذَا عَــادٍ أَثِيــمٌ أَبعَــدُ

فَالزِّنَــا فَاحِشَـــةٌ لَا تَقرَبُــوْا تُرْجَمُــوا إِنْ تحْصنُــوْا أَو تُجْلَــدُوْا

ذَا فِي الدُّنْيَــا وَفِيْ يَــوْمِ الجَــزَا فِيْ عَــذَابِ الله حَقَّــاً تَخْلُــدُوْا

نَظَــرُ الــمَرْأَةِ سَــهْمٌ جَاءَنَــا فِيْــهِ سُــمٌّ قَــدْ رَمَــاهُ الحَاسِــدُ[٤]

---

(١) إشارة لقوله تعالى : ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] .

(٢) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**)) أخرجه البخاري في كتاب الديات باب قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا ﴾ .

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**من أعان على قتل مؤمن ولو شطر كلمة لقي الله مكتوب بني عينيه آيس من رحمة الله**)) أخرجه ابن ماجه في كتاب الديات باب التغليظ في قتل المسلم ظلماً ، وذكره أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » والبيهقي في « شعب الإيمان » بلفظ ((**من أعان على دم امرئ مسلم ولو بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله**)) .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه عز وجل ((**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس المرجوم** =

وَحَرِيْـــرًا ذَهَبَـــاً أَوْ فِضَّــــةً فَاحْـــذَرُوْا لَا تَلْبِسُـــوْا أَوْ تَمْهَـــدُوْا
إِنَّ مَـــنْ يَلْبِسُـــهَا يُحْرَمَهَــا فِي جِنَــانِ الخُلْــدِ صَحَّ السَّــنَدُ[1]
لَا خَـــلاقَ لِلَّـــذِيْ يَلْبِسُـــهَا إِنَّـــهُ للنَّـــارِ جَـــاءَ يُعْمَـــدُ
إِنَّهَـا لِبْـسُ النِّسَـاءِ فَاحْـذَرُوْا مِـنْ لِبَـاسٍ لِلْإِنَـاثِ يُرْصَـدُ
وَالرِّبَـا لَا تَقْرَبُـوْهُ مَـنْ أَبَـى فَهْـوَ فِي النَّـارِ أَتَانَـا خَالِـدُ
فَاشْـكُرُوْا النِّعَـمَ التِـي خَوَّلَكُمْ رَبُّكُـــمْ بِالِامْتِثَـــالِ قَيِّـــدُوْا
إِنْ شَـكَرْتُمْ لَأَزِيْـدَنَّ لَكُـمْ[2] أَوْ كَفَرْتُـم فَالعَـذَابُ الأَزْيَـدُ
نِعْمَتَـانِ المَـالُ وَالجَـاهُ فَـإِنْ تَكْفُرُوْهَـا عَـنْ قَرِيْـبٍ تَفْقِـدُوْا
كَيْـفَ مَـنْ حَـارَبَ مَـوْلَاهُ بِهَـا بِالرِّبَـــا أَوْ أَخْـــذِهِ فَاتَّئِـــدُوْا
مَـن يُطِيـقُ حـربَ رَبِّي دائـماً أَيُّهَـا الـمِسْكِيْنُ مَـاذَا اللَّـدَدُ
هَـــذِهِ مَوْعِظَـــةُ الله لَكُـــمْ فَانْتَهُـوْا أَوْ فِي الجَحِيْـمِ فَاخْلُـدُوْا
لَعْنَـــةُ الله عَـــلَى آكِلِـــهِ وَعَـلَى المُـوْكِلِ أَوْ مَـنْ يَشْـهَدُ
وَعَـلَى الكَاتِـبِ أَوْ مَـنْ عَانَهُـمْ مِنْ سُـعَاةٍ شَـأْنُهُمْ أَنْ يُفْسِـدُوْا[3]
إِنَّ أَبْـوَابَ الرِّبَـا اثْنَـانِ وَسَـبْـ ـعُونَ عَنْهَـا فَاسْـأَلُوْا وَابْتَعِـدُوْا

= من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه)) . أخرجه الحاكم في « المستدرك » ، الحديث : ٤/ ٣١٤ ، والطبراني في « المعجم الكبير » : ١٠/ ١٠٣٦٢ ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : ٨/ ٦٣ .

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة**)) أخرجه البخاري في كتاب اللباس ومسلم في كتاب اللباس والنسائي بلفظ : ((**من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة**)) .

(٢) إشارة لقوله تعالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] الآية .

(٣) إشارة لحديث : ((**لعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**)) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب لعن آكل الربا وموكله .

مَــنْ أَتَــى أَدْوَنَهَــا مِثْــلَ الــذِيْ | أُمَّــهُ يَــزْنِيْ بِهَــا لَا تَعْتَــدُوْا[1]
دِرْهَـــمٌ مِنْـــهُ أَشَـــدُّ إِثْمُـــهُ | مِــنْ زِنَــا المُسْــلِمْ إِذَا مَــا يُلحِــدُ
مِــنْ ثَــلَاثٍ وَثَلَاثِــيْنَ لِــمَنْ | يَرْتَضِـــيْ هَــذِيْ الدَّنَايَــا يَــرِدُ[2]
غِيْبَــةُ الــمُسْلِمِ جَــاءَ إِثْمُهَــا | كَالزِّنَــى بَــلْ جَــاءَ فِيْهَــا أَزْيَدُ[3]
مَــا يَكُــبُّ النَّــاسَ فِي نَــارِ لَظَــى | غَــيْرَ مَــا هَــذَا اللِّسَــانُ يَحْصُدُ[4]
أَيُحِـــبُّ أَكْلَ لَـــحْمِ صِنْـــوِهِ | مُنْتِنَــاً مِــنْ بَعْــدِ مَوْتٍ أَحَــدُ ![5]
قُوْلُــوْا الخَــيْرَ وَإِلَّا فَاصْمتُــوا | مَــا سِــوَى الخَــيْرِ كَلَامٌ بَــارِدُ
ذَا إِذَا مَـــا كَانَ إِثْـــمَاً وَإِذَا | كَانَ إِثْـمَاً فَهْــوَ خُسْــرٌ عَائِــدُ
فَاحْذَرُوْا السَّــبَّ مَعَ الفُحْشِ وَأَنْ | تَسْــخَرُوْا أَوْ تَحْقِــرُوْا أَوْ تَفْهَدُوْا[6]
جَانِبُــوْا الكِــذْبَ وَمَــنْ يَكْسِــبُهُ | إِنَّهُــمْ بِاللَّعْــنِ حَقَّــاً وُعِــدُوْا
• لَا تَنِمُّــوْا إِنَّ مَــنْ نَــمَّ فَــمَا | هُـــوَ إِلَّا فَاسِـــقٌ أَوْ مَــارِدُ

---

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**الربا سبعون باباً أدناها الذي يقع على أمه**)) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ، الحديث (٥٥٢٠) ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » : ٣/ ٦ .

(٢) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الإسلام**)) الطبراني في « الأوسط » : (٢٧٠٣) ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » : ٤/ ١١٧ .

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**الغيبة أشد من الزنا ، قيل وكيف ؟ قال : الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه**)) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » : (٦٥٨٦) .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**ثكلتك أمك يا معاذ ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**)) أخرجه الترمذي : ٢/ ١٠٣ - بولاق ، وابن ماجه (٣٩٧٣) ، وأحمد : ٥/ ٢٣١ .

(٥) إشارة لقوله تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] الآية.

(٦) فهد : نام وتغافل عما يجب تعاهده . وفي نسخة : (تسخروا أو تنهروا أو تضهدوا) .

إِنَّ فِي العِلْـــمِ نَجَاحَـــاً دَائِـــمَاً   وَهُـــوَ لِلْمُسْــلِمِ كَسْــبٌ أَفْيَــدُ
فَـــرَضَ اللهُ عَلَيْكُـــمْ كَسْـــبَهُ   لَوْ يَكُنْ بِالصِّيْنِ حَتْـمَاً فَاقْصِدُوْا[1]
كُلُّ خَـيْرٍ إِنَّـمَا هُـوْ ثَمَـرُ الْـ   ـعِلمِ إِنْ يُفْقَـدْ فَأَنَّـى يُوْجَـدُ
فَاطْلُبُـوْهُ كُلَّ صُبْـحٍ وَمَسَـا   وَاعْمَلُـوْا بِالعِلْـمِ للهِ اعْبُـدُوْا
وَاتْرُكُـوْا الجَهْـلَ فَإِنَّ الجَهْـلَ لِلـ   ـشَّرِّ وَالآثَـامِ جَمْعَـاً حَاشِـدُ
رَبِّ فَقِّهْنَـــا وَفَقِّـــهْ أَهْلَنَـــا   وَكَــذَا الأَوْلَادِ أَوْ مَــنْ يُولَــدُ
وَكَــذَا الأَصْحَـابِ وَالأَتْبَـاعِ وَالـ   ـــزَّائِرُوْنَ وَالذِيْـــنَ بَاعَـــدُوْا
وَالذِيْـــنَ سَـــمِعُوْا أَقْوَالَنَـــا   وَالذِيْـنَ أَعْرَضُـوْا أَوْ عَانَـدُوْا
وَجَمِيْـــعِ الـــمُسْلِمِيْنَ الـــذِيْ   فِي البَـوَادِيْ أَوْ حَـوَاهُ البَلَـدُ
وَاهْدِنَـا الحُسْـنَى وَأَصْلِـحْ أَمْرَنَا   وَاكْفِنَـا الشَّـرَّ كَـذَا مَنْ يَحْسِـدُ
وَارْزَقِ الـكُلَّ اتِّبَـاعَ المُصْطَفَـى   وَفِي الدُّنْيَـا جَمِيْعَـاً نَزْهَـدُ
وَاجْعَـلِ الخَتْـمَ إِذَا حَـانَ اللِّقَـا   خَـيْرَ خَتْـمٍ خَـيْرُهُ لَا يَنْفَـدُ
وَاجْعَـلِ الحَشْـرَ مَـعَ طَـهَ إِلَى   أَنْ نَـرَاكَ مَعَـهُ إِذْ يَشْـهَدُ
فَعَلَيْـهِ وَعَـلَى الآلِ كَـذَا الـ   ـصَّحْبِ مَنْ قَدْ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوْا
صَلَـــوَاتٌ وَسَـــلَامٌ سَرْمَـــدَاً   لَيْـسَ يُحْصِيْهَـا دَوَامَـاً عَـدَدُ

* * *

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**اطلبوا العلم ولو في الصين**)) أخرجه البيهقي .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطبا بها أخاه السيد الشريف الفاضل عمر بن علي بن هارون الجنيد باعلوي(1)، خصوصاً لما رأى بنيه المباركين(2)، ومباينة الجهة التي ولدوا بها للدين، وزيغها بأهلها عن سبيل السَّلف الصَّالحين، فخاطبهُ بأولِها تحريضاً على الارتحال، من مواضع الجهلِ والضَّلالِ، ثم عادَ يعاتبُ نفسه على دخولِ تلك البلادِ على لسانِ حالها، ويدلها على ما فيه خلاصها في حالها ومآلها، وليعذر الواقف على هذا المقال فإن قائله مِلحون اللسان والفعل والبال.

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنما قلت هذا لأن المشاهدة قاضية أن هذه الجهة لا ينجب فيها الأولاد، بل لو دخلها نجيب صار بليداً عن قريب، وقد قال الحبيب العارف بالله تعالى شيخ بن محمد الجفري(3):

(1) العالم المشهور بالثراء المولود بمدينة تريم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري أخذ عن خاله العلامه عبد الله بن

• أبي بكر عيديد والإمام عبدالرحمن بافرج والإمام عبدالرحمن المنفر والعلامتان عمر وعلوي أبناء أحمد بن حسين الحداد، كما أخذ عن الإمامين طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر والإمام الحسن بن صالح البحر وغيرهم من فطاحل عصره بمدينة تريم.

رحل الى سنغفورا أواخر سنة (١٢٣٩هـ) وفي طريقه مر على الهند وعلى اندنوسيا متفقداً أحوالها واشتغل في سنغفوره بالتجاره، وتزوج هناك، كان له تأثيرة الديني، فأقبل عليه أناس، ودخلوا الإسلام على يديه أفواجا، وكان معروفا ببره بأقاربه في حضرموت، وصلته لرحمه، ومشايخه بها، كما بنى سبعة مساجد في سنغفوره، وأوقف أرضاً واسعة لدفن أموات المسلمين، ولا يزال المسلمون يدفنون بها حتى اليوم، وانتقل إلى جوار ربه في شهر محرم الحرام سنة (١٢٦٩هـ) بسنغفوره، ودفن بها، وبنيت على قبره قبة. اهـ «العقود العسجديه» كبيرة.

(2) أولاده الذكور خمسة هم: علوي، وعلي، وجنيد، وعبد الله، وأبو بكر. وكلهم وجدوا بسنغفوره، وأما علوي فتوفي بتريم حضرموت وعلي توفي بمكة وكذا أبو بكر وعبد الله. اهـ «العقود العسجدية».

(3) هو السيد الشريف والعلم المنيف شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري باعلوي ولد بقرية الحاوي التريميه في (١١٣٧هـ) ونشأبها، وأخذ عن الحبيب حسن بن عبد الله بن علوي الحداد ومن في طبقته، وسافر إلى الحرمين وأخذ عن علمائها، ثم توجه إلى بلاد الهند داعيًا إلى الله. وقد كان – عليه رحمة الله – حائزاً جميع العلوم الظاهرة =

جاوة لايخرج منها نجيب ، لا في الظاهر ولا في الباطن[1] .

قَيِّــضْ خِيَامَــكْ وَارْتَحِــلْ وَكُــنِ السَّــرِيْعَ الــمُعْتَجِلْ
وَارْحَــمْ بَنِيْــكَ وَنَسْــلَهُمْ مِــنْ مَنْبَــتِ الجَهْــلِ المُضِــلْ
إِنْ رُمْــتَ تَغْرِسُــهُمْ بِهَــا فَانْظُــرْ لِــمَنْ فِيْهَــا بُقِــلْ
تَغْرِسُــــــهُ دُرَّاً بِهَـــــا يَصِــيْرُ شَــوْكَاً مُكْتَهِــلْ
إِنَّ السَّـــــعِيْدَ بِغَــــيْرِهِ فِيْ كُلِّ حَــــالٍ يَمْتَثِــــلْ
فَحَـــذَارِ مِنْهَــــا إِنَّهَـــا لِلدِّيْـــنِ حَقَّـــاً تَخْتَتِــــلْ
مَـــا فِيْهَـــا إِلَّا كَافِــــرٌ أَوْ فَاسِــقٌ أَوْ مَــنْ جَهِــلْ
بِالــــجَمْعِ وَالــــمَنْعِ غَــــدَا عَـــنْ كُلِّ عَــــالٍ مُسْــــتَفِلْ
مِــنْ شِــدَّةِ الــحِرْصِ يُــرَى فِي الهَـــمِّ دَأْبَـــاً مُكْتَبِــــلْ
لَا يَعْـــرِفِ الحُـــرْمَ وَلَا مَـــا كَانَ مَشْــبُوْهَاً وَحِــلْ
وَإِذَا تَـــــرَاهُ مُصَلِّيَـــــاً تَقُـــوْلُ هَـــذَا مُخْتَبِــــلْ

= والباطنة والفراسة والسياسة وتخرج به جمله من التلاميذ وبعضهم سافر إليه للأخذ عنه . وله جملة كتب صنفها منها : كتاب « كنز البراهين الكسبية ، والأسرار الغيبية لسادات مشايخ الطريقة الحدادية العلوية » ، وكتاب « نتيجة إشكال قضايا ، وجوهر الجواهريه وبرهان سلطان مشايخ الطريقه العيدروسيه القادرية » ، وكتاب « الكوكب الدري في نسب السادة آل جفري » ، وشرح على قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها (الزم باب ربك واترك كل دون) ، وله رسائل ووصايا كثيرة وديوان ضخم يحتوي على عدد كبير من الحكم والوصايا وغير ذلك . توفي - عليه رحمة الله - بمدينة كليكوت بالهند يوم الخميس ٨ ذي القعدة سنة (١٢٢٢هـ) . « تاريخ الشعراء » : ٢/٢١٨ - ٢٢٣ .

(١) لايخفى أن هذا الكلام خرج مخرج الترهيب وليس على إطلاقه وهو من منطلق الخوف على سوء سيرة من يستوطن الجهات البعيدة عن مواطن العلم والعبادة .

سَـكْرَان مِـنْ خَمْـرِ الدُّنَـا فِي كُلِّ وَادٍ مُرْتَحِـلْ
فِيْ حِكَّـةٍ وَتَحَـرُّكٍ مُسْـتَعْجِلاً لَا يَسْـتَقِلْ
فِيْ آخِـرِ الوَقْـتِ لَهَـا يَقُـوْمُ مَـنْ يُدْعَـى النبِـلْ
أَوْ بَعْـدَهُ إِنْ كَانَ بِالـ أَخْـذِ وَبِالبَيْـعِ شُـغِلْ
إِلَّا صَـلَاةَ الصُّبْـحِ قَـا لُـوْا فِي الضُّحَـى الوَقْـتُ جُعِـلْ
وَكَـذَا زَكَاةَ المَـالِ لَـمْ تُخْـرَجْ وَإِنْ تُخْـرَجْ عَمِـلْ
بِالجَهْـلِ وَالتَّفْرِيْـطِ لَا بِـمَا عَـنْ الهَـادِيْ نُقِـلْ
أَوَمَـا دَرَى أَنَّ الـذِيْ بِالجَهْـلِ يَعْمَـلُ مَـا قُبِـلْ
وَكَـذَا مُخَالِـفُ أَحْمَـدٍ دُنْيَـا وَأُخْـرَى قَـدْ خُـذِلْ
هَـذَا المُصَـدَّرُ عِنْدَهُـمْ وَبِـهِ الجَمَاعَـةُ تَحْتَفِـلْ
وَهْـوَ المُصَـوَّبُ رَأْيُـهُ وَهْـوَ المُجِيْـبُ إِذَا سُـئِلْ
وَلَـهُ مَجَالِـسُ كُلُّهَـا لَغْـوٌ وَقَـوْلٌ مُرْتَـذِلْ
أَوْ غِيْبَـةٌ وَنَمِيْمَـةٌ وَعَـلَى المَلَاهِـيْ تَشْـتَمِلْ
وَالرَّقْـصُ وَالتَّصْفِيْـقُ أَمْـ ـثَالُ البَغِـيِّ المُبْتَـذِلْ
هَـذِيْ مَدَارِسُـهُ لَهَـا يلقـى وَمَـا عَنْهَـا يَمِـلْ
إِنَّ الرِّجَالَـهْ عِنْدَهُـمْ مَـا نَالَهَـا الَّا مَـنْ بَخِـلْ
أَوْ يَبْخَـسُ المِيْـزَانَ فِي الـ ـوَزْنِ كَـذَا مَهْـمَا يَـكِلْ
مَذْهَبُـهُ فِيْ قَوْلِهِـمْ مِـنْ شَـلَّتْ ايْـدُهْ[1] شيْ تِشِـلْ

---

(١) من الدارجة بمعنى أخذت يده.

هَـذِيْ الـمَفاخِـرُ عِنْدَهُـمْ مُجْنُـون مَـنْ مِنْهَـا مُقِـلْ
وَلَكَـمْ وَكَـمْ مِـنْ خَصْلَـةٍ عَنْهَـا لِسَـانِيْ مُعْتَقِـلْ
إِمَّـا مُدَاهَنَـةً وَإِمَّـا القَلْـبُ عَنْهَـا قَـدْ ذَهِـلْ
أَوْ سَـتْرُهَا أَوْلَى لِمَـا فِيْهَـا مِـنْ الفُحْشِ الـمُخِلْ
وَلِسَـانُ حَـالِ بِلَادِهِـمْ قَـدْ قـالَ أَقْصِـرْ أَوْ أَطِـلْ
إِنِّيْ بِـلَادٌ أُسِّسَـتْ بِالكُفْـرِ وَالفِعْـلِ الخَطِـلْ
وَلَـهُ مَنَـارٌ عِنْدَنَـا لدِمـا ذَوِيْ التَّقْـوَى مطـلْ
فَأَقَـلُّ مَـا نُعْطِيْـهِ ذَا التَّقْـوَى القَـوِيِّ الـمُعْتَـزِلْ
هَمّـاً بِـهِ يَضْحَـى عَـنِ الـ ـطَّاعَاتِ وَالخَـيْرِ الكَسِـلْ
أَمَّـا الضَّعِيْـفُ مِثَالُكُـمْ فِي الحَـالِ نُمْسِـكُهُ بِغِـلْ
في طابـقِ العِصيـانِ للـ ـمَوْلَى نَقُـوْلُ اجْلِـسْ وَحِـلْ
كَـمْ يَـا فَتَـى نَصَحُـوْكَ عَـنْ إِتْيَانِنَـا لَـمْ تَمْتَثِـلْ
وَسَـمِعْتَ دُرّاً صَاغَـهُ فِيْ وَصْفِنَـا الحَـبْرُ الفَضِـلْ
عَبْـدُ اللهْ ابـنُ الفَخْـرِ عَيْـ ـدِيْدِ الإِمَـامِ المُكْتَمِـلْ
أَزْرَى بِنَعْتِـيْ وَشْـيُهُ فَغَـدَوْتُ فِي النَّـاسِ الخَجِـلْ
أَوَمَـا رَأَيْـتَ الشَّـاهْ إِذْا تهْـدوا إِذْا مَـا قِيْـلَ حِـلْ[1]
فَلَأَنْـتَ أَبْلَـدُ عِنْدَنَـا مِنْهَـا وَمِـنْ فَـدْمٍ[2] الإِبِـلْ

---

(١) كذا في نسخة صنعاء، وفي نسخة الأحقاف:
أومـا رأيـت الشـاه إذ تهـدو إذا مـا قيـل محـل

(٢) الفدم: الأحمق.

فَـــالآنَ فَاتْبَعْنَـــا عَـــلَى مَـــا نَشْـتَهِيْ أَوْ فَانْتَقِـــلْ
سِرْ وَاقْصِـدِ البَيْـتَ الـذِيْ مَثَابَـــةَ النَّـــاسِ جُعِـــلْ
طُـفْ وَالتَـزِمْ ذَاكَ الفِنَـا تُقْبَـلْ مَـعَ مَـنْ قَـدْ قُبِـلْ
وَانْـدَمْ عَـلَى كُلِّ الخَطَـلْ[1] وَابْـكِ بِدَمْـعٍ مُنْهَمِـلْ
وَارْجَـعْ بِعَـزْمٍ صَـادِقٍ فَالصِّـدْقُ سَـيْفٌ مَـا فَلِـلْ
وَالعَفْـوُ وَالصَّفْـحُ لِمَـنْ يَهْـوِيْ إِلَى البَيْـتِ بِـذِلْ
وَاللهُ أَكْـرَمُ مَـنْ عَفَـا مَـنْ يَسْـتَقِلْ مِنْـهُ يُقِـلْ
ثُـمَّ اقْصِـدِ الـدَّارَ وَلَا تكسَبَـلْ وَبِالجِـدِّ إِزْدَمِـلْ
دَاراً بِهَـا الهَـادِيْ ثَـوَى أَضْحَـى بِـهِ الرَّبْـعُ الخَضِـلْ[2]
كُلُّ المَسَـاكِنِ فَضْلُهَـا يَنْشَـا بِمَـنْ فِيْهَـا يَحِـلْ
وَالأُمُّ لِلأَوْلَادِ قَـدْ عُتِقَـتْ بِمَـنْ فِيْهَـا حُمِـلْ
فَكَيْـفَ أَرْضٌ حَمْلُهَـا أَفْضَـلُ مَرْسُـوْلٍ وُصِـلْ
خَـيْرُ البَرِيَـةِ كُلِّهَـا حَافِيْهِـمُ وَالمُنْتَعِـلْ
قُـلْ يَـا شَـفِيْعَ الخَلْـقِ جُـدْ لِلْعَبْـدِ وَاشْـفَعْ صِـلْ أَنِـلْ
وَاسْـتَغْفِرِ المَـوْلَى لَـهُ وَاحْمِـلْ طَوارِفَـهُ وَشِـلْ
إِنِّي مِـنَ القُرْبَـى وَإِنْ كُنْـتُ العَقُـوْقَ لَـكَ احْتَمِـلْ

رَعْـــلٌ وَذكْـــوَانَ[1] لَكُـــمْ   تَرْجُـوْا فَكَيْـفَ ابْـنٌ وَخِـلْ
وَلَسَـــوْفَ يُعْطِيْـــكَ فَـــلَا   يَضِيْـــقُ بِيْ فَأَنَـــا الجَـــذِلْ
وَأَقِـــمْ بِيَثْـــرِبَ بُرْهَـــةً   اِنْهَـــلْ بِـــذَا الـــوِرْدِ وعِـــلْ
مِـــنْ بَعْدِهَـــا اسْـتَأْذِنْ إِمَـامَ   الخَلْـــقِ وَانْهَـــضْ وَارْتَحِـــلْ
لِبِــــــلَادِ أَوْلَادٍ لَـــــــهُ   أَهْلِيْـــكَ وَاحْـــذَرْ تَشْـتَغِلْ
وَاسْــــمَعْ مَقَـــالَ إِمَامِهِـــمْ   يَـا نَـازِحْ ارْجَـعْ وَاعْتَجِـلْ[2]
لِـمَهَاجِـــرِ الأَسْـــلَافِ[3] لَا   يَرْضَـوْنَ مَـنْ عَنْهَـا يَمِـلْ
فَهُنَـــاكَ تَلْقَـــى سَـــادَةً   مِمَّـــنْ عَـــلَى اللهِ يَـــدِلْ
مَـــنْ كُلِّ حَـــبْرٍ وَاصِـــلٍ   لِطَالِـــبِ الأُخْـــرَى يَصِـــلْ
فَاعْكِـــفْ عَلَيْهِـــمْ دَائِـــمَا   وَالْـــزَمْ وَتابِـــعْ وَامْتَثِـــلْ
فَطَرِيقُهُـــمْ وُسْـــطَى إِلَى الْـــ   ـــمُخْتَارِ طَـــهَ تَتَّصِـــلْ
مَحْـــضُ اتِّبَـــاعٍ كُلُّهَـــا   دَلِيْلُهَـــا عَنْـــهُ نُقِـــلْ
طَالِـــعْ فِي « الإِحْيَـــاءْ » إِذَا   مَـا شِـئْتَ تَعْلَـمْ مَـا جُهِـلْ
تَبْـــدُوْ عَلَيْـــكَ خَرِيْـــدَةٌ   فِيْ حُسْـنِ خَلْـقٍ مُعْتَـدِلْ

---

(١) رعل وذكوان وكذلك عصية كلهم من بني سليم فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يدعو على رعل وفالج وذكوان وعصية وهؤلاء كلهم من بني سليم ، ولما قتلوا أصحاب بئر معونة دعا عليهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أربعين ليلة حتى نزل عليه ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾[آل عمران: ١٢٨] فأمسك عنهم .

(٢) إشارة إلى قول الشيخ عمر المحضار : " ألا وانازحا عن بلاد الطب مالك " يعني بها بلاد حضرموت .

(٣) مهاجر الأسلاف مدن وادي حضرموت التي هاجر إليها الأمام أحمد بن عيسى جد السّادة الأشراف آل باعلوي في أوائل القرن الرابع .

يَــا رَبَّنَــا فَاسْــلُكْ بِنَــا   تِلْـكَ الطَّرِيْـقَ فَـلَا نَضِــلْ
وَاجْعَــلْ إِلَهِــيْ لُبْسَــنَا   لُبْـسَ التُّقَـى كَـيْ لَا نَـذِلْ
وَاجْمَــعْ عَلَيْــكَ قُلُوْبَنَــا   وَنَقِّهَــا مِــنْ كُلِّ غِــلْ
وَحَلِّهَــا خَــيْرَ الحُــلِيِّ   وَمَــا سِــوَاكَ بِهَــا أَزِلْ
وَصَــلِّ رَبِّ دَائِــماً   مَــعَ السَّــلَامِ المُتَّصِــلْ
عَــلَّى النَّبِــيِّ وَآلِــهِ   وَمَــن بِــمَا جَــاءَ عَمِــلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موصياً للسيد عمر الجنيد[1] :

يَقُــوْلُ بِــنْ هَاشِــمْ عَجَــبْ يَــا عُمَــرْ   عُمْرِيْ مَضَى فِيْ خَــسٍّ مَتْجَرْ
مَضَــى زَمَــانِي فِيْ الجَفَــا وَالضَــرَرْ   أَشْــيَا قَبِيْحَــهْ مَــا تُقَــدَّرْ
وَالعُمــرْ قَــدْ وَلَّى وَحَــانَ السَّــفَرْ   وَالقَلْــبْ بِالعِصْيَانْ مُسْــتَرْ
فَهَــلْ تَــرَى مِــنْ بَعْــدِ هَــذَا مَفَــرْ   تَوْبَــهْ لِــذا الجَــانِيْ تيَــسَّرْ
يُغْسَــلْ بِهَــا كُلُّ الوَسَــخْ وَالقَــذَرْ   بِغسْــلِهَا أُمْــسِيْ مُطَهَّــرْ
ادْخُــلْ بِهَــا مَيْــدَانَ خَــيْرِ الزُّمَــرْ   بِالحُبِّ مِــنْ مَــوْلَايْ أَظْفَرْ
تُقْلَــبْ حِنَــاشِيْ وَالعَقَــارِبْ دُرَرْ   بِهَــا جَمِيْــعُ الذَّنْــبِ يُغْفَــرْ
وَانْسَــى بِهَــا الدُّنْيَــا وَكُلَّ البَشَــرْ   وَمَا سِــوَى الرَّحْمَــنْ الاَكْبَرْ
وَادْخُــلْ مَيَادِيْــنَ الرِّجَــالِ الغُــرَرْ   ذِيْ فَضْلُهُــمْ فِي النَّاسِ يُذْكَرْ

(١) كذا في الأصل وهو السيد عمر بن علي بن هارون الجنيد .

تَابِعْ لَهُمْ فِيْمَا لَهُمْ مِنْ سِيَرْ فِيْمَا بَطَنْ مِنْهَا وَيَظْهَرْ
أَسْعَى وَرَاهُمْ قُصّ ذَاكَ الأَثَرْ حَتَّى عَلَى مَا كَنْزَوْا اعْثَرْ
أَجْنِيْ مَجَانِيْ طَيِّبَاتِ الثَّمَرْ مَنْ ذَاقَهَا لَاشَكَّ يَسْكَرْ
صَارَ الذَّهَبْ عِنْدِيْ سَوَا وَالمَدَرْ وَمَنْ مَدَحْ أو ذَمّ أَوْ ضَرْ
يَافَوْزَ مَنْ فِيْ ذِيْ الطَّرِيْقَهْ عَبَرْ وَجَدَّ فِيْ الطَّاعَهْ وَشَمَّرْ
يَصْبِرْ فَإِنَّ اللهْ مَعْ مَنْ صَبَرْ وَمَنْ صَبَرْ لَا بُدّ يَظْفَرْ
جَاهِدْ لِتَظْفَرْ بِالمُنَى وَالوَطَرْ تُهْدَى سَبِيْلِ المَالِكِ الاكْبَرْ
كَمَا أَتَى فِيْ عَنْكَبُوْتِ السُّوَرْ فَاقْرَا لِآخِرْ مَا تَسَطَّرْ[1]
فَاعْقِدْ بِعَقْدِ الأَشْعَرِيْ المُشْتَهَرْ ذِيْ يَعْتَقِدْهَا خَيْر مَعْشَرْ
وَالفَرْضَ حَكِّمْ وَالمُحَرَّمْ فَذَرْ وَكَلّ مَكْرُوْهٍ وَمُنْكَرْ
وَاكْثِر مِنَ النَّفْلِ العَزِيْزِ الأَغَرْ يَا سَعْد مَنْ لِلنَّفْلِ كَثَّرْ
يُحِبُّهُ المَوْلَى بِنَصِّ الخَبَرْ يَكُوْن سَمْعُهْ يَا مُنَوَّرْ
يَدُهْ ورِجْلُهْ يَا فَتَى وَالبَصَرْ وَإِنْ سَأَلْ يُعْطِيْهْ أَكْثَرْ
بَادِرْ وَقَوِّ العَزْمَ جُرِّ القطرْ وَاحْذَرْ عَنِ الرِّفْقَهْ تَأَخَّرْ
حَذَارِ تخلِفْ الحَذَارِ الحَذَرْ دُنْيَاكَ مَعْ أُخْرَاكَ تَخْسَرْ
وَاجْعَلْ جَمِيْعَ اللَّيْلِ كُلّهْ سَهَرْ رَتِّلْ كَلَامَ اللهْ تَدبَّرْ
وَاللهْ يَذْكُر مَنْ لَهُ قَدْ ذَكَرْ فَاذْكُرْهْ لَا تَغْفَلْ وَتَفْتَرْ
فَالذِّكْرُ شَانُ السَّالِكِيْنَ الخِيَرْ وَشُغْلُهُمْ فِيْ كُلِّ مَحْضَرْ

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وَالجُـوْعَ فَأَلْـزَمْ صِرّ لِلْبَطْـنِ صَرْ فَهُـوْ زَوَادِ القُـوْمِ والـصَّرْ
وَاصْمُـتْ وَدَعْ عَنْكَ الضَّحِـكْ وَالهَذَرْ قَيِّدْ لِسَـانَكْ صَـاحِ وَاقْهَرْ
وَلَا تُخَالِـطْ يَـا فَتَـى لِلْبَشَـرْ فَقُرْبُهُـمْ مَعْجُـونْ بِالـشَّرْ
فَاهـلُ الزَّمَـانِ اليَـوْمَ شِـبْه البَعَـرْ مَـنْ قَارَبُـهْ حَتْـماً تَقَـذَّرْ
وَمَـنْ يُفَارِقْهُـمْ فَكَسْـرُهْ جَـبَرْ وَمَـنْ يُخَالِطْهُـمْ تَكَـسَّرْ
هَـذَا وَسَـلِّمْ لِلْقَضَـا وَالقَـدَرْ وَارْضَ بِـهَا يَحْلُـوْ وَمَا مَرْ[1]
وَازْهَـدْ فِيْ الدُّنْيَـا فَفِيْهَـا الكَـدَرْ وَصَفْوُهَـا دَائِـمْ مُكَـدَّرْ
وَلَا تُجَالِـسْ أَهْلَهَـا فِـرْ فَـرْ. فَمَـنْ يُجَالِسْـهُمْ تَغَـيَّرْ
كَـمْ فِيْ مَجَالِسْـهِمْ غَبِـيٌّ اقْتَمَـرْ ضَيَّـعْ حَقُـوْقَ اللهْ وَقَـصَّرْ
بِوَاجِبَـاتِ اللهْ مَالُـهْ خَـبَرْ وَلَا بِـمَا حَـرَّمْ وَحَـضَّرْ
فَـرَاحَ يَخْدمهُـمْ شَـبِيْهَ البَقَـرْ. مَالُـهْ سِـوَى لُقْمَـهْ وَمَحْسَرْ
تَعْبَـان إِنْ كَانُـهْ بِبَحـرْ أَوْ بِـبَرْ وَبِالتَّعَـبْ مِسْـكِينْ مسْـتَرْ
مَـا لُـهْ مِـنَ الإِسْـلَامِ غـيْرِ الغشَـرْ هَـذَا وَهُـوْ فَرْحَـانْ مُغْتَرْ
يَـرَى مَوَدَّتَهُـمْ هِـيَ المُفْتَخَـرْ فِيْ حُبِّهِـمْ لِلدِّيْـنِ طَـيَّرْ
عَمِـيْ بِهَـذَا قَلْبُـهُ وَالبَصَـرْ فَصَـارَ فِيْ الظُّلْمَـهْ مُحَـيَّرْ
بِالفُحْـشِ وَالغِيْبَـهْ وَقَـوْلِ الفَجَـرْ لِحْيُـهْ تَـرَى مَـا قَـطٌّ يَفْتَرْ
وَالغِـشِّ وَالنِّمَّـهْ وَكَثْـرِ الضَـرَرْ وَالشَّـتْمِ وَالكـذْبِ المُعَزَّرْ
إِنْ كَانَ مَـا يَفْعَـلْ كَـذَا مَـا عَـبَرْ وَلَيْـسَ هُـوْ رجَّال يُشْـكَرْ

---

(١) في نسخة: وما قر.

ذَا حَالُهُـــمْ بِالعَـــيْنِ لَا بِالأَثَـــرْ   شُـفْتُهْ فَغَـيْرِيْ لَا تَخَـبَّرْ
وَكَـمْ بَلَايَـا غـيْر ذَاكَـمْ حُفَـرْ   مَصْيُـودْ فِيْهَـا قَـدْ تَعَثَّـرْ
لَـوْ عَدَّهَــا زَادَتْ عَــلَى أَلْـفِ كَـــرْ   وَشَـاهِدِيْ فِيْ ذَا مُقَــرَّرْ
قَـوْلُ النَّبِـيْ طَـهَ الحَبِيْـبِ الأَبَـرْ   فَاسْـمَعُهْ يَـا هَـذَا تَبَـصَّرْ
رَاسُ الخَطَايَـا كَلِّهَـا قَـدْ ظَهَـرْ   مِنْ حُبِّهَا وَالشُّـومْ وَالشَّرْ(١)
يَـا صَاحِبِـيْ مَـا بَعْـدَ هَـذَا خَـبَرْ   يَا ويـلْ مَـنْ لُـهْ رَدٌّ وَانْكَرْ
يَـا رَبَّنَـا يَـا خَـيرْ مَـنْ قَـدْ غَفَـرْ   عَجِّلْ لَنَا الرِّضْـوَان الَاكْبَرْ
وَهَـبْ لَنَـا الغُفْـرَانْ يَـا خـيرْ بَـرْ   لِمَـا تَقَـدَّمْ أَوْ تَأَخَّـرْ
وَاجْعَـلْ لَنَـا الجَنَّـاتْ رَبِّيْ مَقَـرْ   جِـوَارَ مِـنْ فِيْهَـا مُصَـدَّرْ
المُصْطَفَـى المُخْتَـارِ سَيِّدْ مُضَـر   وَخـيرْ مَـنْ صَـلَّى وَكَـبَّرْ
صَـلَّى عَلَيْـهِ اللهْ مَـا رَعْـد كَـرْ   وَمَـا طَلَـعْ نَجْـمٌ وَدَبَّـرْ
وَالآلِ وَالأَصْحَـابِ أَهْـلِ السِّـيَرْ   وَالجُـودْ وَالفَضْـلِ المُكَـرَّرْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين :

يَقُـولْ بِـنْ هَاشِـمْ نَسِـيْمِ الشَّـمَالْ   حَرَّكْ عَـلَيْ ذَا اللَّيْلَهْ احْوَالْ
وَجَدَّدْالعِشْـقَهْ وَقَـدْ كُنْـتُ سَـالْ   عَنْ ذِكْرِ أَصْحَابِيْ وَالَاطْلَالْ
وَزَاد شَـبِّ الأَمْـر ذَا صَـوْت حَـالْ   يَسْـجَعْ بِتَغْرِيـدْ واقْبَـالْ

(١) إشاره لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((حب الدنيا راس كل خطيئه)) .

يَنْـدبْ فِيْ الْمَحْبُـوبِ زَيْـنِ الخِـلَالْ مُـوَرَّدِ الخَدَّيْـنِ وَالخَـالْ
مُهَفْهَـفِ القَامَـهْ مَلَيْـحِ الـدَّلَالْ أَدْعَـجْ وَلَا هُـوْ بِالتِّكحَالْ
مَحْمُـود كُلّـهْ فِيْ جَمِيْـعِ الخِصَـالْ غـيرْ انْ وَصْلُـهْ دَائِـماً غَالْ
لَكِنَّـهُ مَعْلُـومْ أَنَّ العَـوَالْ يَكُونْ مَرْقَاهَا عَلَى الدُّوبِ عَالْ
وَمَـنْ عَشـقْهَا لَا يُبَـالِيْ بِـمَالْ وَلَا بَأَعْمَامِـهْ وَالَاخْـوَالْ
وَلَا بِـأَوْلَادِهْ وَأُمِّ العِيَـالْ وَالنَّفْـسِ يَذْبَحْهَـا فِي الحَالْ
فَـإِنَّ مِـنْ دُوْنِ الْمُنَـى كَـمْ جِبَـالْ وَكَـمْ مُقَاسَـاةٍ وَأَهْـوَالْ
وَكَـمْ جُنُـوْدٍ مَرْصَـدَهْ لِلْقِتَـالْ تِحْتَاجْ مِـنْ فُرْسَـان أَبْطَالْ
لَهُـمْ إِذَا هَاجَـتْ جُنُـوْدُ الضَّـلَالْ عُـزُوم تُهلِـكْ كُلِّ بَطَّـالْ
فَيَاظَنِيْنِـيْ كَانَ خَـلِّ الهِـدَالْ وَالدَّنْدَنَـهْ وَالقِيـلْ وَالقَالْ
وَاسْـكُتْ عَـنِ المغنَـى وَطُـوْلِ الجِبَالْ إِلَى مَتَـى هَـذَا التّهيْـدَالْ
فَقَـدْ عَرَفْنَـا مِنْـكَ كثْـرَ الخَبَـالْ مَـعَ التَّـماني والتّحيَّـالْ
قوْلَـكْ يُخَالِـفْ مِنْـكَ كُلَّ الفِعَـالْ وَالأَمْـر هَـذَا سُـمّ قَتَّـالْ
تُرِيْـدْ أَنْ تَلْحَـقْ لِأُسْـدِ الرِّجَـالْ وَكُلّ فِعْلَـكْ فِعْـل بَقَّـالْ
فَاحْـذَرْ تَعُـدْ تَنْطِـقْ بِهَـذَا المَقَـالْ تُدْعَى وَتُسْـمَى الْمُبْعَدُ القَالْ
فَقَـالَ صَـهْ خَـلِّ المِـرَا وَالجِـدَالْ فَإِنَّنِـيْ عِنْـدِيْ تـدِلَّالْ
قَـرَأْتْ فِيْـمَا انْزَلُـهْ ذُوْ الجَـلَالْ وَعْـدُهْ بِغُفْرَانِـهْ وَالاقْبَـالْ
لِلْمُسْـرِفِين اهْـلِ الذُّنُـوبِ الثِّقَـالْ[1] إِذَا أَتَـوْا بَابَـهْ بِالِإجْمَـالْ

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

لَـمَّا أَنَابُـوا وَاسْـلَمُوْا بِابْتِهَـالْ غَفَـرْ لَهُمْ مَـا مَـرَّ فِيْ الحَالْ
وَقَـدْ أَتَـى عَـنْ أَحْمَـدٍ خَـيْرِ دَالْ فِيْ الحَدِيْـثِ الطَّيِّبِ العَالْ[1]
وَكُلُّكُـمْ خَطَّـاءْ وَبِالخَـيْرِ آلْ مَـنْ كَانَـتْ التَّوْبَهْ لَـهُ مَالْ
فَقُلْـتُ هَـذَا الحَـثّ شِـدّ الجِـمَالْ فَـسِرْ بِعَرْجَـكْ فِيْ تِـذِلَّالْ
وَاتْبَـعْ لِسَـاقِيْ القَـوْمِ فِيْ كُلِّ حَـالْ المُصْطَفَـى حَطَّـاً وَتِرْحَالْ
صَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَـا غُصْـن مَـالْ مَـعَ جَمِيْعِ الصَّحْـبِ وَالآلْ
مَـعَ سَـلَامٍ دَائِـمٍ بِالتَّـوَالْ مَـا حَـرَّك التَّغْرِيْـدُ لِلْبَالْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

قَـالَ ابْـنُ هَاشِـمْ يَـا مَـنْ بِـالَاسْرَارِ عَـالِمْ
عَبْـدَكْ مُـلَازِمْ يَسْـأَلْكَ سَـتْرَ الجَرَايِـمْ
وَارْحَمْـهُ وَاصْفَـحْ وَبَـابَ فَضْلِـكْ لَـهُ افْتَـحْ
وَاسْـتُرْهُ وَاسْـمَحْ لَـهُ بِـكُلِّ المَظَـالِمْ
بَلِّغْـهُ بَيْتَـكْ مَهْـمَا وَصَـلْ قُـلْ رَضِيْتَـكْ
قَـدْ اصْطَفَيْتَـكْ لِنَيْـلِ كُلِّ المَـكَارِمْ
غَفَـرت ذَنْبَـكْ وَزِدت أَصْلَحـت قَلْبَـكْ

---

(١) إشارة إلى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((**كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**)) أخرجه أحمد والترمذي .

في نسخة : وطول .

إِنِّيْ أُحِبُّـــــــك فَابْشِـــــرْ بِنَيْـــــلِ الغَنَايِـــــمْ
وَزُرْ رَسُــــــــوْلِيْ تُحْظَـــى بِأَعْـــلَى الوُصُـــولِ
مَعَ القَبُـــــــــوْلِ وَالفَضْـــــلِ وَالخَـــيْرِ دَايِـــمْ
وَاتْبَـــــعْ لِأَمْـــــرِهْ إِنْ شِـــئْتَ تُحْظَـــى بِسِـــرِّهْ
وَاكْثِــــرْ لِذِكْـــــرِهْ صُبْحَـــك وهَجْـــرَك مُـــلازِمْ
فَالخَـــيْرِ مَصْبُـــوبْ فِيْ اتِّبَاعِـــهْ عَـــلَى الـــدُّوبْ
فِيْ كُلِّ مَطْلُـــــــوبْ وَتَـــرْك فِعْـــلِ البَهَايِـــمْ
مِـــنْ كُلِّ شَـــــهْوَهْ وَكُلِّ غَفْلَـــــهْ وَقَسْـــــوَهْ
مَـــــعَ الفُتَـــــوَّهْ بَعْـــدَ اجْتِنَـــابِ المَحَـــارِمْ
صَـــــلَّى وَسَـــلَّمْ عَليـــــهْ رَبِّيْ وَكَـــــرَّمْ
دَابَـــــاً وَعَمَّـــــمْ آلِـــــهْ حُمَـــــاةِ المَعَـــالِمْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين:

الهَاشِـــمِيْ قَـــالْ يَـــا رَبِّ يَـــا عَـــالِمِ الحَـــالْ
القَلْـــب قَـــدْ مَـــالْ عَـــن صُحْبَـــةِ الخَلْـــقِ وَالمَـــالْ
جُـــدْ لِيْ بِتَوْبَـــهْ أَرْقَـــى بِهَـــا كُلِّ رُتْبَـــهْ
وَفِيْ المَحَبَّــــــهْ أَنَـــال غَايَـــات الآمَـــالْ
وَاغسِـــلْ[1] ذُنُـــوْبِيْ وَاسْـــتُرْ جَمِيـــعَ العُيُـــوْبِ

(١) في نسخة: واغفر.

وَامْـــلِ جُيُـــوْبِيْ   بِـــكُلِّ شَيْ عِنْدَكُـــمْ غَـــالْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

لَا زِلْـــتَ نَفْعَـــاً وذُخْـــرَاً   لِلنَّـــاسِ دُنيَـــا وأُخـــرَى
مَوَاهِـــبُ الله تَـــتْرَى   عَلَيْـــكَ سِـــرَّاً وَجَهْـــرَا
تَنَـــالُ كُلَّ المَعَـــالِيْ   وتَعْتَـــلِيْ النَّـــاسَ ذِكْـــرَا
وَأَرْضُ قَلْبِـــكَ خَضْـــرَا   عِلْـــمَاً وَخَـــيْرَاً وَنُـــوْرَا
فَـــلَا يَـــرَى فِيْـــهِ دَأْبَـــاً   شُوْشَـــاً وَشَـــرَّاً وَضَـــرَّا .

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَيُّهَـا الأَوْلَادُ صَـبْراً هكَـذَا   إِنَّـمَا الأَجْـرُ عَـلَى قَـدْرِ الأَذَى
وَمَـعَ العُسْـرِ فُيُسْـرَانِ أَتَـى   آخِـرَ الشَّـرْحِ فَبُشْـرَاكُمْ إِذَا(١)
إِنَّ هَـذَا القُطْـرَ مَعْـدُوْمُ الوَفَـا   يَخْفِـضُ العَـالِيْ وَيُعْـلِيْ لِلْحِـذَا
جَـاوَةٌ جَهْـلٌ وَفِسْـقٌ جَلَـفٌ   تَعَـبٌ زُوْرٌ وَفُحْـشٌ وَبَـذَا
فَانْبُذُوْهَـا نَبْـذَ مَـنْ يُبغِضُهَـا   وَاتْرُكُوْهَـا تَرْكَكُـمْ شَرَّ القَـذَا
وَاقْصِـدُوْا أَرْضَـاً بِهَا سَـادَاتُكُمْ   فَـازَ مَـنْ آثَـارَ سَـادَاتٍ حَـذَا
هَمُّهُـمْ كَسْـبُ المَعَـالِيْ دَائِـمَاً   وَلَهُـمْ دِيْـنُ النَّبِـيْ أَضحَـى غِذَا

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ - ٦] .

رَبِّ فَانْفَعْنَـا بِهِـمْ وَاجْمَـعْ بِهِـمْ … كُـنْ لَنَـا مِـنْ ذِي الأَرَاضِيْ مُنْقِذَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه القصيدة وهو مسافر عن وطنه مادحا للسيد الإمام القطب أحمد بن عمر بن سميط باعلوي :

نُحْ بِالَالْحَان غَطْرِفْ فَانَّ لِيْ[1] قَلب صَادِيْ … هَـمّ ذِيْ الوَقـت لُـهْ صَادْ
لَمْ يَـزَلْ مُتَّـزِرْ بِالغَـمِّ وَالكَـرْبِ رَادِيْ … إِذْ حُـرِمْ كُلّ مَـا رَادْ
مُنْـذُ فَارَقتْ خَـيْرِ الحَضْرِ خَـيْرِ البَوَادِيْ … نُـوْر الإِسْـلَامِ بِـهْ بَـادْ
وَادِي العِلْـمِ وَالطَّاعَـات يَا خـيْر وَادِيْ … كَـمْ بِـهِ حِـب لِيْ وَادْ
كَـمْ إِمَامٍ ثَـوَى فِيْ سَـفْحِهِ كَمْ عَـوَادِيْ … خَـيرَهُ فِيْـهِ قَـدْ عَـادْ
فِيْـهِ كَمْ مِـنْ إِمَامٍ يُرْشِـدُ النَّـاسَ هَادِيْ … بِـهْ غَـدَا الْمُضْطَـرِبْ هَـادْ
بِهْ دُوَال السُّنَنْ وَالشَّرْعِ أَضْحَتْ جِدَادِيْ … إِذْ بِعِلْمِـهْ لَنَـا جَـادْ
عَمَـرَ القُطْـرَ بِالخَـيْرَاتِ بَعْـدَ الفَسَـادِ … كَـمْ بِـهِ عَبْـد قَـدْ سَـادْ
مِثْـلُ قُطْبِ الـوَرَى أَحْمَـد إِمَامُ الرَّشَـادِ … بيْـت ذَا الدِّيْـنِ قَـدْ شَـادْ
بن سُـمَيْطِ الهِزَبْرُ الشَّـيْخُ لَيْـثُ الطِّرَادِ … دَامَ لِلْجَهْـلِ طَـرَّادْ
يَـا حَبِيْـيْ مَتَـى أَلْقَـاكَ فِي خَـيرِ نَادِيْ … غُصْـنُ سَـعْدِيْ لَكُـمْ نَادْ
شَرِّفُـوْنِيْ بِرُؤْيَاكُـمْ وَلَثْـمِ الأَيَـادِيْ … وَاتْحِفُـوْنِيْ بآيَـادْ
وَانْهِلُـوْنِيْ بِمَطْلُـوْبِيْ وَغَايَـةْ مُـرَادِيْ … عَلِّلُـوْنِيْ بِإِيْـرَادْ

---

(١) في نسخة : لي فلي .

مِـنْ شَرَابِ اليَقِـيْنِ الخَاصِ ثَلْـجِ الفُؤَادِ　　شُرْبِ أَقْطَـابِ وَافْـرَادْ
يَـا رَفِيْقِـيْ فَسَـاعِدْنِيْ نُـوَافِي سُـعَادِ　　عَـلَّ نُحْظَـى بِإِسْـعَادْ
حَثْحِـثِ العِيْـس قَـوِّ العَزْم شِـدَّ الجِيَادِ　　لَا تَخَلَّـفْ وَكُـنْ جَـادْ
وَاصْـبِر اصْـبِر تَنَل مَا شِـئْتَهُ مِـنْ مَصَادِ　　إِنَّ ذَا الصَّـــبْر صَيَّـــادْ
وَاذْبَحِ النَّفْسَ بِالسُّـمْرِ الرِّهَـافِ الحِدَادِ　　خُـذْ لَهَـا كِيْر حَـدَّادْ
اعْتَـزِلْ جُـعْ ودُمْ ذَاكِـرْ وَدَعْ لِلرُّقَـادِ　　خَـاب مَـنْ كَان رَقَّـادْ
كُلَّمَا اعْتَـادَهُ اهْلُ الوَقْـتِ خَالِفْ وَعَادِيْ　　لَا تَكُـنْ فِيْـهِ عَـوَّادْ
وَاتْبَـعِ الـشَّرْعَ فِيْ البَاطِنْ وَمَـاكَانَ بَادِيْ　　كُلّ مَـنْ تَابَعُـهْ فَـادْ
وَاجْعَلْ « إِحْيَـاءْ عُلُوْمِ الدِّيْنِ » كُلَّ الزَّوَادِ　　وَالأَدَمْ « شَـرْح عَبَّـادْ »
كُنْ عَنِ الكُـوْنِ وَاهْلُهْ يَا فَتَـى فِيْ انْجِرَادِ　　جَـرِّدِ القَصْـدِ جِـرَّادْ
لَا تُبَـالِيْ بِمَـنْ لَامَـكْ وَلَا مَـنْ يُعَادِيْ　　أَوْبِمَـنْ حَـبّ أَوْ عَـادْ
جَانِب الخَلْقَ حَاضِرْهُمْ وَمَـنْ كَانَ بَادِيْ　　بَـدِّد الكُـوْن بِـدَّادْ
قُـلْ لَهُـمْ إِنَّ لِيْ وَادِيْ وَلِلنَّـاسِ وَادِيْ　　سَـوَهْ[1] مَـا ابْغِيْ التَّـودَّادْ
عَـلَّ تَبْـدُوْا لِقَلْبِـيْ مِـنْ إِلَهِيْ بَـوَادِيْ　　طُـوْر سِـيْنَا لَـهَا وَادْ
وَاخْلَعِ النَّعْلَ وَاشْعِلْ مَقْبَسِـيْ مِنْ زِنَادِيْ　　كُلّ مَـنْ يَشْـعَلُهْ زَادْ
يَـا إِلَهِـيْ فَجُـدْ لِيْ بِالْمُنَـا وَالْمُـرَادِ　　قَبْـل تَغْيِيـب لِلْحَـادْ
وَاخْتَـمِ العُمْـرَ بِالحُسْـنَى مَـعَ الاِزْدِيَادِ　　فَـاز مَـنْ كَانَ لُـهْ زَادْ
وَالصَّـلَاةُ عَـلَى الْمُخْتَـارِ خَـيْرِ العِبَـادِ　　وَآلِـهِ خَـيْرِ عُبَّـادْ

(١) سَوَه : هذه اللفظة معناها يكفي . اهـ هامش الأصل .

وَالصَّحَابَـاتِ مَـا نَـادَاك رَبِّيْ مُنَـادِيْ أَوْ سَـكَنْ غُصْـنٍ أَوْ نَـادْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَا حَادِي القَـوْمِ نسْـنِس فِيْ غِنَاكْ لَعَـلَّ تَحْيَـى القُلُـوْبِ القَاسِـيَهْ
سُـقْهَا رُوَيْـدَاً إِلَى دَارَةْ حِمَـاكْ وَادْخُـلْ بِهَـا فِيْ الـبُرُوْجِ العَالِيَـهْ
وَانْـزِل بِهَـا أَوْج سِـدْرَةْ مُنْتَهاكْ وَاخْلَـعْ عَلَيْهَـا لِبَـاسِ العَافِيَـهْ
وَتَاج حُبّـكْ وَقُرْبـكْ وَاصْطِفَاكْ عَـلَى سَرِيْـرِ المَرَاقِـيْ السَّـامِيَهْ
وَاعْطِفْ عَلَيْهَا بِسَـاقِيْ الدِّيْرِ ذَاكْ مِـنْ خَنْدَرِيْـسِ الخُمُوْرِ النَّاهِيَـهْ
مِـنْ خَمْـرَةِ العِلْـمِ خَمْـرَةْ أَوْلِيَاكْ لَا مِـنْ خُمُـوْرِ الحَـرَامِ العَادِيَـهْ
وَقُلْ لِسَـاقِيْك هَاك الـكَاس هَاكْ كَـرِّرْ عَلَيْهَـا فَلَيْسَـتْ رَاوِيَـهْ
اتْبَعُـهْ بِالدِّيْـرِ فِيْ سَـاحَةْ نَـدَاكْ فَـإِنَّ هَـذِيْ قُلُـوْبٌ صَادِيَـهْ
لَعَـلَّ بِالسُّـكْرِ تنسَـى مَا سِـوَاكْ لِأَنَّ خَمْـرَكْ لِغَـيْرِكْ نَاسِـيَهْ
فَـمَا دَوَا سُـقْمَهَا إِلَّا دَوَاكْ لَيْسَـتْ بِغَـيْرِ الـدَّوَا ذَا شَـافِيَهْ
دَرَاك يَـا دَايِـرْ الـكَاس دَرَاكْ مِـنْ قَبْـل أَنْ لَا تَـرِى مِـنْ بَاقِيَهْ
إِنْ كَان مَـا تَسْـقِنِيْ حَـقَّ الهَلَاكْ عَـلَيْ وَامْسَـتْ عِظَامِـيْ بَالِيَـهْ
تَعْبَـانْ حَـيْرَانْ فِيْ خَسِّ الشِّـبَاكْ فَارْحَـمْ بِحَـقِّ الحُـرُزْ وَالذَّارِيَـهْ
دَاوِ المُعَنَّـا وَجُـدْ لُـهْ بِالفَـكَاكْ مِـنَ الهَـوَى وَالنُّفُـوْس الغَاوِيَـهْ
وَافْتَـح لَنَـا بَـاب تَوْبَـةْ أَصْفِيَاكْ وَاطْعِمُـهْ آثَـار تِيْـكَ الدَّانِيَـهْ

وَلا تخَلِّيــهْ يشْــرَبْ غــيْر مَــاكْ   فِيْ القَنَــانِيْ الحِسَــانِ البَاهِيَــهْ
وَقُــلْ لِلَيْــلَاك أَعْطِــيْ ذَا وَلَاكْ   هبِيْــهْ مِنْــكِ الصِّــلَات الغَالِيَــهْ
إِدْنِيْــهِ وَاسْــقِيْهِ مِــنْ بَاهِــيْ لمَاكْ   وَمِنْــهُ فَاحْيِــيْ الغُصُــوْنِ الذَّاوِيَهْ
زِيْحِــي خِمَــارِكْ لِحَتَّــى أَنْ يَــرَاكْ   وَانْعِمِــيْ لُــهْ بِقُبلــه صافيــهْ
قُــوْلِيِّ لَهُ ادْخُــلْ غِطَانَــا ذَا غِطاكْ   مَــنْ لَيْسَ يَدْخُــل هُنَــا فِيْ الهَاوِيَهْ
يَا مَالِكَ المُلكِ هَــبْ لِيْ مِنْ عَطَاكْ   فَوقَ الــذِيْ النَّفْــس مِنــكْ بَاغِيَهْ
كَــمَال الاِيْــمَانْ مَــعْ أَوْفَى تُقَــاكْ   وَخَتْــم عُمْــرِيْ بِحُسْــنَى وَافِيَــهْ
وَفِيْ الفَرَادِيــس فَاجْعَلْنِــيْ أَرَاكْ   وَلَا أَرَى النَّــار دَار العَاصِيَــهْ
وَأَغْنِنِــيْ يَــا إِلَهِــيْ مِــنْ غِنَــاكْ   وَاكْــس بِفَضْلِــكْ إِلَهِــيْ عَارِيَــهْ
بِجَــاهِ طَــهَ نَبِيِّــكْ مُصْطَفَــاكْ   إِمَــامَ مَــنْ كُنْــتُ رَبِّيْ بَارِيَــهْ
يَــارَبِّ صَــلِّ عَــلَى خَــيْرِ انْبِيَاكْ   مَــعَ السَّــلامِ الزَّكِــي النَّاشِــيَهْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ سَــادَات اهْتِدَاكْ   أَهْــل التُّقَــى وَالعُلُــوْمِ الحَالِيَــهْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه القصيدة حال كونه بجاوه وأرسلها إلى من ذكروا فيها وهي :

يَــا نَسِــيْمَ الصَّبَا هَبِ القَلْــبَ هبَّهْ   لِيَهِــبَّ مِــنْ غَمْــرةِ الكَــرْبِ هبَّهْ
وَانْشَــقيهِ عَرْفَ اللَّمَــى وَالخُزامَى   وَرِيَــاضٍ قَــدْ حَــلَّ فِيْــهِ الأَحِبَّهْ
سَــكَنْ الجِسْــمُ غَيْرَهَا وَهْــوَ فِيْهَا   كُلُّ حِــيْنٍ دَأْبَــاً يُقَلِّــبُ قَلْبَــهْ

فَهْوَ مِـنْ أَجْـلِ ذَا حَزِيْـنٌ كَئِيْبٌ   لَمْ يَـزَلْ دَهْـرَهُ بِهَـمٍّ وَكُرْبَـهْ
مَـنْ رَأَى جِسْـمَهُ وَمَـا قَـدْ عَرَاهُ   قَالَ لَاشَـكَّ حَـاذِقُ السِّـحْرِ طِبَّهْ
كَيْـفَ لَا وَهْـوَ دَائِـماً فِيْ ارْتِحَـالٍ   كُلَّ يَـوْمٍ وَغُرْبَـةٍ بَعْـدَ غُرْبَـهْ
لَا يَـرَى غَـيْرَ كَافِـرٍ أَوْ جَهُـوْلٍ   لَيْـسَ فِيْهِ مِـنْ بَهْجَةِ الدِّيْـنِ حَبَّهْ
فَهْـوَ إِمَّـا مَـعَ عَـدُوٍّ مُبِـيْنٍ   أَوْ جَهُـوْلٍ بِـهِ اقْتَـدَى وَتَشَـبَّهْ
إِنَّ مَـنْ يَجْعَـلُ الـكِلَابَ دَلِيْـلاً   سَـوْفَ يَـأْتِيْ لِجِيْفَـةٍ أَوْ لِكَلْبَـهْ
وَالمَحَـلُّ الـذِيْ بِـهِ فِعْـلُ سُـوْءٍ   إِنْ مَـرَرْتَ بِـهِ اتُّهِمْـتَ بِرِيْبَـهْ
وَحَقِيْـقٌ لِمَـنْ يُجَـاوِرُ قَوْمَـاً   أَنْ يَكُـوْنَ لَـهُ بِهِـمْ بَعْضُ نِسْـبَهْ
إِنْ اثْنَـانْ نَافِـخِ الكِـيْرِ تَعْـدُوْ   وَكَـذَا نَـارُهُ إِذَا الكِـيْرُ شَـبَّهْ
وَالجَلِيْـسُ الـذِيْ يُحِـبُّ الدَّنَايَـا   سَوْفَ يَسْـقِيْكَ كَاسَ تِلْكَ المَحَبَّهْ
كُلُّ شَـخْصٍ إِلَيْـهِ تَـأْتِيْ وَتَدْنُـوْ   فِيْ قَرِيْـبِ الزَّمَانِ تَكْسِـبُ كَسْـبَهْ
فَالذَّلِيْـلُ الجَبَـانُ يَكْسُـوْكَ ذُلّاً   وَالبَخِيْـلُ اللَّئِيْـمُ يَكْسُـوْكَ خِبَّهْ
إِنَّ كَسْـبَ الفِعَالِ[1] خَـيْرًا وَشَرّاً   فِيْ جِـوَارٍ وَخِلْطَـةٍ ثُـمَّ صُحْبَـهْ
تِلْـكَ سُـوْقٌ بِهَـا تَنَـالُ مَلِيْحَـاً   أَوْ قَبِيْحَـاً وَكُلَّ شَـرٍّ وَنَكْبَـهْ
كَـمْ رَفِيْـعٍ لَـهُ جَلِيْـسٌ وَضِيْـعٌ   بَاعَـهُ دِينَـهُ بِتَمْوِيْـهِ كِذْبَـهْ
فَاحْـذَرِ النَّاسَ أَنْ تُجَالِـسَ فَمِنْهُمْ   مَـنْ لِدِيْـنِ الجَلِيْـسِ يَنْهَـبُ نَهْبَهْ
فِيْ طَعَـامٍ تَذُوْقُـهُ حُلْـوُ طَعْـمٍ   وَهْـوَ سُـمٌّ يُثِـيْرُ أَمْـرَاضَ صَعْبَهْ
كَـمْ كَلَامٍ لَـهُ مَـذَاقٌ عَجِيـبٌ   جَـرَّ لِلسَّـامِعِينَ شُـؤْمَاً وَخَيْبَـهْ

---

(١) وفي نسخة: الأمور.

وَكَــذَا لَابِـسٌ ثِيَابَــاً حِسَـانَاً كُلُّ أَفْعَالِــهِ تُبَايِــنُ ثَوبَــهْ
وَمُغَطَّــيً بِفِضَّــةٍ أَوْ بِتِــبْرٍ إِنْ يُحَـكَّ تَجِـدْ رَمَـادَاً وَتُرْبَـهْ
مَـنْ يَبِيْـعُ المَعِيْـبَ حَتْـماً تَـرَاهُ إِنْ أَرَادَ النَّفَـاقَ يَسْـتُرُ عَيْبَـهْ
فَـإِذَا جِئْـتَ فِيْ بِـلَادٍ فَإِمَّـا تَشْـتَرِيْ أَوْ تَبِيْـعَ مِنْـهُ تَنَبَّـهْ
سِـيَما جَـاوَةً مَـعَ الهِنْـدِ فَاحْـذَرْ إِذْ هُمَـا لِلْعَـيْنِ أَعْظَـمُ لُعْبَـهْ
تَنْـزِفُ البَحْرَ إِنْ كَتَبْتَ المَسَـاوِيْ وَإِذَا أَنْـتَ تَكْتُـبُ الحُسْـنَ كَتْبَـهْ
وَهْـيَ دُنْيَـا خَدَّاعَـةً كُلَّ عَقْـلٍ وَعَلَيْهَـا القُلُـوْبُ دَأْبَـاً مُكِبَّـهْ
لا فَخَـاراً لَهُـمْ سِـوَى في أُمـورٍ ذَمَّهَا الشَّـرعُ فَهيَ سُـحْقٌ وسَبَّهْ
أَكْثَـرَ الخَلْـقِ إِنْ تُطِعْهُـمْ يُضِلُّـو كَ عَــنِ الله[1] فَاحْـذَرَنْ تَتَشَـبَّهْ
وَارْتَحِـلْ مُسْـرِعًا إِلَى أَرْضِ قَـوْمٍ مَـا لَهُـمْ قَـطُّ فِيْ سِـوَى الله رَغْبَهْ
لَهُـمُ العِلْـمُ حِلْيَـةٌ وشِـعَارٌ سَـبَقُوْا فِيْهِ احْـرَزُوْا خَـيْرَ قَصْبَهْ
كُلُّ أَعْمَالِهِـمْ هُـدًى وَصَلَاحَـاً حَازَوُا القُـرْبَ وَالرِّضَـا وَالمَحَبَّهْ
إِنْ تَزُرْهُـمْ تَـرَى الغَـزَالِيَ فِيهِـمْ وَالنَّـوَاوِيَّ وَالفَقِيْـهَ وحِزْبَـهْ
مِثْـلَ قُطْـبِ الزَّمَانِ شَـيْخِ البَرَايَا وَاحْـدِ الوَقْـتِ عُجْمَهُ ثُـمَّ عُرْبَهْ
أَحمدُ ابنَ الشُّـجَاعِ حَـدَّادُ[2] أَهْلِيْ في الزَّمَـانِ الأَخـيرِ مِن غـيرِ رِيْبَهْ
مَـنْ هَـدَى رَبُّنَـا بِـهِ كُلُّ غَـاوٍ إِذْ رَمَى عِلْمَـهُ عَلَى الجَهْـلِ حَرْبَهْ
وَالـوَلِيُّ المَكِـيْنُ خَـالِيْ إِمَامِـيْ العَفِيْـفُ[3] الـذِيْ تَقَـدَّمَ رَكْبَـهْ

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

(٢) يعني به الإمام أحمد بن عمر بن سميط.

(٣) يعني به الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر.

حَائِـزُ السَّـبْقِ فِيْ مَقَـالٍ وَحَـالٍ وَفِعَـالٍ بِـكُلِّ مَيْـدَانِ حَلبَـهْ
إِنْ تَـرُمْ حَالَـهُ فَإِحْيَـا الغَـزَالِيْ وَهْـوَ لِلزَّائِرِيْـنَ قَـدْ صَـارَ طِبَّهْ
وَالمُكَنَّـى بِالبَحْـرِ[1] بَحْـرِ المَعَالِيْ مَـنْ غَـدَا دَائِـماً يُرَاقِـبُ رَبَّـهْ
فارْتَـوَى مِـن شُـهُودِهِ بِعُلُـوْمٍ وَحَبَـاهُ إِلَهُـهُ خَـيرَ جَذْبَـهْ
فـ « الفتوحاتُ »[2] عِنْدَهُ قَد تَجَلَّتْ و« الفصوصُ »[3] لدَيـهِ تَنْثُرُ رَطْبَهْ
وَكَـذَا غَيْرُهُـمْ مِـنْ ابْنَـاءِ طَـهَ أَفْضَلُ النَّـاسِ فِيْ صِفَاتٍ وَنِسْـبَهْ
مِمَّـنِ العِلْـمُ شَـأْنَهمْ فِيْ غُـدُوٍ وَرَوَاحٍ وَاللَّيْـلُ يَجْنُـوْنَ خِصْبَـهْ
كَابْنَيْ[4] الخَالِ طَاهِرِ السِّرِّ شَيْخِيْ الإِمَـامِ الـذِيْ عَـلَا النَّـاسَ رُتْبَهْ
آهِ مِـنْ بُعْدِهِـمْ عَدِمْـتُ سُرُورِيْ وَمِـنَ الهَـمِّ قَـدْ تَحَمَّلْـتُ خَطْبَهْ
هَلْ تَرَى صَاحِ يُسْعِفُ الدَّهْرُ يَوْمَاً بَعْـدَ طُـوْلِ البِعَـادِ مِنِّـيْ بِأَوبَـهْ
أَجْتَـلِيْ نُـوْرَ سَـادَتِيْ وَأَرَاهُـمْ أَرْتَـوِيْ مِـنْ شَرَابِهِمْ خَـيْرَ شَرْبَهْ
وَاجْمَـعِ الشَّـمْلَ بِالبَنِـيْنَ وَأَهْـلِيْ مَـنْ لَهُـمْ مَنـزِلٌ فِيْ القَلْـبِ قُبَّهْ
سِرْ رَسُـولِيْ بِسُـرْعَةٍ وَاعتِجَـالٍ نُبْ عَـنِ العَبْـدِ فِيْ الزِّيَـارَةِ نَوْبَهْ
قُـلْ لَهُـمْ أَنْجِـدُوْا أَغِيْثُـوْا غَرِيْقَاً فِيْ الذُّنُـوْبِ العِظَامِ فِيْ بَطْـنِ غِبَّهْ
دَعْـوَةً دَعْـوَةً إِذَا جَـنَّ لَيْـلٌ بِصَـلَاحٍ لَـهُ وَزُهْـدٍ وَتَوْبَـهْ
وَكَـمَالٍ فِيْ كُلِّ عِلْـمٍ وَفِعْـلٍ وَمَقَـالٍ وَالحَـالِ مَنَّـاً وَوَهْبَـهْ

---

(١) يعني به الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري .

(٢) « الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية » من أعظم كتب الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي .

(٣) « فصوص الحكم » للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي .

(٤) هما : محمد وأحمد ابني طاهر بن الحسين .

قَيَّدَتْــــهُ ذُنُوْبُــــهُ فَتَــــمادَى　　فِيْ شِرَادٍ وَغَيْبَـةٍ بَعْـدَ غَيْبَـهْ
عَشِـقَتْ نَفْسُـهُ الدُّنَـا فَرَمَتْـهُ　　وَهْــوَ سَـكْرَان فِيْ هُمُـوْمٍ وَحَوْبَهْ
لَكِــن الظَّــنَّ فِيْ الإِلَـهِ جَمِيْـلٌ　　أَنْ يُدِيـلَ لَـهُ عَـلَى النَّفْـسِ غلبَهْ
تَطْمَئِــنَّ بِرَبِّهَــا ثُــمَّ تَـرْضَى　　فَيَرَاهَــا مَرْضِيَّــةً فِيْ الأَحِبَّــهْ
وَصَــلَاةٌ مَـعَ السَّــلَامِ دَوَامَـا　　تَغْتَشِــيْ الْمُصْطَفَـى وَآلاً وَصَحْبَهْ
كُلَّـمَا سِـيْقَتِ الـرِّكَابُ لِحَـيٍّ　　أَوْ لَـهُ يَمَّمَـتْ فِيْ البَحْـرِ جَلبَـهْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنْتَ ضِـدُّ الضَّعِيْفِ عِلْـماً وَفَضْلاَ　　قَلْبُـهُ إِذْ لِعَيْنِـهِ قَـدْ حَذَفْتَـا
لَا نَشُـــكُّ وَالبَيِّنَـــاتُ بِهَـــذَا　　نَفَحَـاتُ الإِلَـهِ مَـا قَـدْ شَرَحْتَا

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

إِلَى مَتَى الوَقْتُ يَمْضِيْ فِيْ مَعَاصِيْ عِظَامْ　　وَالقَلْبُ يَعْلُوْهُ مِنْ تِلْكَ المَعَاصِيْ قتَامْ
نَظَلُّ فِيْ تِيْــهِ أَمْثَالُ البَهَائِمْ سَــوَامْ　　بِالأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَايِمْ فِيْ عَنَا وَاهْتِمَامْ
أَعْمَارُنَــا كُلُّهَا مَرَّتْ كَطَيْــفِ المَنَامْ　　لَا وَصْلَ مَيَّا وَلَا نِلْنَـا مَرَاقِيْ كِرَامْ
أَفْعَالُنَا كُلُّهَــا انْ حَقَّقتْ جَمْعَاً ذِمَامْ　　لِلْحَقِّ نَتْرُكْ وَبِالبَاطِـلْ دَوَاماً قِيَامْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به هذه القصيدة مرثاة في خاله وشيخه الإمام طاهر بن الحسين بن طاهر باعلوي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى آمين ، وهي هذه :

عَزِّ الرُّبُـوْعَ وَمَنْ فِيْ دُوْرِهَا سَـكَنَا ... بِمَـنْ بِنقْلَتِـهِ دِيْـنُ النَّبِـيِّ وَنَـى
وَانْشَـقَّ بُنْيَانُهُ العَـالِيْ وَلَا عَجَبٌ ... فَإِنَّـهُ وَارِثٌ مَـنْ شَـادَهُ وَبَنَـى
فَكَـمْ دُرُوْسٍ بِهَـا أَبْـدَى مُخَـدَّرَةً ... بِكْرَاً مِنْ الفَهْـمِ لَا مِنْ قَوْلِ أَخْبَرَنَا
أَتَـتْ إِلَيْـهِ بَـلَا مَهْـرٍ وَلا طَلَبٍ ... بَعْدَ اعْتِيَـاصٍ عَلَى طُلَّابِهَـا القرْنَا
قَدْ حَارَ فِيْهَا أُوْلُوْ التَّحْقِيْقِ إِذْ نَظَرُوْا ... فَقَالَ إِذْ سَـأَلُوْا عَنْهَـا انْظُرُوْا هَهُنَا
أَخْلَاقُـهُ كَلَّ نُطْقِيْ عَنْ مَحَاسِـنِهَا ... لِأَنَّهَـا كلُّهـا الحُسْـنُ عَلَيْـهِ ثَنَى
رَوْضٌ أَرِيْضٌ بِهِ مَا شَئْتَ مِنْ طُرَفٍ ... مَـنْ جَاءَهُ نَالَ مِنْ مَجْنَـاهُ خَيْرَ جَنَى
بُسْـتَانُ[1] عِلْـمٍ وَبُرْهَـانٍ وَمَرْحَمَةٍ ... وَرُشْـدِ غَـاوٍ وَحَـيْرَانٍ إِذَا حَرَنَا
مَا جَـاءَهُ ذُوْ جَهَـالَاتٍ وَذُوْ حَزَنٍ ... إِلَّا وَأَذْهَـبَ عَنْهُ الجَهْـلَ وَالحَزَنَا
وَلَا أَتَـى رَبْعَـهُ مَـنْ كَانَ أَمَّلَـهُ ... إِلَّا كَسَـاهُ بِـهَا أَوْلَاهُ ثَـوْبَ غِنَـا
فَـكُلُّ أَيَّامِـهِ عِيْـدُ السُّـرُوْرِ عَلَى ... كُلِّ الأَنَـامِ وَسَـعْدٌ بِالهَنَـا قُرِنَـا
بَرٌّ عَطُـوْفٌ شَـفِيْقٌ مُحْسِـنٌ أَلِفٌ ... يَقُـوْلُ رَائِيْهِ هَـذَا الشَّـيْخُ وَالِدُنَا
قطبُ الشَّريعةِ غوثُ الوقتِ عُمدَتُهُ ... مَنْ فَضْلُـهُ عَطَّرَ الأَرْجَـاءَ وَالزَّمَنَا
قَـدْ حَازَ مِـنْ كُلِّ فَـنٍ مَـا يُؤَمِّلُهُ ... وَكَانَ مَأْمُوْلَهُ الإِحْسَـانُ وَالحَسَـنَا
مُعَمِّرُ الوَقْـتَ بِالخَـيْرَاتِ أَجْمَعِهَا ... بِالصِّدْقِ وَالعَزْمِ مَـا عَنْهُ العَنَانُ ثَنَا
أَوْرَادُهُ اسْـتَغْرَقَتْ أَوْقَاتَـهُ فَلَـهُ ... مِـنْ وِرْدِهَا مَنْهَلٌ قَـدْ زَاحَ كُلَّ عَنَا

---

(١) كذا في المخطوطين الأصل ، وفي نسخة مفردة : بنيان .

جُنُوبُهُ قَـدْ تَجَافَتْ عَـنْ مَضَاجِعِهِ　　يُرَتِّـلُ الذِّكْرَ فِيْ حَـالِ بَقَـاءْ وفَنَا
تَجَمَّعَـتْ فِيْـهِ أَسْرَارٌ لِمَنْ سَـلَفُوْا　　مِـنْ آلِ عَلَوِيْ حُمَاةِ الدِّيْـنِ قُدْوَتُنَا
مَشَـارِقُ الأَرْضِ تَبْكِيْـهِ وَمَغْرِبُهَا　　وَلَيْلُهَـا وَالنَّهَـارُ قَـدْ عَرَاهَا ضَنَا
فَـكُلُّ قَلْـبٍ بِهِ مِـنْ بَعْـدِهِ حُرَقٌ　　وَكُلُّ طَرْفٍ جَفَا مِنْ بَعْدِهِ الوَسَـنَا
زَالَـتْ حَنَادِسُ ظَلْـمَاءِ الجَهَالَةِ مُذْ　　أَضَاءَ مِنْ نُـوْرِهِ العَالِيْ أَجَلُّ سَـنَا
هَـذَا سَـلِيْلُ حُسَـيْنٍ نَجْـلِ بِنْتِ　　رَسُوْلِ اللهِ عَنْهُمْ تَلَقَى السِرَّ وَالعَلَنَا
ذَا طَاهِرُ الإِسْمِ وَالأَوْصَافِ أَجْمَعِهَا　　مُطَهِّـرَاً زَائِرِيْـهِ يُذْهِـبُ الدَّرَنَـا
تِرْيَـاقُ حَـقٍّ لِأَدْوَاءِ القُلُوْبِ فَكَمْ　　مُشْـفٍ عَلَى النَّارِ مِنْ أَدْوَائِـهِ أَمِنَا
مُصِيْبَـةٌ عَمَّـتِ الإِسْـلَامَ نُقْلَتُـهُ　　فَالأَمْـرُ للهِ جَـلَّ اللهُ خَالِقُنَـا
بِشَـهْرِ نُقْلَـةِ خَـيْرِ الخَلْقِ تَاسِـعَهُ　　بِلَيْـلِ جُمْعَتِـهِ حَـيْنَ الإِلَـهُ دَنَـا
وَضَابِطُ العَامِ قَدْ جَـاءَ عَلَى عَجَلٍ　　جُوْزِيْ بِفَضْـلٍ مِـنَ اللهِ وَكُلٍّ مُنَا
جَادَتْ سَحَائِبُ رِضْوَانِ الإِلَهِ عَلَى　　ذَاكَ الضَّـرِيْحِ بِوَبْـلٍ دَائِـمٍ هَتِنَا
وَبِاللِّقَـاءِ تَقَـرُّ العِـيْنُ مِنْـهُ جِوَا　　رَ المُصْطَفَـى وَبَنِيْهِ السَّـادَةِ الأُمَنَا
وَاللهُ يُخْلِفْـهُ بِالخَـيْرِ فِيْ عَقِـبٍ　　لَـهُ وَأَهْـلٍ وَمَـنْ كَانَ لَـهُ خَدَنَا
وَالأَقْرَبِـيْنَ وَأَهْـلَ الدِّيْـنِ قَاطِبَةً　　إِذْ خَطْبُ هَذَا عَـلَى كُلِّ الأَنَامِ جَنَا
لَكِنْ قَضَـى اللهُ أَمْرَاً لَيْـسَ يَدْفَعُهُ　　شَيءٌ وَمَـنْ رَامَـهُ مَا نَالَ غَـيْرَ عَنَا
وَإِنْ مَضَى سَيِّدِيْ قَصْدَ السَّبِيْلِ فَقَدْ　　أَبْقَـى الخَلِيْفَةَ فِيْنَا السَّـيِّدَ الحَسَـنَا
شَـقِيْقَهُ وَبَنِيْـهِ دَامَ مَجْدُهُـمُ　　يشِـيْدُ لِلدِّيْـنِ وَالعَلْيَـاءِ كُلَّ بِنَـا
وَدَامَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ المُصْطَفَى خَلَفٌ　　يُعَلِّمُوْنَ الوَرَى المَفْرُوْضَ وَالسُّـنَنَا

كَمَا مَضَــى سَــابِقَ الأَزْمَانِ أَوَّلُهُمْ ... يَحْيَــى بِهِ مِنْ مَــوَاتِ الجَهْلِ كَلَّ فَنَا

فَيَابَنِيهِــمْ هَلُمُّــوْا إِرْثُ سَــادَتِكُمْ ... كَسْــبُ العُلُوْمِ تُنِيْرُ الرَّبْعَ وَالوَطَنَا

فَفِــي التَّعلُّــمِ وَالتَّعْلِيْمِ مَــعَ عَمَلٍ ... بِالعِلْــمِ سَــعْدٌ لِمَنْ فِيْ رَبْعِهَــا عَدَنَا

وَفِيْ الثَّلَاثَةِإِحْــرَازُ العُــلَا جُمَــلاً ... عِنْــدَ الإِلَــهِ وَمَادُمتُــمْ بِــدَارِ دُنَا

وَمَــا سِــوَاهَا فَنَقْــصٌ كُلُّــهُ وَبِــهِ ... الذُّلُّ قَــدْ صَارَ فِيْ الدَّارَيْــنِ مُقْتَرِنَا

فَحَصِّلُــوْا العِلْمَ لَا تَبْغُــوْا بِهِ بَدَلَا ... وَلَا تَمَلُّــوا فَبِالخَــيْرَاتِ قَــدْ ضَمِنَا

وَصَاحِبُ العِلْمِ مَرْفُوْعٌ(١) وَحِكْمَتُهُ ... مَــنْ يُؤْتَهَا فَكَثِيرَ الخَيْرِ قَــدْ خَزَنَا(٢)

وَاللهُ قَــدْ أَمَــرَ المُخْتَــارَ يَسْــأَلُهُ ... مَزِيْــدَهُ(٣) وَكَفَى هَذَا الــذِيْ فَطَنَا

وَالنَّفْرُ لِلْفِقْهِ قَدْ جَــاءَ الدَّلِيْلُ بِهِ(٤) ... لِأَجْلِ إِنْذَارِ مَــنْ فِيْ الجَهْلِ قَدْ قَطَنَا

وَلَيْسَ يَخْشَــى الجَلِيْلَ غَيْرُ عَالِمِنَا(٥) ... وَإِنَّمَا قَدْ نَفَتْ دَعْــوَى الجَهُوْلِ هُنَا

هَلْ يَسْتَوِيْ العَالِمُوْنِ وَالذِيْ جهِلُوْا ... كَلَّا دَعُوْا مِنْ حَضِيْضِ الجَهْلِ كُلَّ فنَا

وَمَــنْ أَرَادَ بِــهِ الخَــيْرَاتِ فَقَّهَهُ(٦) ... فَجَانِبُوْا الجَهْلَ فَالشَّــرُّ بِــهِ عُجِنَا

وَلَنْ تَنَالُوْا لِتَحْصِيْلِ العُلُوْمِ سِــوَى ... إِن اتَّخَذْتُــم مِــنَ الدُّنْيَا لَكُــمْ جُنَنَا

قَنَاعَــةً وَاقْتِصَــاداً فِيْ المَعَــاشِ بِهَا ... وَتَــرْكَ مَا اعْتَادَهُ النِّسْــوَانُ وَالقُرَنَا

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

(٤) إشاره إلى قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

(٦) إشاره إلى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) كما في «صحيح البخاري».

فَــإِنَّ أَضْدَادَهَــا مِنَّا لَقَــدْ أَخَذَتْ   نَفَائِــسَ العُمْــرِ الغَــالِيْ لَهَــا ثَمَنَا
وَسَــبَبُ الرَّغْبَــةِ الإِسْرَافُ مِنَّا بِلَا   رَيْبٍ كَتَجْهِيْزِ بِنْتٍ أَوْ فُضُوْلِ بِنَا[١]
إِنَّ العَوَائِــدَ مَــنْ حَلَّتْ بِسَــاحَتِهِ   أَهْــدَتْ إِلَيْهِ أُمُــوْرَاً أَنْتَجَــتْ مِحَنَا
فَكَــمْ ذَكِــيٍّ بَهِــيٍّ قَــدْ نَفَتْــهُ إِلَى   أَرْضٍ بِهَا الكُفْرُ فَــاشٍ ضَيَّعَ الزَّمَنَا
مَا زَالَ يَعْمَــهُ فِي تَحْصِيْــلِ دِرْهَمِهَا   وَلَيْــسَ يَفْقَــهُ إِلَّا دُفَّهَــا وَغِنَــا
وَكَمْ مَصَائِبَ فِيْ الدَّارَيْنِ كَمْ خَلَلٍ   فِيْ الدِّيْــنِ مِنْهَا أَتَانَــا أَوْرَثَ الفِتَنَا
وَالأَكْلَ وَالشُّرْبَ قَدْ قَالَ بِلَا سَرَفٍ[٢]   رَبِّيْ وَفِيْهَــا الحَيَــاةُ كَيْفَ مَــا هَجَنَا
لَا تَتْبَعُــوْا مَــنْ بِلَعْــنٍ بَــاءَ تابِعُهُ   فَإِنْ تَبِعْتُــمْ فَأَنْتُمْ صَيْدُ مَنْ شَــطَنَا
دَعُوْا التَّكَلُّفَ فِيْ العُــادَاتِ أَجْمَعِهَا   فَــإِنَّ طَــهَ تَــبَرَّا مِــنْ تَكَلُّفِنَــا
يَــا رَبِّ يَــا رَبِّ بِالهَــادِيْ وَعِتْرَتِهِ   وَفِّــقْ وَسَــدِّدْ وَجَنِّبْنَا لِمَــا رَعَنَا[٣]
وَأَلزِمِ الــكُلَّ مِنَّا العِلْــمَ مَعَ عَمَلٍ   وَالأَمْــرَ ظَاهِــرَهُ أَصْلِحْ وَمَــا بَطَنَا
وَأَحْسِــنِ الخَتْمَ فِيْ حِيْنِ المَمَاتِ وَلَا   تَغْضَبْ وَدَارَ العُلَى اجْعَلْهَا لَنَا سَكَنَا
وَصَــلِّ رَبِّ وَسَــلِّمْ دَائِــمَاً أَبَــدَاً   عَــلَى النَّبِــيِّ وَآلٍ حَــازَوْا المِنَنَــا

❊ ❊ ❊

(١) في هامش الأصل: ملاك بنا.

(٢) إشاره إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

(٣) أي إعوج.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعَ به :

إِلَهِـيْ بِجَـاهِ النَّبِـيْ وَالحَسَـنْ وَبِالْمُرْتَضَـى وَالحُسَـيْنِ الحَسَـنْ
وَخَـيْرِ النِّسَـا إِبْنَـةِ الْمُصْطَفَـى تَفَضَّـلْ عَلَيْنَـا بِـكُلِّ الْمِنَـنْ
وَعَجِّـلْ لَنَا مِنْـكَ حُسْـنَ اليَقِينْ يَصِـيْرُ بِـهِ الغَيْـبُ مِثْـلَ العَلَـنْ
وَكَشْـفًا صَحِيْحَـاً نَنَـالُ بِـهِ مَرَاتِـبَ أَهْـلِ الصَّفَـا وَالفِطَـنْ
وَرِزْقَـاً حَـلَالَاً كَثِـيْراً بِـهِ تُصَـانُ الوُجُـوهُ وَلَا تُمْتَهَـنْ
وَحِفْظَـاً مِنَ الشَّـرِّ وَالحَاسِـدِينْ وَكُلِّ صَدِيْـقٍ يُسِـرُّ الظَّغَـنْ
وَكُلِّ عَـدُوٍ يُرِيْـدُ الأَذَى أَذِقْـهُ الأَذَى وَالشَّـقَا وَادْفَعَـنْ
وَجُـدْ يَـا كَرِيْـمُ بِدَفْـعِ الكُرُوبْ وَسَـتْرِ العُيُـوْبِ وَدَفْـعِ المِحَـنْ
وَغَفْرِ الذُّنُـوْبِ وَصَفْـوِ القُلُوبْ وَكَشْـفِ الشُـغُوْبِ وَكُلِّ الإِحَنْ
وَهَـبْ لِيْ المَتَـابَ مَـعَ الِاقْتِرَابْ وَرَفْـعِ الحِجَـابِ وَغَسْـلِ الدَّرَنْ
وَإِصْـلَاحِ بَـالٍ مِـن الذَّنْـبِ بَالْ بِـهِ ابْلِيْـسُ بَـالَ وَبَـثَّ الشَّـنَنْ
وَهَـبْ لِلْفُـؤَادِ الرِّضَـا وَالـوِدَادْ وَنَيْـلِ الْمُـرَادِ وَصَفْـوِ الزَّمَـنْ
وَعِلْـمِ الكِتَـابِ وَفَهْـمِ الخِطَابْ وَفِعْلِ الصَّوَابِ وَحُسْـنِ السُّـنَنْ
وَفِقْـهِ كَلَامِ شَـفِيْعِ الأَنَـامْ وَإِعْـلَاءِ القِيَـامِ بِحَـقِّ السُّـنَنْ
وَتَـرْكِ الحَـرَامِ وَكُلِّ المَـذَامْ وَفِعْـلِ الفُـرُوْضِ وَفِعْلِ السُّـنَنْ
وَإِيفَـا الحُقُـوْقِ وَتَرْكِ الفُسُـوقْ وَكُلِّ العُقُـوْقِ وَكُلِّ الفِتَـنْ
وَنَبْـذِ الدُّنَـا وَالجَفَـا وَالخَنَـا وَكُلِّ اعْتِنَـا بِالسِّـوَى مَـا وَمَـنْ
أَذِقْنَـا جَنَـا طَعْـمِ إِيْمَانِنَـا وَبَـارِكْ وَضَاعِـفْ لَنَـا كُلَّ مَـنْ

وَأَحْسِــنْ لَنَا الخَتْـمَ عِنْـدَ المَمَاتْ وَصَـيِّرْ لَنَـا القَـبْرَ رَوْضَـاً أَغَــنْ
وَيَــوْمَ القِيَــامِ فَــلَا تُخْزِنَــا وَرَافِـقْ بِنَـا المُصْطَفَـى المُؤْتَمَـنْ
لحتَّــى نُجَـاوِزَ تِلْـكَ الخُطُـوبْ إِلَى جَنَّـةِ الخُلْـدِ أَعْـلَى سَـكَنْ
بِغَـيْرِ حِسَـابٍ بِغَـيْرِ عِتَـابْ بِغَـيْرِ عَـذَابٍ بِغَـيْرِ إِحَـنْ[1]
وَجَـاوِرْ بِنَـا فِيْ الجِنَـانِ النَّبِـيْ وَرُؤْيَتُــكَ اللهُ لَا تَحْرِمَــنْ
مَـعَ ابْنَائِنَـا وَكَـذَا أَهْلِنَـا وَكُلَّ قَرِيْـبٍ وَمَـنْ يَصْحَبَـنْ
وَأَصْلِــحْ بَيْنَنَــا وَأَبْنَاءَهُــمْ بِعِلْـمٍ وَحِلْـمٍ وَخُلْـقٍ حَسَـنْ
وَأَعْـمَالِ أَهْـلِ التُّقَـى وَالصَّفَـا وَرِزْقَـاً حَـلَالاً وَأَمْـنَ الوَطَـنْ
وَوَاقِيَــةً مِــنْ جَمِيْــعِ الأَذَى وَكُلِّ الشُّــرُوْرِ وَكُلِّ المِحَــنْ
بِجَـاهِ الرَّسُــوْلِ أَنِـلْ كُلَّ سُـولْ وَجُـدْ بِالوُصُـوْلِ لِأَعْـلَى القُنَـنْ
أَجِـبْ دَعْـوَتِيْ وَأَزِلْ رَهْبَتِـيْ وَمَـا قَـدْ تَرَكْـتُ بِـهِ عَجِّلَـنْ
أَيَـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ يَا مَـنْ سَرَى إِلَى اللهِ حَقَّـاً إِذَا اللَّيْـلُ جَـنْ
تَوَجَّــهْ إِلَى اللهِ فِيْ حَاجَتِــيْ فَـمَا لِيْ سِـوَاكَ فَجُـدْ وَاعْطِفَـنْ
عَـلَى ابْنِكْ فَـإِنِّيْ مِنَ آلِ الحُسَـينْ وَكُـمْ لِيَ أُمٌّ مِـنَ آلِ الحُسَـنْ
فَرَيْحَانَتَــاكَ هُمَــا وُصْلَتِــيْ وَزَهْـرَاكَ أُمِّـيْ بِهَـا اسْتَشْـفِعَنْ
كَــذَا بِخَدِيْجَــةَ زَوْجِــكَ إِذْ تَهُــشُّ لِأَصْحَابِهَــا وَالخَــدَنْ
فَكَيْــفَ بَنُوْهَــا فَحَاشَــاكَ يَــا كَرِيْـمَ الـوَرَى وَصْلُهُـمْ تَتْرُكَـنْ
وَبِالحَــبْرِ إِبْــنِ أَبِيْ طَالِــبٍ عَـلِيٍّ المَعَـالِيْ أَخِيْـكَ الخَتَـنْ

(١) في نسخة: وهن.

بِزَيْـنِ العِبَـادِ مَـعَ بَاقِـرٍ   وَصَادِقِهِـمْ مَـنْ حَـوَى كُلَّ فَـنْ
بِكَاظِمِهِـمْ وَالعُرَيْضِـيْ عَـلِيْ   كَذَا بِالجَـمَالِ[1] وَعَيْسَـى[2] اقْبَلَنْ
بِأَحْمَـدَ[3] ذِيْ الهِجْـرَةِ الـمُنْتَقَـى   وَبِابْنِـهْ عُبَيْـدٍ[4] وَعَلْـوِيْ[5] وَمَنْ
بِبَيْـتِ جُبَـيْرٍ جَمَـالِ الدُّنَـا[6]   مَـعَ عَلَـوِيٍّ[7] حَلِيْـفِ السُّـنَنْ
وَبِالشَّـيْخِ[8] مَنْ قَدْ رَدَدْتَ السَّلَامْ   عَلَيْـهِ دَوَامَـاً إِذَا سَـلَّمَنْ
بِصَاحِـبِ مِرْبَـاطٍ[9] الـمُجْتَبَى   وَأَوْلَادِهِ[10] نُوْرَنَـا فِي الدِجَـنْ
بِشَـيْخِ الشُّـيُوْخِ الفَقِيْـهِ[11] الذِيْ   بِدَايَتُـهُ مِثْـلُ مَـنْ قَـدْ قَـرَنْ
بِعَلْـوِيْ[12] وَإِخْوَتِـهِ[13] سَـادَتِي   وَإِبْنَيْـهِ[14] مَـعَ سِـبْطِهِ[15] المُؤْتَمَنْ

---

(١) المراد بالجمال : محمد بن علي العريضي .

(٢) المراد به : عيسى النقيب بن محمد .

(٣) الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى النقيب .

(٤) عبيد الله بن أحمد بن عيسى .

(٥) علوي بن عبيد الله وهو أول من سمي علوي بحضرموت .

(٦) محمد بن علوي بن عبيد الله .

(٧) علوي بن محمد بن علوي .

(٨) هو الشيخ علي خالع قسم بن علوي .

(٩) الإمام محمد بن علي .

(١٠) وهم أربعة : علي والد الفقيه المقدم ، وأحمد والد زينب أم الفقراء زوجة الفقيه المقدم ، وعلوي المشتهر بعم الفقيه ، وعبد الله .

(١١) الأستاذ الأعظم والفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط .

(١٢) علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي .

(١٣) وهم : أحمد وعبدالرحمن وعبدالله وعلي .

(١٤) وهما : عبدالله باعلوي وعلي صاحب الدرك .

(١٥) وهو الشيخ محمد مولى الدويلة .

بِسَــقَّافِهِمْ[1] ثُــمَّ إِخْوَتِــهِ[2] وَأَوْلَادِهِــمْ رَبَّنَــا فَانْفَعَــنْ
وَبِالعَيْــدَرُوْسِ[3] وَإِخْوَانِــهِ[4] وَبِالفَخْــرِ[5] مَوْلَايْ سَــاكِنْ عَدَنْ
بِصَاحِــبِ عَيْدِيْــدَ[6] وَالسَّــيِّدِ الــ ــذِيْ فِيْ الشُّــبَيكَةِ[7] حَقَّــاً قَطَنْ
وَبِابْــنِ عَــلِيٍّ وَجِيْــهِ الدُّنَــا[8] وَإِخْوَانِهِ[9] وَالشِّــهَابِ الحَسَنْ[10]
وَيَــا رَبِّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ عَــلَى حَبِيْبِــكْ أَبِي القَاسِــمِ المُؤْتَمَــنْ
وَآلِــهْ وَصَحْبِــهْ وَمَــنْ قَــالَ يَــا إِلَهِــيْ بِجَــاهِ النَّبِــيْ وَالحَسَــنْ

* * *

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ آمين هذه القصيدة بعد طلب الوصية من عبد الله بن زين بن هادي با سلامه[11] من الحبيب رَحِمَهُٱللَّهُ :

عَفِيْــفَ الدِّيْنِ بِنْ زَيْــنِ ابْنِ هَادِيْ حَمَــاكَ اللهُ مِــنْ شَرِّ الأَعَــادِيْ

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي صاحب الدرك .

(٢) وهم : علوي وعلي وعبد الله .

(٣) عبد الله الملقب بالعيدروس الأكبر بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف .

(٤) وهما : الشيخ علي وأحمد .

(٥) الشيخ أبو بكر العدني بن عبد الله العيدروس .

(٦) محمد بن علي .

(٧) وهو عبد الله بن محمد (ت ٩٧٤هـ) .

(٨) عبد الرحمن الملقب بعين المكاشفين بن علي بن أبي بكر السكران .

(٩) وهم : محمد وعمر وحسن وعبد الله وأبو بكر وعلوي .

(١٠) ابنه شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن .

(١١) كان عظيم المحبة والتفاني في سيدنا الناظم وكان بينهما عظيم التواصل حتى جمع مكاتبات سيدي الناظم في مجموع فبلغت خمسه وستين وضمها مع مكاتبات الإمامين عبد الله وطاهر ابني حسين بن طاهر وسماها « الخيرات » .

وَأَعْطَـاكَ مِـنَ الإِحْسَـانِ فَضْلاً بِـهِ تَعْلُـوْ عَـلَى كُلِّ العِبَـادِ
صَـلَاحَ الدِّيْـنِ وَالدُّنْيَـا وَأُخْرَى وَأَوْلَادٍ وَحَـاضِرَةٍ وَبَـادِ
طَلَبْـتَ وَصِيَّـةً مِنِّـيْ وَنُصْحَـاً وَإِرْشَـادَاً إِلَى سُـبُلِ السَّـدَادِ
فَهَـاكَ وَصِيَّـةً لِأَخِـيْ وَنَفْسِـيْ وَمَـنْ وَالَى لَنَـا أَوْ مَـنْ يُعَـادِيْ
مُـرَادُ اللهِ مِنَّـا نَتَّقِيْـهِ وَنَعْبُـدُهُ بِجِـدٍّ وَاجْتِهَـادِ
عَـلَى مَـا سَـنَّهُ خَـيْرُ البَرَايَـا بِإِحْسَـانٍ وَعِلْـمٍ وَاعْتِقَـادِ
فَبِالإِحْسَـانِ يَزْكُـوْ كُلُّ فِعْـلٍ وَبِالقَصْـدِ يَـدُوْمُ فِيْ ازْدِيَـادِ
فَـذُوْ الحَمْـلِ الثَّقِيْلِ أَمَـاتَ ظَهْراً فَكَيْـفَ لَـهُ الوُصُـوْلُ إِلَى البِلَادِ
وَأَمَّـا العِلْـمُ فَهْـوَ دَلِيْـلُ كُلٍّ إِلَى نَهْـجِ الهِدَايَـةِ وَالرَّشَـادِ
هُـوَ النُّـوْرُ المُبِـيْنُ لِـكُلِّ غَـاوٍ هُـوَ المَـاءُ المَعِـيْنُ لِـكُلِّ صَـادِيْ
فَـدُمْ فِيْ كَسْـبِهِ وَالْـزَمْ وَنَافِـسْ وَسَـاهِرْ أَهْلَـهُ دَعْ لِلرُّقَـادِ
وَقَطِّـعِ كُلَّ مَـا قَـد عَـاقَ عَنْـهُ وَصِـخْ سَـمْعَاً إِلَى طَـهَ يُنَـادِيْ
وَلَـوْ بِالصِّـيْنِ جَمْعَـاً فَاطْلُبُـوْهُ(١) فَبَـادِرْ وَامْتَثِـلْ لِأَجَـلِّ هَـادِ
وَفِيْ إِحْيَـا الغَـزَالِيْ كُلُّ عِلْـمٍ تَـزَوَدَهُ الأَئِمَّـةُ لِلْمَعَـادِ
وَشَرْحُ طَرِيْـقِ سَـادَاتِيْ وَأَهْـلِيْ فَلَازِمْـهُ تَنَـلْ كُلَّ المُـرَادِ
وَكُلُّ الصَّيْـدِ فِيْ جَـوْفِ الفَـرَا لَا تَلَفَّـتْ بَعْـدَ ذَا لِلْاِصْطِيَـادِ
وَكُـنْ حَسَـنَ اليَقِـيْنِ أَخَـا ثَبَاتٍ عَـلَى نَـصِّ الأَشَـاعِرِ فِيْ اعْتِقَـادِ
وَفِيْ أَوَّلِ وَقْـتِ الخَمْـسِ بَـادِرْ بِهَـا وَاحْسِـنْ لِتَكْمِيْـلِ العِمَادِ

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «اطلبوا العلم ولو بالصين» أخرجه البيهقي .

وَزَكِّ المَالَ بِالإِحْسَانِ أَيْضَاً وَصُمْ شَهْرَ الصِّيَامِ المُسْتَجَادِ
وَحِجَّ البَيْتَ وَادْرُسْ قَوْلَ رَبِّيْ وَلَوْ جُزْءً بِفَهْمٍ وَأتِيَادِ
وَأَوْرَادَ الصَّبَاحِ مَعَ مَسَاءٍ وَنَوْمٍ وَالصَّلَاةِ وَكُلَّ عَادِ
وَذِكْرَ اللهِ لَازِمْ كُلَّ حِيْنٍ وَاحْضُرْ فِيْهِ فَهْوَ غِذَا الفُؤَادِ
وَصُنْ كُلَّ الجَوارِحِ مِنْ ذُنُوْبٍ لِسَانِكَ ثُمَّ بَطْنِكَ وَالأَيَادِ
وَرِجْلٍ بَصَرٍ سَمْعٍ وَقَلْبٍ فَجَرِّدْهُ لِمَوْلَاكَ الجَوَادِ
دَعِ البُخْلَ وَحُبَّ المَالِ جَمْعَاً وَلَا تَغْضَبْ وَحَاذِرْ أَنْ تُعادِيْ
وَلا تَحْقِدْ وَلَا تَحْسِدْ وَجَانِبْ لِكِبْرٍ وَالرِّيَاءْ شِرْكُ العِبَادِ
وَلَا تَنْظُرْ لِزَهْرَةِ كُلِّ دُوْنٍ وَلَا تَغْتَرَّ وَاشْهَدْ لِلْأَيَادِيْ
وَكُنْ سَمْحَاً بِمَا أَوْلَاكَ رَبِّيْ وَأَنْفِقْهُ تَفُزْ يَوْمَ التَّنَادِ
وَبِرَّ الوَالِدَيْنِ وَخُصَّ أُمَّاً فَفِيْ بِرِّهِمَا أَعْلَى الجِهَادِ
وَرَافِقْ مَنْ تُخَالِطْهُ بِرِفْقٍ وَسَامِحْهُمْ وَأَحْسِنْ لِلْمُعَادِيْ
وَصِلْ أَهْلَاً وَأَرْحَامَاً وَآلاً لِخَيْرِ الخَلْقِ مِصْبَاحِ البِلَادِ
فَكَمْ أَوْصَى بِهِمْ خَيْرُ البَرَايَا فَطَالِعْ لِلْأَحَادِيْثِ الجِيَادِ
سَفِيْنٌ لِلنَّجَاةِ بِغَيْرِ شَكٍّ نُجُوْمُ الأَمْنِ مِنْ كُلِّ الفَسَادِ
مَصَابِيْحُ الهُدَى فِيْ كُلِّ قُطْرٍ غِيَاثُ النَّاسِ مِنْ جَمْعِ الشِّدَادِ
وَصَلَّى اللهُ دَأْبَاً كُلَّ وَقْتٍ عَلَى الهَادِيْ إِلَى سُبُلِ الرَّشَادِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ دَوَامَاً وَتَابِعِهُمْ عَلَى نَهْجِ السَّدَادِ

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ونفع به ملغزا :

مَـا شَـجَرٌ أَثْـمَارُهُ قَـدْ حَلَـتْ   نَافِعَـةً لِلنَّـاسِ دُنْيَـا وَدِيـنْ
لَيْـسَ فِيْ الأَرْضِ وَلَا خَارِجَـاً   عَنْهَـا وَلَا قَـطُّ يُـرَى يَـا فَطِـينْ
يَفْنَـى جَمِيْـعُ الخَلْـقِ وَهْـوَ الذِيْ   لَا يَعْتَرِيْـهِ المَـوْتُ طُـوْلَ سَـنِينْ
أَثْـمَارُهُ لَا تَنْقَضِـيْ دَائِـماً   قَـدْ عَدَّهَا النَّـاسُ مِـنَ الخَالِدِينْ
غَارِسُـهُ فَـرْدٌ وَأَعْـدَادُهُ   عَمَّـتْ جَمِيْـعَ الأَرْضِ فِيْ كُلِّ حِينْ
لَا بُـدَّ أَنْ تَرْكَـبَ فِيْ مَرْكَـبٍ   فَـرْدٍ بِـلَا بَحْـرٍ وَلَا خَادِمِـينْ
فَمَـنْ لَـهُ يَرْكَـبُ يَنْجُـوْ بِـهِ   وَمَـنْ أَبَـى كَانَ مَـنَ الهَالِكِـينْ
قَـدْ وَكَّلَ الغَـارِسُ فَـرْداً بِـهِ   وَالفَـرْدُ قَـدْ وَكَّلَ كَـمْ مِـنْ مِئِينْ
خَادِمُـهُ فَـرْدٌ بِـهِ حِفْظُـهُ   وَوَاحِـدٌ حَامِلُـهُ مُسْـتَكِينْ
يُضْعِفُـهُ المَـاءُ وَيَنْبُـتْ بِـهِ   وَثَمَـرُهُ بِالْمَنْـعِ مِنْهَـا يَزِيـنْ
يَحْتَـاجُ لِلْـمَاءِ دَوَامَـاً فَـمَا   عَنْـهُ غِنَـىً مَنْ قَـالَ لَا قُـلْ يَمِينْ
حُرَّاسُـهُ أَرْبَعَـةٌ مَعْهُـمُ   آلَافُ أَعْـدَادٍ مِـنَ العَالَـمِـينْ
حُفَّـاظُ هَـذَا الغَـرْسِ أَرْبَعَـةٌ   مِنْ بَعْـدِ مَا مَـاتَ مِـنَ الغَابِرِينْ
سِـلَاحُهُ أَرْبَعَـةٌ كُلُّهُـمْ   بِهَـا أَبَـادُوْا سَـائِرَ العَادِيِـينْ
وَاثْنَـانِ مَـعْ سَـبْعِينَ سُرَّاقُـهُ   عَنْـهُ عَمُـوْا فِيْ زُمْـرَةِ الضَّالِّـينْ
لِأَصْلِـهِ إِثْنَـانِ[1] قَـدْ بَالَغَـا   فِيْ حِفْظِـهِ وَهْـوَ القَـوِيُّ المَكِـينْ
وَخَمْسَـةٌ[2] شُـدَّ بِهَـا ظَاهِـراً   مَـعْ سِـتَّةٍ[3] فِيْ البَاطِنِ المُسْـتَبِينْ

---

(١) هما الأشعري وأبو منصور الماتريدي إماما أهل السنة . اهـ هامش الأصل .

(٢) هي أركان الإسلام . اهـ هامش الأصل .

(٣) هي أركان الإيمان . اهـ هامش الأصل .

وَخَمْسَــةٌ(١) أَنْــوَاعُ أَثْــمَارِهِ وَخَمْسَــةٌ(٢) أُخْرَى لَـدَى العَارِفِينْ
وَخَمْسَــةٌ(٣) أُخْـرَى بِهَـا حِفْظُـهُ فَمَـنْ بِحَـلِّ الرَّمْـزِ هَـذَا ضَمِينْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

رَبِّ أَصْلِـحْ كُلَّ أَمْـرِيْ وَاحْمِنِـيْ مِـنْ كُلِّ شَـرَّ
وَارْفَعَـنْ ذِكْـرِيْ وَقَـدْرِيْ وَأَزِلْ عَجْـزِيْ وَفَقْـرِيْ

آتِ نَفْسِـيْ كُلَّ تَقْـوَى وَاحْمِهَـا مِـنْ كُلِّ بَلْـوَى
وَمِـنَ الدُّنْيَـا وَإِغْـوَا كُلِّ خَنَّـاسٍ مُضِـرِّ

وَالرِّيَـا وَالجَـاهِ كُلِّـهْ وَزَمَـانِيْ ثُـمَّ أَهْلِـهْ
وَالعُجُـب وَالحِقْـدِ فَاجْلِـهْ وَالغَضَـبْ مَـعْ كُلِّ كِـبْرِ

وَاكْفِنِـيْ مِـنْ شَـرِّ عَيْنِـيْ وَلِسَـانِيْ وَاليَدَيْـنِ
وَالأُذُنْ وَالشَّـهْوَتَيْنِ ثُـمَّ رِجْـلِيْ حِـيْنَ أَجْـرِيْ

إِنَّ هَاتِيْـكَ الرَّعَايَـا قَـدْ دَهَتْنِـيْ بِالبَلَايَـا
وَسَـبَتْنِيْ فِيْ الدَّنَايَـا مَلَكَـتْ سِـرِّيْ وَجَهْـرِيْ

---

(١) هي الأحكام الخمسة : الواجب ، والحرام ، والمندوب ، والمكروه ، والمباح . اهـ هامش الأصل .

(٢) هي السبب والمانع والشرط والصحة والبطلان . اهـ هامش الأصل .

(٣) هي الخمس الصلوات . اهـ هامش الأصل .

رَبِّ سَـــلِّطْنِيْ عَلَيْهَـــا وَانْتَزِعْنِـــيْ مِـــنْ يَدَيْهَـــا
لَا تَـــكِلْ نَفْسِـــيْ إِلَيْهَـــا إِنْ تَكِلْنِـــيْ بَـــانَ خُسْـــرِيْ

حَلِّنِـــيْ مِنْـــكَ بِتَوْبَـــهْ وَتَجَـــافِيْ كُلِّ حَوْبَـــهْ
وَاسْـــقِ قَلْبِـــيْ كُلَّ صَوْبَـــه قَـــدْ شَرِبْهَـــا كُلُّ بَـــرِّ

فِيْ ظُهُـــوْرٍ وَبُطُـــوْنِ وَغُيُـــوْبٍ وَعُيُـــوْنِ
هَـــذِهِ رَبِّيْ ظُنُـــوْنِيْ وَالنَّبَـــا بَشَّـــرَ سِـــرِّيْ

رَبِّ عَجِّـــلْ لِيْ مَرَامِـــيْ بِالنَّبِـــيْ عَـــالِيْ المَقَـــامِ
وَبِسَـــادَاتِ الأَنَـــامِ سَـــلَفِيْ كَنْـــزِيْ وَذُخْـــرِيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمتدح جواب السؤال في الفاتحة المسمى بالمقالة الواضحة في الجواب عن السؤال في الفاتحة لخاله الحبيب طاهر بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ :

نِعْـمَ الجَـوَابُ جَـلَى لِـكُلِّ غُبَارِ مِنْ ذَلِـكَ الأَمْرِ الشَّـنِيْعِ الطَّارِيْ
مَـاءٌ زُلَالٌ مِـنْ عُبَـابٍ طَيِّـبٍ أَزْرَى بِعـقٍّ مِـنْ قَنَـاةِ العَـارِيْ
فَهْـوَ لِنِـيْرَانِ الضَّـلَالِ وَغَيِّهَـا مَـاءٌ وَنُـوْرٌ مُطْفِـيءٌ لِلنَّـارِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

إِلَهِيْ لَكَ الحَمْدُ دَأْبَاً كَمَا ... يَلِيْقُ بِذَاتِكَ عَدَّ العُلُومْ

عَلَى نِعَمٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهَا ... وَشُكْرِيْ بِمِعْشَارِهَا لَا يَقُومْ

وَمِنْهَا اقْتِنَائِيْ لِكُتْبٍ عَلَتْ ... مِنَ العِلْمِ فِيْهَا شِفَاءُ الكُلُومْ

وَتَحْصِيْلُ مَا فِيْهِ حِفْظٌ لَهَا ... خَزَائِنُ صَارَتْ بِهَا كَالنُّجُومْ

وَقَدْ كَانَ خَيْرُ الوَرَى المُصْطَفَى ... يُحِبُّ التَّفَاؤُلَ فِيْمَا يَرُومْ

فَحِيْنَ انْتَهَتْ سَلْخُ قَعْدَتِنَا ... أَتَيْتُ بِفَالٍ نَفَى كُلَّ شُومْ

ضَبَطْتُ بِهِ عَامَ إِنْشَائِهَا ... بِقَوْلِيْ خِزَانَةُ عِلْمٍ تَدُوْمْ

فَيَا رَبِّ أَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا ... وَهَبْنَا العُلُوْمَ وَحُسْنَ الفُهُومْ

وَحُسْنَ اتِّبَاعِ الشَّفِيْعِ المُطَاعْ ... وَطُوْلَ البَقَاءِ وَنفْيَ الهُمُومْ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَحْمَدٍ ... مَعَ الآلِ وَالصَّحْبِ نِعْمَ القُرُومْ

بِعَدِّ الحَجَرْ وَالشَّجَرْ وَالمَدَرْ ... وَنَبْتِ الأَرَاضِيْ وَطَشِّ الغُيُومْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطباً ابنه أبا بكر :

بُوْبَكَر سِرْ فِيْ أَمَانْ ... فِيْ كُلِّ حَالٍ مُصَانْ

مَحْفُوظْ مِنْ كُلِّ شَانْ ... مَصْلُوحْ لَكْ كَلِّ شَانْ

لِلْعِلْمِ دَأْبَاً مُعَانْ ... حَتَّى تَكُوْنَ مَعَانْ

وَاحْذَرْ طَرِيْقَ الهَوَانْ ... وَكُلَّ سَافِلْ وَدَانْ

وَدُمْ سَلِيْمَ الجَنَانْ ... تَنَلْ رَفِيْعَ الجِنَانْ

وَاتْــرُكْ لِـمَا كَانَ فَـانْ وَلَا تَلَفَّـــتْ لِثَـــانْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ربانية :

ضَمِيْرُ فَضْلِيْ بِكُمْ قَدْ صَارَ مَوْصُوْلَا فَاعْجَبْ لِمَـنْ كَانَ بِالإِدْبَارِ مَقْبُوْلَا
مَـا كَانَ لِيْ مَقْصِـدٌ آتِيْ لِمَرْبَعِكُـمْ وَمَـنْ دَعَـانِيْ إِلَيْـهِ كَانَ مَعْـذُوْلَا
فَقُدْتُمُـوْنِيْ عَـلَى رَغمِ الأُنُـوْفِ لَهُ وَسُـقْتُمُوْنِيْ لَهُ فِيْ الحَـالِ مَعْجُوْلَا
حَمَلْتُمُـوْنِيْ بِتَكْرِيْـمٍ وَمَرْحَمَـةٍ حَمْلَ الوُفُودِ الَّتِيْ تُعْطُوْنَهَا السُّـوْلَا
وَهَـا أَنَا ضَيْـفُ دَارٍ طَـابَ نَازِهُا إِذْ كُنْـتَ رَبِّي لَـهُ بِالنَّصِّ مَنْـزُوْلَا
فَتُـبْ عَـلَيَّ مَتَاباً سُـوْءُ فِعْـلِيْ بِهِ يَصِيْرُ فِيْ صُحُـفِ الخَيْرَاتِ مَجْعُوْلَا
فَالنَّـصُّ فِيْ آيَـةِ الفُرْقَانِ بَشَّـرَنِيْ بِحُسْنِ ظَنِّيْ بِكُمْ أَصْبَحْتُ مَجْذُوْلَا
هَـبْ لِيْ كَمَالاً يَقِيْناً فِيْـهِ أَحْذُوْ عَلَى إِثْـرِ الوَصِيِّ الَّـذِيْ فِيْهِ لَـهُ الطُّوْلَا
وَهِمَّــةً فِيْ اكْتِسَـابِ المَجْـدِ عَالِيَةً بِالعَوْنِ وَالنَّصْـرِ مَقْرُوْناً وَمَحْمُوْلَا
وَطُـوْلَ عُمْـرٍ أَسِـيْرُ فِيْـهِ رَبِّيْ إِلَى أَعْـلَى مَقَامٍ بِجِـدٍّ لَيْـسَ مَدْخُوْلَا
عَـلَى مِنَصَّـةِ إِحْيَـاءِ الغَـزَالِيْ بِـهِ جَذْبٍ لِأَوْجِ العُلَى قَدْ صَارَ مَبْذُوْلَا
نُوْرُ السُّـلُوْكِ وَنُوْرُ الجَذْبِ قَدْ جُمِعَا وَقْتِـيْ بِهِ عَنْبَرِيْ العَرْفِ مَعْسُـوْلَا
مُسْـتَغْرِقاً بِالشُّـهُوْدِ غَـيْرَ مُلْتَفِتٍ لِلْغَيْرِ عَمَّا سِـوَى المَعْبُوْدِ مَشْـغُوْلَا
أَذْرَى عَبِيْراً عَلَى الجُلَّاسِ يُسْكِرُهُمْ مَنْ شَـمَّهُ صَارَ عَنْ دُنْيَـاهُ مَعْذُوْلَا
هَـذَا المُنَى وَالغِنَى جُـدْ لِيْ بِهِ كَرَماً وَاجْعَلْ بِهِ الفَـرْعَ بِالآبَاءِ مَوْصُوْلَا

وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ وَالتَّسْلِيْمَ يَتْبَعُهَا عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ فَاقَوا الأُوْلَى

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَا سَادَتِيْ هَيَّا أَغِيْثُوْا الغَرِيقْ مِنْ قَبْلِ يَهْوِيْ فِيْ مَكَانٍ سَحِيقْ
مَنْ لِيْ إِذَا أَهْمَلْتُمُوْنِيْ وَمَنْ أَدْعُوْ سِوَاكُمْ يَا أُهَيْلَ العَقِيقْ
إِنِّيْ لَكُمْ رِقٌّ وَإِنْ أَنْتُمُ نَادَيْتُمُ الآبِقَ أَنْتَ العَتِيقْ
لَا أَنْثَنِيْ عَنْ بَابِكُمْ دَائِماً إِنْ شِئْتُمُ أَوْ لَمْ فَهَذَا حَقِيقْ
صِلُوْا اقْطَعُوْا مُنُّوْا امْنَعُوْا إِقْبَلُوْا رُدُّوْا اغْضَبُوْا وَارْضُوْا فَإِنِّيْ رَقِيقْ
مَا لِيْ سِوَاكُمْ مَلْجَأٌ فِيْ الوَرَى هَيَّا ادْرِكُوْنِيْ مِنْ عَذَابِ الحَرِيقْ
لِيْ رَحِمٌ مِنكُمْ بِهَا أَرْتَجِيْ وَصْلاً بِهِ أُهْدَى لِأَسْنَا الطَّرِيقْ
وَأَرْتَوِيْ مِنْ مَشْرَبٍ سَائِغٍ مِنْهُ شَرِبْتُمْ شُرْبَ خَيْرِ فَرِيقْ
لَا تَقْطَعُوْنِيْ وَاتَّقُوْا فِيْ النِّسَا[1] يَشْفَعُ لِيْ حَقّاً وَأَنْتَ الشَّفِيقْ
إِنِّيْ أَنَا الْمُضْطَرُّ إِحْيَاؤُهُ أَوْجَبَهُ اللهُ عَلَى مَنْ يُطِيقْ
نَادُوْا إِلَهِيْ فِيْ سُجُوْدِ الدُّجَا لِلْمُذْنِبِ الخَاطِيْ عَسَى أَنْ يُفِيقْ
لَا شَكَّ إِنْ دُمْتُمْ لِهَذَا الدُّعَا بِأَنْ تَرَوْنِيْ عَنْ قَرِيْبٍ طَلِيقْ
هَذَا هُوَ الْمَرْجُوْ فَجُوْدُوْا بِهِ فَأَنْتَ لِلْعَبْدِ الرَّقِيْقِ الرَّفِيْقْ
حَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوْنِيْ وَقَدْ أَلْجَأَنِيْ ذَنْبِيْ لِهَذَا الْمَضِيقْ

---

(١) إشارة لقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] .

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَـــا عُـــدَّتِيْ يَـــا نَجَـــاتِيْ ... يَـــا سَـــادَتِيْ يَـــا دُعَـــاتِيْ
هَيَّـــا أَغِيْثُـــوْا غَرِيْقَـــاً ... فِيْ تُرَّهَـــاتِ العُصَـــاةِ
نَـــاسِيْ وَقَـــاسِيْ وَلاهِـــيْ ... سَـــاهِيْ وَجَـــانِيْ وَعَـــاتِيْ
سَـــاعَاتُهُ قَـــدْ تَقَضّـَــتْ ... فِيْ زَلَّـــةٍ أَوْ دَنَـــاةِ
وَقَلْبُـــهُ فِيْ نِفَـــاقٍ ... وَالجِسْـــمُ فِيْ الْمُوْبِقَـــاتِ
فَوَاصِلُـــوْنِيْ وَجُـــوْدُوْا ... وَادْرِكُـــوْا(١) يَـــا حُمَـــاتِيْ
وَأَتْحِفُـــوْنِيْ بِفَضْـــلٍ ... مِـــنْ قَبْـــلِ يَـــأْتِيْ مَمَـــاتِيْ
تَوَجَّهُـــوْا يَـــا كِرَامَـــاً ... فِيْ جَمْـــعِ شَـــمْلِ شَـــتَاتِيْ
وَتَوْبَـــةٍ لِيْ نَصُوْحَـــا ... تُبْـــدِّلُ السَّـــيِّئَاتِ
فَمَـــا سِـــوَاكِمْ لِهَـــذَا ... يُرْجَـــى بِـــمَاضٍ وَآتِيْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَقُـــولْ بِـــنْ هَاشِـــمْ أَرَى ... أَعْيَـــان جَافَـــتْ لِلْمَنَـــامْ
أَبِيْـــتُ طُـــوْلَ اللَّيْـــلِ فِيْ الـــ ... حَـــيْرَه إِذَا جَـــنَّ الظَّـــلَامْ
مَتْعُـــوب جِسْـــمِيْ قَـــدْ ضَنَـــا ... وَالعَقْـــل قَـــدْ صَابُـــهْ غَـــرَامْ
مِـــنْ حَادِثَـــاتِ الوَقْـــت لِيْ ... طَمَّـــتْ وَعَمَّـــتْ لِلْأَنَـــامْ
إِنَّ الـــكِلَابَ اليَـــوْمَ قَـــدْ ... رَكِبَـــتْ عَـــلى جِيْـــدِ النَّعَـــامْ

---

(١) في نسخة : ودارکوا .

وَالثَّعْلَـب المَـرْذُول مِـنْ أُسْـد الشَّـرَا حَـازَ المَـرَامْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَـا قَلْـب لَا تُكْثِـر الهَـمّ خَـلِّ الهَـمّ خـلْ
وَلَا تعَـوِّل بِمَـنْ جَـافَى وَلَا مَـنْ وَصَـلْ
وَارْضَ بِـمَا قَـدَّر المَـوْلَى وَمَـا لُـهْ فَعَـلْ
لَا تَعْـتَرِضْ فِيْ مَقَادِيْـره لِأَجْـرِهْ تَنَـلْ
وَإِنْ تَعَرَّضَـت تُحْـرَمْ وَالمَقَـاضِيْ تَصَـلْ
قُـمْ وَانْشَـرَحْ لَكْ وَعَـنْ هَـذَا الدُّنَا لَا تَسَـلْ
سَـاعَاتَكْ اغْنَـمْ صَفَاهَـا وَارْضَ مَا قَـدْ حَصَلْ
فَـمَا مَضَـى فَـات وَالآتِيْ فَـمَا قَـدْ وَصَـلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

حُجَّـاجْ فُزْتُـمْ بِفَضْـلٍ وَكُلِّ خَـيْرٍ وَنِحْـلِ
لَقَـدْ حَضِيْتُـمْ وَحُزْتُـمْ مِـنْ جُـوْدِ رَبِّيْ بِوَبْـلِ
لِأَنَّكُـمْ قَـدْ رَكِبْتُـمْ لِـكُلِّ وَعْـرٍ وَسَـهْلِ
تَرَكْتُمُـوْا فِيْ رِضَـاهُ لِلْحُـبِّ مَـالاً وَأَهْـلِ
يَـا فَوْزَكُـمْ يَـا مُنَاكُـمْ فَالـرَّبُّ ذُوْ فَضْـلٍ جَـزْلِ

فَمَــنْ أَتَــى مُسْــتكِيْناً   إِلَيْــهِ يُحْظَــى بِوَصْــلِ
ذُنُوْبُــهُ الــكُلّ تُمْحَــى   يُحْمَــى بِحطْــمٍ وَرحْــلِ
مَــنْ أَجْــلِ ذَا جَــاءَ بَيْــتٌ   لِلعَــامِ لِلشَّــكِّ مُجْــلِيْ
حَــجٌّ حَــوَى كُلَّ خَــيْرٍ   بَسْــطٍ وَعَفْــوٍ وَعَــدْلِ
وَصَــلِّ رَبِّ وَسَــلِّمْ   وَجُــدْ بِــبِرٍّ وَطَــولِ
عَــلَى نَبِــيٍّ وَآلٍ   وَالصَّحْــبِ أَمْطَــارِ مَحْــلِ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مجيبا لقصيدة أرسلها إليه السيد الفاضل سالم بن محمد العطاس :

يَا رَسُــوْلِيْ خُذْ سَــلَاماً فِيْ سَــلَامْ   وَتَحِيَّــاتٍ تَــوَالَى بالــدَّوَامْ
عَرْفُهَــا بِالمِسْــكِ يُــزْرِيْ فِيْ الخِتَامْ   وَالبِشَــــــــــامْ
ذَوْقُهَــا قَــدْ فَــاقَ مَعْسُــوْلَ المُــدَامْ
سِرْ بِهَــذَا بِاهْتِــمَامٍ وَاعْتِجَــالْ   نَحْوَ مَنْ حَــازَ العُــلَى فِي كُلِّ حَالْ
سَــالِمِ العَطَّــاسِ ذَاكَ ابْــنِ الجَمَالْ   ذِي الخِــــــــــلَالْ
مَــنْ بِهَــا قَــدْ سَــادَ أَصْنَــافَ الأَنَــامْ
قَــدْ أَتَتْنِيْ مِــنْ أَخِيْ هَــذَا خَرُودْ   مُنْبِئَــهْ عَــنْ حُسْــنِ ظَــنٍّ وَقُصودْ
طَعْمُهَــا أَحْلَى مِنَ العَــذْبِ الورُودْ   وَالشُّــــــــــهُودْ
مَــا تَدَانَــى فِيْ المَعَــانِيْ وَالنِّظَــامْ
يَشْــتكِيْ التَّقْصِــيْرَ فِيْ حَــقِّ الإِلَهْ   وَضَيَــاعِ الوَقْــتِ فِيْ نَيْــلِ هَــوَاهْ

وَاشْتِغَالِ البَالِ فِيْ شُغْلِ دُنَاهْ وَاجْتِرَاهْ

وَمَخَازِيْ وَمَعَاصِيْ وَسِقَامْ

يَا أَخِيْ إِنَّ نَجَاسَتِيَ أَشَدْ وَقَبِيْحَ الفِعْلِ مِنِّيْ لَا يُعَدْ

لَسْتُ أُحْصِيْهَا بِحَصْرٍ أَوْ بِحَدْ بِيْ كَمَدْ

مِنْ فِعَالِي وَاحْتَرَاقٌ واهتمامْ

فَعَسَى المَوْلَى يُدَاوِيْ ذَا الجَرِيحْ بِاغْتِسَالِ الذَّنْبِ بِالتَّوْبِ الصحيحْ

وَاجْتِنَابِ الوَصْفِ وَالفِعْلِ القبيحْ بِالمَلِيحْ

بَدِّلَنْهُ يَا إِلَهِي في المَقَامْ

وَاهْدِنَا يَا رَبَّنَا أَعْلَى هَدَاكْ اتبَاعَ المُصْطَفى خَيْرَ انْبِيَاكْ

وَأَذِقْنَا طَعْمَهُ ذَوْقَ اوْلِيَاكْ مِنْ وَلَاكْ

وَأَنِلْنَا فَوْقَ غَايَاتِ المَرَامْ

يَا أُخَيَّ إِنَّ ذَا الأَمْرَ جَلَلْ وَالمَخَازِي وَالدَّنَايَا وَالعِلَلْ

مَا دَوَاهُ غَيْرُ عِلْمٍ وَعَمَلْ عَنْهُ سَلْ

إِنْ تَشَأْ يَا سَيِّدي إِحْيَا الإِمَامْ

فَبِذَا أَسْلَافُنا قَدْ وُصِفُوْا وَبِهِ بَيْنَ الوَرَى قَد عُرِفُوْا

مَا سِوَاهُ لِبَنِيْهِمْ خَلَّفُوْا فَاصْطُفُوْا

وَحَوَوْا فِي الفَضْلِ غَايَاتِ المَقَامْ

وَصْفُهُمْ ذُلٌّ وَفَقْرٌ وَانْكِسَارْ وَرَجَاءٌ مَعَ خَوْفٍ واعْتِبَارْ

وَزَهَادَاتٌ وَشُكْرٌ وَاصْطِبَارْ وَادِّكَارْ

لَا يَنَامُـــــوْنَ إِذَا النَّـــــاسُ نِيَـــامْ

رَتَّلُـوْا القُـرْآنَ فِي اللَّيْـلِ الطَّوِيلْ   بِبُـكَاءٍ وَنَحِيْـبٍ وعويـلْ

بَعدهَـا شَـوْقٌ وَذَوْقُ السَّلْسَـبِيلْ   وَالـمَقِيــــــــــلْ

فِي حِمَـــا لَيْـــلَى وَرَبَّـــاتِ الخِيَـــامْ

عَمَـرُوْا الوَقْـتَ بِذِكْـرٍ مُسْـتَمِرْ   فِي حُضُـوْرٍ مَـعَ فِكْـرٍ مُعْتَـبِرْ

بِهِـمُ النُّـوْرُ بِقَلْبِـيْ يَسْـتَقِرْ   يَعْتَمِــــــــــرْ

إِنْ بِهَـــذَا مَـــنَّ رَبي بالـــدَّوامْ

رَبِيْ وَفِّقْنِـيْ وَصِنْـوِيْ لِلطَّلَـبْ   وَأَنِلْنَـا رَبَّنَـا أَعْـلَى الرُّتَـبْ

مَـعَ أَوْلَادٍ لَنَـا وَمَـنْ صَحَـبْ   أَوْ أَحَــــــــــبْ

وَاحْسِــن الخَتْـــمَ إِذَا حَـــانَ الحِـــمَامْ

• وَصَـلَاةُ اللهِ تَغْشَـى جَدَّنَـا   خَـيْرَ خَلْـقِ اللهِ صَفْـوةْ رَبِّنَـا

مَـعْ سَـلَامٍ عَنْـهُ يَقْصُـرْ عَدُّنَـا   مَـــعْ حَضْــــرِنَا

وَآلِـــهِ وَالصَّحْـــبِ سَـــادَاتٍ كِـــرَامْ

* * *

فأرسل إليه السيد سالم جوابًا لهذه القصيدة .. فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مازجا قصيدة السيد سالم بقصيدته وأعادها إلى السيد سالم المذكور

وقصيدة السيد سالم أولها :

سِـــــــــرْ فِي الآنْ   وَاقْصِـــــدْ لِيْ إِلَى دَارِ عُثْمَـــــانْ

إلى آخر القصيدة .

والمزيد لسيدنا ، وكان سيدنا نازلا بدار عثمان في بندر الشحر :

يَـا ابْن سَـكْرَانْ إِنْ كَانَـكْ عَـلَى شَرْطِ الإِخْوَانْ

مَـا تَعَـدِّيْ لَهُـمْ قَايِـمْ عَـلَى العَهْـدِ لِيْ كَانْ

سِرْ فِي الآنْ وَاقْصِـدْ لِيْ إِلَى عَـيْنِ الاَعْيَـانْ

قُـلْ لَهُـمْ جِيْتُكُـمْ بِالقَصـدْ مِـنْ دَارِ عُثْـمَانْ

قَبِّـلَ ارْكَانْ ذِيْـكِ الـدَّار دَارِ ابْـنِ عَدْنَـانْ

وَاشْـهَدْ المُصْطَفى فِي النَّسْـلِ مِنْ حيْـث مَا كَانْ

وَادعُ قُـلْ يَاعَوَضْنَـا مِـنْ سَـلَفْكُم فِي الآنْ

نِعْـمْ أَنْتُـمْ سَـلَفْ يَـا غُصـن يَـا فَايِـقْ البَانْ

يَـا الـذِيْ خَصَّـك المَـوْلَى وَأَعْـلَا لَكَ الشَّـانْ

كَمْ قَـد اتْحَفَـك مِـنْ جُـوْدِه بِفَضْلِهْ وَلِحِسْـانْ

وَانَّ بَخْتَـكْ وَقَـعْ فَايِـق عَـلَى حُـوْرِ رِضْـوَانْ

بِالبَتُـوْلِ امُّكُـمْ زِدْتُـمْ عَـلَى كُلِّ إِنْسَـانْ

زَادَكَ الله عَـلَى مَـا قَـدْ وَهَـب فَضْـلِ هَتَّـانْ

ضِعـف إِفْضَالِـه الـلِّي قـده بِـكْ يَـا سُـلَيْمَانْ

رِيْتَنَـا كُـوْن خَـادِمْ لَـكْ(١) أَفُـزْ فُـوز سَـلْمَانْ
بِالَـذِي قَـال لُـهْ(٢) طَـهَ وَفِي البيـت سُـكَّانْ
لَاجْل نخْدمْك وَاخْدم أَهْل ذِي البيْت بِاحْسَـانْ
فَإِنَّهُـمْ فِي الحَقِيْقَـهْ سَـيِّدِيْ شَـمْعَة الـدَّانْ
وَالَـذِيْ قَـدْ حَـوَاه البيْـت رجـل وَنِسْـوَانْ
مَـنْ خَدَمْهُـمْ لَهُـم فِيْ الحَشْـرِ حُـوْر وَوِلْـدَانْ
حيطكُـمْ يَـا اهْل هَـذَا الـدَّار بيـت آل عَدْنَانْ
بِالنَّبِـيْ مَـعْ تَعَاوِيـذه وَآيَـاتْ سُـبْحَانْ
مِـنْ عُيُـوْنِ الحَسُـوْدِ الشـهْلِ مَـعْ كُلِّ فَتَّـانْ
وَالشَّـيَاطِيْن وَالطَّاغِـين وَالإِنْـسِ وَالجَـانْ
ذَا خَـرَجْ فَصْـل وَالثَّـانِي أَنَـا بِـتّ سَـهْرَانْ
حَـرَّكِ الدَّان أَشْـيَا قَـدْ شَـجَتْ قَلْبِيْ اشْـجَانْ
ذِيْـك لَبْيَـات لِيْ وَرْدَتْ عَلَيْنَـا فِي الحَـانْ
أَخْبَرَتْنَـا وَحَثَّتْنَـا عَـلَى قُـرْبِ لـذانْ
أُلْبِسَـتْ كِسْـوَة الأَفْـرَاح فَالقَلْـب غَـلَّانْ
وَانْعَشَـتْ كُلّ ذَاوِيْ فِيَّ وَانْزَاحَـت احْـزَانْ

---

(١) في نسخة : لك خادم .

(٢) في نسخة : قاله .

وَالمَسَـــرَّهْ بِهَـا دَايِـمْ بِهَـا الصِّـدْق قَـدْ بَـانْ
عَـلّ نَعْمَـلْ بِهَـا نُحْظَـى وَيَصْلُـحْ بِهَا الشَّـانْ
وَالـذِيْ قَـالَ بِـهْ حَقَّقـهْ كَـمْ حَـبْر سُـلْطَانْ
كَـمْ إِمَـامٍ بِـهِ حَـلَّاه رَبُّـهْ وَبِـهْ زَانْ
قَـال لِيْ بِالعَمَـل وَالعِلْـم سِرّاً وَإِعْـلَانْ
دَايِـم الوَقْـت فَهْـوَ الطِبّ طِـبّ اهْـلِ الاِيْمَانْ
وَالسَّـهَرْ وَالظَّـمَا وَالجُـوْع ثُـمَّ التِّمِسْـكَانْ
وَالرِّضَـا وَالرَّجَـا وَالخـوْف وَالـذُّلّ يبقـانْ
وَايـنَ انَـا لِيْ عَـلَى الدُّنْيَـا تكالـبْ وَإِدْمَـانْ
وَالهَـوَى قَـدْ سَـبَى قَلْبِـيْ وَنَفْسِـيْ وَشَـيْطَانْ
ثَبَّطُـوْنِيْ وَخَلّـوْنِيْ عَـنِ الخَـيْرِ عرْيَـانْ
صِرْت مِـنْ هَـذِهِ الأَعْـدَا بِـلَا قَلْـب حَـيْرَانْ
بِالرِّيَـا وَالكَسَـل وَالحِقْـدِ وَالكِـبْرِ عـيرَانْ
وَالحَسَـد وَالغَضَـب وَالبَرْدَقَـهْ وَالتِّدِهَـانْ
دَوْبِي اِلَّا بِـلَا نِيَّـهْ فِيْ الخَـيْرِ وَامْعَـانْ
مَطْلَبِـيْ الخَلْـق وَالدُّنْيَـا وَلَعْـمَالْ خَسْـرَانْ
وَالـوَرَعْ والزَّهَـادَهْ وَالعِبَـادَهْ وَلِحْسَـانْ
وَالتُّقَـى وَالفَضَايِـل مَـا لَهَـا عِنْـدِي اثْـمَانْ

مَــا بَــدَا خَــذتِ قَفْلــهْ فِيْ الفَضَايِــل وَسَــهْمَانْ

أَوْ مِــنَ الخَــيْرِ خَصْلــهْ أَوْ ربُــع رَطَــل مِيْــزَانْ

يَــا الله ادْرِك عَــلَي مِــنْ قَبْــل مَــوْتِيْ وَلَكْفَــانْ

ادْرِكْ ادْرِك عَــلَي فَــانّيْ إِلَى الخَلْــقِ عَزْفَــانْ [١]

وانْ تِرْيَــاق مَــا بِيْ وَالــذِيْ يُصْلِــح الشَّــانْ

قَــدْ تَحَقَّقــت إِنَّــهْ فِيْ لَمَــى ثَغْــرِ سُــلْطَانْ

زَاكِــي الفَــرْع ذَاك الُمصْطَفَــى نُــوْر لَكْــوَانْ

ثُــمَّ لَقْطَــاب مِــن نَسْــلِ النَّبِــيْ ابْــنِ عَدْنَــانْ

طَاهــرِ الجيــبِ أَفْضَــلْ مَــنْ فِي الكُوْنِ قَــدْ كَانْ

رَحْمَــةِ الله ســتْرِ الغيــبِ شُــهْرَهْ وَبُرْهَــانْ

بِــنْ عُمْــرْ وَابْنِ يَحْيــى لَا تَكُــنْ صَاحِ كَسْــلَانْ

اتْبَــعِ الُمصْطَفَــى تُدْعَــى العَفِيْــفِ الــذِيْ دَانْ

دَان رَبُّــهْ بِدِيْــنِ الحَــقِّ فِيْ كُلِّ لَحْيَــانْ

إِنْ تُتَابِعُــهْ تُدْعــى الغَــدْ يَــا خــيرْ مــنْ دَانْ

كَلِّمُــهْ يَــا عَــوَض اِنَّــكْ لَــهُ خَــير خــلانْ

ذَهِّنُــهْ يَــا عَــوْض اِنَّــكْ صِرنْجَــهْ وَرُبَّــانْ

قُــلْ لُــهْ انْ ذِيْ قَرَابَتْكُــمْ لِنُــوْر اهْــل الإِيْــمَانْ

شَــانَهَا الــبرّ فَانْظُــر فِيْ رِحَامِــهْ وَجِــيْرَانْ

---

(١) في نسخة : غرقان .

أَوْصِلُـوه اطْلِعُـوه بِالْمَـال فِيْ عِـزِّ سُـلْطَانْ
كُـنْ كَمَاهُـمْ يُقَـال ارْقُـوْه وامْلُـوه عِرْفَـانْ
فَـانّ كِبْرِيْتكُـمْ الاَحْمَـرْ يزِيْـنْ الـذِيْ زَانْ
وَانْ تَعَلَّـقْ بِـهِ المَـرْذُوْل زَانُـهْ وَلَـوْ زَانْ
وَالحَـذَرْ يَـا عَـوَضْ تسْـهُوْ بِغَفْلَـهْ وَنِسْـيَانْ
تَسْـكُن الشِّـحْر مَـا تَعَـدِّيْ تبَالَـهْ فَهِـيْ خَانْ
خَـان لَاهْـلِ العُقُـوْلِ السَّـادَة الغُـرِّ لَعْيَـانْ
ذِي الصِّفَـاتِ الكِـرَام الوَافِـرَه مِثْـل دَهْقَـانْ
فَانَّهَـا يَـا عَـوَض رَوْضَـهْ لِمَـنْ فِيْ العُـلَى فَـانْ
مَطْلَبُـهْ يَعْبُـدُ المَـوْلَى بِهَـا حَلُّـوْا اعْـوَانْ
الشُّـيُوْخ الـذِي فِيْهَـا لَهُـم فِي التُّقَـى شَـانْ
سَـادَة النَّـاس هُـمْ باطْرَافِهَـا دُوب حِـلَّانْ
لِي حَمُوْهَـا كَـمَا اصْطَنْبُـول مِـنْ كُلِّ شَـنْآنْ
ايشْ يَـا صَـاحِ اصْطَنْبُـول وَارْض ابْـنِ عُثْمَانْ
مَـنْ أَتَاهـا عَـلَى نِيَّـهْ صَحِيْحَـهْ وَاحْسَـانْ
قَاصِـدْ اشْـيَاخَهَا مِنْهُـمْ تبَـيِّن لَـهْ ابْيَـانْ
وَانّ سـيت[1] الـذِيْ قَالُـهْ مِـزَاحٌ بِـهِ بَـانْ
مِنْـهُ صِـدق المَحَبَّـهْ فِيْ مَقَـالَات مجـانْ

---

(١) قوله : سيت .. هو رجل محب لأهل البيت . اهـ هامش الأصل .

قَـدْ وَصَلْهَـا عُمَـرْ مِحْضَـار شَـيْخ اهْـلِ لْمَكَانْ
سَـيِّدِ السَّـادَةِ القَـادَاتْ بِـنْ عَبْـدِ رَحْمَـنْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به والمسلمين :

سَـجَعَتْ حَمَائِـمُ هَيَّجَتْ أَشْـوَاقَا ... وَحَـدَتْ حُـدَاةٌ فَيَّضَـتْ آمَاقَـا
غَنَّـتْ بِذِكْـرِ المُنْحَنَـى وَقِبَابِـهِ ... وَأُهَيْلِـهِ أَدْمَـتْ بِـهِ أَحْدَاقَـا
هَتَفَـتْ بِأَلْحَـانِ الكِتَـابِ بِقَوْلِهَـا ... هَيَّـا إِلَى النُّـوْرِ العَظِيْـمِ اخْلَاقَـا
مَـنْ فَـاقَ كُلَّ العَالَمِـيْنَ بِـأَسْرِهِ ... وَطَمَا سُـنَاهُ عَـلَى الوَجُـوْدِ اشْرِاقَا
فَالشَّـمْسُ صَارَتْ عِنْدَ بَاهِيْ نُوْرِهِ ... ظُلُـمَاتِ بَحْـرٍ طَبَّقَـتْ أَفَاقَـا
جَمَـعَ المَحَامِـدَ وَالمَحَاسِـنَ كُلَّهَـا ... فَاللَّفْـظُ عَـنْ أَوْصَافِهِ قَـدْ ضَاقَا
بَحْـرٌ عَظِيْـمٌ مُزْبِـدٌ مُتَلاطِـمٌ ... لَكِنَّـهُ حَـالٍ لِمَـنْ قَـدْ ذَاقَـا
فِيْـهِ الجَوَاهِـرُ وَاللَّئَـالِيْ جَمَّـةٌ ... يَحْيَـى بِـهِ الأَحْبَـاب والعشَّـاقا
سِـيْرُوْا إِلَيْـهِ أَحِبَّتِـيْ فِيْ سُرْعَـةٍ ... وَاحْدُوْا المَطَايَا وَاكرِمُوا مَنْ سَـاقَا
وَتَأَهبُـوْا لِلَقَـا الـذِيْ فَـاقَ المَلَا ... بِالصَّمْتِ مَـعْ تَرْكِ الـذِيْ مَا لَاقَا
دُوْمُـوْا اتِّبَـاعَ مِقَالَـهِ وَفِعَالِـهِ ... صَلُّـوا عَلَيْـهِ تَفَرُّقَـا وَوِفَاقَـا
وَاجْرُوْا الدُّمُوْعَ عَلَى الدَّوَامِ لِتَغْسِـلُوْا ... كُلَّ الذُّنُـوْبِ وَأَحْسِـنُوا الأَخْلَاقَا
وَادْعُـوا لِعَبْـدٍ ذَنْبُـهُ قَـدْ صَـدَّهُ ... عَـنْ زَوْرَةِ الهَـادِيْ لَـهُ قَـدْ عَاقَا
بِـاللهِ قُوْلُـوا لِلْحَبِيْـبِ بِجَمْعِكُمْ ... دَاوُوا السَّـقِيْمَ وَأَوْصِلُوْا المُشْـتَاقَا

وَافْشُــوا السَّــلَامَ عَلَيْهِ مِنِّــيْ دَائِمَاً ... وَسَــلُوْهُ يَسْــقِيْ عَبْـدَهُ التِّرْيَاقَــا
صَــلَّى عَلَيْهِ مَــعَ السَّــلَامِ إِلَــهُنَا ... وَالآلِ مَــنْ قَــدْ طَابَــوا الأَعْرَاقَــا

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ آمين :

يَــا صَاحِ مَهْــلاً عَلَامَ الدَّمْــعُ هَامْ ... وَالقَلْــبُ فِيْ لُجَّــةِ الأَحْــزَانِ هَــامْ
أَضْحَــى غَرِيْقَــاً بِهَــا مِنْ بَعْــدِ مَا ... فِيْ بَحْــرِ تَيَّارِهَــا كَــمْ عَــامْ عَــامْ
كَــمْ ذِي الدَّوَاهِــيْ التِيْ مَــا مِثلها ... هَلْ أَنْتَ مَخْصُوصٌ أَوْ ذَا الأَمْرُ عَامْ
فَقَــدْ عَهِدْنَــاكْ فِيْ حَــالِ الصِّبَــا ... سَــكْرَان مِــنْ دَنِّهَــا حُلو الْمُــدَامْ
تَرْعَــى رِيَــاضِ الْمَسَــرَّاتِ التِــيْ ... ظِلَالُهَــا فَوْقَــكَ الصَّــافِيْ الْمُــدَامْ
يَهِــبُّ فِيْهَــا نَسِــيْمٌ بَــارِدٌ ... يُزْرِيْ شَذَاهُ الشَّــذِيْ مِسْكَ الخِتَامْ
تُسَــرِّحُ الطَّــرْفَ فِيْ أَزْهَارِهَــا ... وَتَنْتَشِــقْ نَشْــرِ الكِــمَامِ الخُــزَامْ
وَتَجْتَنِــيْ مِــنْ ثِــمَارَ طَعْمِهَــا ... قَدْ فَــاقَ فِيْ ذَوْقِــهِ أَحْــلَى الطَّعَامْ
تنَــاوح الغِيــد فِيْ أَكْنَافِهَــا ... وَالطَّيْرُ تُشْــجِيْ بِأَصْوَاتٍ رخَامْ[1]
مِــنْ شَــجْوِهَا كُلُّ غُصْــنٍ رَاقِصٌ ... فَكَيْفَ مَــنْ كَانَ مِنْ أَهْــلِ الكَلَامْ
رُبُــوعُ أَصْــلِيْ وَمَعْهَــدِيْ كَــمْ ... فِيْــهِ طَــود لَطْــوِ وَالمَجْدِ سَــامْ
أَمَــا عَلِمْــتَ الــذِيْ قَــدْ صَابَنِيْ ... وَفَتَّــتْ القَلْــبَ مِنِّــيْ وَالعِظَــامْ
أَجَــابَ يَــا عَــاذِلِيْ دَعْنِيْ فَــمَا الْـ ... ـــخَالِيْ مِنَ الوَجْــدِ مِثْلَ الْمُسْــتَهَامْ

---

(١) في نسخة صنعاء : رحام .

بَـيْنٌ وَضَيْـمٌ وَتَشْـتِيْتٌ وَقَـدْ ... فَارَقْـتُ تِلْـكَ المَسَـرَّات العِظَامْ
مَعَاهِـدُ الخَـيْرِ وَالأَخْيَـارِ مِـنْ ... أَرْبَـابِ الاَحْـوَالِ سَـادَاتٍ كِرَامْ
مِـنْ كُلِّ حَـبْرٍ رَقَـى أَعْـلَى مَقَامْ ... أَوْلَادِ طَـهَ النَّبِـيْ خَـيْرِ الأَنَـامْ
وَصِرْتُ فَـرْداً غَرِيبَـاً نَازِحَـاً ... عَـنْ كُلِّ إِلْـفٍ وَفِيٍّ بِالذِّمَـام
فَكَيْـفَ أَسْـلُوْا وَهَـذَا بَعْـضُ مَا ... لَاقِيْـتُ فَاتْـرُكْ عَـذُوْلِيْ لِلْمَـلَامْ
هَـذَا وَقَـدْ زَادَ أَشْـجَانِيْ وَمَـا ... قَـدْ حَـلَّ بِيْ إِذْ أَتَى حُلْوُ الوِشَـامْ
رَعْبُوْبَـةٌ مِـنْ بَنَـاتِ النَّـدِّ قَـدْ ... حَازَتْ مَعَ الخَلْـقِ كُلَّ الفَضْلِ تَامْ
تَفْـتَرُّ عَـنْ لُؤْلُـؤٍ رَطْـبٍ لَـهُ ... مَاءٌ بِـهِ القَلْـبُ أَضْحَـى فِيْ هُيَامْ
مَـا شَـانَهَا طَامِـثٌ مِـنْ قَـادِمٍ ... وَإِنَّـمَا هِيَ مِـنْ حُـوْرِ الخِيَـامْ(١)
بَنَـاتُ أَفْـكَارِ مَـنْ حَـازَ العُـلَى ... حَتَّى رَقَـا مِنْ ذُرَاهَا أَعْلَى السَّـنامْ
نَجْـلُ المَيَامِـيْنِ أَرْبَـابِ الحِجَـا ... ذَاكَ الجَـمَالُ الإِمَـامُ ابْـنُ الإِمَـامْ
سِرْ يَـا رَسُـوْلِيْ إِلَيْـهِ عَاجِـلاً ... وَابْلِغْـهُ مِنِّـيْ نِهَايَـاتِ السَّـلَامْ
أَخْـبِرْهُ عَنِّـيْ بِـمَا لَاقَيْتُـهُ ... إِذْ ضَاقَ عَنْ حَصْـرِهِ بَيْتُ النِّظَامْ
وَاطْلُـبْ لِيَ العُـذْرَ إِنْ هَـذِهْ أَتَتْ ... .(٢)
قُـلْ فَانْصُـرُوْهُ بِتَكْرِيْـرِ الدُّعَـا ... إِذَا أَبَيْتُـمْ بِتَجْرِيْـدِ الحُسَـامْ
وَكُلُّ خِـلٍّ وَفِيٍّ شَـانُهُ ... نَيْـلُ المَعَـالِيْ بِجِـدٍّ وَاهْتِـمَامْ
إِلَّا الشُّـجَاعَ وَعَلْـوِيَّ الفَتَـى ... كَـذَا الجَـمَال الحَسَـنْ نِعْـمَ الهُمَامْ

(١) في نسخة : لانها ممن سكن دار السلام . اهـ من هامش الأصل .

(٢) بياض في الأصل في النسختين .

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَطْفَـــى الجَـــوَابُ غلِيْـــلَا وَابْـــرَى مَرِيْضَـــاً عَلِيْـــلَا
أَذَاقَـــهُ طَعْـــمَ شَـــهدٍ وَعَبَّـــــهُ سَلْسَـــــبِيْلَا
وَأَكْسَـــبَ القَلْـــبَ عِلْـــمَاً قَـــدْ كَانَ عَنْـــهُ جَهُـــوْلَا
كَيْـــفَ وَهُـــوَ قَـــوْلُ حَـــبْرٍ قَـــدْ حَـــازَ مَجْـــدًا أَثِيْـــلَا
عِلْـــماً وَأَعْـــمَالَ بِـــرٍّ جُـــوْداً وَخُلْقَـــاً جَمِيْـــلَا
فَضَائِـــــلَاً لَا تَنَاهَـــــى عَـــدَّاً وَعُرْضَـــاً وَطُـــوْلَا
فِيْ كُلِّ حِـــيْنٍ تَـــرَاهُ لِـــكُلِّ عُلْـــوٍ دَلِيْـــلَا
قَـــدْ طَـــابَ ذَاتَـــاً وَوَصْفَـــاً وَطَـــابَ فِعْـــلَاً وَقَـــوْلَا
أُهَيْـــلَ مَكَّـــةَ جِـــدُّوا وَلَازِمُـــوا ذَا الجَلِيْـــلَا
وَحَصِّلُـــوْ مِنْـــهُ دُرَّاً كَـــمْ عنـــا فَهْـــماً كَلِيْـــلَا
يَـــا رَبِّ عَمِّـــرْهُ فِيْنَـــا وَزِدْهُ عُمْـــرَاً طَوِيْـــلَا
وَصِلْـــهُ مِنْـــكَ بِوَصْـــلٍ وَأَجِـــرْهُ أَجْـــرَاً جَزِيْـــلَا

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

إِذَا لَحِـقَ الْمُضَـارِعُ نُـوْنَ جَمْـعِ الـ ـبَنَـاتِ ابْنِـهْ وَأَعْرِبْ مَا سِـوَاهُ
إِذَا مَـا لَـمْ تُؤَكِّـدْهُ بِنُـوْنٍ وَفَصْـلِ ضَمَائِـرٍ يَنْفِـيْ بِنَـاهُ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آمين :

إِنَّ الـمَـعَالِيْ هٰكَـذَا أَرْبَابُهَـا ... يَسْـعَى إِلَيْهَـا أَهْلُهَـا مِـنْ بَابِهَـا
وَالدِّيْـنُ بَيْـتٌ شَـادَهُ خَـيْرُ المَلَا ... وَبَنُـوْهُ فِيْ التَّحْقِيْـقِ هُـمْ طُلَّابُهَا
تَحْمِيْ لِسَـاحَتْهِ بِسَـيْفِ العِلْمِ مِنْ ... نَقْـلٍ وَعَقْـلٍ هٰكَـذَا ذَا دَأْبُهَـا
هَـذِهْ وِرَاثَـةُ كَابِـرٍ عَـنْ كَابِـرٍ ... إِنَّ الحُـلِيْ أَصْحَابُهَـا تَحْلُـوْ بِهَـا
وَإِذَا تَلَبَّسَـتِ العَجَائِـزُ بِالحُـلِيْ ... مَـا زَانَهَـا بَـلْ شَـانَهَا وَازْرَى بِهَا
عَجَبَـاً لِمَـنْ يُنْكِرُ فَضْـلَ الآلِ مَنْ ... حَازُوا مِـنَ الخَـيْرَاتِ كُلَّ نِصَابِهَا
وَحُضُـوْا بِكَأْسِ الحَـانِ كَأْسٌ دَنُّهَا ... فِعْـلُ المَـكَارِمِ أَحْمَـدٌ جَلَّابُهَـا
مَـا يَحْتَسِـيْهَا غَيْرُهُـمْ إِلَّا انْ أَتَى ... مِـنْ بَـابِ عِـتْرَةِ أَحْمَـدٍ وَجَنَابِهَا
هَيَّـا اخْوَتَـاهُ سَـارِعُوْا لِفَضَائِـلٍ ... إِرْثَـاً لَكُمْ وُجِـدَتْ بِكُمْ أَسْـبَابُهَا
وَمَوَانِعُ الإِرثِ انْتَفَتْ عَنْكُمْ فَمَا الـ ... ـمَانِعُ غَـيْرَ نُفُوسِـكُمْ وَكُذُوْبِهَـا
هَذا هُـوَ الإِرْثُ الـذِيْ فَخِرَتْ بِهِ ... آبَاؤُنَـا عَضَّـتْ عَلَيْهَـا انْيَابُهَـا
وَلَقَـدْ رَأَيْتُـمْ ....(1) لَـهُ ... مِنْكُـمْ وَمَـا حَـلَّ بِهَـا وَأَصَابَهَـا
لَا بُـدَّ هَـذَا البَيْـتُ مِـنْ تَطْهِيْرِهِ ... بِمَحَاسِـنِ الأَخْـلَاقِ مَـعْ آدَابِهَا
وَإِن انْتَفَـى هَـذَا فَفِي مِحَـنِ الدُّنَا ... تَطْهِـيْرُهُ وَامْرَاضُهَـا وَاوْصَابُهَـا
وَعَسَـى مِنَ المَوْلَى السَّلَامَةُ مِنْ لَظَى ... إِذْ لَا نُطِيْـقُ لِحَـرِّهَا وَلِهَـابِهَا
هَـذَا وَنَاصِحُكُـمْ فِيْ العِصْيَانِ قَدْ ... كَشَـفَتْ نَفِيْسَـتُهُ جَمِيْـعَ نِقَابِهَـا
خَاضَتْ بُحُوْرَ الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ كَمْ ... صَحِبَـتْ إِلَى جِيَفِ الحَـرَامِ كِلَابَهَا

---

(١) بياض في الأصل في النسختين .

يَــا رَبَّنَــا فَاغْفِــرْ لَنَا مَا قَدْ مَضَـــى وَاعْطِ النُّفُــوْسَ مَرَامَهَــا وَطِلَابَهَا
وَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّــلَامَ عَلَى النَّبِيْ وَالآلِ سَــادَاتِ العُــلَا أَنْجَابِهَــا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين(١) :

أَتَــانِيْ نِظَــامٌ بِعِقْــدٍ نَظِيــمْ يُحَاكِــيْ لَآلِيْ جِنَــانِ النَّعِيــمْ
عَــلَى نَحْــرِ جِيْدٍ لَهَــا الحُسْــنُ قَدْ تَعَبَّــدَ فَالبَــدْرُ يُدْعَــى سَــلِيْمْ
وَكَيْــفَ وَقَــدْ فَاضَ مِــنْ بَحْرِ مَنْ حَــوَى كُلَّ حُسْــنٍ بِمَعْنًــى عَمِيمْ
وَحَــازَ المَزَايَــا التِــيْ فُرِّقَــتْ بِــكُلِّ كَرِيْــمٍ وَحَــبْرٍ عَلِيــمْ
سَــلِيْلَ الأُلَى مَــنْ حُظُــوْا بِالــوَلَا فَمَــنْ قَــالَ لَا فَهْــوَ فَــدْمٌ عَدِيمْ
أَيَــا مُحْسِــنَ الفِعْــلِ وَالقَــالِ قَــدِ شَــكَوْتَ البِعَــادَ القَبِيــحَ الوَخِيمْ
وَطُــوْلَ الصُّــدُوْدِ وَفَــتَّ الكُبُودْ وَنَقْــضَ العُهُــوْدِ وَنكْــثَ الحَمِيمْ
وَبُعْــدَ الدِّيَــارِ وَشَــطَّ المَــزَارْ وَطَــيَّ المَبَــارِ وَنَشْــرَ الذَّمِيــمْ
فَهْــذَا حَقِيْــقٌ جَــرَى يَــا صَدِيقْ عَسَــانِيْ أَفِيْــقُ فَقُــلْ يَــا كَرِيــمْ
وَجُــدْ بِالسَّــمَاحِ وَقُــلْ لَا جُنَــاحْ فَــمَا مَــرَّ رَاحَ وَإِنْ هُــوْ عَظِيــمْ
فَنَرْجُــوْ الوِصَــالَ عَلَى خَــيْرِ حَالْ وَأَوْفَى نَــوَالٍ وَفَضْــلٍ مُدِيــمْ
وَدَيْرَ الكُــؤُوسِ وَنفْــيَ النُّحُوسْ مَــعَ كُلِّ بُــؤْسٍ وَشُــوْشٍ مُقِيــمْ
وَحَسْــوَ الحُبَــابِ لِعَــالِيْ الخِطَابْ وَرَشْــفِ الرُّضَابِ وَشَــمِّ النَّسِيْمْ

---

(١) هي رد على قصيدة للحبيب محسن بن علوي السقاف .

وَتَقْبِيلِ خَالٍ بَدِيْعِ الجَمَالْ مَلِيْحِ الدَّلَالِ كَرِيْمِ الأَدِيمْ
عَرِيْقِ النَّسَبْ شَنِيْبِ الشَّنَبْ أَجَلِّ القُرَبْ عِنْدَ كُلِّ فَهِيْمْ
مَعَانِيْ مَقَالِ رِجَالِ المَعَالْ أُهَيْلِ الكَمَالِ شِفَاءِ الكَلِيمْ
فَنَادِ السَّمِيْعَ بِقَلْبٍ مُطِيعْ وَقُلْ يَا رَفِيْعُ اسْتَجِبْ لِلْعَدِيمْ
أَنِلْهُ المُنَى وَاعْفُ عَمَّا جَنَى وَكُلَّ عَنَا عَنْه ازِلْ يَا كَرِيمْ
وَصَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّيْ عَلَى إِمَامِ البَرَايَا الرَّؤُوْفِ الرَّحِيمْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه القصيدة تحميسا للسادة لما رأى سكوتهم ومقاساتهم لظلم يافع وأضرابهم من قبائل الجهة وسماها (شعلة القبس وتحميس من لا يحمس) :

إِلَى مَتَى الدَّمُ مَسْكُوْبٌ مِنَ البَرْحَا وَالقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الحُزْنِ مَا بَرِحَا
هَمٌّ وَغَمٌّ وَإِذْلَالٌ وَمَنْقَصَةٌ وَالدَّهْرُ مَا زَالَ سَيْفَ البَغْيِّ مُتَّشِحَا
سَفَاسِفٌ لَيْسَ يَرْضَاهَا أَخُوْ مقَةٍ بَلْ لَوْ أَصَابَتْ حِمَارًا صَالَ أَوْ جَمَحَا
لَكِنَّهَا قَدْ أَصَابَتْ كُلَّ مَيْتٍ يَرَى الإِمْسَاكَ فَخْراً وَتَظْفِيْرَ العِدَا مِنَحَا
لَوْ فَارَقَ الذُّلَّ طَرْفَ العَيْنِ سَارَ لَهُ سَيْرَ المُجِدِّ فَإِذْ يَلْقَى لَهُ بَرِحَا
يَا قَوْم إِنَّ أَمَانِيَّ العِدَا حَصَلَتْ وَسَرْحُ آمَالِهِمْ فِيْ خِصْبِنَا سَرَحَا
قَتْلاً وَأَسْرَاً وَتَرْوِيْعَاً وَمَنْهَبَةً لِلْمَالِ وَالبِضْعِ كَمْ قَلْبٍ لَهُ طَمَحَا
يَا وَيْحَنَا بَعْدَ هَذَا الهُوْنِ كَيْفَ لَنَا نَلْتَذُّ بِالعَيْشِ أَوْ نَسْتَعْذِبُ الفَرَحَا

لَا غِيْرَةً فِيْنَـا لِلدِّيْـنِ الحَنِيْفِ وَلَا ... لِلْمَرْتَضَـى وَبَنِيْهِ السَّادَةِ الصُلَحَا
فَالدِّيْنُ قَـدْ دُكْدِكَتْ مِنْهُ المَعَالِـمُ ... وَالمَوْلَى عَلِيٌّ مِنَ الأَحْزَابِ قَدْ جُرِحَا
أَلَسْـنَا مِنَ آلِ مَـنْ آيُ الكِتَابِ لَهُ ... مَدْحٌ فَمَنْ بَعْدهَا قَدْ أخْرسَ الفُصَحَا
أَلَيْـسَ آبَاؤُنَـا فِيْ الجَاهِلِيَّـةِ وَالـ ... إِسْلَامِ قَدْ حَازَوا الفَضْلَ الذِيْ وَضَحَا
قَوْمٌ عَلَيْهِمْ رَحَاءُ الدِّيْنِ دَارَتْ وَأَمَّا ... الحَرْبُ هُمْ رُوْحُهُ فِيْ بُكْرَةٍ وَضُحَى
كَمْ جَيَّشُـوا مِنْ خَمِيْسٍ سُحْبُهُ مَطَرَتْ ... مِـنَ النَّقِيْعِ بِقَاعَـاً نَبْتُهَـا الطرحَا
وَسَلْ حُنَيْنَاً وَسَلْ بَدْرَاً وَسَلْ أُحُدَاً ... وَالفَتْـحَ عَنْ لَيْثِنَا كَمْ مَـارِقٍ ذَبَحَا
وَعَـنْ زَئِـيْرٍ لَهُ طَـارَ العِـدَا فَرَقَا ... مِنْـهُ بِصِفِّيْنَ مِنْ بَعْـدِ الذِيْ جَدَحَا
وَوَقْعَةُ الجَمَلِ المَشْـهُوْرِ كَمْ بَقَرَتْ ... أَنْيَابُـهُ بَطَلاً عَـنْ سِرْجِـهِ طَرَحَا
وَكَـمْ وَقَائِعَ فِيْهَا اعْلَامُـهُ ظَهَرَتْ ... وَمِنْ يَدَيْـهِ دَمُ الأَعْدَاءِ قَدْ سَـفَحَا
وَفِيْ الحُسَيْنِ الذِيْ مِنْ زَيْنِهِ انْفَصَلَتْ ... آبَاؤُنَا أُسْـوَةٌ فَاصْخُـوا لِمَنْ نَصَحَا
مَا كَانَ مَخْرَجُهُ مِـنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مِنْ ... هُـوْنٍ وَلَكِـنْ تَأَبَّى دَوْلَـةَ الوُقَحَا
وَلَمْ يَـدِنْ بَعْدَ مَـا دَانَ الأَنَـامُ لَهُمْ ... جَمْعَاً وَلَمْ يَصْغِ لِلسَّـاعِيْنَ وَالصُلَحَا
وَلَمْ يَـرَى عُـذْرَهُ إِلَّا وِلايَتَـهُ ... أَوْ قَتْلَهُ فَانْظُرُوا العَقْلَ الذِي رَجَحَا
فَقَدْ رَأَى القَتْـلَ أَوْلَى مِنْ بَقَاءٍ عَلَى ... مُلْكِ يَزِيْدَ الذِي فِيْ الظُّلْمِ قَدْ كَدَحَا
فَيَـا لَهَـا هِمَّـةً أَقْـدَامُ صاحِبِهـا ... هَـامُ الثُّرَيَّـا يَـرَى تَقْبِيْلَهَـا مِنَحَا
تِلْـكَ المَفَاخِـرُ لا رَفْعَ البِنَـاءِ وَلَا ... تَحْسِـيْنَ حَسْـنَا بِهَا تَهْـوَاهُ مُقْتَرَحَا
وَلَا المَلَابِـسَ وَالأَمْوَالَ تَكْنِـزُهَا ... بِئْسَـتْ وَكُلُّ عَـدُوٍ عَذْبُهَـا نَزَحَا
وَكَيْفَ يَسْـلُوْ أَخُـوْ لُـبٍّ تُعَانِقُهُ ... هَيْفَـاءُ وَالخَصْمُ مِنْهُ عَانَـقَ المِلحَا

وَالدِّيْنُ قَدْ هُدِّمَتْ مِنْهُ القَوَاعِدُ وَالـ ـكُفْرُ اسْتَبَانَ وَبَابُ الظُلْمِ قَد فُتِحَا
إِنِّيْ وَإِنْ كُنْتُ مِنْكُمْ وَالشَّرِيْكُ لَكُمْ أَقُوْلُ صِدْقَـاً وَلَكِنْ طَعْمُـهُ قَبُحَا
عِنْدَ الذِيْ قَـدْ رَأَى الإِذْلَالَ مَنْقَبَةً لَا مَنْ إِلَى العِـزِّ وَالعَلْيَاءِ قَدْ جَنَحَا
إِنَّ الرِّجَـالَ الذِيْ كَانَـتْ ذَخَائِرُنَا قُطْـبُ الحِمَامِ عَلَيْهِـمْ دَارَ كُلَّ رَحَا
وَمَـا تَبَقَّى سِـوَى نِسْـوَانٍ ضَائِعَةٌ مَنْ رَامَ يَطْمِثُهَا فِي سِـحْرِهَا فَجَحَا
لَا تَسْـتَطِيْعُ دِفَاعَـاً فَالبُطُـوْنُ لَهَا مَمْلُـوْءَةٌ كَمْ جَنِـينٍ وَسْـطَهَا رَمَحَا
فَيَـا لَهَـا مِـنْ مَخَـازٍ لَا يُبَـاحُ بِهَا يَغُـضُّ مِنْهَا حَيَـاءً كُلُّ مَـنْ لَمَحَا
وَالعَفْوُ يَا سَـادَتِيْ عَـنْ إِبْنُكُمْ فَلَقَدْ كَانَ المَلَامُ عَنْ اهْـلِ البَيْتِ مُنْتَزَحَا
وَالآنَ إِهْمَالُكُمْ مَعْ حُسْـنِ قُدْرَتِكُمْ بَابَ المَلَامِ مَـعَ التَّوْبِيْخِ قَـدْ فَتَحَا
وَغِيْبَـةُ المُسْـلِمِ المَسْـتُوْرِ سَـيْئَةٌ أَمَّـا المُجَاهِـرُ مَـنْ يَغْتَابُـهُ رَبِحَا
فَـلَا تَلُوْمُوْنَنِيْ بَلْ لُوْمُوا أنفسَـكُمْ مَـا لَامَ مَنْ لَامَهُ مِنْ نَفْسِـهِ فَضَحَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِنَّ الرُّبَـا حُبُّهَـا فِيْ قَلبِـهِ يَرْبَـى وَلَكِـنَّ مُعَانَـاتِ اللِّئَـامْ
مُـرٌّ وَمَـنْ كَانَ حُـرَّاً نَفْسُـهُ تَأْبَـاهُ لَـوْ كَانَ تَـتْرُكْ مُلْكَ سَـامْ
كَـذَا فِـرَاقُ الحَبِيْـبِ المُنْتَقَـى الحَـبْرِ أُسْـتَاذِنَا شَـيْخِ الأَنَـامْ
عَلَيْـهِ لَا صَـبْرَ لِيْ مَـعْ أَنَّنِـيْ أَرَاهُ مِـنْ غَـيْرِ تَشْـكِيْكٍ حَـرَامْ
كَأَحْمَـدٍ عِنْـدَهُ المَـأْمُوْمُ لَا يَبرَى سِـوى إِنْ يَكُنْ يَتْـلُ الإِمَامْ
وَمَالِـكٌ قَـالَ مَـنْ كَانَ اقْتَـدَى فَـلَا فِـرَاقَ لَـهُ حَتَّـى السَّـلَامْ

مُـدُّوا الأَكُـفَّ وَقُوْلُـوا رَبَّنَـا   عَجِّـلْ بِإِهْـلَاكِ أَقْيَـالِ الطَّغَـامْ
وَلَا تُبَقِّـيْ لَهُـمْ بَـاقٍ وَمَـا   بَنَـوْهُ بَـدِّلْ بِنَاهُـم بِانْهِـدَامْ
وَصَـلِّ رَبِّ صَـلَاةً يَنْقَضِـيْ   هَـذَا بِهَـا رَبِّ فِي اسْرَعْ مَقَـامْ
مَـعَ السَّـلَامِ عَـلَى الهَـادِيْ وَمَنْ   وَالَاهُ مِـنْ آلٍ وَأَصْحَـابٍ كِـرَامْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات لما وصل السيد الفاضل محمد بن عقيل السقاف[1] متولي ظفار إلى بندر الشحر قافلاً من الحرمين الشريفين إلى ظفار سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومئتين وألف وسببها هجرتنا من حضرموت إلى الشحر لكثرة ما وقع بها من الظلم والفساد وهي هذه:

رَعَـى اللهُ رَبْعَـاً نَشَـوْنَا بِـهِ   وَذُقْنَـا حَـلَاوَةَ أَتْرَابِـهِ
وَدَارَ السُّـرُوْرَ لَنَـا كَأْسُـهُ   فَصِرْنَـا سُـكَارَى بِغلَّابِـهِ
وَمَـا زِلْنَـا فِيْ حَيِّـهِ نَرْتَعِـيْ   طَرِيْـفَ جَنَـاهُ وَأَعْشَـابِهِ
وَنَرْتَـعُ فِيْ سُـوْحِهِ دَائِـمَاً   نُغَـرِّدُ فِي فَنَـنِ اغْلَابِـهِ
نُسِـيْمُ النَّوَاظِـرَ فِيْ زَهْـرِهِ   وَنَنْشَـقُ رَيَّـا شَـذَا اطْيَابِـهِ
وَنَنْشُـرُ لِلْعِلْـمِ فِيْ سَـفْحِهِ   نُدِيْـرُ الكُـؤُوسَ لِطُلَّابِـهِ
فَكَـمْ مِـنْ خَبَايَـا ظَفِرْنَـا بِهَـا   إِذَا الفِكْـرُ قَـدْ حَـمَّ فِيْ غَابِـهِ

---

(١) هو من السادة الأجلاء الفضلاء، قال عنه صاحب «عقود الألماس»: "كان ذا ثروة عظيمة جليلة وهمة وشجاعة فائقة، وكانت له مراكب تسير إلى سواحل أفريقيا الشرقية وجاوة والهند" قيل قتله القرّا بفتحتين قبيلة من مهرة بعد سنة (١٢٣٨هـ). «عقود الالماس»: ٢/ ١٠٢.

لِحَتَّى عَدَا الدَّهْرُ فِيْ كَرَّةٍ ... وَهَدَّ قُوَاهُ بِأَنْيَابِهِ
وَجَهَّزَ جُنْداً طُغَاةً لَهُمْ ... وُلُوْعٌ بِطَهَ وَأَحْبَابِهِ
يَرَوْنَ أَذَاهُمْ وَتَرْوِيْعَهُمْ ... هُوَ الدِّيْنُ يَا فَوْزَ أَحْزَابِهِ
وَمَا عَلِمُوْا أَنَّ ذَاكَ الشَّقَا ... وَإِنَّ الجَحِيْمَ شَرَوْهَا بِهِ
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ بَنِيْ أَحْمَدٍ ... رِجَالِ الفَلَاحِ وَأَصْحَابِهِ
وَحَبْساً وَضَرْباً وَأَمْراً لَقَدْ ... تَنَزَّهَ قَوْلِيْ عَنِ اعْرَابِهِ
وَهَدُّوا مِنَ الدِّيْنِ أَرْكَانَهُ ... فَكُلٌّ رَمَاهُ بِنَشَّابِهِ
وَبَدَّلَ أَحْكَامَهُ وِفْقَ مَا ... رَآهُ مُحَصِّلُ آرَابِهِ
فَلَمَّا رَأَيْنَا الفَسَادَ افْتَشَى ... وَشَبَّ سَنَا بَرْقِ أَرْبَابِهِ
لَهُ قَاصِفاً لَمْ يَزَلْ مُوْلَعاً ... بِهَدْمِ الصَّلَاحِ وَأَسْبَابِهِ
وَهَتَّانِهِ نَبْتُهُ مُعْجِبٌ ... لِزُرَّاعِهِ غَايَةَ اعْجَابِهِ
عَرَفْنَا بِأَنَّ المُقَامَ عَلَى ... مُقَاسَاةِ هَذَا وَأَتْرَابِهِ
حَرَامٌ وَلَوْمٌ وَبُرْهَانُهُ ... أَلَمْ تَكُنِ الأَرْضُ فَاقْرَا بِهِ
فَهَاجَرْنَا مِنْهَا عَلَى رَغْمِنَا ... حَذَارِ الفَسَادَ وَأَوْصَابِهِ
نُنَادِيْ أَلَا رَحِمٌ نَاصِرٌ ... يَرِقُّ لِأَرْحَامِ أَنْسَابِه
وَيَغْضَبُ لِلدِّيْنِ لَا يَبْتَغِيْ ... جَزَاءً سِوَى فَضْلِ وَهَّابِهِ
لَهُ نِسْبَةٌ فِيْ بَنِيْ غَالِبٍ ... حَوَى لِلْفَخَارِ وَأَحْسَابِهِ
يَرَى مَعْرَكَ الخَيْلِ أَشْهَى لَهُ ... مِنَ الخُوْدِ فِيْ غَالِيْ أَثْوَابِهِ
وَلَا ظِلَّ إِلَّا ظِلَالَ القَنَا ... وَلَا عَزَّ إِلَّا لِضُرَّابِه

فَلَمْ نَرَ مَنْ قَدْ حَوَى هَذِهِ وَزَادَ عَلَيْهَا بِآدَابِهِ
سِوَى ابْنَ عَقِيلِ الجَمَالِ الذِيْ تَحُفُّ المَعَالِيْ بِمرْكَابِهِ
فَقُمْ خُذْ بِثَأْرٍ لِطَهَ وَمَنْ حَبَاهُمْ فَخَاراً بِجِلْبَابِهِ
فَذَا الجُوْدُ لَا غَيْرُهُ لَائِقاً بِكُمْ يَا مَنْ الجُوْدُ مِنْ دَابِهِ
وَصَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّيْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ وَأَصْحَابِهِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات لما طلبه السيد سقاف بن أحمد والفقير عمر بن أحمد الفني أن يكتب لهما وصية :

خَلِيْلَيَّ إِنَّ الفَضْلَ وَالعِزَّ وَالغِنَى وَمَا يُصْلِحُ الأُخْرَى وَمَا يُصْلِحُ الدُّنَا
دَوَامُ امْتِثَالِ الله فِيْ كُلِّ لَحْظَةٍ وَتَرْكِ الذِيْ عَنْهُ نَهَانَا إِلَهُنَا
فَدُوْمَا عَلَى هَذَا بِنَوْمٍ وَيَقْظَةٍ بِصَبْرٍ وَعَزْمٍ تُدْرِكَا غَايَةَ المُنَى
فَبِالصَّبْرِ نَالَ الصَّابِرُوْنَ مُرَادَهُمْ وَلَا بُدَّ قَبْلَ الوَصْلِ مِنْ تَعَبِ العَنَا
وَبِالتَّوْبَةِ الخُلْصَا ابْتِدَاءُ سُلُوْكِهِمْ وَبِالعِلْمِ يَسْتَهْدُوْنَ فِيْ الهَدْمِ وَالبِنَا
فَفِيْ العِلْمِ نُوْرٌ وَاهْتِدَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَفِيْهِ رِيَاضٌ نَبْتُهَا طَيِّبُ الجَنَا
وَفِيْهِ جَمِيْعُ الخَيْرِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ وَفِيْهِ الصَّلَاحُ فِيْ المَعَادِ وَفِيْ هُنَا
وَلَا نَفْعَ فِيْهِ غَيْرَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ وَتَهْدُوا بِهِ مَنْ ضَلَّ عَنْهُ وَمَنْ جَنَا
أَلَا فَاعْمَلَا بِالعِلْمِ قَوْلاً وَنِيَّةً وَفِعْلاً وَعَقْداً تُدْرِكَا الفَضْلَ وَالسَّنَا
وَبِالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ فَاحْتَفِظَا بِهَا فَطُوْبَى لِمَنْ أَضْحَى لِهَاتِيْكَ مُحْسِنَا

فَقُـرَّةُ عَيْنِ المُصْطَفَـى فِيْ صَلَاتِهِ[1] فَتَابِعْ تُشَـاهِدْ قُـرَّةَ العَـيْنِ وَالهَنَا
وَقُـمْ فِيْ ظَلَامِ اللَّيْـلِ بِالوِتْرِ كَامِلاً وَرَتِّـلْ بِهِ القُـرْآنَ وَاكْثِرْ مِـنَ الثَّنَا
تَفَهَّـمْ تَدَبَّـرْ فِيْـهِ فِيْ كُلِّ آيَـةٍ وغُصْ فِيْ بِحَارِ الـدُّرِّ بِالفَهْمِ مُمْعِنَا
وَدُمْ ذَاكِـرَاً للهِ بِالقَلْـبِ حَـاضِرَاً فَبِالذِّكْـرِ مَنْشُـوْرُ الوِلَايَـةِ يُقْتَنَـا
وَبِالذِّكْـرِ شَرْحُ الصَّدْرِ وَالنُّوْرُ دَائِماً وَبِالذِّكْـرِ قَـالَ اللهُ أَذْكُرُكُـمْ أَنَـا
وَرَاقِـبْ لِمَـوْلَاكَ العَظِيْـمِ جَلَالُهُ وَلِلنَّفْسِ حَاسِـبْ لَا تَكُوْنُ مُدَاهِنَا
وَفِيْ الزُّهْـدِ فِيْ دَارِ الفُتُـوْنِ كَرَامَةٌ وَحُـبُّ إِلَـهِ العَالَمِـيْنَ أَتَـى لَنَـا
تَوَكَّلْ عَلَى مَـوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ وكُـنْ قَانِعَـاً إِنَّ القُنُوْعَ هُـوَ الغِنَا
تَضَـرَّعْ إِلَيْـهِ وَابْتَهِـلْ كُلَّ لَمحَـةٍ وَدُمْ وَاقِفَاً بِالبَابِ وَاعْكِفْ بِذَا الفِنَا
فَـمَا حَاجَـةٌ إِلَّا وَمِنْـهُ نَجَاحُهَـا وَلَا مَطْلَـبٌ إِلَّا وَمِـنْ فَضْلِـهِ دَنَا
وَلَا تَـكُ ذَا كِبْرٍ وَلَا تَكُ حَاسِـدَاً وَلَا تَـكُ ذَا حِقْدٍ وَلَا تَـكُ ذَا خِنَا
وَلَا تَـكُ عَيَّابَـاً وَلا ذَا نَمِيْمَـةٍ وَلَا تَـكُ مُغْتَابَـاً وَلَا تَكُ مُلْسِـنَا
فَـإِنَّ اللِّسَـانَ فِيْـهِ يَـا رُبَّ آفَـةٍ فَكُفَّ لَهُ وَاحْـذَرْهُ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَا
وَلَا تَحْرِصَنْ فَالحِرْصُ شَرُّ مُصَاحِبٍ لِصَاحِبْـهِ أَضْحَـى بِهَـمٍّ مُقَارِنَـا
وَخالِـقْ جَمِيْعَ النَّاسِ بِالـبِرِّ وَالوَفَا وَبِالصَّفْحِ وَانْصَحْهُمْ مُسِرَّاً وَمُعْلِنَا
وَصَاحِبْ لِأَهْلِ العِلْمِ وَالبِرِّ والتُّقَى وَجَانِبْ لِأَهْلِ الحِرْصِ فِيْ هَذِهِ الدُّنَا
فَـإِنَّ جَلِيْسَ الخَيْرِ يُعْطِيْكَ مِسْـكَهُ وَإِنَّ جَلِيْـسَ السُّـوْءِ يُعْطِيْكَ مُنْتِنَا
وَكُنْ ذَاكِـرَاً لِلمَـوْتِ فِيْ كُلِّ حَالَةٍ تُوَسِّـعْ بِهِ مَا ضَاقَ فِيْ مَسْكَنِ الفَنَا

(١) إشارة لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ : « **وجعلت قرة عيني في الصلاة** » .

وَسَـلْ رَبَّكَ الرَّحْمَنَ خَـيْرَ خَوَاتِمٍ فَبِالخَتْـمِ بِالخَـيْرَاتِ تُصْبِـحُ آمِناً
وَصَـلَّى إِلَهِـيْ كُلَّ حَـيْنٍ وَسَـاعَةٍ وَسَـلَّمَ عَدَّ الرَّمْـلِ وَالوَبْـرِ وَالبِنَا
عَلَى الْمُصْطَفَـى خَيْرِ البَرِيَّـةِ كُلِّهِمْ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَـابِ صَفْوَةِ رَبِّنَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين لما طلب منه القاضي الفاضل محمد بن إسماعيل قاضي المخا بجهة اليمن أن يسعفه بالنزول إلى بستان مع القاضي المذكور ليضيفه فيه، وكان القاضي المذكور من أهل الدين والورع والفضل والتسديد مع سعة العلم. فأجاب عليه سيدنا بهذه الأبيات وطلب منه العذر عن النزول:

أَيُّهَـا القَـاضِيْ مُحَمَّـدْ دُمْـتَ فِيْ خَـيْرٍ مُجَـدَّدْ
وَسَـعَادَاتٍ وَيُسْـرٍ بِالتُّقَـى دَأْبـاً مُؤَيَّـدْ
اعْـذُرُوْنِيْ عَـنْ نُـزُوْلٍ لِرِيَـاضِ الزُّهْـدِ فِيْ غَـدْ
إِنَّ لِيْ أَعْـذَار شَـتَّى لَيْـسَ تُحْـصَى قَـطّ بِالعَـدْ
مَنَعَتْنِـيْ عَـنْ وِصَـالٍ كَانَ أَشْـهَى لِيْ وَأَبْـرَدْ
سَـاعِدُوْنِيْ بِدُعَـاءٍ يُطْلِـقُ العَبْـدَ الْمُقيَّـدْ
وَبِـهِ أَلْـحَقُ أَهْـلِيْ قَاصِـداً فِيْ خَـيْرِ مَقْصَـدْ

فأجابه القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ بهذهِ الأبيات:

أَيُّهَـا الفَخْـرُ الْمُمَجَّـدْ مَـنْ لَـهُ الـدُّرُّ الْمُنَضَّـدْ
مَـنْ حَـوَى عِلْـماً وَحِلْـماً لَيْـسَ يُحْـصَى مَـا لَـهُ حَـدْ

وَتَسَامَى فِيْ مَقَامٍ ... وَاحْتِشَامٍ صَارَ يُحْمَدْ
وَبِكُلِّ الفَضْلِ يُدْعَى ... وَلِنَظْمِ الشِّعْرِ أَنْشَدْ
وَلِنَهْجِ القَوْمِ أَضْحَى ... وَطَرِيْقِ الشَّرْعِ يُقْصَدْ
حَازَ كُلَّ الفَضْلِ إِرْثاً ... عَنْ أَبِيْهِ الطُهْرِ أَحْمَدْ
أَيُّهَا الفَاضِلُ وَافَى ... مِنْكُمُ الدُّرُّ المُنَضَّدْ
وَأَبَيْتُمْ يَا حَبِيْبِيْ ... مَا لَهُ المَمْلُوْكُ قَد جَدْ
فَلَكَ الخِيْرَةُ يَا مَنْ ... أَنْتَ لِلأَعْلَامِ مَرْصَدْ
وَلَكَ العُذْرُ وَسَامِحْ ... فِيْ جَوَابٍ لَيْسَ يُحْمَدْ
دُمْتَ يَا فَخْرَ المَعَالِيْ ... فِيْ سَعَادَاتٍ تُجَدَّدْ
وَسَلَامُ اللهِ يَغْشَى ... رَبْعَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدْ

فأجاب سيدنا الحبيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آمين :

وَصَلَ النَّظْمُ المُسَدَّدْ ... نَمَّ بِالوِدِّ المُؤَكَّدْ
فَاقَ أَقْوَالَ لَبِيْدٍ ... وَجَرِيْرٍ وَالمُبَرَّدْ
كَيْفَ لَا وَهْوَ مَقَالٌ ... قَالَهُ الحَبْرُ المُمَجَّدْ
مَنْ تَصَدَّى لِلْمَعَالِيْ ... وَعَنِ الضِّدِّ تَجَرَّدْ
سِحْتُ طَرْفِيْ فِيْ رِيَاضٍ ... مِنْهُ فِيْهِ الفَضْلُ غَرَّدْ
وَاقْتَطَفْتُ كُلَّ ثَمْرٍ ... سَاهم الدُّرِّ المُنَضَّدْ
وَحَدَا قَلْبِيْ وَرُوْحِيْ ... بِحِمَى سُكَّانْ ثَهْمَدْ
كِدْتُ مِنْ شَوْقِيْ إِلَيْهِمْ ... أَنَّ أَوْصَالِيْ تُبَدَّدْ

يَا رَعَى اللهُ أُنَاسَاً / سَكَنُوا فِيْ خَيْرِ مَعْهَدْ
فَرْدُهُمْ أَجْمَعُ جَمْعٍ / صَحَّ فِيْهِ كُلُّ سُؤْدَدْ
فَاعِلٌ حِسَّاً وَمَعْنَىً / كُلَّ مَحْمُوْدٍ وَأَحْمَدْ
وَلَهُمْ أَعْلَى مَقَامٍ / فِي اقْتِفَا الهَادِيْ مُحَمَّدْ
ذَاكَ تَقْرِيْرُ الغَزَالِيْ / وَالنَّوَاوِيِّ المُؤَيَّدْ
بِكِتَابِ اللهِ وَالـ / ـسُّنَّةِ حَقَّاً صَارَ معضَدْ
لِطَرِيْقِ الحَقِّ أَجْلَى / وَلِخَيْرِ الهَدْيِّ أَرْشَدْ
وَسَطَاً لَا زَيْغَ فِيْهِ / نُوْرُ ذَا العَالِيْ تَوَقَّدْ
مَا تَرَى مِنْ سَالِكِيْهِ / غَيْرَ مَسْعُوْدٍ وَأَسْعَدْ
خَلَعُوْا النَّعْلَ بِوَادٍ / فِيْهِ أَقْصَى كُلِّ مَقْصَدْ
وَحُمَيَّا القَوْمِ دَارَتْ / بَيْنَهُمْ فِيْ كُلِّ مَقْعَدْ
فَبِهَا تَاهُوا وَغَابُوا / عَنْ جَمِيْعِ الكُوْنِ سَرْمَدْ
فَلَهُمْ فَرْقٌ وَجَمْعٌ / وَلَهُمْ غَيْبٌ وَمَشْهَدْ
عَقَدُوا كُلَّ لِوَاءٍ / فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يُعْقَدْ
فَهَدَوا كُلَّ مُنِيْبٍ / وَغَوِيٍّ وَمُطْرَدْ
مَا كَأَحْبَابِيْ وَأَهْلِيْ / قَطُّ فِيْ ذَا الدَّارِ يُوْجَدْ
فَاسْلُكِيْ نَفْسِيْ سَبِيْلَاً / سَلَكُوهَا آلُ أَحْمَدْ
وَاطْلُبِيْ كُلَّ المَعَالِيْ / إِنَّمَا الجِدُّ لِمَنْ جَدْ
وَارْحَلِيْ حِيْنَاً فَحِيْنَاً / كَدْكِدِيْ فِيْ الغَوْرِ فِيْ الكَدْ

وَاعْلَمِـــــيْ أَنَّ التَّـــــوَانِيْ يُنْتِـــجُ الإِبْعَـــادَ وَالصَّـــدْ
لَا يَحُـــــوْزُ الـــــدُّرَّ إِلَّا مَـــنْ لِغَـــوْصِ الـــدُّرِّ جَـــدَّدْ
وَكَــــذَا الشَّــــهْدَ جَنَـــاهُ دُوْنَ لَسْـــعٍ لَيْـــسَ يُقْصَـــدْ
يَـــا إِلَهِـــيْ وَمَلِيْكِـــيْ هَـــبْ لَنَـا الخَـيْرَاتِ وَالمَـدْ
وَامْـــلَإِ القَلْـــبَ بِعِلْـــمٍ مَـــعَ نُـــوْرٍ لَيْـــسَ يَنْفَـــدْ
وَاخْتِـــمِ العُمْـــرَ بِخَـــيْرٍ ومَسَـــــــرَّاتٍ تُجَـــــدَّدْ
وَصَــــلَاةُ اللهِ دَأْبَـــــاً وَسَــــلَامٌ لَيْـــسَ يَعْتَـــدْ
تَغْتَشِـــــيْ طَـــــــهَ وَآلاً عَـــدَّ مَعْـــدُوْدٍ وَمَـــنْ عَـــدْ

فأجاب القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَقُمَـــيْرُ البَـــانِ غَـــرَّدْ فَـــوْقَ أَغْصَـــانٍ وَرَدَّدْ
أَمْ رِيَـــاضٌ زَاهِـــرَاتٌ زَهْرُهَـــا حُسْـــنٌ تَـــوَرَّدْ
أَمْ لَآلٍ فَاخِــــــــرَاتٍ زَيَّنَـــتْ مِـــنْ لُطْفِهَـــا القَـدْ
أَمْ نِظَـــامٌ قَـــدْ أَتَانَـــا مِـــنْ حَبِيْـــبٍ صَـــارَ أَوْحَـدْ
فَخْـــرُ دِيْـــنِ اللهِ حَقَّـــاً مَـــنْ حَـــوَى فَضْـــلاً وَسُـــؤْدَدْ
فَـــاقَ حَسَّـــانَاً وقِسَّـــاً فِيْ بَدِيْـــعٍ جَـــاءَ يُسْـــرَدْ
يَـــا لَـــهُ قَـــوْلٌ عَجِيْـــبٌ قَـدْ نَفَـى عَـنْ قَلْبِـيْ الصَّـدْ
وَاسْـــتَرَاحَ الخِـــلُّ لمَّـــا جَـــاءَهُ القَـــوْلُ المُسَـــدَّدْ
وَغَـــدَا رَبْعِـــيْ مُضِيْئَـــاً مُسْـــتَنِيْراً ثُـــمَّ أَنْشَـــدْ
يَـــا إِمَـــامَ العِلْـــمِ يَـــا مَـــنْ فِيْ المَعَـــانِيْ قَـــدْ تَفَـــرَّدْ

فُقْـتَ أَرْبَـابِ المَعَـالِيْ   يَـا كَرِيْـمَ الفَـرْعِ وَالجَـدْ
وَتَسَـامَيْتَ لِأَعْـلَى   رُتَـبٍ جَلَّـتْ عَـنِ العَـدْ
وَأَتَـى لَفْظُـكَ عِنْـدِيْ   بِتَحِيَّـاتٍ تُجَـدَّدْ
فَلَقَـدْ أَبْدَعْـتَ قَـوْلاً   حُـزْتَ دُرّاً لَيْـسَ يُوْجَـدْ
أَنْـتَ بَحْـرُ العِلْـمِ وَالـ   ـفَضْلِ لَـكَ التَّقْدِيْـمُ مُسْـنَدْ
لَـكَ مِنِّـيْ كُلَّ يَـوْمٍ   مَـا سَـرَى الـبَرْقُ بِثَهْمَـدْ
أَكْمَـلُ التَّسْـلِيْمِ يَبْقَـى   بِـدَوَامِ اللهِ سَرْمَـدْ
وَصَـلَاةُ اللهِ تَغْشَـى   خَـيْرَ خَلْـقِ اللهِ أَحْمَـدْ
وَعَـلَى آلٍ وَصَحْـبٍ   مَـا شَـرَى بَـرْقٌ وَأَرْعَـدْ

فأجاب سيدنا الحبيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين :

عَجَبَـاً يَـا فَائِـقَ القَـدْ   يَـا مَلِيْـحَ الجَعْـدِ وَالخَـدْ
حَسِـبَ الشَّـمْسَ إِذَا   غُرَّتْكَـمُ يَـا بَـدْرُ شَـاهَدْ
وَبِرَمْـيِّ اللَّحْـظِ أَضْحَـى   فِيْ فِنَـا الأَمْـوَاتِ مُلْحَـدْ
وَبِسَـيْفِ الأَنْـفِ صُلْتُـمْ   فَمَلَكْتُـمْ كُلَّ أَغْيَـدْ
وَبِلُّـوْرِ الثَّنَايَـا   خَمْرُكُـمْ أَعْـلَى وَأَجْـوَدْ
بِاللَّـئَالِيْ وَالـدَّرَارِيْ   لَفْظُكُـمْ أَزْرَى وَبَـدَّدْ
وَلَكُـمْ جِيْـدُ غَـزَالٍ   إِنَّـمَا فِيْ الحُسْـنِ أَزْيَـدْ
مَرْمَـرُ الصَّـدْرِ أَرَاهُ   فِيْـهِ رُمَّـانٌ توحَّـدْ
قَـدْ حَـلَا فِيْ كُلِّ عَـيْنٍ   إِذْ لِجَيْـبِ العَـذْبِ قَـدَّدْ

إِنْ خَشِـيْتُمْ مِـنْ سُـقُوْطٍ سُـمْرُهَا العَنْـبَرُ وَالنَّـدْ
لَا تـزُرَّ الخَصْـرْ يَكْفِـيْ هَضْمُـهُ مِـنْ قَبْـلِ تُوْلَـدْ
وَاتْـرُكِ الـرِّدْفَ عَـلَى إِطْـلَاقِهِ[1] غَـيْرَ مُقَيَّـدْ
لَا تُمَوِّجْـهُ فَمِنْـهُ الجَـزْرَ أَضْحَـى يَشْـكُو المَـدْ
ضَـادَدَ الخَصْـرَ فَاعْجِـبْ لِفَتَـى قَـدْ جَمَـعَ الضِّـدْ
وَسِـوَى مُلْـكِ سُـيُوْفٍ[2] بِالغَـوَالِيْ قَـدْ تَقَلَّـدْ
كَيْـفَ تَتْرُكِنِـيْ وَحِيْـداً مُبْتَـلَى بِالهَجْـرِ وَالصَّـدْ
قَلِقَـاً طُـوْلَ نَهَـارِيْ وَمَـدَى لَيْـلِيْ مُسَـهَّدْ
لَـوْ يُلَاقِـيْ بَعْـضَ مَـا بِيْ جَبَـلاً فِيْ حِيْنِـهِ انْهَـدْ
رَاقِـبِ اللهَ وَوَاصِـلْ مَـنْ هُـوَ المَمْلُـوْكُ فِيْ اليَـدْ
أَوْ تُقَاضِيْنِـيْ إِلَى القَـاضِـيْ الفَرِيْـدِ النَّـدْبِ لَوْحَـدْ
مَنْهَـلُ الـوُرَّادِ مَلْجَـا كُلِّ مَظْلُـوْمٍ وَمُجْهَـدْ
نَجْـلُ إِسْـمَاعِيْلَ مِـنْ مَعْـنَاهُ وَالإِسْـمُ مُحَمَّـدْ
وَعَفِيْـفُ الدِّيْـنِ إِنْ أَنْـكَرْتَ لِيْ بِالحَـقِّ يَشْـهَدْ
نَسْـلُ سَـادَاتٍ كِـرَامٍ وَصْفُهُـمْ لَيْـسَ لَـهُ عَـدْ
قَـدْ حَذَاهُـمْ وَاقْتَفَاهُـمْ وَلِـذَاكَ الجَمْـعِ سَـوَّدْ
فَـاقَ مَـنْ أَنْشَـى وَوَشَّـى فَـاقَ مَـنْ غَنَّـى وَأَنْشَـدْ

(١) في نسخة: اطرافه.

(٢) بياض في نسخة الأحقاف.

قَــدْ أَتَتْنِــيْ مِنْــكَ بِكْــرٌ مَهْرُهَــا لَيْــسَ لَــهُ حَــدْ
رفْلَــــةٌ فِيْ كُلِّ حُسْــــنٍ وَجَلَــتْ مَعْنــاً تَفَــرَّدْ
فَجَـــزَاهُ اللهُ خَـــيْرًا وَلَــهُ أَعْــلَى وَأَسْــعَدْ
وَحَبَانَــا الــكُلَّ فَضْــلاً كُلَّ إِفْضَــالٍ وَسُــؤْدَدْ
وَهَنَــاءً وَحُبُــوْراً وَسُــرُوْراً لَيْــسَ يَنْفَــدْ
وَصَلاَحَــاً وَفَلاحَــاً مُلْحِــق الأَبْنَــاءَ بِالجَــدْ
وَكَــذَا الأَحْبَــابُ فَالحِــبُّ مَــعَ مَــنْ حَــبَّ يَسْــعَدْ
وَصَــلاَةُ اللهِ وَالتَّسْــلِيْمِ يَغْشَــى الطُهْــرَ أَحْمَــدْ
وَعَــلَى آلٍ وَصَحْــبٍ وَعَــلَى الأَتْبَــاعِ سَرْمَــدْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنهُ آمين هذه القصيدة مخاطبًا بها ابنه الحبيب محمد نفعنا الله بهما آمين :

يَــا مُحَمَّــدْ جَمِيْــع الشُّــوش والبُــوس زايــلْ
وَالمَسَــرَّات تَأْتِيْكُــمْ بِعَاجِــلْ وَآجِــلْ
فَالْــزَمِ البَــاب وَاطْلُــبْ مِــنْ جَزِيْــلِ الفَضَايِلْ
كُلَّــمَا شِــئْتَ مِــنْ مَــوْلَاك تُعطَــاهُ عاجِــلْ
وَالصَّــلَاةُ عَــلَى المُخْتَــار خَــيْرِ الوَسَــايِلْ
دُمْ عَلَيْهَــا فَفِيْهَــا نَفْــيٌ كُلِّ الرَّذَائِــلْ
وَاجْــلِ قَلْبَــك بِهَــا تُمْــسِيْ فِي النُّــوْرِ جايِــلْ

وَالـهَــنَا والـمُنَــى تُعْطَــى وَكُلّ الجَمَايِــلْ
وَالدُّعَـا وَالرِّضَـا مِنِّـيْ لَكُـمْ يَاابْـنِ حَاصِـلْ
أَنْـتْ وَاصْنَـاك وَاخْوانـك قَـد الكُلِّ شَـامِلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَـا نَفْـسُ كَـمْ لَـكِ غَافِلَـهْ وَلَاهِيَـــهْ بِالعَاجِلَـــهْ
وَلِلْمَعَـــاصِيْ فَاعِلَـــهْ عَـــنْ كُلِّ خَـــيْرٍ عَاطِلَـــهْ
فَاسْـــتَيْقِظِيْ يَـــا مُنيَتِـــيْ مِـــنْ قَبْـــلِ آوِيْ حُفْـــرَتِيْ
تَجَـــرَّدِيْ لِلطَّاعَـــةِ كُـــوْنِيْ بِعِلْمِـــكِ عَامِلَـــهْ
دَعِـــيْ المَلَاهِـــيْ كُلَّهَـــا وَجَانِبِـــيْ كَلْ اهْلَهَـــا
ذَا حِلَّهَـــا ذَا حِلَّهَـــا فَـــلَا تَكُـــوْنِيْ كَاسِـــلَهْ
وَالعِلْـــمُ فِيْـــهِ كُلُّ خَـــيرْ دَعِـــيْ سِـــوَاهُ كُلَّ غَـــيرْ
فَالجَهْـــلُ فِيْـــهِ كُلُّ ضَـــيرْ صَاحِبـــه أَتْعَـــبْ كَاهِلَـــهْ
فَحَـــاذِرِيْ مِنْـــهُ حَـــذَارْ فَهْـــوَ المَخَـــازِيْ وَالبَـــوَارْ
غِـــرَاس يُثْمِـــر كُلَّ نَـــارْ يَـــا وَيْـــلَ مَـــنْ هُـــو حَامِلُـــهْ
وَالوَقْـــت نَفِسِـــيْ وَزِّعِيـــهْ حَـــذَارِ مِنْـــهُ تُهمِلِيـــهْ
وَالشَّـــرّ يَـــا نَفْسِـــيْ دَعِيْـــهْ كَـــيْ تَأْمَنِـــيْ فِيْ الآجِلَـــهْ
دُومِـــيْ عَـــلَى اوْرَادِ الحَبِيْـــبْ طَاهِـــرْ فَيَـــا نِعـــمَ الطَّبِيْـــبْ

مَسْـــلَكُهُ ذَاكَ القَرِيـــبْ   بِـــهْ كُلُّ طُرفَـــهْ حاصِلَـــهْ
إِنْ تَحْضُـرِيْ عِنْـدَ القِـرَآهْ   فالسِّـــرُّ عـــن قُـــربٍ أرَاهْ
يَظْهَـــرْ كَـــمَا قَـــالَ الـــرُّوَاهْ   خَـــلِّيْ التَّـــماني الباطِلَـــهْ
وَلَازِمِـــيْ حُسْـــنَ الظُّنُّـــونْ   فِيْ كُلِّ مَـــنْ عَـــزْ أَوْ يَهُـــونْ
عَـــلَى أَيْ حَالَاتِـــهْ يَكُـــونْ   إذْ بالسَّـــــوابقْ جاهِلَـــــهْ
وَالسَّـــمع كُفِّـــيْ وَالبَصَـــرْ   والصَّمـــتْ أولى مَـــا أصَـــرْ
عَلَيْـــهِ عَبْـــدٌ وَانْتَصَـــرْ   عَـــلَى اللِّسَـــانِ الجَاهِلَـــهْ
وَاليَـــد وَالبَطْـــن اقْصِـــرِيْ   وَالفَـــرْجَ والرِّجْـــلَ احْـــذَرِيْ
الـــكُلَّ زِمِّـــيْ وَاقْهَـــرِيْ   حَتَّـــى تَكُـــوْنِيْ كَامِلَـــهْ
وَإِنْ جَنَحْتِـــيْ لِلضِّيَـــاعْ   وَكُلِّ مَـــا تَهْـــوَى الطِّبَـــاعْ
فَإِنَّـــهُ بِئْـــسَ الضَّيَـــاعْ   يَـــا وَيْـــحَ مَـــنْ هُـــو فَاعِلَـــهْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مخاطبًا السيد علوي بن عمر الجنيد :

أَيُّهَـــا الإِبْـــنُ المُـــوَالِيْ   إِنْ تُـــرِدْ خَـــيْرَ المَنَـــالِ
وَمِـــنَ المَـــوْلَى العَطَايَـــا   وَالمَزَايَـــا وَالمَعَـــالِيْ
فَاتْـــرُكِ الدُّنْيَـــا وَذَرْهَـــا   إِنَّهَـــا سُـــمُّ الرِّجَـــالِ
وَارْتَحِـــلْ نَحْـــوَ تَرِيْـــمٍ   وَاعْتَكِـــفْ فِيْ بَيْـــتِ خَـــالِيْ
العَفِيْـــفِ ابْـــنِ حُسَـــيْنٍ   شَـــيْخِ أَرْبَـــابِ الكَـــمَالِ

قَـدْ حَـوَى سِـرّاً وَفَضْـلاً ... مِـنْ فَقِيْـهِ القَـوْمِ عَـالِيْ
وَمِـنَ السَّـقَّافِ أَيْضَـاً ... ثُـمَّ حَـدَّادِ الوِّصَـالِ
آهِ يَـا خُسْـرِيْ وَغَبْنِـيْ ... مِـنْ فِرَاقِـيْ نُـوْرَ بَـالِيْ

*   *   *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين مادحًا سيدنا الفخر أبي بكر العدني(١) :

غَزَالَ الحِمَا مَهْلاً عَلَى العَاشِـقِ العَانِيْ ... أَلَا فَاسْمَحِيْ فَضْلاً بِمَنٍّ وَإِحْسَانِ
صِلِيْ حَبْلَ مَشْغُوْفٍ بِتَعْجِيْلِ زَوْرَةٍ ... فَبُعْدُكِ كَأْسَ الهَمِّ وَالغَمِّ أَحْسَـانِيْ
وَلِعْتُ بِكُـمْ طِفْلاً وَكَهْلاً وَشَـيْبَةً ... فَجَازَيْتُـمُ المُضْنَـا جَـزَاءً بِذَجَّانِي
بَذَلْتُ لَكُمْ قَلْبِـيْ غَمَطْتُمْ عَطِيَّتِيْ ... فَنَـارُ الجَـوَى قَلْبِيْ لَهَا دَائِـمَاً جَانِيْ
عَجِبْـتُ لِهَذَا الفِعْلِ مِنْكُـمْ أَهَكَذَا ... صَنَعْتُـمْ مَعِيْ أَمْ هَكَذَا كُلُّ إِنْسَـانِ
نَسِـيْتُمْ وَهَاجَرْتُـمْ عُبَيْـدَاً مُوَلَّعَاً ... عَجِبْتُ وَحُبِّيْ فِيْكَ لِلْكُلِّ أَنْسَـانِيْ
إِلَى اللهِ أَشْـكُوْ وَالنَّبِـيِّ مُحَمَّـدٍ ... وَغَوْثِ الوَرَى السَّامِيْ لِقَاصٍ مَعَ الدَّانِيْ
سَـلِيْلِ الهِزَبْرِ العَيْـدَرُوْسِ إِمَامِنَا ... نَـدَاهُ لِمَنْ فِيْ الأَرْضِ جَمْعَاً هُوَ الدَّانِي
هِبَـاتٌ لَـهُ عَمَّـتْ تُبَخِّـلُ حَاتِمَاً ... وَأَضْحَى عَلَيْهِ البُخْـلُ جِلْبَابُهُ ثَانِيْ
يَمِيْنَـاً عَلَيْـهِ اللهُ يَشْـهَدُ أَنَّـهُ ... فِي الكَـرَمِ العَـالِيْ فَرِيْـدٌ بِـلَا ثَانِيْ

---

(١) هو إمام الأئمة وعظيم أهل السنة السيد العالم والحبر العارف أبو بكر بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف باعلوي، ولد بتريم سنة (٨٥١هـ) واستوطن عدن سنة (٨٨٩هـ) ولم يزل بها داعيا إلى الله بلسانه وحاله وقلمه حتى وافاه الأجل المحتوم في ١٤ شوال عام (٩١٤هـ) ودفن بمقبرة القطيع الشهيرة بها.
«تاريخ الشعراء»: ١/ ١٠٧، «المشرع»: ٢/ ٣٤ - ٤١.

فَـمَا أَمَّـهُ رَاجٍ وَعَـادَ مُخَيَّبَـاً ... بَلْ عَادَ مِنْ إِحْسَـانِهِ صَالِحَ الشَّانِ
غَنِيَّـاً بِـمَا أَوْلَاهُ يُفْـرِحُ صَاحِبَـاً ... وَيَكْبِتُ بِالْمَأْمُوْلِ حَاسِـدَهُ الشَّـانِيْ
هُوَ الفَـرْدُ فِيْ عِلْمٍ وَفَضْلٍ وَنِسْـبَةٍ ... وَكَشْـفٍ وَأَسْرَارٍ وَيُمْـنٍ وَإِيْـمَانِ
إِمَامٌ عَـلَى الإِطْـلَاقِ فِيْ كُلِّ مَفْخَرٍ ... بِإِجْمَـاعِ كُلِّ النَّـاسِ مَا قَـدْرُ أَيْمَانِيْ
فَـكُلُّ المَعَـالِيْ وَالمَفَاخِـرُ مُلْكُـهُ ... تَمَلَّكَهَـا وَهْبَـاً وَكَسْـبَاً بِإِيْـمَانِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطبًا السَّيد أحمد المحضار[1] صاحب دوعن :

أَحْمَـدَ المِحْضَـارَ وُقِّيْـتَ الـرَّدَى ... وَبَلَغْـتَ السُّـوْلَ دَأْبـاً سَرْمَدَا
دُمْـتَ فِيْ عِلْـمٍ وَأَعْـمَالٍ بِهَـا ... تَقْتَفِـيْ آثَـارَ أَعْـلَامِ الهُـدَى
دَاخِـلاً فِيْ زُمْـرَةِ الهَـادِيْ الـذِيْ ... جَاءَنَـا مِـنْ عِنْـدِ رَبِّيْ مُرْشِـدَا
فِيْ سُـرُوْرٍ وَحُبُـوْرٍ وَرِضَى ... وَسَـعَادَاتٍ وَكَسْـبِ السُّـعَدَا
وَصَـلَاحٍ وَفَـلَاحٍ وَتُقَـى ... وَفَنَـاءٍ وَبَقَـاءٍ ونَـدَى
وَقَـرَارِ العَـيْنِ بِالأَبْنَـاءِ فِيْ ... سِـعَةٍ حَتَّـى تَتِـمَّ المَقْصِـدَا
يَبْلُغُـوْنَ مَـا تَمَنَّيْـتَ لَهُـمْ ... طُرُقَ الأَسْـلَافِ أَهْـلِ الإِهْتِدَا

(١) هو العلامة الموهوب بالهبات السخية والعطيات السنية الصوفي المرشد أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب المحضار باعلوي ، ولد بقرية الرشيد الدوعنيه سنة (١٢١٧هـ) وحفظ القرآن العظيم وارتقى في أخذ العلوم ، واعتلا في مرتبة العلماء المشرقين الساطعين ، له مؤلفات منها : « رسالة في مناقب السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » و« رسالة في المولد النبوي » و« مجموعة صلوات على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ » و« مقامات » و« رسالة في شرح قصيدة لبامخرمه » . توفي – عليه رحمة الله – ببلدة القويرة في ليلة الخميس ٧ صفر سنة (١٣٠٤هـ) . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ٣٨ – ٤٤ .

نَسْأَلُ المَوْلَى بِهِمْ نَيْلَ المُنَى وَاتِّبَاعَ المُصْطَفَى وَالإِقْتِدَا
رَبَّنَا صَلِّ عَلَيْهِ دَائِماً وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَنْ بَادُوا العِدَا

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مخاطبا ابنه الحبيب محمد[1] :

مُحَمَّد العَزم حَرَّكْهُ الحُدَاهْ إِلَى النَّبِيْ هُوْد وَالشِّعْبِ المُنِيرْ
وَشَبّ صُوْتِ المُغَنِّيْ مَا عَسَاهْ بِالجِسْمِ وَالرُّوْحِ يَاحِبِّيْ يَطِيرْ
وَصَاحْ شَاوُوشْ أَصْوَات الدُّعَاهْ هَيَّا انْهَضُوا وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرْ
فَجِئْتَ تَطْلُب مِنَ الوَالِدْ رِضَاهْ فَلَمْ يُسَاعِدْكُمُ العَبْدُ الفَقِيرْ
هَذَا الذِيْ رَبُّنَا البَارِي قَضَاهْ فَمَا نَشَا غَير إِنْ شَاءَ القَدِيرْ
وَمِنْهُ نَرْجُوْ جَمِيْعاً مِنْ عَطَاهْ رِضَاه وَالفَضْل وَالخَيْر الكَثِيرْ
وَزَوْرَةٍ لِلنَّبِيْ العَالِيْ عُلَاهْ بِهَا صَلَاحِ الظَّوَاهِر وَالضَّمِيرْ
وَكُلِّ أَمْدَادِ أَرْوَاح أَنْبِيَاهْ ....[2]

* * *

(١) تقدمت ترجمته عند ترجمة والده .

(٢) بياض في الأصل في النسختين .

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مخاطباً ومجيباً المعلِّم عمر مشغان[1] :

غَــادَةٌ حَسْـنَا ،جَمِيْلَــهْ   تَسْـلُبُ اللُّـبَّ كَحِيْلَـهْ

قَــدْ أَتَتْنَــا فِيْ مَسَــاءٍ   مِثْـلَ مَـنْ يَهْـوَى خَلِيْلَـهْ

أَسْــكَرَتْنَا بِرِضَــابٍ   أَطْعَمَتْنَــا سَلْسَــبِيْلَهْ

فَتَذَكَّرْنَــا لُيَيْــلَاتٍ   تَقَضَّــتْ بِالمَسِــيْلَهْ

مَـا تُعَـابُ قَـطُّ إِلَّا   أَنَّهَـا كَانَـتْ قَلِيْلَـهْ

قَـدْ تَقَضَّـتْ فِيْ سُـرُوْرٍ   وَحُبُـوْرٍ مُسْـتَطِيْلَهْ

مَـعَ شَـخْصٍ قَـدْ أَتَانَـا   قَـدْ حَـوَى خَـيْرَ فَضِيْلَـهْ

وَهْـيَ تَجْوِيْـدُ كِتَـابِ   اللهِ مَـا أَحْـلَى سَـبِيْلَهْ .

نِعَـمَ ذَاكَ الشَّـخْصَ حِـبَّ   الآلَ مِـنْ غَـيْرِ دَخِيْلَـهْ

عُمَـرَ الْمُقْـرِيُّ مِشْـغَانُ   إِذَا رُمْـتَ القَبِيْلَـهْ

مَـا قَـرَا إِلَّا جَنَيْنَـا   مِـنْ مَعَانِيْـهِ الجَلِيْلَـهْ

مَـا غَـدَا التَّجْوِيْـدُ مِنَّـا   جُمْلَـة تَهْـوَى مُنِيْلَـهْ

بَعْـدَ أَنَّ الدَّهْـرَ أَفْنَـى   مِـنْ رُبُـوْعِ الحَـيِّ جِيْلَـهْ

وَغَـدَا التَّالُـوْنَ مِنَّـا   فِيْ أَضَالِيْـلَ ضَلِيْلَـهْ

فَعَرَفْنَـا مَـا جَهِلْنَـا   مِـنْ خَطَايَانَـا الرَّذِيْلَـهْ

فَجَـزَاهُ اللهُ خَـيْرَاً   وَعَطِيَّـاتٍ جَزِيْلَـهْ

مَنْـهُ تُحِيِـيْ كُلَّ جَـدْبٍ   وَلَـهُ تُشْـفِيْ غَلِيْلَـهْ

---

(١) هو الشيخ الفقيه عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل الشبامي المتوفى سنة (١٢٥٧هـ) ، له كتاب « إفادة النفس والإخوان » .

وَالـــذِيْ نَطْلُـــبُ مِنْـــهُ عَـــوْدَةً مِنْـــهُ طَوِيْلَـــهْ
وَسُـــــؤَالاً لِدُعَـــاءٍ لِبُكُـــورٍ وَأَصِيْلَـــــهْ
بَـــلْ دَوَامَـــاً مِـــنْ إِمَـــامٍ شَـــيْخِنَا شَـــيْخِ القَبِيْلَـــهْ
مَـــنْ بِـــهِ ذَا القُطْـــرُ أَضْحَـــتْ حَبَـــةُ الدُّنْيَـــا مَقِيْلَـــهْ
إِذْ بِـــهِ أَرْجَـــاؤُهُ بِالـــــعِلْمِ قَـــد صَـــارَتْ خَضِيْلَـــهْ
أَحْمَـــدَ الأَحْمَـــدَ هَـــذَا الـــــصِّدْقُ لَا مَيْنَـــاً وَحِيْلَـــهْ
وَصَـــــلَاةً وَسَـــــلَامَاً كُلَّـــمَا طَشَّـــتْ مُخِيْلَـــهْ
تَغْتَشِــــــيْ طَـــــهَ وَآلاً حُبُّهُـــمْ أَعْـــلَى وَسِـــيْلَهْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هذا تاريخ بناء مسجد بتاوي سنة (١٢٣٩هـ):

جود ووهب وخيرات
١٣ ١٩ ١٢١٧

حَمْـــداً لِـــرَبِّ البَرِيَّـــاتْ عَـــلَى العَطَايَـــا الجَزِيْـــلَاتْ
كَـــمْ قَـــدْ حَبَانَـــا نَـــوَالاً وَكَـــمْ زَوَى مِـــنْ مَضَـــرَّاتْ
كَفَـــى وَآوَى وَأَعْطَـــى هِبَـــاتْ فِيْهَـــا إِعَانَـــاتْ
عَـــلَى اكْتِسَـــابِ المَعَـــالِيْ وَنَيْـــلِ فَضْـــلٍ وَجَنَّـــاتْ
مِنْهَـــا بِنَـــاءٌ مَلِيْـــحٌ بُنِـــيْ لِفِعْـــلِ الجَمَاعَـــاتْ
بِسُـــوحِ دُوْرِ بَتَـــاوِيْ مَحَـــلِّ سَـــادَاتْ قَـــادَاتْ

أَوْلَادِ خَـــــيْرِ البَرَايَـــــا شَـــــفِيْعِنَا فِيْ القِيَامَـــــاتْ
كَــــذَاكَ جِيْرَانُهُــــمْ مِــنْ مَشَــــايِخٍ ذِيْ السَّـــعَادَاتْ
تَعَاوَنُــــــوا فِيْ بِنَــــاءٍ عَـــلَى اكْتِسَــابِ المَثُوْبَــاتْ
جَزَاهُــــــمُ اللهُ خَـــــيْرَاً مِنْـــــهُ وَفَضْـــلاً وَنَفْحَـــاتْ
وَزَادَهُـــــمْ مِنْـــــهُ جُـــوْدَاً وَرِفْعَـــــةً ثُـــمَّ إِخْبَـــاتْ
فِيْ رَجَــــــبٍ كَمَّلُـــــــوْهُ أَنْعِـــمْ بِهَــا مِــنْ كَـمَالَاتْ
وَضَابِـــطُ العَـــامِ قَــــوْلِيْ وَهْـــبٌ وَجُـــوْدٌ وَخَــيْرَاتْ
يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا إِلَهِـــيْ عَجِّـــلْ بِخَـــيْرٍ وَرَحْمَـــاتْ
لَنَـــا وَلِلْــكُلِّ مِنْهُـــمْ مَـــعَ جَمِيْـــعِ القَرَابَـــاتْ
وَأَصْلِــحِ الــكُلَّ وَارْحَــمْ وَاغْفِـــرْ ذُنُوْبَـــاً وَزَلَّاتْ
وَعَافِنَـــا وَاعْـــفُ عَنَّـــا وَاسْـــتُرْ فِعَــالاً قَبِيْحَـــاتْ
وَحَسَـــنَ ابْــنَ العَفِيْـــفِ أَنِلْـــهُ كُلَّ الكَرَامَـــاتْ
وَهَـــبْ لَـــهُ كُلَّ خَـــيْرٍ وَاقْــضِ جَمِيْــعَ الغَرَامَــاتْ
بِجَــاهِ خَــيْرِ البَرَايَــا وَآلِــــهِ وَالصَّحَابَــــاتْ
صَـــلَّى وَســــلَّمَ رَبِّيْ عَلَيْــــهِ عَـــدَّ البَرِيَّـــاتْ
وَالآلِ وَالصَّحْـــبِ دَأْبَـــاً مَــا قَــامَ دَاعِــيْ الجَمَاعَــاتْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات وأرسلها إلى السيد الحسين بن عبد الرحمن بن سهل باعلوي[١] من بندر الشحر لما وصله كتاب من السيد حسين المذكور يبشره بعافية ابنه العلامة عمر[٢] وكان إذ ذاك مريضًا وكان سيدنا إذ ذاك ببندر الشحر :

حَسِين لَازِلت فِيْ خَيرٍ كَثِيرْ فِيْ هَذِهِ الدَّارْ بَلْ وَالبَاقِيَهْ
تَحْظَىْ مِنَ اللهْ بِالفَضْلِ الكَبِيرْ وَتَرْتَقِيْ لِلْمَعَالِيْ العَالِيَهْ
رَبِيْ إِلَهِيْ لَكُمْ دَأْباً نَصِيرْ وَعَيْنُهُ كُلَّ حِيْنٍ كَالِيَهْ
قَدْ جَاءَنِيْ مِنْكُمُ الخَطّ الخَبِيرْ فِيْ سُرْعَةٍ بالشِّفَا وَالعَافِيَهْ
لِابْنِيْ شُجَاعِ الدُّنَا الحَبْرِ البَرِيرْ كَسَاكَ مَوْلَاكْ كِسْوَهْ ضَافِيَهْ
قَمِيص يُوْسُف أَتَى مِنْكُمْ بَشِيرْ فَرَدَّ مِنَّا العُيُونِ البَاكِيَهْ[٣]
أَمْسِيت جَذْلَان بِالبُشْرَى قَرِيْرْ أَزَالْ مِنِّيْ الهُمُوْمِ الدَّاهِيَهْ
جَلِيت كَرْبِيْ تَوَلَّاكْ القَدِيرْ أَزَاحَ مِنْكَ الكُرُوْبِ الطَّارِيَهْ

* * *

(١) هو الحبيب ذو النيات الصالحة والمتاجر الرابحة المشاركة في العلوم والأعمال الصالحة : حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل ، ولد بتريم وخريجها ، أخذ عن مشايخ عصره الحضارمة وغيرهم ، وتعاطى أسباب التجارة وبارك الله له في تجارته ، وعاد إلى وطنه فأصبح من أهل الثروة الذين أتاهم الله مالاً فسلطه على هلكته في الخير ، توفي - عليه رحمة الله - بمدينة الشحر المحروسة ليلة الثلاثاء ٢٨ من شعبان سنة (١٢٧٤هـ) . انظر : « لوامع النور » : ١/ ٢٤٤ - ٢٤٨ .

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٣) في الهامش من الأصل : فرد أبصار منا باكيه .

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما طلب منه السيد حسين بن هاشم مساوى تاريخ مركبه ببندر سربايه :

فضـــل ويســـر وزانـــه

أَيُّهَــــا الخِــــلُّ الأَجَــــلُّ إِنَّ قَلْبِـــيْ لَيْـــسَ يَسْـــلُوْ
وَفُــؤَادِيْ فِيْـــهِ كَـــرْبٌ وَكَـــذَا فِيْ الجِسْـــمِ نُحْـــلُ
وَالحَشَـــا فِيْـــهِ لَهِيْـــبٌ وَدُمُـــوْعُ العَـــيْنِ وَبْـــلُ
وَالكَـــرَى فَـــارَقَ جَفْنِـــيْ وَلِسَـــانِيْ فِيْـــهِ عَقْـــلُ
مِـــنْ فِرَاقِـــيْ لِحَبِيْـــبٍ ذِكْـــرُهُ فِيْ القَلْـــبِ يَحْلُـــوْ
فَـــاقَ فِيْ ذَاتٍ وَوَصْـــفٍ نَعْتُـــهُ فِيْ الذِّكْـــرِ يَعْلُـــوْ
سَـــلَبَ الأَلْبَـــابَ لَمَّـــا أَنْ بَـــدَا لِلْحُسْـــنِ يَجْلُـــوْ
فَقُلُـــوْبُ النَّـــاسِ تَاهَـــتْ فِيْـــهِ مِـــنْ بَعْـــدٍ وَقَبْـــلُ
لَـــوْ تَـــرَاهُ حِـــيْنَ يَبْـــدُوْ لِلْـــوَرَى مَهْـــمَا يُصَلُّـــوا
وَتَرَاهُـــــمْ إِنْ يَطُوْفُـــــوا وَلَهُـــــمْ بِالذِّكْـــرِ زَجْـــلُ
لَعَـــذَرْتَ اهْـــلَ التَّصَـــابِيْ إِذْ بِرَبْـــعِ السَّـــعْدِ حَلُّـــوا
وَتَحَقَّقْــــتَ يَقِيْنَــــاً أَنَّ عَنْــــهُ البُعْــــدُ ذُلُّ
وَتَرَكْـــتَ المَـــالَ طُـــرّاً وَكَـــذَا فَـــرْعٌ وَأَهْـــلُ
وَرَكِبْـــتَ الفُلْـــكَ يَسْـــعَى وَلَـــهُ عَـــدْوٌ وَهَشْـــلُ
ذَاكَ فَتْـــحُ الخَـــيْرِ لِلْمَـــوْ جِ بِـــهِ ضَـــرْبٌ وَقَتْـــلُ
يَنْـــبَرِيْ كَالطَّـــيْرِ يَجْـــرِيْ لَيْـــسَ يَخْشَـــى أَوْ يَضِـــلُّ

فَافْتَتِـــحْ بِالحَـــجِّ فِيْــــهِ　　كَــيْ لَــهُ بِالحَــجِّ تَكْلُــوْ
وَتَـــرَى الخَــيْرَ دَوَامَــاً　　كُلَّ يَـــوْمٍ مِنْـــهُ وَصْـــلُ
وَاسْـــتَمِعْ ضَابِـــطَ عَـــامٍ　　جَاءَنَـــا لِلْفَـــالِ يَتْلُـــوْ
قَالَـــــهُ حِـــــبٌ وَدُوْدٌ　　وَلَكُـــمْ خَـــالٌ وَخِـــلُّ
وَهْـــوَ قَـــوْلِيْ شَـــطْرَ بَيْتٍ　　زَانَـــهُ يُسْـــرٌ وَفَضْـــلُ
حَقَّـــقَ اللهُ رَجَانَـــا　　بِمَقَـــالٍ مِنـــهُ فِعْـــلُ
وَكَفَـــى كُلَّ لَئِيْـــمٍ　　مِنْـــهُ تَخْوِيْـــفٌ وَعَـــذْلُ
قَـــاصِرَ الفِكْـــرِ عَـــلَى الفَـــانِي　　بِـــهِ حُمْـــقٌ وَجَهْـــلُ
إِنَّـــهُ الشَّـــيْطَانُ دَعْـــهُ　　إِنَّـــهُ كَلْـــبٌ وَبَغْـــلُ
وَافْعَـــلَ الخَـــيْرَ وَتَابِـــعْ　　مَـــنْ عَـــلَى الخَـــيْرِ يَـــدُلُّ
وَاقْصُـــدِ البَيْـــتَ وَنَافِـــسْ　　كُلَّ مَـــنْ بِالحَـــجِّ هَلُّـــوا
ثُـــمَّ زُرْ خَـــيْرَ نَبِـــيٍّ　　مَـــنْ بِـــهِ الكُفَّـــارُ ذَلُّـــوا
شَـــافِعُ الخَلْـــقِ إِذَا مَـــا　　نَسِـــيَ الأَوْلَادَ أَصْـــلُ
أَفْضَـــلُ الخَلْـــقِ جَمِيْعَـــاً　　كُلَّ مَـــدْحٍ فِيْـــهِ قِـــلُّ
صَلَـــوَاتُ اللهِ دَأْبَـــاً　　عَنْهَـــا وَقْـــتٌ لَيْـــسَ يَخْلُـــوْ
تَتَغَشَّـــــــاهُ وَآلاً　　حُبُّهُـــمْ فَـــرْضٌ وَعَـــدْلُ
وَكَـــذَا الأَصْحَـــابَ جَمْعَـــاً　　مَـــعْ سَـــلَامٍ لَيْـــسَ يَتْلُـــوْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عَفْــوَاً أُخَــيَّ عَــنِ الجَــانِيْ ... عَلَيْــكَ فِيْ نَوْمِــكَ الهَــانِيْ
شَوَّشْــتُ نَوْمَــكَ يَــا صِنْـوِيْ ... بِسُــوْءِ فِعْــلِيْ وَعِصْيَــانِيْ
قَابِــلْ بِعَفْــوِكَ تَقْصِــيْرِيْ ... وَاعْـرِضْ عَـنِ الجَاهِـلِ العَـانِيْ
وَلَا تَلُمْنِــيْ عَــلَى فِعْــلِيْ ... فَإِنَّنِــيْ شَــائِبٌ فَــانِيْ
خَرَّفْــتُ فِيْ أَرْضِ يَــا دَانِيْ ... وَالكَانْتُــور وَلَــدْ نَــانِيْ
لِجَهْلِهَــا صَــيَّرَتْ عِلْمِــيْ ... جَهْـلاً وَالجَهْـلُ هُـو احْسَـانِيْ
وَمُنْكَــرِيْ صَــارَ مَعْرُوْفَــاً ... وَالعُـرْفُ صَـارَ هُـوَ الثَّـانِيْ
مِــنْ أَجْـلِ هَـذَا أَنَـا حَائِـرْ ... وَاغْفِــرْ وَسَــامِحْ لِحَـيْرَانِ .

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين لما طلب منه السيد حسن بن عبد الله السقاف تاريخ مركبه ببندر سربايه سنة (١٢٣٩هـ) :

يَــا ابْنَ الكِـرَامِ السَّــادَةِ الأَشْرَافِ ... خَـيْرِ البَرِيَّـةِ آلِ عَبْـدِ مَنَـافِ
أَوْلَادِ خَـيْرِ المُرْسَـلِيْنَ مُحَمَّـدٍ ... مَـنْ جَاءَنَـا بِالعَـدْلِ وَالإِنْصَافِ
سُـفُنِ النَّجَـاةِ بِنَصِّهِ الحَـقِّ الذِيْ ... أَضْحَى لِدَاءِ ذَوِي السِّـقَامِ الشَّافِيْ
مَـنْ قَـدْ أَشَـادُوا دِيْنَـهُ بِمَقَالِهِمْ ... وفِعَالِهِـمْ وَالمَـالِ وَالأَسْـيَافِ
أَضْحَى بِهِمْ بَيْتُ الشَّـرِيْعَةِ شَامِخَاً ... مِـنْ بَعْـدِ أَنْ قَـدْ كَانَ حَقَّـاً عَافِيْ
لَازِلْـتَ تَقْفُـو إِثْرَهُمْ تَبْنِـيْ عَلَى ... مَبْنَاهُـمُ الطَّـوْدَ العَظِيْـمَ الـوَافِيْ
وَالوَقْـتُ دَأْبَـاً عَامِـرًا سَـاعَاتَهُ ... بِعِبَـادَةِ اللهِ الكَرِيْـمِ الــكَافِيْ

بِالعِلْـمِ وَالأَعْـمَالِ لَا تَلْـوِيْ عَـلَى ... مَا عَنْهُـمَا يُلْهِـيْ مِـنَ الأَوْصَافِ
حَتَّى تَكُوْنَ مَـدَى الزَّمَانِ مُسَـاعَداً ... بِحِمَايَـةٍ وَرِعَايَـةٍ وَعَـوَافِيْ
وَوُفُـوْرَ رِزْقٍ غَامِـراً إِحْسَـانُهُ ... لِلْجَـارِ وَالأَرْحَـامِ وَالأَضْيَـافِ
وَلِـكُلِّ ذِيْ فَقْـرٍ وَمَسْـكَنَةٍ وَمَـنْ ... يَرْجُـوْكَ تدْعـى وَاهِـبَ الآلافِ
فِيْ بَرِّهَـا وَالبَحْـرِ تَسْـعَى آمِنَـاً ... مِـنْ سَـائِرِ الأَنْـكَادِ وَالأَخْوَافِ
فِيْ مَرْكَـبِ السَّـعْدِ الـذِيْ سَـمَّيْتَهُ ... بِاسْـمِ الإِمَـامِ العَارِفِ السَّـقَّافِ
ذَاكَ الأَبُ الغَـوْثُ الـذِيْ نَفَحَاتُـهُ ... غَمَـرَتْ وَعَمَّتْ سَـائِرَ الأَصْنَافِ
إِنَّ المُسَـمَّى بِاسْـمِهِ فِيْ حِفْظِـهِ ... وَعَلَيْـهِ دَرْبٌ مِنْـهُ وَافٍ ضَـافِيْ
فِيْ شَـهْرِ مَوْلِـدِ أَحْمَـدٍ كَوَّرْتَـهُ ... وَالعَـامُ ضَابِطُـهُ بِبَيْـتٍ وَافِيْ
....(١)
فَاحْسِـبْ تَجِـدْهُ وَافِيَـاً فِيْ رَقَمِـهِ ... أَبْـدَاهُ خِـلٌّ ذُوْ وِدَادٍ صَـافِيْ
سِرْ فِيْ أَمَـانِ اللهِ لَا تَخْشَـى أَذَى ... مِـنْ حَاسِـدٍ أَوْ ظَـالِمٍ أَوْ جَـافِيْ
وَارْكَـبْ عَـلى اسْـمِ اللهِ مَجْرَاهَـا ... وَمرْسَـاهَا فُسُـبْحَانَ الوَلِيِّ الكَافِيْ
وَالْفَـيْ صَـلاهْ عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلِهِ ... وَالصَّحْـبِ وَالأَتْبَـاعِ وَالإِلَّافِ

* * *

(١) بياض في الأصل.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تسلية لحمدون باشعيب بسربايه وذلك سلخ جماد ثاني سنة (١٢٣٩هـ):

حَمْـــدُونْ حَمْـــدُونْ　رِزْقَـــكْ مِـــنَ الله مَضْمُـــونْ
دَع مَـــنْ يَقُوْلُـــونْ　وثِـــق بِمَـــنْ كَـــوَّنَ الكُـــونْ
يُسْـــعفكْ بِالعُـــونْ　وَالفَضْـــل حَاصِـــل وَمَشْـــهُونْ

بيـــت

لَازِمْ لِذِكْـــرِهْ　وَاظِـــبْ عَـــلَى فِعْـــلِ أَمْـــرِهْ
تَظْفَـــرْ بِسِـــرِّهْ　وَاتْـــرُكْ لِنَهْيِـــهْ وَزَجْـــرِهْ
وَكُلِّ مَفْتُـــونْ　هَاجِـــرْهُ وَاعْـــرِضْ عَـــنْ الـــدُّونْ .

بيـــت

وَازْهَـــد فِي الفَـــانْ　فَإِنَّهَـــا شُـــوم الَاذْيَـــانْ
وَدُمْ فِي الحَـــانْ　بِالذِّكْـــرِ فَالذِّكْـــر لُـــهْ شَـــانْ
تَـــدُومْ مَصْيُـــونْ　مَحْفُـــوظ مَـــا تَخْتَشِـــيْ هُـــونْ

بيـــت

وَصَـــلِّ دَائِـــمْ　عَـــلَى إِمَـــامِ آلِ هَاشِـــمْ
حَـــاوِي المَـــكَارِمْ　شَـــفِيْعِنَا فِيْ العَظَائِـــمْ
فَالخَـــيْر مَضْمُـــونْ　لِمَـــنْ عَـــلَى ذَا يُصَلُّـــونْ

بيـــت

كُـــنْ لُـــهْ مَتَابِـــعْ　لِـــكُلِّ مَـــا قَـــالْ طَائِـــعْ

سَـــاجِدْ وُرَاكِـــعْ   حَـــاضِرْ بِقَلْبِـــكْ وَخَاشِـــعْ
بِـــاللهِ مَشْـــجُونْ   فَالغَافِـــلِ العُـــوق مَغْبُـــونْ

بيــت

يَـا بَخْـت مَـنْ سَـارْ   يَقُـــص لِلمُصْطَفَـــى آثَـــارْ
وَالصَّحْـــب لِخَيَـــارْ   وَالسَّـــادَهْ الغُـــرّ الاَطْهَـــارْ
مَـــنْ لُـــه يَقصُّـونْ   لِفِعْلِـــهْ الـــكُلّ يَأْتُـــونْ

بيــت

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ   فِيْ كُلِّ حِـــيْنٍ إِلَهِـــيْ
مَـــا قَـــامَ نَاهِـــيْ   أَوْ كَـــرَّرَ الذِّكْـــرَ سَـــاهِيْ
وَقَـــالَ عَبْـــدُونْ   يَـــا رَبِّ يَـــا خَالِـــق النُّـــونْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين هذه الأبيات لما طلب منه السيد عبد الله بن محمد الوهط تاريخ بوته وذلك سنة (١٢٣٩هـ):

يَـــا سَـــلِيْلَ ابْنَـــاءِ هَاشِـــمْ   آلِ مَـــنْ حَـــازَ المَـــكَارِمْ
دُمْـــتَ فِيْ خَـــيْرٍ وَفَضْـــلٍ   وَمِـــنَ العَاهَـــاتِ سَـــالِمْ
وَمِـــنَ الذَّنْـــبِ بَعِيْـــدٌ   وَعَـــلَى الخَـــيْرِ مُـــلَازِمْ
جِئْتَنَـــا تَطْلُـــبُ مِنَّـــا   مَطْلَبَـــاً بِالفَـــالِ جَـــازِمْ
رَقْـــمَ إِنْشَـــائِكَ فُلْـــكَاً   كَامِـــلَاً حَـــازَ الغَنَائِـــمْ

فَاسْــــتَمِعْ قَـــوْلَ مُحِـــبٍّ مُخْلِـــصٍ فِيْ الـــوِدِّ دَائِـــمْ
غَانِـــمٌ جَـــاءَ بِشَـــهْرٍ فِيْـــهِ جَـــا نُـــوْرُ العَـــوَالِمْ
فَبِـــهِ يُحْمَـــى وَيُـــكْلَى ذَاهِبَـــاً أَوْ كَانَ قَـــادِمْ
وَلِعَـــامِ الـــوَشْرِ ضَبْـــطٌ حَائِـــزَاً لِلْـــمَالِ غَانِـــمْ

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما طلب منه الشيخ عثمان بن سالم باحشوان تاريخ مركبه في بلد قرسي في ١٣ شهر رمضان سنة (١٢٣٠هـ):

عَطِيَّـــةُ الرَّحْمَـــنِ تَارِيْخُـــهُ فَضْـــلٌ مِـــنَ اللهِ وَنِعْمَـــهْ وَاحِـــدَهْ
كَمَّلْتَـــهُ فِيْ رَمَضَـــانَ الـــذِيْ أَنْعَـــامُ مَوْلَانَـــا بِـــهِ وَافِـــدَهْ
لَازَالَ ذَا الفُلْـــكُ وَمَـــا قَبْلَـــهُ لِـــكُلِّ مَـــالٍ وَافِـــرٍ صَايِـــدَهْ
مَحْفُوْظَـــةٌ مِـــنْ كُلِّ مَـــا تَخْتَشِـــيْ ذَاهِبَـــةٌ فِيْ البَحْـــرِ أَوْ عَائِـــدَهْ
تَجْـــرِيْ كَجْـــرِيْ الطَّيْرِ فِيْ مَشْـــيِهَا تُثْنِـــيْ عَـــلَى أَرْيَاحِهَـــا حَامِـــدَهْ
فَاشْـــكُرْ لِمَـــوْلَاكَ عَـــلَى فَضْلِـــهِ لِكَـــيْ تَـــرَى نَعْـــمَاءَهُ زَائِـــدَهْ
فَالشُّـــكْرُ يَـــأْتِيْ بِالمَزِيْـــدِ بِـــذَا آيَـــاتُ مَوْلَانَـــا لَنَـــا رَاشِـــدَهْ
وَالشُّـــكْرُ صَرْفُ العَبْـــدِ إِنْعَامُـــهُ فِيْـــمَا بِـــهِ يَـــرْضَى فَـــدُمْ عَابِـــدَهْ
وِفْـــقَ اتِّبَـــاعِ المُصْطَفَـــى أَحْمَـــدٍ فَفِيْـــهِ رَأْسُ المَـــالِ وَالفَائِـــدَهْ
وَأَنْفِـــقِ الأَمْـــوَالَ فِيْ حُبِّـــهِ فَالخَـــيْرُ فِيْ هَـــذَا فَكُـــنْ قَاصِـــدَهْ
دَامَـــتْ صَـــلَاةُ اللهِ تَغْشَـــاهُ مَـــا عِيْـــسٌ إِلَيْـــهِ يَمَّمَـــتْ وَاخِـــدَهْ
وَالآلَ وَالأَصْحَـــابَ سَـــادَاتِنَا أَهْـــلَ التُّقَـــى وَالسِّـــيْرَةِ الرَّاشِـــدَهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما رأى القصيدة التي أنشأها السيد الفاضل محمد بن الحبيب حسين بن عبد الله بلفقيه[1] للسيدين الكريمين أبي بكر بن محمد المشهور[2] وعمر بن علي بن هارون الجنيد[3] :

جَمَالَ الدُّنَا وَالدِّيْـــنِ لَازِلْتَ خَاطِبَا　　تَفُوْقُ عَلَى سَـــحْبَانَ لِلْفَضْلِ خَاطِبَا

لَقَدْ جَـــالَ طَرْفِيْ فِيْ مَرَاتِـــعِ رَوْضَةٍ　　جَنَـــى مِـــنْ مَعَانِيْهَا جَنَاً فَـــاقَ طَيِّبَا

فَـــمَا جَـــالَ إِلَّا عَـــادَ مِنْهَـــا بِـــدُرَّةٍ　　وَقَدْ نَالَ مِـــنْ أَزْهَارِ تِيْـــكَ مَطَالِبا

وَرَاحَ قَرِيْـــرَ العَـــيْنِ يُثْنِـــيْ وَيَنْثَنِيْ　　إِلَيْهَـــا لِكَـــيْ يَرْتَـــاحُ قَلْبَـــا وَقَالَبَا

وَلَا غَـــرْوَ هَـــذَا وَهْيَ قَوْلَـــةُ مَاجِدٍ　　إِلَى مَاجِدَيْـــنِ فِيَ المَعَـــالِيْ لَهُـــمْ نَبَـــا

مِـــنَ ابْنـــاَءِ خَـــيْرِ العَالَمِـــيْنَ مُحَمَّـــدٍ　　فَأَعْظِمْ بِهَذَا الفَضْلِ فَخْراً وَمَنْسِـــبا

لَهُمْ سَـــلَفٌ فَاقُوا عَلَى كُلِّ مَنْ مَضَى　　بِهَذَا قَضَـــى مَنْ كَانَ حَـــبْرَاً وَطَالِبَا

فَسَلْ «غُرَرَاً» عَنْهُمْ وَ«عِقْدَاً» وَ«مَشْرَعَاً»　　وَ« سِلْسِلَة السَّادَاتِ » كَرِّرْهَا وَاكْتُبَا

تَرَى طِيْبَهُمْ يُزْرِي بِمِسْـــكٍ وَعَنْبَرٍ　　وَأَعْـــلَامِ كُلِّ الأَرْضِ شَرْقَاً وَمَغْرِبَا

لَهُمْ هِمَّـــةٌ عَنْهَا السِّـــمَاكُ تَقَاصَرَتْ　　أَيَادِيْـــه وَالبَـــدْرُ المُنِـــيْرُ لَـهَـــا حِبَا

فَمَنْ مُسْعِدِيْ يَهْوَى اقْتِفَاءَ سَبِيْلِهِمْ　　وَلَا يَرْتَضِـــيْ إِلَّا تُقَـــى اللهِ مَرْكَبَـــا

---

(١) توفي في سربايا .

(٢) ولد الحبيب أبو بكر بتريم واستظهر القرآن العظيم ونال من طلب العلم وافراً ومقاماً فاخراً .. ولم يزل على الطريق الأمثل والسلوك الأفضل حتى توفاه الله خلال سنة (١٢٨٢هـ) . « لوامع النور » : ١/ ١٧٠ .

(٣) هو من السادة الذين جمعوا بين العلم والثراء غير أنه اشتهر بالثراء أكثر ، وكان - عليه رحمة الله - ثاقب الفكر عاقلًا لبيباً ، لطيفاً حازماً مستقيماً ، ولد بتريم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ورحل إلى سنقافوره واشتهر بها ولم يزل حتى وافته المنية فانتقل إلى جوار ربه في شهر محرم سنة (١٢٦٩هـ) ، فعليه رحمة الله . « العقود العسجديه » : ١٦٤ - ١٨٠ .

يُــرَى فَاعِــلاً لِلأَمْرِ فَرْضاً وَسُــنَّةً　　وَعَــنْ نَهْيِــهِ حُرْمَــاً وَكُرْهَــا تَنَكَّبَا
يُتَابِــعُ طَــهَ فِيْ العِبَــادَاتِ كُلِّهَــا　　وَفِيْ كُلِّ عَــادَاتٍ يُتَابِــعُ دَائِبَــا
وَيَعْمُــرُ بِــالأَوْرَادِ سَــاعَاتِ وَقْتِهِ　　يُــرَى كُلَّ حِــيْنٍ خَائِــفَ اللهِ تَائِبَا
لَــهُ مُحْبِــتٌ سَــاعٍ إِلَى كُلِّ قُرْبَــةٍ　　وَعَنْ كُلِّ عَادَاتِ الوَرَى كَانَ جَانِبَا
بِزُهْــدٍ وَتَــرْكٍ لِلدّنيَــا وَعِفَّــةٍ　　وَلِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ أَضْحَى مُغَالِبَا
وَبِالعِلْمِ يَسْــتَهْدِيْ إِلَى كُلِّ مَسْلَكٍ　　فَمَا يَرْتَضِيْ شَيْئَاً سِوَى العِلمِ صَاحِبَا
لَهُ خَلْوَةٌ بِــاللهِ عَنْ خِلْطَــةِ الوَرَى　　وَمَهْــمَا يُخَالِــطْ كَانَ لِلْعِلْــمِ جَالِبَا
فَمِــنْ نُطْقِــهِ يَجْنُوْنَ عِلْــماً وَحِكْمَةً　　وَمِنْ سَــمْتِهِ يَــرْوُونَ عَنــهُ مَنَاقِبَا
يُحِــبُّ الــوَرَى مَهْــمَا يُطِيْعُــوا إِلَهَهُ　　وَيُبْغِضُهُــمْ مَهْــمَا عَصَــوْهُ مُحَارِبَا
تَوَكُّلُــهُ بِــاللهِ أَغْنَــاهُ عَنْهُــمُ　　فَلَيْــسَ يُرَى لِلنَّــاسِ يَوْمَــاً مُرَاقِبَا
يَجُــوْدُ عَلَيْهِــمْ كُلَّ حِــيْنٍ بِمَالِــهِ　　وَبِالجَــاهِ مِــنْ غَــيْرِ امْتِنَــانٍ تَقَرُّبَا
لَهُــمْ آمِــرٌ بِالعُــرْفِ نَــاهٍ لِمُنْكَــرٍ　　وَعَــنْ حَقِّهِ يَعْفُــوْ وَيَصْفَــحُ غَائِبَا
تنَــزَّهَ عَنْ كِبْرٍ وَعُجْــبٍ وَعَنْ رِيَا　　وَعَنْ حَسَــدٍ وَالحِقْدِ مَا هُــوَ كَاذِبَا
يَكُفُّ اللِّسَــانَ عَن فُضُــوْلٍ وَغِيْبَةٍ　　لِمَــا لَيْــسَ يَرْضَــاهُ الإِلَــهُ مجانبــا
عَلَى الصَّلَــوَاتِ الخَمْسِ أَوَلَ وَقْتِهَا　　بِمَسْــنُوْنِهَا فِيْ الجَمْــعِ دَامَ مُوَاظِبَــا
يُرَتِّــلُ لِلْقُــرْآنِ بِاللَّيْــلِ قَائِــماً　　كَــمَا قَــالَ رَبِّيْ قَــدْ تَجَــافَى جَوَانِبَا
وَهَذَا عَلَى الإِجْمَالِ وَصْفُ طَرِيْقِهِمْ　　وَفَصَّلَهَا « الإِحْيَــاءُ » فَاطْلُبْهُ رَاغِبَا
فَهَيَّــا بِنَــا يَاإِخْــوَتِيْ نَقْتَفِــيْ لَهُــمْ　　نُرَافِقُ مَنْ يَسْــعَى وَرَا الرَّكْبِ ذَاهِبَا
فَسِرْ أَعْرَجاً وَانْهَضْ كَسِيْراً وَلَا تَخَفْ　　فَسَــاقِيْهِمُ المَــوْلَى وَمَــا زَالَ وَاهِبَا

لَـهُ نَفَحَـاتٌ لَمْ تَـزلْ كُلَّ لَمحَـةٍ   تَعَرَّضْ لَهَا فِيْ السُّـوْقِ نَفْلاً وَوَاجِبَا
فَيَـا نَفَحَـاتِ الله يَـا عطفاتِـهِ   هَلُمِّي وَاقْضِـيْ مِنْ مُنَانَـا مَطَالِبَا
بِجَاهِ إِمَـامِ الخَلْـقِ طَـهَ إمَامِنَا[1]   وَأَوْلَادِهِ أَسْـلَافِنَا سَـادَةِ العَبَـا
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ الله ثُـمَّ سَـلَامُهُ   وَآلٍ وَمَـنْ لِلْمُصْطَفَى كَانَ صَاحِبَا

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مجيبا للسيد الفاضل محمد بن الحسين الحبشي[2] لما وصلته أبيات منه مادحا له وللسيد الفاضل محمد بن الإمام طاهر بن الحسين :

جَـاءَ إِلَيْنَـا أَطْيَـبُ الإِنْشَـادِ   مِـنْ سَـيِّدٍ رُتَـبَ المَعَالِيْ شَـادِيْ
وَرِثَ المَفَاخِـرَ كُلَّهَـا مِـنْ سَـادَةٍ   حَـازُوْا لَهَا مِـنْ أَفْضَـلِ الأَجْدَادِ
مَـنْ فَـاقَ أَقْرَانَـاً لَـهُ فِيْ عِلْمِـهِ   وَصَلَاحِـهِ وَالخُلْـقِ وَالإِمْـدَادِ
كَسْـباً وَجَذْبَـاً مِنَّـةً وَتَفَضُّـلاً   حَشْـواً بِـلَا صَـاعٍ وَلا أَمْـدَادِ
إِنَّ الـيَرَاعَ يَـكِلُّ فِيْ أَوْصَافِـهِ   لَـوْ رُمْتُـهُ أَفْنَيْـتُ فِيْـهِ مِـدَادِيْ

(١) وفي نسخة الأحقاف : أفضل مرسل .

(٢) هو من أكابر العلماء والدعاة الذين أحيى الله بهم السنة والفرض ، مفتي مكه المشرفه والمتوفي بها ، ولد هذا الإمام في قريه صغيره تسمى (الفجير) من ضواحي سيؤن بحضرموت في ١٨ جماد الأخيرة سنة (١٢١٣هـ) ، وفي عام (١٢٦٦هـ) أمره شيخه السيد الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بالسفر إلى الحرمين لنشر الدعوة هناك فسافر ونفع الله به العباد والبلاد في جهة الحجاز حتى تقلد منصب الإفتاء للشافعية بمكة المكرمة عام (١٢٧٠هـ) ، توفي عام (١٢٨١هـ) ودفن بالمعلا ، وله مؤلفات مختصرة مفيدة منها كتاب « فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه » وغيره .

نَجْلُ الحُسَــيْنِ مُحَمَّدٍ صَــافِيْ الوَلَا حِبِّيْ أَخِيْ مَنْ حَلَّ وَسْــطَ فُؤَادِيْ
وَمَنَحْتُــهُ مِنِّــيْ بِصَفْــوِ مَــوَدَّتِيْ فَحَضِيْــتُ مِنْــهُ بِصَفْــوِ كُلِّ وِدَادِ
لَا زِلْــتَ يَا ابْــنَ الأَكْرَمِــيْنَ مُنَعَّماً لَا تَعْتَرِيْــكَ مَطَالِــبُ الحُسَّــادِ
كُلُّ المَعِــالِيْ طَــوْعُ يُمْنَــاكَ وَكُلُّ السُّــفْلِ مِنْهَــا نَــالَ كُلَّ شَرَادِ
عَيْنَــاكَ قَــرَّتْ بِالمَطَالِــبِ كُلِّهَــا وَالحِفْــظِ مِمَّــنْ تَخْتَشِــيْ وَتُعادِيْ
أَحْسَنْتَ حَسْبَ الظَّنِ لَا صِدْقاً فَقَدْ قَلَّــدْتَ مَوْصُوْفِيْــكَ بِالأَضْــدَادِ
لَكِنَّهُــمْ قَالُــوا لَــهُ أَجْــراً إِذَا أَخْطَــا وَمَهْــمَا صَــابَ ذَو أَعْــدَادِ
فَادْعُ الكَرِيْــمَ المُسْــتَجِيْبَ بِفَضْلِهِ لَهُــمَا يَمُــنُّ بِنَيْــلِ كُلِّ مُــرَادِ
ثُــمَّ الصَّلاةُ مَعَ السَّــلَامِ عَلى الذِيْ فَــاقَ المَــلَا وَالصَّحْــبِ وَالأَوْلَادِ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَــا قَلْــبُ جَــدِّدْ عَزْمَــةً قَوِيَّــهْ تُبْ مِــنْ جَمِيْــعِ الذَّنْــبِ وَالخَطِيَّهْ
وَاصْــدُقْ تَنَــالَ الفَضْــلَ وَالعَطِيَّهْ وَاتْــرُكْ جَمِيْــعَ الخَلْــقِ وَالبَرِيَّــهْ

■ ■ ■

وَارْحَــلْ عَــنِ الأَكْــوَانِ لِلْمُكَوِّنْ وَلَا تَلَفَــــتْ لَا وَلَا تُونْــــوِنْ
وَجِــدَّ وَاحْــذَرْ فِيْ الطَّلَــبْ تَهُوِّنْ وَارْفُــضْ هُمُوْمَــكْ هَــذِهِ الدَّنِيَّــهْ

■ ■ ■

وَاحْذَرْ مِنَ الدُّنْيَـا الغَرُوْرِ يَا صَاحْ كَمْ عَبْـد مِنْهَا فِيْ الهَـلَاكِ قَدْ طَاحْ
وَلَمْ يُفِـدْهُ المَـالُ عِنْدَّمَـا صَـاحْ وَامْسَـى فِي الأَمْـوَاتِ وَالبَلِيَّـهْ

■ ■ ■

وَاخْلَعْ نِعَالَـكْ بَطْنِ خَـيْرِ وَادِيْ وَهْـوَ اتِّبَاعُـكْ سَـيِّدَ العِبَـادِ
فِيْ القَـوْلِ وَالأَفْعَـالِ وَالْمُـرَادِ وَكُلِّ أَحْوَالِـكْ بِحُسْـنِ نِيَّـهْ

■ ■ ■

سِرْ فِيْ طَرِيْـقِ السَّـادَهْ آلْ عَلْـوِيْ خُـذْ فِيْ أَثرهِـم لِلطَّرِيْـقِ تَطْوِيْ
طَالِـعْ لَهَا فِيْ «المَشْـرِعِ الـرَّوِيِّ» تَجِـدْ.بِـهِ أَثْمَارَهَـا الجَنِيَّـهْ

■ ■ ■

فَـإِنَّ هَـذَا مَنْهَـجُ الرَّشَـادِ وَمُوْجِـبُ الخَـيْرَاتِ وَالسَّـدَادِ
وَاسْـمَعْ لِمَا قَـدْ قَالَ فِيـكَ الهَادِيْ بِـأَنَّ تربَـات المَسِـيْلِ نِيَّـهْ

■ ■ ■

صَـدَقْ وَحَـقُّ اللهِ فِيْ المَقَالَـهْ وَبَـرَّ فِيْـهَا قَـالَ لَا محَالَـهْ
فَـرَبِّ نَفْسَـكْ وَاتْـرُكِ البَطَالَـهْ وَلَا تَقُـلْ بُكْـرَهْ وَلَا عَشِـيَّهْ

■ ■ ■

وَاعْمُـرْ سُـوَيْعَاتِكْ بِـكُلِّ طَاعَهْ صُـمْ لِلْهَوَاجِـرْ وَالْـزَمِ المَجَاعَـهْ
وَالْـزَمْ لِذِكْـرِ اللهِ كُلَّ سَـاعَهْ وَاعْتَـزِلِ النَّـاسَ إِلَى المَنِيَّـهْ

■ ■ ■

وَاسْــهَرْ فِي اللَّيْلِ البَهِيْمِ وَاسْــجُدْ   وَرَتِّـــلِ القُـــرْآنَ فِيْ التَّهَجُــدْ
وَاحْــذَرْ قُلَيْبِــيْ فِي الظَّــلَامِ تَرْقُدْ   إِنَّ خَسَــارَة مَــنْ رَقَــدْ جَلِيَّــهْ

■ ■ ■

وَاحْفَظْ لِسَــانَكْ مِنْ جَمِيْــعِ لَقْوَالْ   فَــإِنَّ فِيْ نُطْــقِ اللِّسَــانِ أَهْــوَالْ
قَدْ قَالَ بَعْــضُ الصَّالِحِــيْنَ لبْطَالْ   إِنَّ لِسِـــانَ العَبْـــدِ شَــرُّ حَيَّــهْ

■ ■ ■

وَطَهِّــرِ القَلْــبَ عَــنِ الرَّذَائِــلْ   وَاعْمُــرْهُ بِالخَــيْرَاتِ وَالفَضَائِــلْ
وَالعِلْــمَ فَاطْلُبْ لَا تَكُــون جَاهِلْ   فَالعِلْــمُ قَالُــوا رُتْبَــةٌ عَلِيَّــهْ

■ ■ ■

وَاطْلُــبْ مِــنَ المَــوْلَى لِمَـا تُرِيْــدُهْ   وَاعْرِضْ عَــنِ النَّاسْ انَّهُــمْ عَبِيْدُهْ
فَــإِنَّ مِفْتَــاحِ الغُيُــوبِ بِيْــدُهْ   مِنْــهُ الــوَرَى يَرْجُــونْ لِلْعَطِيَّــهْ

■ ■ ■

فَهَـــذِهِ التِّرْبَـــاهْ إِنْ تُرِدْهَـــا   طَالِــع فِيْ « الإِحْيَــاءْ » لَكِيْ تَجِدْهَا
وَاقْصِــدْ لَهَا فِيْ سَــعْفِ مَنْ قَصَدْهَا   ....(١)

* * *

---

(١) بياض في الأصل .

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفع به مخمساً لأبيات وصلته من الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير[1] وردها إليه مادحا له بها :

عَجِيْــــبٌ لِخِـــلِّيْ   تَمَـــــادَى بِمَطْـــــلِيْ   فَيَــا صَـــاحِ قُــلِّيْ
حُوَيْــــــدِيْ أَعِــــدْ لِيْ   حَدِيْــــــثَ الحَبَايِـــــبْ
أَدِرْ ذِكْـــرَ سَــلْمَى   وَعَلْــوَى   وَأَسْــمَا   وَهَــاتِ   المُعَمَّــى
وَإِنْ كُنْــــتَ عَــــمَّا   لَدَيْهِـــــمْ بِجَانِــــــبْ
فَــإِنَّ خَــلَاصِيْ   بِهِــمْ وَاخْتِصَــاصِيْ   وَلَــوْ كُنْــتُ قَاصِيْ
حَلِيْــــفَ المَعَــــاصِيْ   مِــــنَ الخَــــيْرِ خَائِــــبْ
يُبَشِّــــرُ قَلْبِـــيْ   بِسُــــعْدِيْ وَقُــــرْبِيْ   مَقَــالِيْ لِصَحْبِــيْ
وَلَكِـــــنَّ حُبِّــــــيْ   لَهُــمْ خَــيْرُ صَاحِــبْ
فَلَسْــتَ تُخَــوَّفْ   إِذَا ذُقْــتَ قَرْقَــفْ   وِدَادَ المُشَــــرَّفْ
بِــــهِ أَرْتَجِــــيْ غَفْــــ   ـــــرَكُلِّ المَثَالِــــبْ
دَفَعْــتُ المَصَائِــبْ   وَنِلْــتُ المَطَالِــبْ   وَنَادَيْــتُ رَاغِــبْ
حَبَايِــــبْ حَبَايِــــبْ   حَبَايِــــبْ حَبَايِــــبْ
أَنَــا العَهْــدَ انْكُثْ   وَلِلسُّــوْءِ احْــرُثْ   وَبِالقَــوْلِ ارْفُــثْ

---

(١) هو من الفقهاء المتمكنين والعلماء الراسخين ولد بضاحية قرية ذي أصبح في سنة (١١٨٥هـ) ، واجتهد في حفظ القرآن وتلقي العلوم ولم تمر عليه إلا سنوات حتى ارتقى في معلوماته وصار أحد العلماء البارزين في القطر الحضرمي . وفي مدينة الحوطه كانت وفاته وذلك في سنة (١٢٦٢هـ) ، وخلف كثير من المؤلفات منها : « نظم كتاب الدعوة التامة للإمام الحداد » ، و« قلادة النحر في ترجمة شيخه الحسن بن صالح البحر » ، و« المنهل العذب الصاف في مناقب شيخه عمر بن سقاف » ، وغيرها . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ١٢٢١٣٥ .

عَلَيْكُـــمْ طَرَحْـــتُ الثِّـــ ـــــــقَلْ وَالمَتَاعِـــــبْ
فَأَنْتُـــمْ أَمَلْنَــــا بِكُــمْ كَــمْ غَنِمنَــا وَطُلْنَـــا وَسُـــدْنَا
مَــن أَنْتُـــمْ لُـــهُ نَـــا لَ كُلَّ المَطَالِـــــــبْ

❋ ❋ ❋

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ونفعنا به آمين حين وصوله لحضرة وزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام :

وَصَلْنَــا إِلَى هُــوْدٍ فَتَمَّ لَنَــا القَصْدُ وَنِلْنَا الذِيْ نَرْجُو فَيَا حَبَّذَا السَّــعْدُ
وَلَسْــنَا لِــذَا أَهْــلاً وَلَكِــنْ إِلهَنَــا يَقُــوْلُ يَنَــالُ مَــا يَظُــنُّ بِيَ العَبْــدُ .

❋ ❋ ❋

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في بعض مكاتباته مخاطبا بنيه :

حَمَــى اللهُ أَوْلَادِيْ وَزَادَهُــمُ الهُدَى وَجَنَّبَهُــمْ سُــبْلَ المَهَانَــةِ وَالرَّدَى
وَبَوَّأَهُــمْ فِيْ الفَضْــلِ أَعْــلَى مَنَارَةٍ وَأَوْلَاهُــمُ الخَيْرَاتِ وَالــبِرَّ سَرْمَدَا
أَرَى كُلَّ شَــخْصٍ مِنْهُــمُ دَاعِيَاً إِلَى سَــبِيْلِ الهُدَى وَالعِلْمِ وَالحِلْــمِ وَالنَّدَى

❋ ❋ ❋

وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ونفع به آمين مخاطبا للسيد الحسين بن عبد الرحمن بن سهل :

حُسَــينْ طَالَتْ وُعُوْدَكْ وَالسَّــهَنْ وَالقَلْــب مِنِّــيْ إِلَى لُقْيَــاكَ حَــنْ
وَالشُّــوقْ قَــدْ زَادْ شَــبَّتْ نَــارُهُ فِيْ الجُــوف لَوْعَات زَادَتْهُ شَــجَنْ

كِــدْتُ أَطِـيْرُ إِلَيْكُــمْ يَــا أَخِــيْ ... لَــوْلَا سِــقَامٌ وَضَعْــفٌ فِيْ البَدَنْ
كَـــذَا زَمَـــانٌ بِـــهِ أَوْبَاشُـــهُ ... قَــدْ أَسْــعَرَتْ فِيْ نَوَاحِيْنَــا الفِتَــنْ
وَأَذْهَبَــتْ بَهْجَــةَ الغَنَّــا وَمَــا ... قَــدْ زَانَهَــا مِــنْ مَلَابِيْــسِ الزِّيَنْ
مِــنْ فِرْقَــةٍ شَــأْنُهُمْ يَسْــعُوْنَ فِيْ ... إِمَاتَــةِ الفَــرْضِ مِنْهَــا وَالسُّــنَنْ
مِــنْ كُلِّ خِــبٍ جَبَــانٍ فَاسِــقٍ ... فِيْ نَهْــجِ إِبْلِيْــسَ حَقّــاً قَــدْ قَطَنْ
عَسَــى عَسَــى بَعْــدَ هَذَا سَــيِّدِيْ ... يُقَلِّــبُ اللهُ حَــالَاتِ الزَّمَـــنْ
يُزِيْـــلُ مِنْهَـــا وَمِـــنْ أَعْمَالِهَـــا ... كُلَّ ظَلُــوْمٍ غَشُــوْمٍ قَــدْ سَــكَنْ
مِثْــلَ النَّظِــيْرِ مَــعَ إِخْوَانِهِــمْ ... حَتَّــى يَطِيْبَ لَنَــا سُــكْنَى الوَطَنْ
وَالشَّــرْعُ يَضْحَــى بِــهِ أَحْكَامُــهُ ... مُنَفَّـــذَاتٍ عَلِيَّـــاتِ القُنَـــنْ
وَكلّ سُــكَّانِهِمْ تَسْــعَى عَــلَى ... نَهْــجِ النَّبِــيِّ عَــلَى أَعْــلَى السُّــنَنْ
فَــلَا تَــرَى بِدْعَــةً فِيْهَــا وَلَا ... حُكْماً سِــوَى حِكْمَةِ جَدِّ الحَسَــنْ
يَــا رَبِّ بِالْمُصْطَفَــى عَجِّــلْ بِــمَا ... قَــدْ قُلْتُــهُ مِنْــكَ إِكْرَامــاً وَمَــنْ
وَصَـــلِّ رَبِّ عَلَيْـــهِ دَائِـــمَا ... وَالآلِ وَالصَّحْــبِ أَرْبَــابِ الفِطَنْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين : هذه القصيدة يمتدح بها السيد الولي القطب الحبيب علوي بن محمد بن سهل[1] نفعنا الله ببركتهما آمين :

سَـلَامٌ فَـاقَ تَقْلِيْـدَ الغَـوَانِيْ ... بِغَـالِ الـدُّرِّ أَوْ عِقْـدِ الجُـمَانِ
سَـلَامٌ طَعْمُـهُ أَعْـلَى وَأَحْـلَى ... مِـنَ الشَّـهْدِ المُصَفَّـى فِيْ الدِّنَـانِ
سَـلَامٌ نَشْـرُهُ بِالمِسْـكِ أَزْرَى ... بِـهِ طَـابَ الزَّمَـانُ مَـعَ المَـكَانِ
سَـلَامٌ جَـاءَ مِـنْ رَبٍّ رَحِيْـمٍ ... تَلَوْنَـاهُ بِآيَـاتِ المَثَـانِيْ
عَـلَى مَـنْ قَـدْ عَـلَا فِيْ كُلِّ مَجْـدٍ ... وَفَـاقَ الـكُلَّ مِـنْ عَـالٍ وَدَانِيْ
عَلَى مَنْ فَضْلُهُ كَالشَّـمْسِ أَضْحَى ... وَجُـوْدُ نَوَالِـهِ لِلْـكُلِّ دَانِيْ
عَـلَى مَـنْ بِـرُّهُ عَـمَّ البَرَايَـا ... فَـكُلُّ فَتَـىً لِـذَاكَ الـبِرَّ جَـانِيْ
بِخُلْـقٍ وَاسِـعٍ وَدَوَامِ بِشْـرٍ ... وَصَفْـحٍ دَائِـمٍ عَـنْ كُلِّ جَـانِيْ
شَرِيْفِ الذَّاتِ زَاكِـيْ الأَصْلِ حَقَّاً ... سَـلِيْلِ المُصْطَفَـى الطُّهْـرِ اليَمَانِيْ
حَفِيْـدِ الأَوْلِيَـا مِـنْ آلِ طَـهَ ... تَلَقَّـى اللَّفْـظَ عَنْهُـمْ وَالمَعَـانِيْ
مَفَاتِيْـحُ السَّـعَادَةِ قَـدْ تَلَقَّـى ... لَهَـا عَلَـوِيُّ عَنْهُـمْ بِامْتِعَـانِيْ
مَوَارِيْـثٌ لَهُـمْ مِـنْ خَـيْرِ هَـادٍ ... بِهَـا خَصُّـوهُ مِـنْ شُرْبٍ وَشَـانِ
أَلَا يَـا وَارِثَ الآبَـاءِ إِنِّيْ ... مِـنَ الأَرْحَـامِ وَالقُرْبَى الحِسَـانِ

---

(١) هو من جملة العلماء المتقنين والأولياء العارفين ولد بتريم سنة (١١٦٦هـ) نشأبها وأخذ عن علمائها وبعدها رحل إلى الهند لدعوة إلى الله واستقر (بمليبار) فانتفع به خلائق كثيرين وأسلم على يده من نصارى الهند وكفرتها أعداد كثيرة واعترف بفضله وتقواه جميع أهل تلك الجهات وقاوم هجمات النصارى والمستعمرين ببسالة حتى توفاه الله تعالى في الليلة السابعة من شهر محرم الحرام سنة (١٢٦٠هـ) فدفن في بلدة (ترتقالي) بالهند وقبره معروف مشهور يزار . « شمس الظهيرة » : ١/ ٣٠٨ ، و« مناقب السيد علوي بن سهل مولى الدويله » لجامعها أحمد بن أبي بكر بن سميط .

بِنَفْسِـــيْ قَدْ حُرِمْــتُ الإِرْثَ مِنْهُمْ وَمَيْـلِيْ لِلْهَـوَى فِيْـمَا أُعَـانِيْ
وَتَحْكِيْـمِ اللَّعِـيْنِ بِـكُلِّ أَمْـرِيْ وَحُبِّـيْ لِلْدُّنَـا دَارِ الهَـوَانِ
وَتَخْلِيْطِـيْ وَتَفْرِيْطِـيْ وَجَهْـلِيْ وَأَشْـيَا يَسْـتَحِيْ مِنْهَـا لِسَـانِيْ
فَغَسِّـلْنِيْ مِـنَ الأَنْجَـاسِ سَـبْعَاً وَطَهِّـرْ بَاطِنِـيْ وَاعْمُـرْ جَنَـانِيْ
وَسَـافِرْ بِيْ إِلَى رَبْـعِ المُصَـلَّى وَدَارِ الدِّيْـرِ فَاجْعَلْهَـا مَـكَانِيْ
وَقُـلْ فَاسْـقُوْهُ دَأْبَـاً لَا تَمَلُّـوا وَزِيْـدُوْهُ هُنَـا فِيْ خَـيْرِ حَـانِيْ
دَوَامَـاً رَحِّلُـوْهُ فِيْ كُلِّ وَقْـتٍ إِلَى الطُّـوْرِ إِلَى قَـابِ التَّـدَانِيْ
فَهَـذَا مَطْلَبِـيْ مِنْكُـمْ وَأَرْجُـوْ بِكُـمْ يُقْضَـى وَأُحْظَـى بِالأَمَانِيْ
وَإِنْ كُنْـتُ لِهَـذَا غَـيْرَ أَهْـلٍ فَأَنْتُـمْ أَهْلُـهُ فَاصْلِـحْ لِشَـانِيْ
وَصَـلَّى اللهُ رَبِّي كُلَّ حِـيْنٍ وَسَـلَّمَ عَـدَّ آيَـاتِ القُـرَآنِ
عَـلَى المُخْتَـارِ مَـعْ آلٍ وَصَحْـبٍ وَأَتْبَـاعٍ لَهُـمْ فِيْ كُلِّ آنِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مادحا له أيضا :

يَـا سَـائِقَ العِيْـسِ مَهْـلَا قِـفْ وَاسْـمَعْ النَّظْـمَ يُمْـلَى
سُـقْهَا رُوَيْـدَاً وَحَثْحِـثْ بِهَـا لِرَبْـعِ المُصَـلَّى
وَانْـزِلْ بِهَـا خَـيْرَ دَارٍ دَارٍ بِهَـا الفَضْـلُ حَـلَّا
لَيْـسَ لَهَـا مِـنْ شَـبِيْهٍ فِيْ الفَضْـلِ حَاشَـا وَكَلَّا
كَيْـفَ وَقَـدْ حَـلَّ فِيْهَـا مَـنْ فَـاقَ فَرْعَـاً وَأَصْـلَا

إِمَامُنَا الشَّيْخُ مَنْ قَدْ   عَلَى وَأَعْلَى وَعَلَّا
هَذَا هُوَ البَحْرُ لَكِنْ   مَذَاقُهُ العَذْبُ أَحْلَا
نَجْلُ الجَمَالِ ابْنِ مَنْ قَدْ   دُعِيْ فِي النَّاسِ سَهْلَا
مِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ عُسْرٍ   بِهِ لَنَا صَارَ سَهْلَا
يَا سَيِّدِيْ يَا حَبِيْبِيْ   يَا مَنْ عَلَى الله دَلَّا
دِلُّوْ الحَقِيْرَ إلى مَا   تَرَاهُ أَحْرَى وَأَوْلَا
وأَتْحِفُوهُ بِسِرٍّ   بِهِ يَصِيْرُ المُوَلَّى
بِهِ يَغِيْبُ وَيَغْنَى   عَمَّا سِوَى الله أَصْلَا
وَيَشْرَبُ الرَّاحَ صِرْفَا   بَلَّاً وَطَلَّاً وَوَبْلَا
رَاحُ اليَقِيْنِ شَرَابٌ   لِلْأَوْلِيَا وَالأَجِلَّا
الغَيْبُ صَارَ شُهُوْداً   بِشُرْبِهَا بَلْ وَأَحْلَا
وَالجَهْلُ قَدْ صَارَ عِلْماً   وَالعِلْمُ قَدْ صَارَ جَهْلَا
وَانْقَلَبَ التُّرْبُ تِبْرَاً   وَالتِّبْرُ كَالتُّرْبِ مُقْلَا
وَالكَوْنُ صَارَ مُطِيْعَاً   وَشَارِبُ الرَّاحِ وَلَّى
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ أُمُوْرٍ   فِي النَّاسِ مَا قَطُّ تُجْلَى
فَأَسْعِفُوا يَا مَوَالِيْ   وبَدِّلُوا القَطْعَ وَصْلَا
وَاعْفُوا وَمُنُّوا وَجُوْدُوا   لَا زِلْتَ لِلْجُوْدِ أَهْلَا
وَبِالدُّعَاءِ صِلُوْنِيْ   بالقِدْحِ مِنْهُ المُعَلَّا
وَصَلِّ رَبِّ وَسَلِّمْ   تَعْدَادَ مَا الذِّكْرُ يُتْلَا

عَلَى حَبِيْبِكَ طَهَ أَعْلَى البَرِيَّةِ فَضْلَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ هُمْ فِيْ اللهِ نِعْمَ الأَخِلَّا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين لما طلب منه السيد الفاضل الحسين بن أحمد بافقيه[1] أن يخمِّس أبياتًا للحبيب الإمام عمر بن عبد الرحمن البار[2] القديم فأجابه موافقًا له مخمِّسًا ما طلب تخميسه :

طَالَ شَوْقِيْ يَا رِفَاقِيْ وَوُلُوْعِيْ
وَحَنِيْنِيْ لِلْحِمَى العَالِ المَنِيْعِ
فَاسْتَدَامَ الوَجْدُ مِنِّيْ وَالنُّزُوْعِ
لِصَبَا نَجْدٍ وَأَزْهَارِ الرَّبِيْعِ طَيَّرَا عَنْ نَاظِرِيْ طِيْبَ الهُجُوْعِ

يَا رَعَى اللهُ سَنَا أَقْمَارِهِ
سَلَبَ الخَاطِرَ عَنْ أَغْيَارِهِ
فَغَدَا المَبْهُوْتُ مِنْ تِذْكَارِهِ
وَثَنَتْ لِلْقَلْبِ عَنْ أَطْيَارِهِ عِنْدَمَا ثَنَّتْ ثَنِيَّاتُ الرُّبُوْعِ

تِلْكَ رَبْعٌ لَا تَسَلْ عَنْ عُرْبِهَا
لَمْ تَرَ الأَعْيُنْ مِثَالَ تُرْبِهَا
أَوْ يُحِطْ نُطْقٌ بِوَصْفِ عُشْبِهَا
آهِ وَا شَوْقِي إِلَى قَوْمٍ بِهَا سَكَنُوْا مِنِّيْ الحَشَا بَيْنَ الضُّلُوْعِ

---

(١) يعني به السيد حسين بن أحمد بن زين بافقيه توفي سنة (١٢٦٥هـ) . « الفرائد الجوهرية » : صـ ١١٢ .

(٢) في نسخة الأحقاف : السقاف .

سَلَبُوا العَبْدَ بِنُورٍ مُشْرِقِ
مُفْرَدٍ عَنْ كُلِّ قَيْدٍ مُطْلَقِ
لِظَلَامِ الكَوْنِ حَقَّاً مُحْرِقِ
وَرَمَوا قَلْبِيْ بِسَهْمٍ مُمْرِقِ   مِنْ جَمِيْلِ الدَّلِّ وَالحُسْنِ البَدِيْعِ
فَازَ مَنْ يَلْهُوْ بِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ
وَيُوَاصِلْ لِلسُّرَى فِيْ سَيْرِهِمْ
لَيْسَ يثْنِيْ عَزْمَهُ عَنْ ذِكْرِهِمْ
مَا أُحَيْلَى النُزْلَ بَينَ اظْهُرِهِمْ   وَالنَّوَى عَنْهُمْ مُمِرٌّ كَالضَّرِيْعِ
يَمِّمِ العَزْمَ لِذَاكَ المَقْصِدِ
وَبِفَرْدِ رَبْعِ لَيْلَى فَاقْتَدِ
إِنْ تَدُمْ هَذَا تُنَادَى سَيِّدِيْ
يَا لَيَالِيْ الوَصْلِ عُوْدِيْ وَاسْعِدِيْ   إِنَّ نَجْمَ السَّعْدِ آذَنْ بِالطُّلُوْعِ
فَلِسَانُ الحَالِ مِمَّنْ أَمَّهُمْ
وَلَهُمْ صَافَى وَوَافَى عَهْدَهُمْ
دَائِمَ الدَّهْرِ تُنَادِيْ كُلُّهُمْ
مَا الذِيْ ضَرَّ أُحَيْبَابِيْ لَهُمْ   مُهْجَتِيْ مِنِّيْ الفِدَا مِثْلَ الفُرُوْعِ
كَمْ جَمِيْلٍ مَعَنَا قَدْ فَعَلُوا
وَلَنَا بَيْنَ البَرَايَا فَضَّلُوا
وَبِكُلِّ الخَيْرِ صِدْقَاً عَامَلُوا

إِذْ هُـمُ الأَصْـلُ نَعَمْ لَـوْ وَاصَلُوا قَلْبِـيَ المَفْتُـوْنَ حَقًّـا وَالوَجِيْـعِ
أَهْــلُ ذَاكَ الــدَّار هُــمْ أَهْــلُ الوَفَــا
وَالمَعَــــالِيْ وَالمَزَايَــــا وَالصَّفَــــا
فَلَهُــمْ فَالــزَمْ لِكَيْـمَا تُصْطَفَــى
فَهُـمُ عَـيْنُ المَرَاهِـمْ وَالشِّـفَا إِنْ يُرِيْدُوا طِـبَّ ذَا الدَّاءِ البَشِـيْعِ
فَهُــمُ المَبْـــدَا لَنَــــا وَالمَرْجِــــعُ
وَهَـــمُ نَاظِرُنَـــا وَالمَسْـــمَعُ
نَادِهِـــمْ فِيْ كُلِّ حِـــيْنٍ يَسْـــمَعُوا
يَــا أُهَيْـلَ النَّجْدِ جِـدُّوا وَاسْرِعُوا عَبْدُكُـمْ مَمْلُـوكْ لِلْأَهْـوَا صَرِيْـعْ
إِنَّ نَفْسِـــيْ عَـــنْ عُلَاهُـــمْ قَصُـــرَتْ
وَذُنُـــوْبِيْ لِيْ دَوَامَـــاً أَخَّـــرَتْ
غَـــيْرَ إِنَّ الـــرُّوْحَ مِنِّـــيْ أَمَّلَـــتْ
وَإِذَا مَـا زَلَّتِـيْ قَـدْ عَوَّقَـتْ فَـإِلَى الآمَـالِ يَـا نِعْـمَ الشَّـفِيْعِ
شَـــيْخُنَا أُسْـــتَاذُ سَـــادَاتِ المَـــلَا
مَـــنْ لِنَهْـــجِ الحَـــقِّ صِدْقَـــاً قَـــدْ جَـــلَا
وَمِـــنَ الحُـــبِّ لِمَـــوْلَاهُ امْتَـــلَى
ذَاكَ عَبْـدُ اللهِ حَـدَادَ العُـلَا مَـنْ لَهُ الأَبْـدَالُ دَانَـتْ بِالخُضُوْعِ
بِـــهْ إِلَهِـــيْ بِالأَمَـــانِيْ جُـــدْ لَنَـــا
وَجَمِيْـــعَ السُّـــوْءِ يَـــا رَبِّ اكْفِنَـــا

وَإِلَى الدِّيْـــــنِ الحَنِيْفِــــــيْ فَاهْدِنَـــــا
وَعَـــلَى المُخْتَـــارِ صَـــلَّى رَبُّنَـــا   مَـــا بَـــدَتْ رَفْرَفَـــةُ الـــبَرْقِ اللَّمُوْعِ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه القصيدة جوابا على قصيدة وردت إليه من الحبيب الجليل محمد بن علوي المشهور[1] باعلوي ، يمتدح بها سيدنا الحبيب طاهر بن الحسين ، ويشكو من ظلم يافع والشَّرح ، فأجابه سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر على طبق قصيدته ، على الكلام العامي ، وقد حصل بيافع جميع ما ذكره فيها ، وأبادهم الله ، وأخرجهم من بيوتهم ، وأصاب الشَّرح من الفتن الهائلة ، وتخريب بيوتهم والأسر ما لم يكن لهم في حساب ، ولا خطر على بال ، وبقيت عليهم بعض بقية ، هي واصلة إليهم على حسبما ذكره في القصيدة ، بحول الله وقوته ، تصديقا وإتماما من الله لكلام أوليائه ، وأحبائه وأصفيائه ، نفعنا الله ببركاتهم في الدَّارين وجعلنا من حزبهم ، آمين اللهم آمين ..

يَقُـــولْ بِـــنْ هَاشِـــمْ حَمَـــامُ الغُرَفْ   غَـــرَّد بِأَصْوَاتِـــهْ وَغَطْـــرَفْ
ذَكَّـــرْنِي الوَقْـــت الذِيْ قَدْ سَـــعَفْ   بِالخَـــيْرِ وَالخَـــيْرَات مَصْـــرَفْ
أَيَّام أَهْل الفَضْل حَازُوا الشَّـــرَفْ   وَالهُـــونْ بَاهْـــلِ الشَّـــرِّ قَـــدْ حَفْ
فِيْهِ المَـــدَارِس دُوب نِجْنِي الطُّرَفْ   فِيْهَـــا وَكَـــمْ مِـــنْ كَاس قَرْقَـــفْ
وَاليُوم هَذَا الوَقْـــت وَقْتُ الكَلَفْ   وَالمَكْـــر وَاللُّوْحَـــات وَالشَّـــفْ

(١) ولد السيد محمد بن علوي بتريم ونشأ بها ونال نصيبا من المعرفة على شيوخ عصره وكان ورعاً زاهداً ، وعاش غالب حياته بقرية (القوز) إحدى القرى الزراعية المجاورة لتريم من جهة الشرق . انظر : «لوامع النور» : ١/ ١٣ ، و« الفرائد الجوهرية » : صـ ٩٢ .

النَّقْدُ مِنْهُمْ لِيْ خَبَرْتُهْ خَزَفْ ... وَفَخْرُهُمْ فِيْ الظُّلْمِ وَالزَّفْ
ذَا فَصْل وَالبَارِح أَزَادَ الشَّغَفْ ... وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَشَنَّفْ
نِظَام مِثْل اللُّول ذِيْ فِي الصَّدَفْ ... وَالعَرْف كَالْمِسْكِ الْمُرَصَّفْ
أَتَى عَلَى فَاقَهْ وَكَثْرَةْ لَهَفْ ... مِنْ شَيْخ بِالْمَشْهُورِ يُعْرَفْ
ذَاكَ ابْنُ عَلْوِيْ ذِيْ يَصُوْغُ التُّحَفْ ... نِعْمَ الوَفِي مَا قِيْلَ لُهْ وَفْ
عَرَّضْ بِذِكْرِ الشَّيْخ مَنْ قَدْ عَرَفْ ... رَبُّهْ وَلَاهْلِ الجَهْلِ عَرَّفْ
فَذَاكَ فِيْ رُتْبَتِهْ مَا حَدْ وَقَفْ ... عَنْ دُوْنِهَا اهْلِ الوَقْت تَزْحَفْ
عَلَى الجِهَهْ بِهْ رَبُّنَا قَدْ عَطَفْ ... يَأْمَنْ بِهَا مَنْ قَدْ تَخَوَّفْ
لَابُدَّ مِنْ مَوْلَاكَ سَاعَةْ نَصَفْ ... يَنْصُرْ بِهَا مَنْ قَدْ تَنَصَّفْ
سُلْطَان يَاتِي لِلشَّرِيعَهْ عَرَفْ ... يَحْكُمْ بِهَا مَا قَط يَجْحَفْ
تحتُه أُسُودُ الغَابِ قَوْم الحَتَفْ ... سُيُوْفُهُمْ بِالرُّوسِ تَحْرِفْ
أَبْطَال فِيْ الهَيْجَا تُبِيْدُ الخَلَفْ ... هَذَا وَتُبْدِلْهَا بِرَفْرَفْ
فَكَمْ وَكَمْ ظَالِمْ يَذُوْقُ الخَسَفْ ... وَلِحْيَتُهْ فِيْ السُّوق تُنْتَفْ
صَرْعَى تَرَاهُمْ فِيْ الشَّوَارِعْ جِيَفْ ... حُصُوْنُهُمْ كَالقَاعِ صَفْصَفْ
لَهُمْ مَثَلْ سَابِقْ مَضَى فِيْ السَّلَفْ ... بَنِيْ قُرَيْظَهْ وَابْن أَشْرَفْ
أَمَّا الشَّرَحْ ذِيْ كَثَّرُوا لِلْجَلَفْ ... عَذَابُهُمْ عَادُهْ مُضَعَّفْ
رِبَاطُهُمْ أَوَّل بِجِذْعِ الخَرَفْ ... سِنُّهْ جِزَامَاً قَدْ تَخَرَّفْ
يَدَيْهْ تُقْطَعْ فِيْ فَتِيْل التَّلَفْ ... خَبِّرْ لَهَا دَيَّفْ وَدَفْدَفْ
وَبَعْد يَلْقَى مِثْل مَنْ قَدْ سَلَفْ ... ذِكْرُهْ وَمَا عَادُهْ مُخَلَّفْ

يَــوْم القِيَامَــه يُــوم كَثْرِ الأَسَــفْ   فَــذَاك شَيْ مَــا هُــوْ مُكَيَّــفْ
لَعَــلَّ فِيْــهِ الله بِنَـا قَـدْ لَطَـفْ   عَنَّــا جَمِيْــعَ الشَّــرِّ صَــرَّفْ
بِجَـاه زَيْــنِ الخَلْقِ عَالِيْ الشَّــرَفْ   مَــنْ خُــصَّ بِالأَنْفَـالِ وَالصَّــفْ
صَــلَّى عَلِيْــهِ الله مَــا بَــرْقُ رَفْ   أَوْ عَبْـد فَـوْق الأَرْضِ هَفْهَـفْ
وَالآلِ وَالأَصْحَــاب أَهْــلِ الغُرَفْ   ذِيْ فِي جِنَـانِ الخُلْـدِ تُعْـرَفْ

ولما وقف عليها سيدنا الحبيب الإمام العارف بالله ورسوله عبد الله بن الحسين بن طاهر قرَّظ عليها بقوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

لله دَرُّكَ يَـا النَّاظِـمْ لِهَـذِيْ الحُـرُوفْ
أَبْيَـات فِي الحُسْــنِ تُــزْرِي بِالــدُّرَرْ وَالحُـرُوفْ
تَــرُوْج فِي الحَــال مَــا فِيْهَــا رَدَى أَوْ زيُــوفْ
كَأَنَّهَــا المَــسّ فِي نَحْــرِ الخَـرُودِ الهَيُــوفْ
فَكَيْــف لَا وَهِيْ مِــنْ نَظْــمِ العَفِيْــفِ العَطُوفْ
العَــالِمِ الجِيْــدِ مِــنْ نَسْــلِ القُـرُوم الكُهُــوفْ
حُمَــاه لِلدِّيــن فِيْ الهَيْجَـا بِضَــرْبِ السُّــيُوفْ
مِــنْ كُلِّ بَسَّــام فِيْ حَــالِ التِحَــامِ الصُّفُــوفْ
يَصْــدُق فِي البَــاس سُــمٌّ لِلْأَعَــادِيْ حَتُــوفْ
يُقَسِّــم المَــال لِلسَّــائِل وشِي لِلضُّيــوفْ
قَــوَّام بِالليــل صَــوَّام بِحَــرِّ الصُّيُــوفْ
تَأْمَــن بِهِــم الاَرْض مِن هَــذَا الهَــرَج وَالخُيُوفْ

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بيتا مفردا :

لله ربِّ الحَمْــدُ [كَمْ][1] أَبْدَى مِنَ النِّعَمِ الجِسَــامْ
لَا العَــدّ يُحْصِيْهَــا وَلَا بِالعَــدِّ تُحْـصَى لِلْأَنَــامْ

*　*　*

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله حمداً يحصل به الإلتئام ، وينزاح به البين التام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام ، وعلى آله وصحبه على الدوام ، وعلى السَّادة الأعلام الفضلاء الكرام الوالد العلاّمة أحمد بن الحبيب محمد بن الحبيب عبد الله الحبشي ، والأخ الفاضل الحسن ابن الوالد علوي بن الحبيب حامد المنفر ، أمطر الله عليهما فضله الخاص والتَّام ، وجنبهما جميع الردى والآثام ، آمين اللهم آمين :

صدرت إليكم أبيات ركيكة المبنى ، قليلة المعنى ، حدا الفؤاد للإنشاد ما حصل من الافتقاد لـ« فتح الجواد » مع أنه سمير وأي سمير ، وخير جليس ووزير ، فاستروا ما فيها من زحاف ، وأجيزوها بالإسعاف ، برد الخليل الواف ، ولا تضحكوا عليها فتخجل ، ولا تظهروها على الغير فيستهزأ بها وتبذل ، ولا تكشفوا عن وجه إعرابها النقاب ، فيبدوا لكم ما فيها من خراب ، والدعاء الدعاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حَتَّــى مَتَــى فِيْ لَوْعَــةِ وَضَنَــاءِ　　مُتَوَاصِــلُ الأَحْــزَانِ وَالـــلَّأْوَاءِ
جِبْــتُ البِــلَادِ لِنَيْــلِ كُلِّ مَسَـــرَّةٍ　　فَظَفِــرْتُ مِــنْ ذَاكَ العَنَــا بعَنَــاءِ
يَمَّمْتُ أَرْضِيْ رَاجِعَــاً إِذْ ذُقتُ مِنْ　　ذَاكَ الــمَسِيْرِ مُقَطَّــعَ الأَمْعَــاءِ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وَمُسَلِّيَاً نَفْسِي بِلُقْيَا شَادِنٍ غَانٍ فَمَا مَدْحِي لَهُ وَثَنَائِي
نَدْبٍ كَرِيْمٍ مَاجِدٍ لِجَلِيْسِهِ عَوْنَاً فِي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ
دَأْبَاً يُعَرِّفُنِي الحَلَالَ وَضِدَّهُ وَيُزِيْحُ عَنْ قَلْبِي لِكُلِّ صَدَاءِ
بِالوَصْلِ يَمْنَحُ دَائِمَاً بِسَمَاحَةٍ مَا مَلَّ صَاحِبُهُ بِغَيْرِ مِرَاءِ
إِنْ طَالَ مَجْلِسُهُ وَطَالَ حَدِيْثُهُ سَكِرَ الجَلِيسُ وَحَثَّ بِالإِغْرَاءِ
لَمَّا عَزَمْتُ تَرَكْتُهُ فِيْ حِرْزِهِ مِنْ حَيْثُ لَا خَوْفٌ مِنَ الأَعْدَاءِ
فَتَسَوَّرَ الحِرْزَ المَصُوْنَ جَمَاعَةٌ وَسَطَوا عَلَيْهِ بِغَارَةٍ شَنْعَاءِ
أَخَذُوْهُ مِنْهُ بِغَيْرِ وَجْهٍ حَدُّهُمْ يَلْزَمُ حُكْمٌ وَاضِحٌ كَذَكَاءِ
لَكِنَّهُمْ بُرَآءُ إِذْ مِنْ شَأْنِهِمْ عَدَمُ البَغَا إِذْ هُمْ مِنَ الأُمَنَاءِ
ذَا الظَنُّ وَالأَمْرُ مُفَوَّضٌ عِلْمُهُ لِلْوَاحِدِ العَلَّامِ بِالأَشْيَاءِ
وَلَعَلَّهَا شُبَهٌ بِهَا يدْرى وَذَا أَوْلَى بِمَنْ سَكَنُوا فِي الغَنَّاءِ
عَقَدُوْا عَلَى الظنِّ الخلوّ وَمَا دَرَوا أَنَّ عُقُوْدِيْ أُكِّدَتْ بِعُرَاءِ
دَخَلُوا بِهَا وَاسْتَمْتَعُوا بِشَبَابِهَا وَتَدَاوَلُوْهَا بُكْرَةً وَمَسَاءِ
فَالمَهْرُ يَلْزَمُ كُلَّ فَرْدٍ مِنْهُمُ وَالاِبْنُ حُرٌّ تَابِعُ الآبَاءِ
لَكِنْ لِمَالِكِهَا عَلَيْهِمْ قِيْمَةٌ يَوْمَ الخُرُوْجِ فَأَحْسِنُوا بِأَدَاءِ
وَالأَرْشُ إِنْ نَقَصَتْ كَذَا لِبَكَارَةٍ إِذْ هِيَ بِكْرٌ لَيْسَ بِالعَوْرَاءِ
إِنَّ البِلَادَ بِهَا كَثِيْرٌ مِثْلُهَا خَالٍ عَنِ الأَزْوَاجِ وَالأَبْنَاءِ
فَتَرَكْتُمُوْهُ وَلَمْ تَرُوْمُوا وَصْلَهُ وَحَبَيْتُمُوهُ بِالجَفَاءِ الغَاءِ
وَأَخَذْتُمُوا حِبِّيْ وَسَلْوَةَ خَاطِرِيْ وَمَنَعْتُمُوْنِيْ بُغْيَتِيْ وَمُنَائِيْ

وَالتَّوْبَـةُ الخَلْصَـاءُ إِرْجَـاعٌ لَهَـا   حَـالاً وَتَـرْكُ اللَّمْـسِ وَالإِفْضَاءِ
يَـا حَبَّـذَا ذَاكَ الوِصَـالِ فَطَعْمُـهُ   أَشْـهَى لَدَى نَفْسِـيْ مِنَ الحَلْوَاءِ
أَيْنَ المُسَـاعِدُ فِيْ اجْتِـلَاءِ عَرَائِسٍ   طَهُـرَتْ عَـنِ الأَدْنَـاسِ وَالأَنْدَاءِ
مَمْدُوْحَـةٍ دُنْيَـا وَأُخْـرَى إِذْ بِهَـا   صَلُحَـتْ أُمُـوْرُ الدِّيْـنِ وَالدُّنْيَاءِ
الخَـيْرُ مَجْمُـوْعٌ لِخَاطِبْهِـا كَـمَا   جَـاءَ عَـنِ المُخْتَـارِ فِيْ الأَنْبَـاءِ
لَكِـنْ بِتَصْحِيْحِ النِّيَاتِ وَحُسْـنِهَا   وَتَجَنُّـبِ الإِضْـلَالِ وَالإِغْـوَاءِ
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلِـهِ   وَكَـذَا السَّـلَامُ بَعَـدِّ قَطْـرِ المَـاءِ

❋ ❋ ❋

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَقُـولْ بِـنْ هَاشِـمْ سَـمِعت الغَرِيـدْ   حَمَـام جِنْـحِ اللَّيـلِ غَـرَّدْ
يَنُـوح يَسْـجَع بِالطَّـرَب وَالنَّشِـيدْ   فَقُمت مِـن صُوته تنَشَّـدْ
عَايَنْـت خُـو عَلـوِي بَـدَا بِالقَصِيـدْ   يَشْـكِي بِأَنَّـهْ دُوبْ يقْهَـدْ
مِـنْ شُـوق فِي بَاطِنُـه دَايِـم جَدِيـدْ   يَزِيـد مِثْـلِ المَـدِّ وَازْيَـدْ
إِلَى غَـزَالِ الحَـي فَخْـمِ الجَعِيـدْ   سُـلْطَان الاَبْـكَارِ المُؤَيَّـدْ
فَقُلْـت يَـا كَاشِـف لِضُـرِّ العَبِيـدْ   اجْمَعُـهْ بِـهْ فِيْ خَـيْرِ مَعْهَدْ
عَـلى التَّهَـانِي وَالمُنَـىْ وَالمزِيـدْ   يَنَـالْ مِنْـهُ كُلَّ مَقْصَـدْ
أَيَّامُـه أَيَّـام بِشْـرٍ وَعِيـدِ   إِذَا فَـرَغ مِـن عِيْـد عَـوَّدْ
مَـا يَخْتَشِـي فِيْهَـا عِتَـاب أَوْ وَعِيـدْ   وَلَا مَلَـلْ كَلَّا وَلَا رَدْ

وَانْ كَان شِي مِـن ذَا فَاحْسَـن بَعِيـدْ   قَدْ قَالُـوا إِنَّ البُعد أسـعدْ
فَمَـن خَتَـم مَـرَّهْ سَـمِعْنَا يعِيـدْ   مَـا هُوْ كَـذَا دُوْبَـكْ تَرَدَّدْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيتاً مفرداً :

لَيْسَ لِي مِنْ سُـكُوْنٍ بَعْدَ لُبنَى وَلَيْلَى   صَارَ لَيْلِيْ نَهَارَاً وَهْـوَ قَدْ صَارَ لَيْلَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجيبا لقصيدة وصلت إليه من بعض السادة يشتكي فيها من واقعة حال ، فأجابه بهذه الأبيات :

يَـا صِنْـوِي اصْـبِر وَلَا تهْـذِّفْ   خَـلِّ العَنَـا وَاتْـرُكِ الحَنْقَـهْ
سَـلِّمْ أُمُـوْرَك لِمَـنْ يُنْصِـفْ   مَـوْلَاك وَاحْـذَرْ تَـرَى خَلْقَـهْ
وَارْجُـهْ وَكُـنْ مِنـه متْخُـوِّفْ   وَاسْـبِلْ دُمُوْعَـكْ عَـلَى الحَدْقَـهْ
وَالصَّالِحَـاتِ اعْمَلَـنْ وَاعْـرِفْ   أَحْـكَام أَعْمَالَهَـا وَافْقَـهْ
وَقُـمْ فِي اللَّيْـل مُسْـتَعْطِفْ   تَنَـال مِـنْ فَضْلِـهِ دَفْقَـهْ
وَالذِّكْـر لَازِمْ عَلِيْـه اعْكِـفْ   فَالبَـابْ يُفْتَـحْ لِمَـنْ دَقَّـهْ
وَاخْـزِن لِسَـانَك وَلَا تَخْطِـفْ   إِنْ كَانْ فِيْ الدِّيـن لَـكْ شَـفْقَهْ
وَازْهَـد فَي الـدَّار ذِيْ تَحْتِـفْ   بِالمَـوت طَلِّـقْ لَهَـا طَلْقَـهْ
لَا رَجْعَـةً بَعْدَهَـا وَاصْـرِفْ   مَـا جَـاكْ مِنْهَـا فِي الصَدْقَـهْ
فَمَـنْ طَلَبْهَـا لَـهُ تُتْحِـفْ   كِذْبِـهْ بِغِشْـقَهْ وَرَا غِشْـقَهْ

وَبَعْـــد يَـــا سَـــيِّدِي تخْطِـــفْ　　مَـــا أَتْحَفَتْـــهُ سِـــوَى الخِرْقَـــهْ
فَاحْـــذَرْ وَإِيَّـــاكْ لَا تُسْـــعِفْ　　فَبِئْـــس طُلَّابُهَـــا الرِّفقَـــهْ
وَجُوْهُهَـــم هَمّهَـــا يَكْسَـــفْ　　نُـــوْرَ الـمـــجَالِسِ كَالغلقَـــهْ
وَلَـــوْ لِأَلْبَابِهِـــم تَكْشِـــفْ　　لَدَمْـــت مجْنُـــون فِي زَعْقَـــهْ
إِيَّـــاكْ إِيَّـــاكْ لَا تطْـــرِفْ　　تحَـــارِش الكَلْـــب فِي بَزْقَـــهْ
فَالعَظْـــم مَـــنْ يَأْكُلُـــهْ يقْـــذفْ　　يُشَـــاهِدِ المَـــوْت وَالحَرْقَـــهْ
فَاسْـــمَحْ عَـــنِ الجَـــانِيْ المُحْيِـــفْ　　وَاسْـــدَحْ لَـــهُ العـــود وَالدَّرْقَـــهْ
لَا تنْتَصِـــفْ مِنْـــه بَـــلْ أَنْصِـــفْ　　عَسَـــاه يَرْجِـــع إِلَى الدَّحْقَـــهْ
قُـــلْ لُـــهْ أَنَـــا العُـــود يَا مُسْـــرِف　　إِذَا حَرَفْتُـــه تَـــرَى نَشْـــقَهْ
وَالنَّخْـــل إِنْ تَحْذِفُـــه يقطِـــفْ　　عَلَيـــك مِـــن حَـــالِي البَسْـــقَهْ
بَعْـــض الأَوَانِي عَسَـــلْ يَـــذْرِفْ　　وَبَعْضُهَـــا بِالصَّـــبِر تَلْقَـــهْ
فَـــكُلْ عَسَـــلْنَا وَلُـــهْ فَاغْـــرِفْ　　وَمِـــنْ سِـــوَانَا احْـــذَر الشَّـــرْقَهْ
إِنَّـــا سَـــلَفْنَا كَـــمَا تَعْـــرِفْ　　مَـــنْ عَظَّـــمَ اللهُ لُـــهْ خُلْقَـــهْ
وَاقْـــرَا ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ وَاسْـــتَوْصِفْ　　أَخْلَاقَـــه تَعْرِفَـــن سَـــبْقَهْ
صَـــلَاةْ رَبِّيْ بِهَـــا يُسْـــعِفْ　　مَـــا المُـــزْن فِيْنَـــا هَمَـــى وَدْقَـــهْ
وَعَـــدّ مَـــا المَـــا جَـــرَى يعْسِـــفْ　　عَلَيـــه نُـــوْفِي بِهَـــا حَقَّـــهْ
وَآلِـــهْ وَصَحْبِـــهْ بِهِـــمْ نَهْتِـــفْ　　وَقَـــدْ فَخرْنَـــا بِهِـــمْ خَلْقَـــهْ
مَـــعَ سَـــلَامٍ بِـــهِ نصْـــرِفْ　　شُـــومَ الخُصُوْمَـــاتِ وَالحَمْقَـــهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين :

وَصَلِّ الفُرُوْضَ وَأَدِّ الزَّكَاهْ وَصُمْ ثُمَّ حِجَّ تَفُزْ بالنَّجَاهْ
وَلِلْعَيْنِ وَالأُذْنِ كُنْ حَافِظَاً كَذَا اليَّدِ وَالرِّجْلِ ثُمَّ اللَّهَاهْ
مَعَ البَطْنِ وَالفَرْجِ وَالأَصْلُ أَنْ تُفْرِغَ قَلْبَكَ لِذِكْرِ الإِلَهْ
وَتَمْحُوَ مِنْهُ جَمِيْعَ الأَذَى وَإِنْ لَمْ تُرِدْ ذَا فَبِئْسَ الحَيَاهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ناظماً الأربعَ القواعد الذي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي إليها :

[إِنَّ] اليَّقِيْنَ لَا يُزَالُ بِالشَّكْ وَكُلَّمَا شَقَّ سَيَجْلِبْ يُسْرَا
وَكُلُّ ضُرٍّ زِلْهُ يَا مُعِيْنِي وَحَكِّم العَادَةَ فِيْمَا يَطْرَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَتِيق خَلِّ الغَرَامْ وَاذْكُر إِلَهَكْ دَوَامْ
فَالذِّكر يَشْفِي السِّقَامْ وَاتْرُكْ جَمِيْعَ المَذَامْ
وَاهْجُر كَثِيرَ المَنَامْ وَجَانِب الاهْتِمَامْ
وَالزَم دُرُوْسَ الإِمَامْ أَحْمَدْ عَلِيِّ المَقَامْ
وَاشْرَب رَحِيْقَ المُدَامْ بَذْكُرِ خَيْرِ الأَنَامْ
تَنَال كُلَّ المَرَامْ مَعَ كَمَالِ الخِتَامْ

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مؤرخا مركبا لبعض المحبين التمس منه أن يؤرخه فأجابه إلى ذلك :

سِـــرْ فِيْ أَمَـــانٍ تَرَحَّـــلْ فِيْ الفُلْـــكِ هَـــذَا المَكَمَّـــلْ
العَلَـــوِي ابـــنِ سَـــهَلٍ بِسِـــرِّهِ قَـــدْ تَسَـــهَّلْ
فِيْ حِفِـــظِ رَبِّي تَعَـــالَى إِذَا رَسَـــا الفُلْـــكُ أَوْ شَـــلْ
وَكُلُّ دَيْـــنٍ تَقَضَّـــى وَكُلُّ قَصْـــدٍ تَحَصَّـــلْ
وَكُلُّ خَـــيْرٍ أَتَاكُـــمْ دُنْيَـــا وَأُخْـــرَى مُجَمَّـــلْ
وِقَايَـــةُ اللهِ أَغْنَـــتْ مَـــعَ اعْتِنَـــا خَـــيْرِ مُرْسَـــلْ
وَآلِـــهِ خَـــيْرِ آلٍ نَظْرُهُـــمُ كُلُّهُـــمْ حَـــلْ
لأَنَّكُـــمْ حِـــبُّ صِـــدْقٍ وَالحُـــبُّ بِالصِّـــدْقِ يَعْمَـــلْ
وَإِنْ تَشَـــا ضَبْـــطَ عَـــامٍ ذَا الفُلْـــكُ فِيْـــهِ تَكَمَّـــلْ
فَهَـــاكَ فَـــالٌ عَجِيْـــبٌ قُـــلْ سَالِـــمٌ غَانِـــمٌ جَـــلْ
فَاحْسِـــبْ تَجِـــدْهُ تَمَامَـــاً عَلَيْـــهِ مَـــوْلَايْ لِيْ دَلْ
ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ دَوَامَـــاً عَـــلَى الرَّسُـــوْلِ المُفَضَّـــلْ
وَآلِـــهِ كُلَّ حِـــيْنٍ مَـــعَ السَّـــلَامِ المُبَجَّـــلْ

* * *

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به لما ملك كتاب « تمهيد الوصول إلى استخراج قواعد الفروع من الأصول » وهو كتاب نفيس جدا للإمام الجليل عبد الرحيم الاسنوي الشافعي[1]

(١) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي جمال الدين ، أبو محمد الفقيه ، الأصولي ، المؤرخ من علماء العربيه ولد بإسنا (القاهرة) سنة (٧٢١هـ) فانتهت إليه رئاسة الشافعية وولي الحسبة ووكالة بيت المال ، له : « نهاية السول في شرح الأصول » و« التمهيد» و« الطبقات » وغيرها . توفي سنة (٧٧٢هـ)عن عمر (٦٨ سنة) .

فكتب عليه سيدنا هذه الثلاثة الأبيات :

مَلَكَ هَذَا السِفْرَ بِاليَمِيْنِ نَجْلُ أَبِي حَفْصٍ عَفِيْفِ الدِّيْنِ
ابنِ أَبِيْ بَكْرٍ سَلِيْلِ عمرَ سَلِيْلِ طَهَ ابنِ يَحْيَى الأَشْهَرَا
العَلَوِيِّ الفَاطِمِيِّ الهَاشِمِيْ الشَّافِعِيِّ الأَشْعَرِيِّ الحَضْرَمِيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات وأرسلها للسيد الإمام العلامة عبد الله بن علي بن شهاب الدين[1] :

عَفْواً عَفِيْفَ الدِّيْنِ عَنْ مَنْ عَاقَهُ عَنْكَ الزَّمَنْ
وَحَوَادِثٌ وَبَوَاعِثٌ قَدْ حَيَّرَتْ أَهْلَ الفِطَنْ
لَكِنْ لَهُ وِدٌّ صَفَا وَظَنُّهُ فِيْكُمْ حَسَنْ
وَالقُرْبُ بِالرُّوْحِ لَهُ شَانٌ عَلَى قُرْبِ البَدَنْ
فَاسْمَحْ وَجُدْ لِيْ بِالدُّعَا وَزِدْ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنْ
وَاسْلَمْ وَدُمْ فِيْ نِعْمَةٍ مُسْتَوْعِباً كُلَّ المِنَنْ
تُحْظَى بِقُرْبِ المُصْطَفَى طَهَ الحَبِيْبِ المُؤْتَمَنْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا مزنٌ همى أو رعد حَنْ

---

(١) هو من فطاحلة العلماء والرؤساء الدينيين ذوي المشيخة العلمية والصوفية والزعامة الدينية مولده بمدينة تريم عام (١١٨٧هـ) وعلى علماء وأئمة تريم ، أخذ غراس معلوماته حتى صار أحد العبادلة السبعة المشهود لهم بوفرة العلم والفقه والصلاح والعبادة ، ولم يزل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتريم مظهراً من المظاهر العلمية العلوية العظمى حتى توفاه الله بها في جماد الثانية عام (١٢٦٥هـ) . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ١٤٢ .

[وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] :

إِنْ شِــئْتَ أَنْ تَرْقَــى إِلَى   أَعْــلَا مَقَامَــاتِ العُــلَا
وَالحِفْــظِ فِيْ الدَّارَيْــنِ مِــنْ   هَــمٍّ وَغَــمٍّ وَابْتِــلَا
وَاظِــبْ عَــلَى مَسْــلَكِ مَــنْ   قَــدْ فَــاقَ سَــادَاتِ المَــلَا
فَاجْــلِ بِــهِ قَلْبَــكَ مِــنْ   رَيْــنٍ وَشَــيْنٍ وَحَــلَا
مِــنْ بَعْــدِ ذَا يَكْسِــبُهُ   أُنْــسٌ وَصَفْــوٌ وَحَــلَا
فَاطْــوِ رِيَــاضَ ازْهَــارِهِ   وَاجْــنِ لِثَمْــرٍ قَــدْ حَــلَا
وعُــبَّ شَــهْدَاً خَالِصــاً   وَاسْــكَرْ فَــذَا السُّــكْرُ حَــلَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرسلها للحبيب حسن بن صالح البحر :

أَيَا حَسَنَ الأَسْـمَاءِ وَالرَّسْمِ وَالمَعْنَى   أَنَـا العَبْـدُ مَطْلُوْبِيْ تَقُـول انْتُمُ مِنَّا
لَنَـا مَـا لَكُـمْ فِيْ كُلِّ حَـالٍ بِهَذِهِ   وَتِلْكَ فَذَا المَطْلُوبُ وَالمَقْصِدُ الأَسْنَى
أَجِيبُـوا أَجِيبُـوا سَـادَتِيْ وَتَعَطَّفُوا   عَلَى مَنْ لَـهُ عُمْرٌ فِي الذَّنْبِ قَدْ أَفْنَى
تَنَكَّبَ عَـنْ قَصْدِ السَّـبِيْلِ تَعَمُّدَاً   دَوَامَاً لَهُ رَقْـصٌ إِذَا مَا الهَوَى غَنَّى
يَمِيْلُ عَـنِ الدُّنْيَا وَيَهْـوَى مَتَاعَهَا   لِشَـيْطَانِهَا عَبْـدٌ تَمَلَّكَـهُ قِنَّـا
غَفُـوْلاً وَمِهْـذَاراً نَؤُومَـاً وَهَمُّـهُ   مِنَ الوَقْتِ أَنْ يَمْلَا بِشَـهْوَتِهِ البَطْنَا
يَـوَدُّ مَقَامَـاً عِنْدَكُـمْ وَتَعَهُّـدَاً   فَصَدَّتْـهُ أَفْعَـالٌ لَـهُ مُـرَّةُ المَجْنَـا
أَشِـيْرُوا عَلَيْـهِ بِالـدَّوَاءِ لِدَائِـهِ   وَخَلُّوا واجْلُوا وَانْظُـرُوا كَرَمَاً مَنَّا
فَإِنْ تُسْـعِفُوا فَالمُرْتَجى عِنْدَ عَبْدِكُمْ   وَإِنْ تَمْنَعُوا فَالخُـسْرُ قَدْ كَانَ والغَبنَا

وَلَكِــنْ لَنَــا فِيْكُــمْ رَجَــاءٌ مُعَظَّمٌ   فَمُنُّــوا عَلَيْــهِ بِالصِّــلَاتِ وَبِالإِدْنَا
وَصَــلَّى إِلَهِــيْ ثُــمَّ سَــلَّمَ دَائِــماً   عَــلَى مَنْ بِــهِ نِلْتُمْ مَوَارِيْثَهُ الحُسْــنَا
مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا ذرَّ شَارِقٌ   وَعَبْدٌ مِنَ المَوْلَى حُظِــيْ بِالذِيْ ظَنَّا

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرسلها للحبيب حسن [بن صالح البحر] أيضا :

يَــــا آلَ أَحْمَـــــدَ هَيَّــــا   أَحْيُــوا مَــوَاتَ ابْــنِ يَحْيَــى
فَمَيْــتُ قَلْبِــيْ وَسِــرِّيْ   بِسُــحْبِ جُــوْدِكَ يَحْيَـــى
وَشَــاهِدِي قَــــوْلُ حَــبْرٍ   الأَرْضُ بِــــالآلِ تَحْيَـــــا .

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه الأبيات لما طلب منه السيد الشريف الفاضل الحسين بن عبد القادر بافقيه تاريخ ساعية له :

يَــا ذَا الصِّفَــاتِ السَّــامِيَهْ   دُمْتُــــمْ بِحَــــالٍ حَالِيَـــــهْ
تَرْقَــى الــمَرَاقِــيْ العَالِيَــهْ   تَجْنِــــيْ الثِّــــمارَ الدَّانِيَــــهْ
فِيْ رَاحَـــــةٍ فِيْ الفَانِيَـــــهْ   وَنَعِيْـــمِ عَـــدْنِ البَاقِيَـــهْ
طَلَبْــتَ فَــــالاً حَالِيَــــهْ   تَارِيْــخَ وَشْــــرِ السَّــــاعِيَهْ
فِيْ الفِطْــرِ تَمَّــتْ نَاهِيَــهْ   خُــــذْهُ بِنِيَّــــهْ صَافِيَــــهْ
تَعْـــدَادَ هَـــذَا القَافِيَــهْ   أَمْسِــــكْ عَطِيَّــــهْ غَالِيَــــهْ
فَاسْــــلَمْ وَدُمْ فِيْ عَافِيَـــهْ   دَامَــــتْ عَلَيْهَــــا وَاقِيَــــهْ

عَـيْنُ الإِلَـهِ الكَالِيَـهْ لِلْخَـيْرِ دَأْبـاً جَانِيَـهْ
بِمَـنْ أَتَـى بِالذَّارِيَـهْ وَالعِـتْرَةِ الْمُتَعَالِيَـهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مؤرخا وجود ابن للسيد الشريف حسين بن عبد الرحمن بن سهل :

مُحِبِّـيْ حُسَـيْنَاً حَبَـاكَ العَـلِيْ بِفَضْـلٍ سَـنْيٍ وَخَـيْرٍ هَنِـيْ
بِابْـنٍ تُسَـرُّ بِـهِ دَائِـمَاً وَتَنْظُـرَ فِيْـهِ الـذِيْ تَشْـتَهِيْ
فَـدُمْ ذَاكِـرَاً حَامِـدَاً شَـاكِرَاً تَنَـلْ كُلَّ خَـيْرٍ وَقَـدْرٍ سَـنِيْ
وَإِنْ رُمْـتَ تَارِيْخَـهُ ابْنٌ سَـخِيْ سَـعِيْدٌ وَلِـيٌّ كَرِيْـمٌ وَفِـيْ
حَبَـاهُ الإِلَـهُ بِإِفْضَالِـهِ وَكَانَ لَـهُ حَافِظَـاً بِالنَّبِـيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه الأبيات تقريظ على كتاب « تعريف التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاه » للشيخ العلامة الإمام عبد الله بن أحمد باسودان[1] :

جَـزَى اللهُ الإِمَـامَ الحَـبْرَ خَـيْرَاً مُؤَلِّـفَ ذَا الرِّسَـالَةِ فِيْ الكَفَـاءَهْ

---

(١) هو العلامة الفهامة الفقيه المصنف الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان ، ولد – عليه رحمة الله – سنة (١١٧٨هـ) بموضع قريب من مدينة (الخريبة) ونشأبها في رعاية والده ، وتربى تربية صالحة من رحاب البيت العامر بالعلم والذكر والدعوة ، نشأ في حياة علمية فقية وجد واجتهد في طلب العلم وتحصيله ، والتحق بمعاهد العلم الشرعية وحلقات الشيوخ الأجلاء حتى نبغ في العلم وقوي فيه وصار إمام وقته وفقيه زمانه ، وله كثير من المؤلفات ، توفي – عليه رحمة الله – في مدينة (الخريبه) بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة (١٢٦٦هـ) ودفن بها . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ٧٥ – ٨٨ .

لِجَمْعِـهْ ضِمْنَهَـا حُجَجَـاً أَنَافَتْ عَـلَى شَـمْسِ الظَّهِـيْرَةِ فِيْ الإِنَافَهْ

رُجُوْمَـاً لِلْـذِيْ رَامُـوْا اسْـتِرَاقَاً لِسَـمْعٍ مِـنْ سَـمَا الشِّـرْكِ وَنَاءَهْ

حَبَـا اللهُ المُؤَلِّـفَ كُلَّ فَضْـلٍ وَبَـوْأَهُ مِـنْ العَلْيَـا مُنَـاءَهْ[1]

(١) هذا آخر ما جاء في مخطوط صنعاء .

مَنْظُومَةُ

إِتْحَافُ الصِّبْيَانِ بِعِقْدِ الدُّرَرِ وَالجُمَانِ

نظـــم

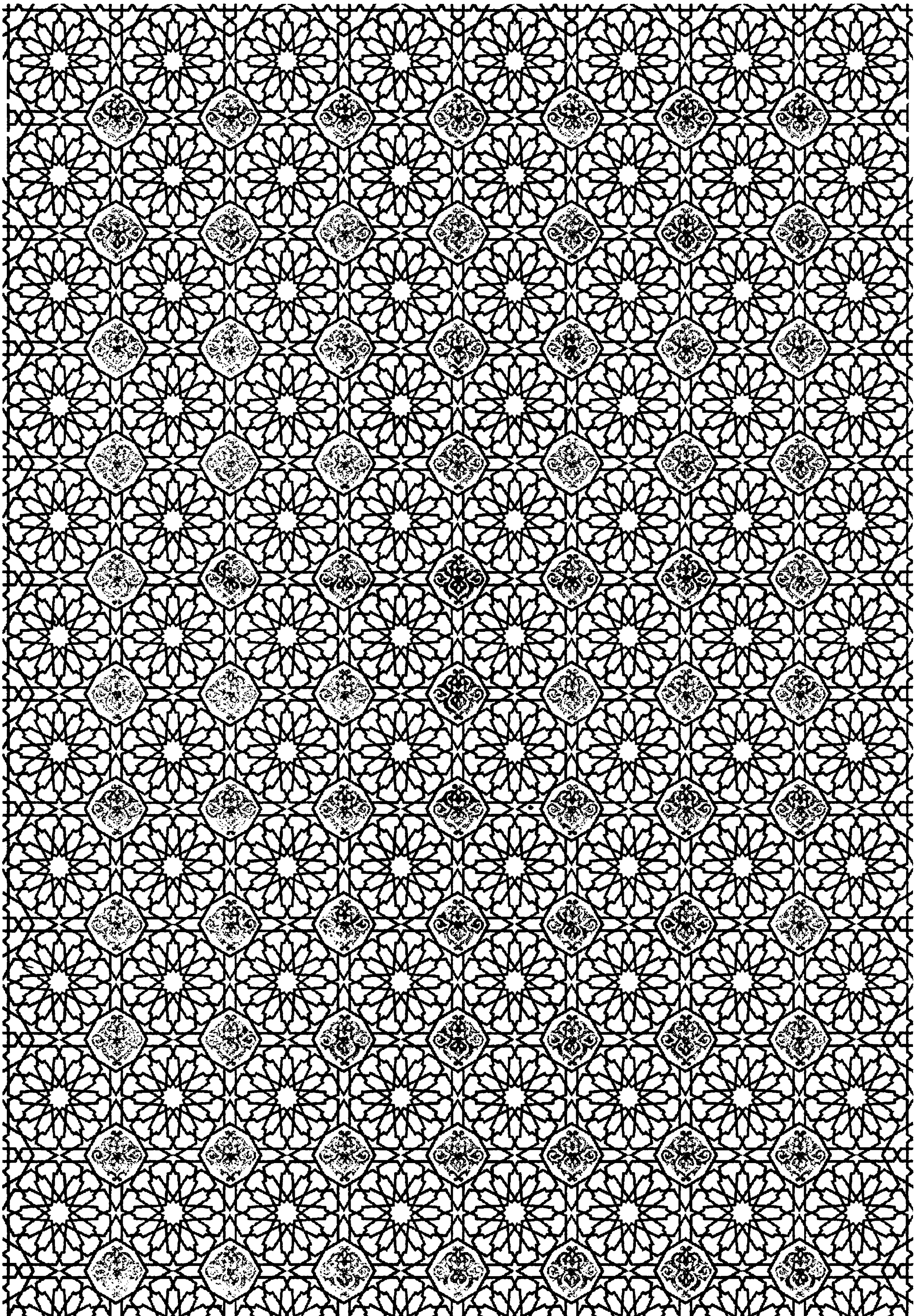
أمير المؤمنين الإمام طاهر بن حسين بن طاهر

الإمـــام العلامة أحمد بن عمر بن ســميط

الإمام العلامة عبـــد الله بن عمر بن يحي

الإمام العلامة عبد الله بن أحمد باســـودان

الشـــيخ العلامة عبد الله بن سعد بن سمير



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المنظومة منظومة علمية شاملة للعقيدة وفقه العبادات والمعاملات والتزكية والدعوة اجتمع على نظمها خمسة من كبار أئمة حضرموت .

ومن العجيب والعظيم توافق هذه المجموعة وإشراكهم تلميذا معهم وهو الإمام عبد الله بن عمر بن يحيى وإن دل ذلك على شيء فيدل على عظيم أخلاقهم وخصوصية تلميذهم والأعجب أن هذا الاشتراك ليس الوحيد بل هناك نماذج أخرى شبيهة به من رجال ذلك العصر .

ابتدأ هذه المنظومة أمير المؤمنين الإمام الكبير طاهر بن حسين بن طاهر لكن معظم النظم والختام بل وتوجيه الإشارة بالمساهمة في نظمها للأربعة الآخرين للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لذلك أدرجت ضمن « ديوانه » في قافية النون ، وقد ذكر ما نظمه الإمام طاهر بن حسين في « ديوانه » ولكن لم يذكر ما نظمه الحبيب عبد الله بن عمر في « ديوانه » فاستحسنت أن ألحق المنظومة بالديوان لأهمية المعاملات التي شارك بها في المنظومة ولكون « ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط » طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام (١٣٤٦هـ) ولم يطبع بعد ذلك .

وقد اعتمدت على النص المطبوع ضمن « ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط »

وقابلت غالبه على ثلاث نسخ خطية[1] وصَّحت كثيرا من الإشكالات وبيَّنت السقط الذي حصل في بعض الفصول مع يسير من التعليق أحيانا .

(١) نسختين من مركز النور، والثالثة من مكتبة الأحقاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم نفعنا الله بالجميع وأعاد علينا من أسرارهم :

إِذَا شِــئْتَ تَحْيَــى سَــعِيْدَاً مُعَــانْ وَعَــنْ كُلِّ سُــوْءٍ بَعِيْــدَاً مُصَــانْ
وَتُمْــسِيْ وَتُصْبِــحُ فِيْ رَاحَــةٍ كَأَنَّــكْ عُجِّلْــتَ سُــكْنَى الجِنَانْ
فَلِلْعِلْــمِ فَاغْــدُ وَرُحْ طَالِبَــاً وَدَعْ مَــا يَصُــدُّكَ قَــاصِيْ وَدَانْ
وَخَــلِّ الجَنَــان قَرِيْــنَ اللِّسَــان[1] فَــمَا صَــحَّ قَلْــبٌ بِــهِ سَــاكِنَانْ
وَيُكْــسَرْ حَتْــمَاً إِذَا مَــا الْتَقَــى كَــمَا هُــوَ حُكْــمٌ لِأَهْــلِ البَيَــانْ
فَأَفْــرِدْهُ لِلْعِلْــمِ دَعْ غَــيْرَهُ أَلَيْــسَ بِبَــاقٍ أَمَــا الغَــيْرُ فَــانْ
تَفُــزْ بِالْمُنَــى وَالغِنَــى وَالهَنَــا[2] إِذَا مَــا التَزَمْــتَ لِــذَا غَــيْرَ وَانْ
وَكُــنْ مُخْلِصَــاً فِيْــهِ وَاعْمَــلْ بِــهِ فَهَــذَانِ لِلنَّفْــعِ مُسْــتَلْزِمَانْ
[وَهَــاكَ مَقَــالُ أَخٍ نَاصِــحٍ يُرِيْــدُ لَــكَ الخَــيْرَ فِيْ كُلِّ شَــانْ
فَــلَا تَبْــدَا إِلَّا بِــمَا قَالَــهُ أَخُوْ العِلْمِ وَالحِلْــمِ غَوْثُ الزَّمَانْ
سَــلِيْلُ الشُّــجَاعِ الشِّــهَاب أَحْمَــدٌ غَزِيْــرُ العُلُــوْمِ سَــلِيْمُ الجَنَــانْ

(١) كذا في المطبوع ومخطوطتين وديوان الإمام طاهر ، وفي نسخة : وخلِّ اللسان قَرِيْنَ الجنان .

(٢) في نسخة: والهناء والغنى .

حُظِيْ بِالصَّــوَابِ وَفَصْلِ الخِطَابْ   وَحُسْــنِ الجَوَابِ وَطِيْبِ اللِّسَــانْ
فَكَــمْ قَــدْ أَبَــانَ لَنَــا مَنْهَجَــاً   عَلَيْــهِ مَــدَارٌ وَمَــا قَــطُّ بَــانْ
بِعِقْــدِ الــدُّرَرْ العَظِيْــمِ الخَطَـرْ   حَوَى كَمْ غُــرَرْ فَائِقَاتٍ حِسَــانْ
فَفِــيْ ذَا النِّظَــامُ البَدِيْــعُ الــكَلَامْ   جَمِيْــعُ المَــرَامِ وَمَجْنَــاهُ دَانْ][1]
أَيَــا مَعْــشَرَ النَّــاسِ مَــا بَالَكُــمْ   مَــعَ الجَهْــلِ لَمْ تَبْرَحُــوا فِيْ اقْتِرَانْ
رَضِيْتُــمْ بِهَــذَا وَلَــمْ تَعْبَئُــوا   بِعَاقِبَــةِ الجَهْــلِ فِيْ كُلِّ شَــانْ
وَسُــوْءُ الأَدَبْ رَأْسُ[2] كُلِّ عَطَبْ   وَفِيْ المُنْقَلَــبْ مُوْجِــبٌ لِلْهَــوَانْ
أَلَا إِنَّ فِيْ الجَهْــلِ كُلَّ بَــلَاءْ   وَأَقْبَــحُ مَــا فِيْــهِ مَــوْتُ الجَنَــانْ
أَلَا فَاطْلُبُــوا قَبْــلَ أَنْ تَرَأَسُــوا   وَمِــنْ قَبْــلِ شُــغْلٍ يَعُــمُّ الزَّمَانْ
فَـــ ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم﴾[3] فَاسْــأَلُوا   بِكَسْــبِ العُلُــوْمِ لَنَــا يُغْرِيَــانْ
وَقَــوْلُ الرَّسُــوْلِ اطْلُبُــوْهُ وَلَــوْ   بِصِــيْنٍ عَــنِ النَّبْــذِ حَتْــمَاً يُصَانْ
وَمَـــنْ يُـــرِدِ اللهُ خَـــيْرَاً بِـــهِ   يَحُــثُّ اللَّبِيْــبَ أَخَــا الِامْتِعَــانْ
وَفِيْ العِلْـــمِ نُـــوْرٌ لِأَرْبَابِـــهِ   وَيَــسْرِيْ إِلَى الغَــيْرِ إِنْــسٍ وَجَانْ
وَعِلْــمُ الصِّغَــرْ مِثْلَ نَقْــشِ الحَجَرْ   يَقِــرُّ وَيَثْبُــتُ وَسْــطَ الجَنَــانْ
وَقَلْــبُ الصَّبِــيْ مِثْــلُ لَــوْحٍ نَقِيْ   فَـــأَوَّلُ شَيءٍ يُلَاقِيْـــهِ بَـــانْ

---

(١) هذه السبعة الأبيات انفرد بها ديوان الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر ، وبعض الفصول المنسوبة للحبيب طاهر لم تدرج ضمن « ديوانه » .

(٢) في نسخة : أُسُّ .

(٣) إشارة لقول الحق سبحانه : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[النحل: ٧٨] .

فَـــمَا دَامَ بَاطِنُـــهُ صَافِيَـــاً فَأَغْـرِسْ بِـهِ مُوْجِبَـاتِ الأَمَـانْ
وَإِلَّا تَــوَلَّاهُ جُنْــدُ الهَــوَى وَصَـارَ مُقِيْـمَاً بِـذَاكَ المَـكَانْ
وَيَعْــسُرُ مِــنْ بَعْــدُ إِزْعَاجُــهُ وَفِيْـهِ يَطُـوْلُ عَنَـاءُ المُعَـانْ
وَإِنْ يَـتْرُكَ الطِّفْـلَ مَـعْ نَفْسِـهِ بِحَسْـبِ الهَوَى فِيْ الصِّبَا الأَبَوَانْ
فَفِـيْ القُـرْبِ لَابُـدَّ أَنْ يَنْظُـرَا عُقُوْقَـاً وَشَـيْنَاً لَـهُ يَكْرَهَـانْ
وَيَــوْمَ القِيَامَــةِ يَدْعُوْهُمَــا إِلَى الحَكَـمِ العَـدْلِ يَخْتَصِـمَانْ
لِمَـا قَـصَّرَا مِـنْ حُقُـوْقٍ لَـهُ بِهَـا أُمِـرَا بَعْـدَ سَـبْعَ اوْ ثَـمَانْ
وَإِنْ أَدَّبَـــاهُ وَقَامَـــا بِـــهِ فَفِيْ الـبِرِّ فِي الحَـالِ يَسْـتَبْشِرَانْ
وَحَظُّهُــمَا كَامِــلٌ وَافِــرٌ مِـنَ افْعَالِـهِ الصَّالِحَاتِ الحِسَـانْ
فَيَــا وَيْــحَ مُهْمِــلِ أَوْلَادِهِ وَتَارِكِهِـمْ كَالـدَّوَابِ السَّـوَانْ
يَظَلُّـوْنَ فِيْ جَهْلِهِـمْ يَعْمَهُـونْ وَلَا يَفْقَهُـوْن سِـوَى لِلْخِـوَانْ
قُسَـاةُ الطِّبَـاعِ رَضُـوا بِالضَّيَـاعْ وَحِفْـظِ الضِّيَـاعِ بَدِيْـلَ الجِنَـانْ
فَيَـا خُسْرَهُـمْ ثُـمَّ يَـا خُسْرَهُـمْ وَيَـوْمَ التَّغَابُـنِ يَـوْمَ البَيَـانْ
وَيَـا فَــوْزَ مَــنْ كَانَ أَدَّبَهُــمْ وَعَلَّمَهُـمْ كُلَّ فِعْـلٍ يُـزَانْ
يَحُـوْزُ الثَّـوَابَ وَيُوْقَـى العِقَـابْ وَقُــرَّةُ عَــيْنٍ لَــهُ كُلَّ آنْ

* * *

فَصْلٌ

أَلَا ابْتَــــدِؤا بِالتَّفَقُّـــــهِ فِيْ مَكَاتِبِكُــمْ مــعَ[1] دَرْسِ القُــرَانْ
فَـــمَا شَـــمِلَ الجَهْـــلُ أَعْيَانَنَــا وَمَـــنْ هُـــوَ أَجْـــدَرُ بِالإِصْطِيَـــانْ
إِلَّا لِإِهْمَالِــــــهِ فِيْ الصِّبَـــــا وَسِـــنٍّ الشَّــبَابِ وَطِيْــبِ الزَّمَانْ
وَإِنْ شِــئْتَ مِنِّــيْ لِــذَا شَــاهِدَاً فَـــمَا فِيْ الحَدِيْقَــةِ أَوْفَى بَيَــانْ
وَيُوْلَـــــدُ كُلٌّ عَـــلَى الفِطْـــرَةِ نَعَـــمْ قَــدْ يُهَـــوِّدُهُ الوَالِـــدَانْ
كَـــمَا قَــدْ يُنَــصِّرُهُ أَبَــوَاهُ أَوْ قَــدْ يُمَجِّسُــهُ[2] الأَخْــسَرَانْ
فَحُثُّــوا البَنَــاتِ وَحُثُّــوا البَنِــينْ عَــلَى أَخْــذِ مَــا لَا غِنَــى عَنْــهُ آنْ
مِــنَ الإِعْتِقَــادَاتِ طُــرَّاً وَمِــنْ عِلْــمِ التَّخَــلِّيْ عَــنِ المُسْتَشَــانْ
كَالعُجْــبِ وَالكِــبْرِ وَالحَسَــدِ الــ ــذِيْ يَــأْكُلُ الحَسَــنَاتِ الحِسَــانْ
وَعِلْــمِ التَّحَــلِّيْ بِــكُلِّ الــذِيْ بِــهِ أَمَــرَ اللهُ مِــنْ كُلِّ شَــانْ
وَعِلْــمِ الــذِيْ افــتَرَضَ اللهُ مِــنْ عِلْــمِ الشَّرَائِــعِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَلَــوْ يَقِفُــوْنَ عَلَيْــهِ مِــنَ الــ ــحَلَالِ المُذِيْــدِ عَــنِ الامْتِهَــانْ
لِيَرْغَــبَ فِيْــهِ الغَبِــيُّ الضَّعِيــفْ وَتَــزْدَادَ رَغْبَــةُ ذِيْ الإِفْتِطَــانْ
فَفِــيْ الإِعْتِقَادَاتِ يَكْفِــيْ اللَّبِيبْ عَقِيْــــدَةُ غَزَّالِنَـــا المُسْـــتَزَانْ
[جَـــزى اللهُ عنَّـــا مُصَنِّفَهَـــا كَرِيْــمَ الجَزَاءْ فِيْ فَسِــيْحِ الجِنَانْ][3]
وِعِلْــمِ الشَّرَائِــعِ يَكْفِيْــهِ فِيــهْ عُمْــــدَةُ سَــالِكِنَا المُسْــتَلَانْ

---

(١) وفي نسخة : بعد .

(٢) كذا في المطبوع وبعض النسخ ، وفي نسخة تقديمٌ وتأخيرٌ في كلمتي التمجيس والتنصير .

(٣) سقط من المطبوع .

وَمُخْتَـصَرُ الشَّـيْخِ أَبِيْ فَضْـلٍ الــ ـــكَبِيْرِ عَلَيْـكَ بِـهِ يَـا فُـلَانْ
فَاحْفَظْهُ وَادْرُسْـهُ وَاحْـرِصْ عَلَى تَعَلُّمِـــــهِ[1] كُلَّ حِـــيْنٍ وَآنْ
وَاغْنَـــمْ إِشَـــارَةَ حَدَّادِنَـــا إِلَيْــهِ بِدَعْوَتِــهِ يَـــا مُعَـــانْ
إِلَـــهَ الـــوَرَى فَقِّـــهْ أَطْفَالَنَـــا فِي الدِّيْـنِ حَتَّـى نَحُـوْزَ الأَمَـانْ
وَنُوْقَـــى عَذَابَـــاً بِنَـــارٍ وَقُـــوْ دُهَـا النَّـاسُ لَيْـسَ لَنَا مِـنْ يَدَانْ
وَلَيْـــسَ يَـــدَانِ وَلَا طَاقَـــةٌ لِعَبْـدٍ ضَعِيْـفِ الجَسَـدْ وَالجَنَانْ
وَيَـــسِّرْ إِلَهِـــيْ لَنَـــا الاِمْتِثَـــالْ لِمَـا فِيْ المُفَصَّـلِ يُتْـلَى امْتِنَـانْ
مِـــنَ الأَمْـرِ مِنْـكَ بِقَوْلِـكَ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ﴾[2] الأَتَيَـــــــانْ

وهذا مزيد للشيخ العلامة

عبد الله بن أحمد باسودان الدوعني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

يَقُوْلُ الـذِيْ فِيْ الشُّرُوْعِ اسْـتَعَانْ وَبِـالله فِيْ الـوَارِدَاتِ اسْـتَبَانْ
وَسَـــمَّى وَحَمْـــدَلَ فِيْ نَظْمِـــهِ مُقَدِّمَــــةً لِنِظَـــامِ « الجُـــمَانْ »
وَ« إِتْحَـافِ صِبْيَـانِ » دِيْـنٍ وَإِنْ يَكُوْنُـوْا شُـيُوْخاً بِطُـوْلِ الزَّمَانْ
بِـمَا هُـوَ فِيْ حَقِّهِـمْ وَاجِـبٌ تَعَلُّمُـــــهُ كُلَّ حِـــيْنٍ وآنْ[3]
لِمُحْيِـيِّ السُّـنَنْ إِمَـامِ الزَّمَـنْ هُـوَ ابْـنُ سُـمَيْطٍ قَرِيْـنُ القُرَانْ

---

(١) في نسخة : (تفهمه) .

(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ .

(٣) في نسخة : (عليهم تعلمه كل آن) ، وفي نسختين : (في الأوان) .

بِـهِ اللهُ كَـمْ قَـدْ هَـدَى غَاوِيَـاً وَأَنْقَـذَ مِـنْ مُوْجِبَـاتِ الهَـوَانْ
أَدِمْ يَـا إِلَهِـيْ لَنَـا نَفْعُـهُ وَلِلْمُسْـلِمِيْنَ بِإِنْـسٍ وَجَـانْ
وَسَـيِّدَنَا المُصْطَفَـى نَجْـلَ عَبْـدَ الرَّحْمَن خِـدْنِ الصِّفَاتِ الحِسَـانْ
لَـهُ فِيْ التِـمَاسِ القَرِيْـضِ يَـدٌ بِفَـنِّ العَقِيْـدَةِ فَـنِّ الزِّيَـانْ
فَـلَا زَالَ يَـرْوِيْ العُلُـوْمَ وَيَعْـ ـمَلَ الصَّالِحَـاتِ وَبَـالله فَـانْ
أَلَا أَيُّهَـا الطَّالِـبُ المُسْـتَفِيدْ لِمَـا هُـوْ مِـنْ الدِّيْـنِ أَوْ فِيْ بَيَـانْ
فَفِـيْ شَرْعِنَـا أَوَّلُ الوَاجِبَـاتْ عَلَى كُلِّ شَـخْصٍ صَحِيْـحِ الجَنَانْ
وَلِلْحِنْـثِ وَافَى وَيَبْلغَـهُ دَعَـاءُ الرَّسُـوْلِ بِـكُلِّ مَـكَانْ
بِـأَنْ يَعْـرِفَ[1] اللهَ خَالِقَـهُ إِلَـهٌ تَنَـزَّهَ عَـمَّا يُشَـانْ
وَيَشْـهَدُ أَنْ لَا غَنِـيَّ سِـوَاهْ وَلَا رَبَّ غَـيْرٌ بِـهِ يُسْـتَعَانْ
وَكُلُّ كَـمَالٍ لَـهُ ثَابِـتٌ وَضِـدٌّ لَـهُ فَهْـوَ عَنْـهُ مُبَـانْ
فَضِعْـفٌ لِعَـشْرٍ صِفَـاتُ القَدِيمْ وَتِلْـكَ الوُجُـوْدُ وَلَا كَـوْنَ كَانْ
بِنَفْسِـيَّةٍ هَـذِهِ سُـمِّيَتْ وَخَمْـسٌ بِسِـلْبِيَّةٍ يَـا فُـلَانْ
لَـهُ قِـدَمٌ وَبِغَـيْرِ ابْتِـدَا كَـذَاكَ البَقَـاءُ فَهُـوْ غَـيْرُ فَـانْ
قِيَـامٌ بِنَفْـسٍ بِغَـيْرِ احْتِيَـاجْ إِلَى الغَـيْرِ فِيْ كُلِّ أَمْـرٍ وَشَـانْ
وَوِحْدَانِيَّتُـهُ هُـوَ أَحَـدٌ يُخَالِـفُ لِلْوَصْـفِ والحَدَثَـانْ
وَسَـبْعُ مَعَـانٍ حَيَـاةٌ[2] لَـهُ وَعِلْـمٌ بِهِ كَشْـفُ كُلِّ الشَّـوَانْ[3]

---

(١) كذا في المطبوع وبعض النسخ، وفي نسخة : (يَشْهَدَ) .

(٢) في نسخة : (صفات) .

(٣) في المطبوع : (الشؤون) ، وفي نسخة : (السوان) بالسين .

وَسَــمْعٌ مَــعَ بَــصَرٍ وَالــكَلَامْ　　تَنَـزَّهَ عَــنْ صَــوْتِ نَحْوِ اللِّسَــانْ
لَـــهُ قُـــدْرَةٌ وَإِرَادَةُ مَـــا　　أَرَادَ يَكُـــوْنُ بِقُدْرَتِـــهْ كَانْ
وَسَـــبْعٌ هِــيَ المَعْنَوِيَّــةُ عَــنْ　　مَعَــانٍ تَفَــرَّعَ وَالِاسْــمُ ثَــانْ
سَــمِيْعٌ بَصِــيْرٌ مُرِيْــدٌ قَدِيــرْ　　عَلِيْــمٌ تَكَلَّــمَ آيَ القُــرَانْ
وَحَــيٌّ وَكُنْــهُ الجَمِيْــعِ فَــلَا　　لَــهُ أَحَــدٌ مُــدْرِكٌ بِالجَنَــانْ
فَهَــذِهِ عِــشْرُوْنَ وَاجِبَـــةٌ　　وَأَضْدَادُهَــا امْتَنَــعْ ٱلِامْتِــكَانْ
وَفِعْــلٌ وَتَــرْكٌ يَجُــوْزُ لَــهُ　　بِمَقْــدُوْرِهِ تَسْــتَوِي الحَالَتَــانْ
وَيَخْلُــقُ مَــا شَــاءْ وَيَخْتَــارُهُ　　بِغَــيْرِ وُجُــوْبٍ فَقِــفْ يَــا فُــلَانْ
هُــوَ اللهُ قُــلْ أَحَــدٌ صَمَــدٌ　　غَنِــيٌّ عَــنِ الوُلْــدِ وَالوَالِــدَانْ
وَلَــمْ يَــكُ كُفْــوَاً لَــهُ أَحَــدٌ　　وَلَيْــسَ كَــشَيْءٍ وَلَا مِنْــهُ كَانْ
وَلَيْــسَ بِجِسْــمٍ وَلَا جَوْهَــرٍ　　وَلَا عَــرَضٍ صِفَــةِ الحَدَثَــانْ
حَقِيْقَتُـــهُ لَيْـــسَ يَعْلَمُهَـــا　　سِــوَاه عَــلَا عَــنْ جَمِيْــعِ البَيَــانْ
وَتَحْدِيْـــدِ عَقْـــلٍ وَتَقْيِيْـــدِهِ　　وَقِيْــلٍ وَقَــالٍ مِــنَ الهَذَيَــانْ
نُوَحِّـــدُكَ اللهَ سُـــبُّوْحُ لَا　　شَرِيْــكَاً لَــكَ شَــأْنُكَ الكبريــان
وَنُؤْمِـــنُ أَنَّـــكَ خَالِقُنَـــا　　وَرَازِقُنَـــا فِيْ جَمِيْـــعِ الأَوَانْ
وَنَعْبُـــدُكَ مُسْـــتَعِيْنِيْنَ بِالـــ　　ـعِنَايَةِ وَالعَــوْنِ نَهْــجِ العَــوَانْ
وَنُؤْمِــنُ بِالكُتْــبِ وَالرُّسْــلِ وَالْـ　　ـمَلَائِكِ بِالصَّــدْقِ فِيْ كُلِّ شَــانْ
وَبِالمَــوْتِ وَاليَــوْمِ ٱلآخِــرِ وَالْـــ　　ـمُقَدَّرِ خَــيْرَاً وَشَــرَّاً يُــكَانْ

فَضْلٌ

وَنَشْـهَدُ أَنَّ الحَكِيْـمَ العَلِيـمْ قَـدِ ابْتَـدَعَ الكَائِنَـاتِ اعْتِـلَانْ
وَأَبْـدَى الخَلِيْقَـةَ فَضْـلاً بِـلَا احْتِيَـاجٍ إِلَيْهَـا لِكَيْـمَا يُعَـانْ
وَلَكِـنْ لِكَـيْ يَعْرِفُـوْهُ وَيَعْـ ـبُدُوْهُ عِبَـادَةَ أَهْـلِ الأَمَـانْ
وَقَـدْ شَرَّفَ الآدَمِـيَّ الكَرِيـمْ بِفَضْـلٍ وَجُـوْدٍ مَـعَ الِامْتِنَـانْ
وَقَـدْ أَبَـتِ الأَرْضُ بَلْ وَالسَّـمَاءْ لِحَمْـلِ الأَمَانَـةِ مُشْـفِقَتَانْ
وَسِـرُّ الوُجُـوْدِ لَهَـا حَامِـلٌ عَـلَى حَمْلِهَـا بِالإِلَـهِ اسْـتَعَانْ
وَمَـنْ يَدَّعِـيْ حَمْلَهَـا عَاجِـزٌ ظَلُـوْمٌ جَهُـوْلُ الأَمَانَـةَ خَـانْ
وَمُعْـتَرِفُ النَّقْـصِ وَفَّى بِهَـا وَتَقْصِـيْرُهُ بِالكَـمَالِ اسْـتَبَانْ
فَلِـــلِادِّكَارِ وَلِلِاعْتِبَـــارْ وَلِلِاخْتِبَـــارِ وَلِلِامْتِحَـــانْ
إِلَى الخَلْـقِ أَرْسَـلَ رُسْـلَ الهُـدَى وَكُلٌّ عَـنْ النَّقْصِ مِنْهُـمْ مُصَانْ
أَمِيْنُـوْنَ فِيْ الوَحِـيِّ قَـدْ عُصِمُوْا عَـنِ الذَّنْـبِ بَتَّـاً وَكُلَّ اخْتِيَـانْ
وَقَـدْ بَلَّغُـوا كُلَّ مَـا أُمِـرُوا بِـهِ فِيْ الشَّرَائِـعِ عَـمَّا يُـدَانْ
فَأَوَّلُهُـــمْ آدَمُ المُتَقَـــى وَآخِرُهُـــمْ سَـــيِّدُ الثَّقَـــلَانْ
وَفِيْ أُمَـمٍ أُرْسِـلُوا بِالهُـدَى وَأَحْمَـدُ مَبْعُـوثُ قَـاصِيْ وَدَانْ
وَكُتْـبٌ إِلَى البَعْـضِ قَـدْ أُنْزِلَـتْ مِـنَ اللهِ فِيْهَـا جَمِيْـعُ البَيَـانْ
مَلَائِكَـــةُ اللهِ كَالأَنْبِيَـــاءْ لَهُـمْ عِصْمَـةٌ عَـنْ رَدِيْ الِافْتِتَانْ
وَلَا انْثَـى وَلَا ذَكَـرٌ مِنْهُـمُ وَبِـرٌّ وَطَـوْعٌ لَهُـمْ صِفَتَـانْ
وَفُضِّـلَ أَحْمَـدُ فَضْـلاً عَـلَى جَمِيْـعِ المَـلَاءِ بِـأَيِّ مَـكَانْ

فَكَيْــفَ بِــهِ لَا يَكُــوْنُ كَـذَا ... وَقَدْ خُـصَّ مِـنْ بَيْنِهِـمْ بِالقُرَانْ
وَبَعْـدَ النَّبِــيِّ الأَمِــيْنُ الرَّحِيـمْ ... مُحَمَّــدٌ الخَتْــمُ عَــيْنُ[1] العِيَـانْ
أُوْلُـوْ العَـزْمِ فِيْ الفَضْـلِ فَالأَنْبِيَاءْ ... كَـذَا الخُلَفَـاءُ بِتَرْتِيْـب تَـانْ
وَتَفْضِيْلُهُــــمْ كَخِلَافَتِهِــــمْ ... كَـذَا حَـرَّرُوْا مَذْهَبَ الِاسْـتِنَانْ
وَبَاقِــيْ الصِّحَــابِ عُـدُوْلٌ كِرَامْ ... وَفِيْ الفَضْلِ كَالحُبِّ خُصُّوا بِشَـانْ
وَقُدْوَتُنَـــا الشَّـــافِعِيُّ وَمَـــا ... لِــكٌ أَحْمَــدٌ ثَابِــتُ النُّعْـمَانْ
عَـلَى الحَـقِّ مِـنْ رَبِّهِـمْ وَالهُـدَى ... وَخُلْفُهُـــمُ رَحْمَـــةٌ وَأَمَـــانْ
وَأَهْــلُ الوِلَايَــةِ شَــأْنُهُمُ الـ ... ـقِيَامُ بِحَــقِّ الإِلَــهِ المُـدَانْ
وَحَـــقِّ العِبَـــادِ وَأَخْلَاقِهِــمْ ... عَـلَى الحَالَتَـيْنِ كِـرَامٌ حِسَـانْ
وَمَــا صَــحَّ مُعْجِــزَةً لِلنَّبِـيْ ... يَكُــوْنُ كَرَامَاتِهِــمْ فِيْ الأَوَانْ
• وَطُـــرْقُ الجُنَيْــدِ وَأَتْبَاعِــهِ ... وَقَــوْمُ التَّصَــوُّفِ طُرْقٌ حِسَـانْ
[وَذَوْقُهُـــــمُ وَحَقِيْقَتُهُــــمْ ... وَشُرْبُهُمُ شُرْبُ صَـافِيْ الدِّنَانْ][2]
فَمَــنْ لَــمْ يَذُقْهَـا يُخَـافُ عَلَيْـهِ ... لَدَى المَـوْتِ نَـوْعٌ مِـنَ الِافْتِتَانْ
وَكُتْــبُ الغَــزَالِيْ لَهَــا صَوْلَــةٌ ... وَتَدْعُــوا إِلَى الحَـقِّ قَـاصِيْ وَدَانْ
وَقَـــدْ طَــابَ فِيْهَــا أَئِمَّتُنَــا ... بَنُــوْ عَلَــوِيٍّ ذَوُوْ الشَّرَفَـانْ
بِهِـــمْ نَسْـــأَلُ اللهَ يَنْفَعُنَـــا ... وَيُلْحِــقُ فَضْــلاً بِأَهْـلِ الأَمَـانْ

---

(١) في نسخة: ختم.

(٢) سقط من المطبوع.

فَصْلٌ

وَلِلسَّاعَةِ اشْرَاطٌ آتِيَةٌ ... وَأَعْظَمُهَا الخَمْسُ كَانَتْ لِشَانْ
وَنُؤْمِنُ بِالمَوْتِ وَالقَبْرِ وَالـ ... ـحِسَابِ يَقُومُ بِهِ مَلَكَانْ
ونَشْرٍ وَحَشْرٍ[1] وَعَرْضٍ عَلَى ... الإِلَهِ فَمَا بِهْ تَدِيْنُ تُدَانْ
ويُوْضَعُ مِيْزَانُ قِسْطٍ بِهِ ... لِأَعْمَالِ كُلِّ الوَرَى يُسْتَبَانْ
وَأَهْوَالِ لِلْحَشْرِ مَشْهُوْرَةٍ ... وَنِيْرَانِ مِنْ بَعْدِهِ وِالجِنَانْ
ويَسْكُنُ أَهْلُ السَّعَادَةِ فِيْ ... جِوَارِ الإِلَهِ بِدَارِ الأَمَانْ
وَيَسْكُنُ أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فِيْ ... جِوَارِ اللَّعِيْنِ بِدَارِ الهَوَانْ
وَيَلْزَمُ كُلَّ مُكَلَّفٍ إِنْ ... يَكُنْ قَادِرَاً نُطْقَهُ بِاللِّسَانْ
بَأَنْ يَشْهَدَ اللهَ مَعْبُوْدَهُ ... وَأَنَّ المُقَفَّى رَسُوْلُ الأَمَانْ

فَصْلٌ

أَيَا عَجَبَاً كَيْفَ يُعْصَى الإِلَه ... أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ذُوْ افْتِتَانْ
وَللهِ فِيْ كُلِّ تَحْرِيْكَةٍ ... وَتَسْكِيْنَةٍ أَثَرٌ يُسْتَبَانْ
وَفِيْ كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَا رَبَّ ثَانْ
وَأَنَّ الإِلَهَ لَنَا وَاحِدٌ ... هُوَ اللهُ لَا غَيْرَهُ يَا فُلَانْ
عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ وَقَدْ ... أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ كُلَّ آنْ
بِنَفْيِّ الشَّرِيْكِ لَهُ وَالشَّبِيهْ ... فَذَلِكَ شَيْئَانِ لَا يُوْجَدَانْ

---

(١) في نسخة: وحوض.

هَنِيْئَاً لِمَنْ صَحَّ إِسْلَامُهُ   بِنُطْقِ اللِّسَانِ وَعَقْدِ الجَنَانْ
أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاهْ   وَصَامَ وَحَجَّ وَصَانَ اللِّسَانْ

فَصْلٌ

شُرُوْطُ الصَّلَاةِ إِذَّا رُمْتَهَا   بِتَعْدَادِهَا فَاسْتَمِعْ يَا فُلَانْ
تَطَهَّرْ مِنَ الحَدَثَيْنِ وَمِنْ   جَمِيْعِ النَّجَاسَةِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَشَرْطُ الطَّهَارَةِ مَاءْ مُطْلَقٌ   وَفَقْدُ المَوَانِعِ مِنْ كُلِّ شَانْ
وَمِنْهَا طِلَاءُ النِّسَاءِ الرُّؤُوسْ   بِالتَّمْرِ وَالطِّيْبِ إِذْ يَمْنَعَانْ
وُصُوْلاً لِمَاءٍ لِمَا تَحْتَ ذَيْنْ[1]   فِيْ الغُسْلِ عَنْ أَكْبَرِ الحَدَثَانْ
وَطَهِّرْ فُؤَادَكَ مِنْ رِجْسِهِ   كَذَا الجِسْمُ وَالثَّوْبُ ثُمَّ المَكَانْ
وَالقِبْلَةَ اسْتَقْبِلَنْهَا وَدَعْ   كَلَامَ الوَرَى لَا لِذِكْرٍ اوْ قُرَانْ
وَمِنْ شَرْطِهَا سِتْرُ عَوْرَاتِنَا   بِمَا لَا يَصِفْ لَكَ لَوْنَ المُصَانْ
وَعَوْرَةُ كُلِّ امْرِئٍ ذَكَرٍ   مَا اكْتَنَفَ السُّرَّ وَالرُّكْبَتَانْ
فَسِتْرُكَ تِلْكَ أَخِيَ طَلَبُوْا   وَلَوْ كُنْتَ فِيْ خَلْوَةٍ وَاجْتِنَانْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ حَالُ الصَّلَاهْ   إِلَّا إِذَا احْتَجْتَهُ فِيْ أَوَانْ
وَهِيَ مِنَ الحُرَّةِ فِيْ الصَّلَاهْ   مَا لَيْسَ وَجْهاً وَكَفّاً يَدَانْ[2]
وَيَحْرُمُ مِنْ رَجُلٍ نَظَرٌ   إِلَى الأَجْنَبِيَّةِ فِيْ كُلِّ آنْ

---

(١) في نسخة : (وصولا لما تحت بشرة ذين) .

(٢) في نسخة : (وكفّي يدان) .

إِلَّا لِنَحْــوِ الحِجَامَــةِ لَكِــ ـــنِ انْ وَجــدَتْ مِثْلَهَــا يُمْنَعَانْ
وَأَوِّلْ لِمَــنْ قَــدْ مَـضَى وَالْتَمِـسْ لَهُــمْ يَــا مُوَفَّــقْ مَحَامِــلْ حِسَــانْ
وَخُذْ أَنْــتَ بِالأَحْوَطِ[1] المُسْــتَجَادْ فَــذَا شَــانُ كُلِّ تَقِــيٍّ مُعَــانْ
وَمَــا رَجُــلٌ يَخْــلُ بِامْــرَأَةٍ وَلَيْسَــتْ لَــهُ مَحْرَمَــاً فِيْ أَمَــانْ

فَصْــلٌ

وَالسَّــتْرُ لِلْعَــوْرَةِ لِلصَّــلَاهْ[2] شَــرْطٌ لِصِحَّتِهَــا كُلَّ آنْ
وَشَرْطُ القَبُــوْلِ لَهَــا أَنْ يَكُــونْ حَــلَالاً وَذَا الــشَّرْطُ لِلْــكُلِّ زَانْ
مِــنَ الأَكْلِ وَاللِّبْــسِ[3] بَــلْ كُلَّمَا عَــلَى طَاعَةِ الــرَّبِّ بِــهِ يُسْــتَعَانْ
فَيَحْــرُمُ لِبْــسُ الحَرِيْــرِ الــذِيْ يُنَــافِيْ شَــهَامَةَ ثَبْــتِ الجَنَــانْ
فَــدَعْ يَــا عَزِيْــزِيْ لِبَــاسَ الحَرِيرْ فَمَــنْ يَلْبَسُــهْ يُحْرَمُــهْ فِيْ الجِنَــانْ
فَــإِنَّ الحَرِيْــرَ لِبَــاسُ النِّسَــا فَــمَا لِلشُّــجَاعِ وَلُبْــسَ الجَبَــانْ
وَلُبْسَ الذَّهَبْ وَالوَرِقْ وَالكِسَا الـ ـــمُعَصْفَرِ أَوْ صِبْغَــةِ الزَّعْفَــرَانْ
وَدَعْ كُلِّ فِعْــلٍ وَأَكْلٍ بِهَــا كَــمَا بَيَّنُــوْهُ بِأَحْسَــنْ بَيَــانْ

---

(١) في نسخة : الأجود .

(٢) في نسخة : في العورة للصلاة .

(٣) في نسخة : والشرب .

فَصْــلٌ

وَمَعْرِفَــةُ الوَقْــتِ إِنْ قَــدْ دَخَــلْ   لِهَاتِيْــكَ شَرْطٌ وَلَــوْ كُنْــتَ ظَــانْ
فَــإِنْ وَقَعَــتْ قَبْلَــهُ فَاقْضِهَــا   أَوْ فِيْــهِ أَوْ بَعْــدَهُ لَا ضَــمَانْ
وَمَهْــمَا تُصَــلِّيْ مَــعَ الشَّــكِّ لَا   تَصِــحُّ وَإِنْ فِعْلُهَــا فِيْــهِ بَــانْ
فَتَأْخِــيْرُ هَاتِيْــكَ عَــنْ وَقْتِهَــا   وَتَقْدِيْمُــــهُ قَبْلَــــهُ يَحْرُمَــــانْ
وَمَهْــمَا تَيَقَّنْــتَ وَقْــتَ الصَّــلَاهْ   فَنَــادِ إِلَى فَعْلِهَــــا بِــالأَذَانْ
إِلَّا إِلَى صُبْحِهَــــا فَيَجُــــوزْ   بِنِصْــفٍ أَخِــيْرٍ مِــنَ اللَّيْــلِ آنْ
فَــأَوَّلُ وَقْــتِ الصَّــلَاةِ الرِّضَــا   فَبَــادِرْ إِلَيْــهِ بِغَــيْرِ تَــوَانْ
فَظُهْــــرُكَ أَوَّلُــــهُ بِالــــزَّوَالْ   وَآخِــرُهُ إِذْ مِثْلُــكَ الظِّــلُّ كَانْ(١)
مِــنْ غَــيْرِ ظِــلِّ اسْــتَوَاءٍ وَإِذْ   يَزِيْــدُ قَلِيْــلاً فَعَــصْرُكَ حَــانْ
إِذَا ظِلُّــكَ سَــبْعَةَ أَقْــدَامْ مَــعْ   ظَــلٍ لِظُهْــرِكَ عَــصْرُكَ آنْ
أَوْ سِــتَّةٍ مَــعَ نِصْــفِ القَــدَمْ   وَأَخْــذُكَ بِالأَحْــوَطِ مُسْــتَزَانْ
وَأَوَّلُ مَغْرِبِنَــــا بِالغُــــرُوبْ   إِذْ شَــفَقُ(٢) اللَّيْــلِ كَالرُّمْــحِ بَانْ
وَاسْــأَلْ أُوْلِي العِلْمِ عَــنْ حُكْمِ مَا   يُــرَى كَالعُصَابَــةِ فِيْ العُمُــرَانْ
أَهُــوَ يَــدُلُّ عَــلَى نِصْــفِ قُــ   ــرْصِ المُنِــيْرَةِ مَــا غَــابَ آنْ(٣)
وَمَهْــمَا يَغِــبْ أَحْمَــرٌ فَالعِشَــا   وَنَدْبَــاً يُؤَخَّــرُ لِلْآخَــرَانْ

(١) كذا في المطبوع، وفي بعض النسخ: (بان).

(٢) في نسخة: مقبل.

(٣) في نسخة: (الآن).

وَغَايَتُــهُ الصُّبْــحِ إِذْ يَنْتَــشِرْ   مُعْتَرِضَـــاً ضَـــوْءُهُ كُلَّ آنْ
وَذَلِــكَ أَوَّلُ وَقْــتِ الغَــدَاهْ[1]   [وَآخِرُه اذَا حَاجِب الشَّــمْسِ بَانْ
وَمَهْمَا تُــرِدْ شَرْحَ وَقْــتِ الصَّلَاه]   فَــ« إِحْيَــا الغَــزَالِيْ » فِيْــهِ البَيَانْ
بَآخِرِ سِــفْرِ السَّــفَرْ مِنْــهُ وَاعْمَلْ   لَــدَى الشَّــكِّ بِأَنَّــه لَمْ يَــأْتِ ثَانْ
فَكُــنْ[2] ذَا تَــأَنٍ لَــدَى الإِشْــتِبَاهْ   وَعِنْـــدَ التَّيَقُّـــنِ لَا تَتَـــوَانْ
وَفِيْ سُــوْرَةِ البَقَــرَهْ[3] مَــا كَفَــى   بَيَانَــاً وَشَرْحَــاً بِــكُلِّ زَمَــانْ

فَصْــلٌ

وَعِلْمُـــكَ كَيْفِيَّـــةً لِلصَّـــلَاهْ   وَفَرْضِيَّـــةً وَمَتَـــى يَـــا فُـــلَانْ
تُخِـــلُّ بِمَشْرُوْطِهَـــا بَطَلَـــتْ   وَذَاكَ كَأَنْ يَسْـــبِقَ الحَدَثَـــانْ
وَيُبْطِلُهَـــا سَـــبْقُكَ المُقْتَفَـــى   بِرُكْنَـــي فِعْـــلٍ بِعَمْـــدِكَ كَانْ
كَــذَاكَ التَّخَلُّــفُ عَنْــهُ بِذَيــنْ   بِــلَا عُــذَرْ مِنْــكَ إِذْ ذَاكَ بَــانْ

فَصْــلٌ

وَعَــدُّ النَّجَاسَــةِ[4] كَلْبٌ كَــذَا الـ   ـــخَنَازِيْرُ مَــعْ فَــرْعٍ كُلٍّ لِــذَانْ
وَبَــوْلٌ وَمَــذْيٌ وَوَدْيٌ وَقَــيْ   وَقَيْــحٌ كَــذَا الــدَّمُ ذُوْ السَّــيَلَانْ

(١) في المطبوع : الصلاة ، وكذلك سقط عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه .

(٢) في نسخة : (وكن) .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية .

(٤) في نسخة : النجاسات .

وَالمَـاءُ مَهْـمَا يَسِـيْلُ مَـعَ التَّـ ـغَيُّرِ مِـنْ فَـمِ مَـنْ نَـامَ آنْ
وَمَيْتَـةُ غَـيْرِ السَّـمَكْ وَالجَـرَادْ وَالآدَمِـيِّ وَإِنْ لَـمْ يُصَـانْ
مَـعَ وَبَـرٍ وَمَـعَ شَـعَرٍ لِمَعْـزٍ وَرِيْـشٍ وَصُـوْفٍ لِضَـانْ
فَـمَا قَـدْ أُبِـيْنَ مِنَ الحَـيِّ حُكْـ ـمُهُ حُكْـمُ مَيْتَتِـهِ كُلْ أَوَانْ
سِـوَى مَـا أُبِيْـحَ كَأَصْوَافِهَـا وَأَشْـعَارِ تِلْـكَ بِنَـصِّ القُـرَانْ
فَطَاهِـرَةٌ كُلُّهَـا مَـعَ مِسـكْ وَنَافِجَـةٍ إِنْ مِـنَ الحَـيِّ تُبَـانْ
وَأَمَّـا سِـواهَا فَقَـدْ حَكَمُـوا بِتَنْجِيْسِـهِ مُطْلَقَـاً يَـا فُـلَانْ
وَحَـلَّ لَنِـا مَيْتَتَـانِ هُمَـا السَـمَـ ـكْ .وَالجَـرَادُ وَحَـلَّ دَمَـانْ
هُمَـا كَبِـدٌ وَالطِّحَـالُ وَمَـا سِـوَى هَـذِهِ حَلَّ مِـنْ ذَيْـنِ آنْ

فَصْـلٌ

مُزِيْـلُ النَّجَاسَـةِ غَسْـلٌ بِـمَا طَهُـوْرٍ وَإِنْ هُـوَ بِالظَّـنِ كَانْ
بِـشَرْطِ زَوَالِ جَمِيْـعِ الصِّفَـاتْ كَطَعْـمٍ وَلَـوْنٍ وَرِيْحْ[1] اسْـتَبَانْ
وَلَيْـسَ يَـضُرُّ بَقَـا وَاحِـدٍ مِـنَ اللَّـوْنِ وَالرِّيْـحِ إِنْ شَـقَّ أَنْ
وَلَابُـدَّ أَنْ يَـرِدَ المَـا عَـلَى الـ ـمَحَلِّ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ قُلَّتَـانْ
نَعَـمْ إِنْ تَغَـيَّرَ أَوْ زَادَ وَزْ نُـهُ بَعْـدَ غَسْـلٍ فَـلَا يَطْهُـرَانْ
وَبَـوْلٌ لِطِفْـلِ الذُّكُـوْرِ كَفَـى عَـنْ غَسْـلِهِ الـرَّشُّ إِذْ ذَاكَ كَانْ
لَيْـسَ بِطَاعِـمِ غَـيْرِ اللَّبَـنْ وَلَـمْ تَسْـتَتِمَّ لَـهُ سَـنَتَانْ

(١) في نسخة: وريح ولون.

وَلَابُــدَّ مِــنْ أَنْ يَعُــمَّ المَحَــلْ   بِالمَــاءِ وَإِنْ لَــمْ يَكُــنْ سَــيْلَانْ
بِــشَرْطِ زَوَالِ جَمِيْــعِ الصِّفَــاتْ   عَــلَى مَــا سَــبَق آنِفَــاً مِــنْ بَيَــانْ

فَصْــلٌ

لِــكُلِّ نَجَاسَـــةِ كُلِّ الــكِلَابْ   وَكُلِّ الخَنَازِيْــرِ مَــعْ فَــرْعِ ذَانْ
لَابُـــدَّ بَعْـــدَ إِزَالَـــةِ عَـــيْنْ   مِنَ الغُسْـــلِ سَــبْعَاً لِــذَاكَ المَكَانْ
وَإِنْ بِالطَّهُــوْرِ مِــنَ المَــاءْ تُــزَالْ   فَبَعْــدَ المُزِيْــلِ أَرْبَــعٌ وَاثْنَتَــانْ
وَلَابُـــدَّ مِـــنْ مَـــزْجِ وَاحِــدَةٍ   بِــتُرْبٍ طَهُوْرٍ سِــوَى انْ هُــوَ كَانْ
وَمَهْـــمَا تَنَجَّسَـــتْ المَائِعَـــاتْ   تَعَـــذَّرَ تَطْهِيْرُهَـــا كُلَّ آنْ
وَلَيْـــسَ يَحِـــلُّ انْتِفَـــاعٌ بِهَـــا   كَسَــائِرِ رَطْــبِ النَّجِسْ يَــا فُلَانْ
لَكِـــنْ يَجُـــوْزُ لِمُسْـــتَصْبِحٍ   لَا بِالـمُغَلَّـــــظِ إِنْ ذَاكَ كَانْ
وَلَا فِيْ المَسَــاجِدْ وَقَــدْ جَــوَّزُوْا   سُــقْيَ[1] نَجِسْ مَاءْ لِنَحْــوِ الأَتَانْ

فَصْــلٌ[2]

وَبِالحَجَــرِ اسْــتَنْجِ وَالمَــاءْ مَعَــاً   فَأَفْضَــلُ ذَيْنِــكَ[3] أَنْ يُجْمَعَــانْ
وَإِنْ لَمْ تُــرِدْ جَمْــعَ ذَيْــنِ فَبِالمَــ   ــاء الطَّهُــوْرِ بِنَــصِّ القُــرَآنْ
وَإِلَّا فَبِالحَجَــرِ المُجْــزِيءِ الثَّــ   ـلَاثْ فَأَكْثَـــــرَ لَا بِاثْنَتَـــــانْ

(١) في نسخة : (بسقيٍّ) .

(٢) أفردت هذه الأربعة الأبيات في (فصل) في المطبوع وبعض النسخ الخطية، وفي بعضها جعلت ضمن الفصل السابق .

(٣) في نسخة : ذلك .

وَمِـــنْ شَرْطِــهِ لَا يَجِــفُّ المَحَــلْ   وَفَقْــدُ الــذِيْ يَمْنَــعُ القَلْــعَ ثَانْ

فَصْــلٌ

وَإِنْ كُنْــتَ فِيْ مَسْــجِدٍ فَاحْتَفِــظْ   بِحُسْــنِ الأَدَبْ وَبِصَوْنِ اللِّسَــانْ
وَمَهْــمَا أَرَدْتَ الحَدِيْــثَ فَقُــمْ   مِنْــهُ[1] إِلَى غَــيْرِهِ يَــا فُــلَانْ
وَلَا تَغْــتَرِرْ بِالــذِيْ يَسْــتَهِينْ   بِحُرْمَتِــــهِ كُلَّ حِــــيْنٍ وَآنْ
وَإِيَّــاكَ وَاللَّغْــوَ فِيْــهِ فَلَــمْ   تُبْــنَ المَسَــاجِدُ لِلْهَذَيَــانْ
لَكِــنْ لِيُعْبَــدَ رَبِّيْ بِهَــا   وَيُذْكَــرَ فِيْهَــا اسْــمُهُ وَتُــزَانْ[2]
وَيُتْــلَى الكِتَــابُ العَزِيْــزُ بِــلَا   هَــذٍّ وَهَذْرَمَـــةٍ بِاللِّسَــــانْ
بَــلْ مَــعَ تَجْوِيْــدِ أَلْفَاظِــهِ   وَإِعْرَابِهَــا كُلِّهَــا لِتُصَــانْ
عَــنِ اللَّحْــنِ فِيْهَــا بِأَنْوَاعِــهِ   وَإِنْ كَانَ ذَا لَا يُحِيْــلُ المَعَــانْ
وَمَــا ذَكَــرَ الحُجَّــةُ الحَــبْرُ فِيْ   « إِحْيَائِــهِ » يُغْــنِ ذَا الِافْتِطَــانْ
إِذْ عَــدَّ مِــنْ مُنْكَــرَاتِ المَسَــاجِد   وَمِــنْ تِلْكَ لَحْــنَ الفَتَــى بِالقُرَانْ
وَسَــلْ هَلْ يُعَــزَّرُ ذُوْ اللَّحْــنِ أَوْ   لِآحَادِنَــــا نَهْيُــــهُ فِيْ أَوَانْ
وَلَا تَنْــسَ غَــيْرَةَ فَارُوْقِهِــمْ   عُمَــرْ حِــيْنَ لَــبَّ هِشَــامَ المُصَانْ
حَتَّــى أَتَــى حَــضْرَةَ المُصْطَفَــى   فَأَيَّـــدَ ذَيْنِـــكَ إِذْ يَقْــرَآنْ
وَتُــدْرَسُ فِيْهَــا العُلُــوْمُ التِــيْ   بِهَــا الِانْتِفَــاعُ لِقَــاصٍ وَدَانْ

---

(١) في نسخة : (عنه) .

(٢) وفي نسخة : (ويزان) ، في المطبوع : (أو تران) .

كَعِلْـمِ التَّفَاسِـيْرِ وَالفِقْـهِ وَالحَـ ... ـدِيْثِ وَمَـا رَقَّقَـت لِلْجَنَـانْ
فَقَـدْ جَـاءَ أَنَّ الـكَلَامَ بِهَـا ... يَـأْكُلُ لِلْحَسَـنَاتِ الحِسَـانْ
وَلَاسِـيَّمَا فِيْ أَوَانٍ شَرِيـفْ ... وَحِـيْنَ التِّـلَاوَهْ وَحَـالَ الأَذَانْ
وَلَا تَنْشِـدِ الضَّـالَ فِيْهَـا وَجَنْـ ... ـنِبْنْهَا الصَّبْـيَّ وَذَا الِاجْتِنَـانْ
كَـذَاكَ الـشِّرَا وَالبُيُـوْعُ وَمَـا ... شَـاكَلَ ذلِـكَ فِيْ كُلِّ شَـانْ(١)
وَسَـلْ عَـنْ فَضِيْلَـةِ تَطْيِيْبِهَـا ... وَإِيْقَـادِكَ الـسُّرْجَ فِيْهَـا أَوَانْ
كَـذَا عَـنْ فَضِيْلَـةِ إِخْرَاجِـكَ الـ ... ـقُمَامَةَ مِنْهَـا عَـدَاكَ الهَـوَانْ
وَلَا زَالَ دَأْبُـكَ تَعْظِيْـمُ مَـا ... عَظَّـمَ رَبِّيْ بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ
وَإِنْـهَ عَـنِ النُّكْـرِ فِيْهَـا وَمُـرْ ... بِالعُـرْفِ وَاصْبِرْ لَـدَى الِامْتِحَانْ
وَالأَمْـرُ وَالنَّهْـيُ لَـمْ يُخْصَصَـا ... بِـهِ بَـلْ يَعُـمَّانِ كُلَّ مَـكَانْ
وَاسْـتَعْمِلَ الرِّفْـقَ فِي كُلِّ شَـانْ ... فَـمَا كَانَ فِيْ شَيءٍ إِلَّا وَزَانْ
وَمَـنْ أَكَلَ الثُّـوْمَ أَوْ بَصَـلاً ... فَـلَا يَقْرَبَـنْ مَسْـجِداً فِيْ أَوَانْ
فَيَـا مُنْتَـنَ الرِّيْـحَ عَنْـهُ انْتَـزِحْ ... وَلَا تَحْـضُرَنْ مَجْمَعَـاً مُسْـتَزَانْ
وَكُلُّ كَرِيْـهِ الرَّوَائِـحْ كَثُـومْ ... جَمِيْـعُ المَسَـاجِدِ عَنْـهُ تُصَـانْ
وَآكِلُـهُ عَـذَرُوْهُ عَـنِ الجَمَـ ... ـاعَهْ كَـذَيْ بَخَـرٍ أَوْ صِنَـان
إِذَا لَمْ يَـزُلْ عَنْـهُ بِالغَسْـلِ أَوْ ... بِـشَيْءٍ مُزِيْـلٍ لَـهُ كَالشِـنَانْ
وَسَـلْ هَلْ يُؤَخِّـرُ(٢) مَهْمَا سَـبَقْ ... إِلَى الصَّـفِّ وَقْتَـاً أَخَـا الِافْتِطَانْ

---

(١) في نسخة : (آن) .

(٢) في نسخة : يعزر .

فَصْــلٌ

وَهَــاكَ فُــرُوْضُ الوُضُــوْ نِيَّــةٌ فَغَسْــلٌ لِوَجْــهٍ وَغَسْــلُ اليَــدَانْ
وَمَسْــحُكَ رَأْسَــاً لَهَــا رَابِــعٌ وَخَامِسُــهَا غَسْــلُ رِجْلَيْــكَ آنْ
وَتَرْتِيْبُهَـــا هَكَـــذَا وَاجِــبٌ [وَيَنْقُضُـــهُ خَــارِجُ السَّــوْأَتَانْ[1]
وَمَسُّـــهُمَا بَطْـــنَ رَاحَتِـــهِ كَمَسِّـــهِمَا بِبُطُـــوْنِ البَنَـــانْ
وَثَالِثُهَـــا لَمْــسُ بَشْرَتِـــهِ لِبَشْرَتِهَـــا وَهُمَـــا بَالِغَـــانْ
بِحَـــدٍّ بِـــهِ عُـــرِفَ الِاشْــتِهَا وَرَابِعُهَــا العَقْــلُ إِنْ عَنْــكَ بَــانْ
وَإِنْ شِــئْتَ إِحْــكَامَ غَسْــلٍ فَــعِ] فَغَسْــلُ اجْتِنَــابٍ لَــهُ وَاجِبَــانْ
وَذَانِــكَ[2] غَسْــلُ البَــدَنْ كُلِّــهِ بِنِيَّــةِ رَفْــعِ الحَــدَثْ كَيْــفَ كَانْ

فَصْــلٌ

مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3]

وَمَـــنْ فَقَـــدَ المَــاءَ أَوْ ضَــرَّهُ فَفِــيْ الوَقْــتِ يَلْزَمُــهُ ضَرْبَتَــانْ
عَــلَى نَاعِــمٍ مِــنْ تُــرَابٍ طَهُــورْ وَيَنْــوِيْ وَيَمْسَــحُ مَــا يُسْــتَبَانْ
مِــنَ الوَجْــهِ ثُــمَّ اليَدَيْــنِ فَــذَا مُبِيْــحٌ لِمَــا يَمْنَــعُ الحَدَثَــانْ
يُصَــلِّيْ مَــعَ الفَــرْضِ مَــا شَــاءَهُ مِــنَ النَّفْــلِ ثُــمَّ يُعِيْــدُ لِثَــانْ

---

(١) من قوله : (وينقضه) إلى قوله : (فع) مزيد للفقيه عبد الله بن سعد بن سمير . اهـ هامش الأصل المطبوع والمخطوط .

(٢) في المطبوع : (وذلك) .

(٣) كذا في المطبوع وفي « ديوان الإمام طاهر بن حسين بن طاهر » ، وفي نسخة خطية : (مزيد للفقيه عبد الله بن سعد بن سمير) .

وَنَاقِــضُ طُهْــرٍ لَـــهُ نَاقِـضٌ كَـذَاكَ ارْتِـدَادٌ وَمَـا يُوْجَـدَانْ

فَصْــلٌ

مزيد للفقيه العلامة عبد الله بن سعد بن سمير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

أَقَــلُّ المَحِيْــضِ إِذَا شِــئْتَهُ فَيَــوْمٌ مَــعَ لَيْلَــةٍ يُحْسَــبَانْ
وَأَكْثَــرُهُ خَمْـسٌ مَــعْ عَــشْرَةٍ وَغَالِبُــهُ سِــتٌّ أَوْ سَــبْعُ بَــانْ
وَتِسْــعُ سِــنِيْنَ أَتَــى سِــنُّهُ بِإِسْــتِقْرَاءِ الشَّــافِعِيْ ذِيْ البَيَــانْ
فَــإِنْ عَــبَرَ الحَيْــضَ أَكْثَــرَهُ فَفِــيْ الكُتْــبِ ذَاكَ لَهُ حُكْــمُ ثَانْ
وَخَمْــسٌ وَعَــشْرٌ أَقَــلُّ النَّقَــا وحــرَّمْ عَلَيْهَــا بِحَيْــضٍ ثَــمَانْ
صَــلَاةٌ طَــوَافٌ بِكَعْبَتِنَــا وَحَمْــلٌ وَمَــسٌّ لِآيِ القُــرَانْ
كَــذَا دَرْسُــهَا لُبْــثُ مَسْــجِدِنَا وَلَــوْ مَــارَّةً إِنْ خَــشِي الِامْتِهَــانْ
وَصَــوْمٌ طَــلَاقٌ بِــلَا عِــوَضٍ لَــهُ مَنَعُــوا خَــوْفَ طُــوْلِ الزَّمَانْ
وَمَــا بَــيْنَ سُــرٍّ وَرُكْبَتِهَــا لَقَــدْ حَرَّمُــوْا خَشْــيَةَ الِافْتِتَــانْ
جِمَاعُــكَ فِيْ الحَيْــضِ فَاحِشَــةٌ فَــلَا تَقْرَبَنْــهُ تَنَــالُ الأَمَــانْ
عَــلَى مُحْــدِثٍ أَرْبَــعٌ أَوْلاً فَحَــرِّمْ وَزِدْ جُنُبًــا اثْنَتَــانْ
أَقَــلُّ نِفَــاسِ النِّسَــا لَحْظَــةٌ وَأَكْثَــرُهْ شَــهْرَان إِنْ يَكْمُــلَانْ
وَغَالِبُــهُ أَرْبَعُــوْنَ وَحُكْــمُهُ وَالمَحَيْــضُ هُمَــا تَوْأَمَــانْ
عَلَيْهَــا قَضَا الصَّــوْمِ قَــدْ حَتَّمُوْا بِعَكْسِ الصَّــلَاةِ فَغُــصْ فِيْ المَعَانْ

فَصْــلٌ

وَهَــاكَ فُــرُوْضُ الصَّــلَاةِ التِــيْ تُدْعَـــى بِأَرْكَانِهَـــا كُلَّ آنْ
فَأَرْكَانُهَــا انْ رُمْــتَ تَعْدَادَهَــا فَسَــبْعَةَ عَــشْرٍ أَتَــتْ فِيْ بَيَــانْ
فَأَوَّلُهَــا نِيَّـــةٌ قَصْـــدُ فِعْـــلِ لِفَــرْضِ العِشَــا مَثَــلاً بِالجَنَــانْ
وَتكْبِـــيْرُ إِحْرَامِنَـــا مُقْرِنَـــاً بِقَصْــدِكَ فَهْــوَ لِذَلِــكَ ثَــانْ
وَعَــدُّ شَرَائِــطِ تَكْبِــيْرِكَ الــ ـــتَّحَرُّمَ خَمْسَــةَ عَــشْرٍ حِسَــانْ
مِــنْ تِلْــكَ هَمْــزُ الجَلَالَــةِ لَا تُمَـــدُّ وَبَـــا أَكْـــبَرُ كَالأَذَانْ
وَأَنْ يُسْــمِعَ النَّفْــسَ كُلَّ الحُرُوفْ كَــذَا كُلُّ ذِكْــرٍ حَــكَاهُ اللِّسَــانْ
وَثَالِثُهَـــا وَهْـــوَ شَرْطُهُـــمَا قِيَــامٌ لِــذِيْ قُــدْرَةٍ لَــوْ يُعَــانْ
إِذَا كَانَ لَا يَسْــتَطِيْعُ النُّهُــوضْ مَتَــى قَامَ يَسْــتَغْنِ[1] عَمَّــنْ أَعَانْ
وَرَابِعُهَـــا فِيْ قِيَامَاتِنَـــا قِرَائَتُنَـــا الــكُلَّ أُمَّ القُـــرَآنْ
وَأَنْ لَا يُخِـــلَّ بِتَرْتِيْبِهَـــا وَلَا بِمُوَالَاتِهَـــا يُشْرَطَـــانْ
وَأَنْ لَا يُخِـــلَّ بِحَـــرْفٍ وَلَا يَلْحَــنَ لَحْنَــاً يُحِيْــلُ المَعَــانْ
وَإِنْ لَــمْ يُحِــلْ لَحْنُــهُ لَــمْ يُخِــلْ وَلَكِنَّـــهُ يُكْــرَهْ إِنْ أَمَّ آنْ
كَفَأْفَـــا وَوَأْوَا وَذِيْ بِدْعَـــةٍ وَفِسْـــقٍ وَكَالحَنَفِـــيْ المُصَــانْ
وَتَأْخِــيْرُ مَــنْ هَكَــذَا وَصْفُــهُ لِأَجْــلِ التَّعَلُّــمِ هَــلْ يُسْــتَزَانْ
وَإِنْ فَــاتَ جَمْــعٌ وَهَــلْ مِثْلُــهُ أَخُــوْ اللَّحْــنِ فِيْ غَــيْرِ أُمِّ القُرَانْ

(١) في المطبوع: (يستعن).

أَمْ أَوَّلُ الوَقْـــتِ أَوْلَى بِـــهِ ... فَسَـائِلْ أُوْلِيْ العِلْمِ كَيْـمَا تُعَانْ[1]
فَـــإِنَّ كَثِـيْرَاً مِـنَ الْمُقْتَدِيـــنْ ... وَصْفُهُـمُ هَكَـذَا يَـا فُـلَانْ
وَسَـلْ هَـلْ يُعَـزَّرُ ذُوْ اللَّحْـنِ أَوْ ... لِآحَادِنَـــا نَهْيُـــهُ فِيْ أَوَانْ
وَأَنْ لَا نُخِــــلَّ بِتَشْـــدِيْدَةٍ ... مِـنَ الأَرْبَـعِ العَـشْرِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَلَيْـسَ مُخِـلَّاً بِهَـا فَتْحُــهُ ... عَـلَى مَـنْ يَـؤُمُّ بِقَصْـدِ القُـرَانْ
نَعَـمْ نَحْـوَ حَمْـدِ العُطَـاسِ بِهَـا ... مُخِـلٌّ فَيَسْـتَأْنِفُ الرُّكْـنَ ثَـانْ
وَمَهْـمَا اسْـتَطَعْتَ لِتَجْوِيْدِهَـا ... وَتَرْتِيْلِهَـــا فَهُـــمَا يُطْلَبَـــانْ
وَقَـدْ شُرِعَـتْ سَـكْتَةٌ لِلْإِمَـامْ ... بِجَهْرِيَّـةٍ بَعْـدَ تَأْمِـيْنْ بَـانْ
بِمِقْـــدَارِ فَاتِحَـــةِ الْمُقْتَـــدِيْ ... لِيَسْـتَمِعَ[2] السُّـوْرَةَ الـكُلَّ ثَانْ
وَذَلِـــكَ قَـــدْرُ القِـــرَاءَةِ فِيْ ... أَخْـــيْرَةِ مَغْرِبِنَـــا كُلَّ آنْ
وَقَـــدْ ذَكَـــرَ العَامِـــرِيْ أَنَّهَـا ... سُـنَّة مَهْجُـوْرَةٌ فِيْ الزَّمَـانْ
وَقَـلَّ إِمَـــامٌ يُرَاعِـيْ لَهَـــا ... فَـرَاعِ لَهَـا وَارْعَ كُلَّ اسْـتِنَانْ
وَأَوِّلْ لِمَـــنْ لَـــمْ يُـرَاعِ لَهَـــا ... مِـنَ الفُضَلَاءْ يَـا أَخَـا الِافْتِطَانْ
وَخُـذْ أَنْـتَ بِالأَحْوَطِ الْمُسْـتَجَادْ ... فَـذَا شَـانُ كُلِّ تَقِـيٍّ مُعَـانْ
وَاسـلُكْ طَرِيْـقَ الهُـدَى ثُـمَّ لا ... يَغْـرُرْكَ مَـنْ حَـادَ عَنْهَـا أَوَانْ
فَطُوْبَـى الغَرِيْـبُ الـذِيْ يُحِيِيْ مَا ... أَمَاتُـوْهُ مَـنْ سُـنَنٍ تُسْـتَزَانْ
وَخَامِـــسُ رُكْـــنٍ وَسَادِسُـــهُ ... رُكُـــوْعٌ طُمَأْنِيْنَـــةٌ مُتْقَنَـــانْ

---

(١) في نسخة : (فسائل أولي المعرفة لتعان) .

(٢) في المطبوع : (ليسمع) .

وَشَرْطُ الرُّكُوْعِ انْحِنَا لَا انْخِنَاس بِهِ بَلَغَ الرُّكَبَ . الرَّاحَتَانْ
وَفَقْدُ الصَّوَارِفِ شَرْطٌ لَهُ وَلِلْاِعْتِدَالَيْنِ وَالسَّجْدَتَانْ
فَلَوْ لِلتِّلَاوَهْ هَوَى سَاجِداً فَلَمَّا بِحَدِّ رُكُوْعِكَ كَانْ
صَرَفْهُ لِذَلِكَ لَمْ يَكْفِهِ ذَاكَ الهُوِيُّ لَهُ يَا فُلَانْ
فَيَسْتَأْنِفُ الرَّفْعَ ثُمَّ الهُوِيْ نَظِيْرَ اعْتِدَالَيْكَ وَالسُّجْدَتَانْ
وَسَابِعُ رُكْنٍ وَثَامِنُهُ اعْتِدَالٌ طُمَأْنِيْنَةٌ يُحْكَمَانْ[1]
وَتَاسِعُ رُكْنٍ وَعَاشِرُهُ سُجُوْدٌ طُمَأْنِيْنَةٌ يُحْسَنَانْ
وَشَرْطُ سُجُوْدِكَ وَضْعُ بُطُونْ أَصَابِعِ رِجْلَيْكْ وَالرَّاحَتَانْ
مَعَ الرُّكْبَتَيْنِ فَذِيْ سُنَّةٌ وَسَابِعُهَا جَبْهَةٌ يَا فُلَانْ
وَيُجْزِكَ بَطْنُ اصْبعٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ رِجْلٍ كَذَاكَ اليَدَانْ
وَلَيْسَ يَصِحُّ سُجُوْدُكْ عَلَى شَيءٍ حَمَلْتَ لَهُ حَيْثُ كَانْ
لَهُ بِاحْتِرَاكِكَ يَا ذَا احْتِرَاكْ إِنْ تَخْفِضْ اوْ تَرْفَعَنْ فِيْ أَوَانْ
وَارْفَعْ عَلَى العُلْوِ سُفْلاً مَعَ التَّـ ـحَامُلِ بِالرَّأْسِ فِيْ السَّجْدَتَانْ
بِحَيْثُ يَنَلْ ثِقَلُ الرَّاسِ مِنْكَ يَداً لَوْ فَرَضْنَا وَرَا قُطْنْ كَانْ
وَيُكْرَهُ نَقْرٌ كَنَقْرِ الغُرَابْ وَنَدْباً ضَعِ الأَنْفَ فِيْ المَرَّتَانْ
وَحَادِيْ وَثَانِيْ عَشرَهُمَا جُلُوْسُكَ بَيْنَهُمَا بِاطْمِنَانْ[2]
وَثَالِثْ وَرَابِع عَشَرَهُمَا التَّـ ـشَهُدْ وَجَلْسَتُهُ الآخِرَانْ

(١) في نسخة : (محكمان) ، وفي نسخة : (يحسبان) .

(٢) في نسخة : باطمئان .

نَعَـمْ وَالتَّشَـهُّدُ[1] لَابُـدَّ مِـنْ	مُـوَالَاةِ أَلْفَاظِـهِ كُلَّ آنْ
وَأَنْ لَا يُخِـلَّ بِشَـدَّاتِهِ	وَيُشْرَطُ أَنْ يُدْغَـمَ الْمُدْغَـمَانْ
وَمَعْنَـى تَشَـهُّدِنَا عِلْمُنَـا	وَتَبْيِينُنَـا مَـا أَسَـرَّ الجَنَـانْ
مِـنْ نَفْيِـهِ كُلَّ مَعْبُـود لَا	لِمَعْبُوْدِنَـا الحَـقِّ ذِيْ الِامْتِنَـانْ
وَخَامِـسَ عَـشْرٍ عَلَى الطُّهْـرِ صَلْ	فَتَسْـلِيْمَةٌ وَالكَـمَالُ اثْنَتَـانْ
وَسَـابِعَ عَـشْرِكَ تَرْتِيْبُهَـا	كَتَرْتِيْـبِ عَقْـدِ الـدُّرَرْ وَالجُـمَانْ

فَصْـلٌ

وَيَـا كُلَّ مَـنْ أَمَّنَـا فِيْ الصَّـلَاهْ	سَـلِ العَوْنَ وَالحِفْظَ فِيْـمَا تُعَانْ[2]
فَـإِنَّ إِمَامَتُهَـا اشْـتُرِطَتْ	شُرُوْطَـاً لَهَـا لِتَصِـحَّ حِسَـانْ
أَقِـمْ كُلَّ شَـرْطٍ وَرُكْـنٍ لَهَـا[3]	وَجَـوِّدْ وَأَعْـرِبْ لِآيِّ القُـرَانْ
وَسَـلْ هَـلْ يُعَـزَّرُ ذُوْ اللَّحْـنِ أَوْ	لِآحَادِنَـا نَهْيُـهُ فِيْ أَوَانْ
وَهَـلْ حُكْـمُ رَدٍّ عَـلَى مَـنْ تَـلَا	فَأَخْطَـا وُجُوْبَـاً[4] فَلَا يُسْـتَهَانْ
وَهَـلْ إِثْـمُ تَـرْكِكَ رَدّاً عَلَيْـهْ	شَـدِيْدٌ فَسَـائِلْ أُوْلِيْ الِامْتِعَـانْ
كَـمَا قَـدْ أَشَـارَ لِذَلِـكَ فِيْ	« شَرْحِ الفُصُوْلِ » أَخَـا الِافْتِطَانْ
وَلَا تَنْـسَ غَـيْرَةَ فَارُوْقِهِـمْ	عُمَرْ حِـيْنَ لَـبَّ هِشَـامَ المُصَانْ

---

(١) في المطبوع : بدون الواو .

(٢) كذا في المطبوع وفي بعض النسخ الخطية ، وفي بعضها الحقت الأبيات بالفصل السابق .

(٣) في نسخة : (بها) .

(٤) في نسخة : (وجوب) .

حَتَّـى أَتَـى حَـضْرَةَ الْمُصْطَفَـى فَأَيَّـدَ ذَيْنِـكَ إِذْ يَقْـرَآنْ
فَـإِنَّ القُـرَانَ الكِتَـابَ العَظِيـمْ وَتَنْزِيـلَ رَبٍّ عَظِيـمُ امْتِنَـانْ
وَقَدْ قَـالَ سُـبْحَانَهُ مِـنْ جَلِيلْ[1] خِطَابَـاً لِمَـنْ قَبْلَنَـا فِيْ الزَّمَـانْ
﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ الآيَـةَ[2] كَفَـى بِالقُـرْآنِ المُبِيْنِ بَيَـانْ
فَإِيَّـاكَ وَاللَّحْـنَ فِيْـهِ أَخِـيْ وَلَـوْ كَانَ ذَا لَا يُحِيْـلُ المَعَـانْ
كَـذَا كُلُّ مَطْلُـوبْ قَـوْلِيْ بِهَـا[3] وَلَـوْ كَانَ نَدْبَـاً كَذِكْـرِ الأَذَانْ
فَـإِنَّ كَثِـيْرَاً مِـنَ النَّـاسِ قَـدْ يُغَـيِّرُ مِـنْ لَفْظِـهِ الْمُسْـتَزَانْ
وَهَـلْ يُعْـذَرُوْنَ بِلَحْـنِ الإِمَـامْ طَالِـبُ جَمْـعٍ عَـنِ الاِتِيَـانْ[4]
وَإِنَّ قَـلَّ ذَاكَ وَذَاكَ كَأَنْ [يَفْتَـحُ صَـادَ الـصِّرَاطِ أَوَانْ][5]
[أَوْ أَنْ يَضُـمَّ لِذَلِـكَ أَوْ][6] يَفْتَـحُ دَالاً مِـنَ الحَمْـدِ آنْ
كَـمَا قَـدْ أَفَـادَ لِذَلِـكَ فِيْ الـرَّ حِيْمِيَّـةِ ابْـنُ خَلِيْـلِ الْمُصَـانْ
وَهَلْ يَسْـتَوِيْ اللَّحْنُ فِي امِّ الكِتَابْ وَفِيْ غَيْرِهَـا أَمْ لَـهُ حُكْـمُ ثَـانْ
وَهَـلْ حُكْـمُ لَحْـنٍ بِأَذْكَارِهَـا كَالحُـكْمِ فِيْ لَحْـنِهِ بِالقُـرَآنْ
وَأَرْعَ السُّـنَنْ كُلَّهَـا كَالسُّـكُوتْ بِجَهْرِيَّـةٍ بَعْـدَ تَأْمِـين بَـانْ

---

(١) كذا في بعض النسخ الخطية، وفي بعضها وفي المطبوع أيضا: (عظيم).

(٢) ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨].

(٣) في نسخة: (لها).

(٤) في المطبوع: الافتتان.

(٥) سقط هذا العجز من المطبوع.

(٦) سقط هذا الصدر من المطبوع.

فِيْ الفَـرْضِ وَالنَّفْـلِ كَالعِيْـدِ وَالـ ـــتَّرَاوِيْحِ وَالوِتْـرِ فِيْ رَمَضَـانْ
إِذَا طُلِبَـتْ فِيْ النَّوَافِـلِ كَالـ ـــفَرَائِضْ[1] فَسَائِلْ أُوْلِيْ الإمْتِعَانْ
وَقَـدْ شَرَحُـوْا سَـكَتَاتِ الصَّلَاهْ وَقَـدْ قَـدَّرُوْا هَـذِهِ يَـا فُـلَانْ
بِمِقْـدَارِ فَاتِحَـةِ المُقْتَـدِيْ لِيَسْـتَمِعَ السُّـوْرَةَ الـكُلَّ ثَـانْ
وَيَفْتَـحُ عِنْـدَ التَّوَقُّـفِ أَوْ يُرْشِـدْكَ مَهْـمَا لَحَـنْتَ أَوَانْ
مِـنْ بَعْـدِ أَنْ يَنْقَـضِيْ الإقْتِـدَا فَتَدْعُـوْ لَـهُ بِالرِّضَـا فِيْ الجَنَـانْ
[وَهَـا هِـيَ قَـدْرَ[2] القِـرَءاةِ فِيْ أَخِـيْرَةِ مغربِنَـا كُلَّ آنْ]
وَقَـدْ ذَكَـرَ العَامِـرِيْ أَنَّهَـا سُـنَّة مَهْجُـوْرَةٌ فِيْ الزَّمَـانْ
وَقَـلَّ إِمَـامٌ يُرَاعِـيْ لَهَـا فَـرَاعِ لَهَـا وَارْعَ كُلَّ اسْـتِنَانْ
وَإِنْ لَـمْ يَقُـلْ بِالكَرَاهَـةِ فِيْ تَـرْكِ الإِمَـامِ لَـهُ فِيْ أَوَانْ
وَإِنْ قِيْـلَ بِالكُـرْهِ فِيْـهِ فَهَـلْ يُرَتَّـبْ عَلَيْـهِ مِـنَ الحُكْـمِ ثَـانْ
وَقَـدْ قِيْـلَ أَنَّ السُّـنَنْ كُلَّهَـا بِهَـا كَرَّهُـوْا عَـدَمَ الإِيْتِيَـانْ
وَلَا يَخْـفَ مَـا فِيْ اتِّبَـاعِ الرَّسُـوْلْ مِـنَ الخَـيْرِ وَالفَضْـلِ وَالإِمْتِنَانْ
وَلَاسِـيَّمَا فِيَّ الصَّـلَاةِ التِـيْ لَهَـا فِيْ الشَّرَائِـعِ أَعْظَـمُ شَـانْ
وَأَوْصَـى عَلَيْـهِ السَّـلَامُ بِهَـا عِنْـدَ الوَفَـاةِ بِآخِـرِ آنْ
بِأَنَّكُـمُ لَـنْ تَزَالُـوْا بِخَـيْرْ مَـا دُمْتُـمُ الخَـبَرَ المُسْـتَزَانْ
وَقَـدْ جُعِلَـتْ قُـرَّةَ اعْيَانِـهِ وَأَوَّلُ شَيءٍ عَلَيْـهِ يُـدَانْ

---

(١) في نسخة : الفروض .

(٢) في نسخة : (بمقدار) .

وَآيَــةُ عِمْــرَانَ[1] تَكْفِــيْ اللَّبِيــبْ　　كَــذَا آيَةُ الحَــشْرِ[2] تُغْنِــيْ الجَنَانْ

عَسَــى اللهُ يَرْزُقُنَــا الِامْتِثَــالْ　　لِخَـيْرِ النَّبِيِّــينَ فِيْـمَا أَبَــانْ

وَاسْــلُكْ طَرِيْــقَ الهُــدَى ثُــمَّ لَا　　يَغْــرُرْكَ مَــنْ حَــادَ عَنْهَــا أَوَانْ

فَطُوْبَــى الغَرِيْــبُ الــذِيْ يُحْيِيْ مَا　　أَمَاتُــوْهُ مِــنْ سُــنَنٍ تُسْــتَزَانْ

وَسَــلْ مَــنْ تَــؤُمُّ وَقُــلْ إِنْ تَــرَوا　　هُنَــا خَلَــلاً نَبِّهُــوْنِيْ أَوَانْ

وَلَاسِــيَّمَا انْ كُنْــتَ ذَا مَنْصِــبٍ　　وَمِمَّــنْ لَــهُ هَيْئَــةٌ وَاصْطِيَــانْ

فَــإِنَّ أُنَاسَــاً مِــنَ المُقْتَدِيــن　　لَدَى النُّصْــحِ قَدْ يَعْتَرِيْهِــمْ حِرَانْ

فَرَخِّــصْ وَسَــهِّلْ لَهُــمْ ثُــمَّ قُــلْ　　إِنِّيْ. لَأَشْــكُرُ مِمَّــنْ أَبَــانْ

وَلَا أَسْــتَطِيْعُ مَكَافَاتَــهُ　　سِــوَى بِالدُّعَــاءِ لَــهُ بِالجَنَــانْ

وَقُــلْ رَحِــمَ اللهُ كُلَّ امْــرِءٍ　　أَهْــدَى النَّصِيْحَــةَ لِيْ وَأَعَــانْ

وَاذْكُــرْ مَقَالَــةَ خَــيْرِ الأَنَــام　　لِأَصْحَابِــهِ إِذْ سَــأَلْ ذُوْ اليَــدَانْ

وَمَــا قَــال فَارُوْقُهُــمْ عُمَــرُ الــ　　ــخَلِيْفَةُ يَكْفِيْ أَخَــا[3] الِافْتِطَانْ

وَعِنَــدَ تَوَفُّــرِ كُلِّ الــشُّرُوطْ　　مَــعَ فَقْــدِ مَــا كَرَّهُــوْا فَلْتَــدَانْ

وَإِلَّا فَــلَا يَتَصَــدَّى الفَتَــى　　لِمَــا هُــوَ مَدْرَجَــةٌ لِلضَّــمَانْ

وَقَــدْ كانَ مِــنْ شَــأَنِ مَــنْ قَبْلَنَــا　　تَدَافُــعُ بَعْــضِ الأُمُوْرِ الحِسَــانْ

مَخَافَــةَ أَنْ لَا يَكُــنْ مُحْسِــنَاً　　لَهَــا أَوْ لِعُــذْرٍ لَــهُ مُسْــتَزَانْ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

(٣) في المطبوع: (ذا).

لِمَـاذَا الإِمَـامُ السُّـيُوْطِيُّ لَا يَـؤُمُّ فَسَـائِلْ أُوْلِيْ الِامْتِعَـانْ
وَلِمْ ذَا الحَسَـنْ اِبْـن أَبِيْ الحَسَـنْ تَوَقَّـفْ عَـنِ الِاقْتِـدَاءْ بِالْمُصَـانْ
حَبِيْـبٍ هُـوَ العَجَمِيْ الْمُسْـتَجَابْ أَهُـو لِأَجْـلِ لَكَـنْ فِيْ اللِّسَـانْ
فَـإِنَّ السَّـلَامَةَ قَـدْ قِيْـلَ لَا تَعْـدِلْ بِشَيْءٍ لَـدَى الِامْتِعَـانْ
وَالرِّبْـحُ لَا يُسْـتَفَادُ سِـوَى بَعْـدَ سَـلَامَةِ أَصْـلٍ يُصَـانْ
وَقَـدْ قِيْـلَ كُـنْ ذَنَبـاً لَا تَكُـنْ بِـرَأْسٍ لَـهُ عِلَـلٌ تُسْـتَبَانْ

فَصْـلٌ

وَإِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يُـؤَذِّنْ فَسَـلْ عَنْـهُ أُوْلِيْ المَعْرِفَـهْ لِتُعَـانْ
وَلَا تَتَصَـدَّى لَـهُ قَبْـلَ أَنْ تَعْـرِفَ مُبْطِلَـهُ لِتُصَـانْ
فَـإِنَّ مِـنَ اللَّحْـنِ مَـا حَـذَّرُوهْ كَإِشْـبَاعِ بَـاءْ أَكْـبَرُ فِيْ الأَذَانْ
وَاشْـكُرْ لِنَاصِحِـكَ ثُـمَّ قُـلْ لَـهُ لَا تَـدَعْ نُصْحَنَـا كُلَّ آنْ
فَـإِنِّيَ أَقْبَـلُ نُصْـحَ النَّصِيـحْ وَلَـوْ كَانَ لِيْ مُبْغِضـاً أَيْ شَـانْ
وَلَـوْ كَانَ طِفْـلاً وَمَـنْ لَا لَـهُ لَدَى النَّـاسِ رِفْعَـةُ قَدْرٍ وَشَـانْ
وَلَـوْ أَسْـتَطِيْعُ مُكَافَاتَـهُ لَكَافَأْتُـهُ بِالعَطَايَـا الحِسَـانْ

فَصْـلٌ

وَإِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يُـؤَدِّبُ لِلصِّغَارِ أَوِ انْ كُنْـتَ مُسْـتَأْجَراً لِلْقُـرَانْ
فَـرَاعِ لِـكُلِّ الـذِيْ أَجْمَعُـوْا عَـلَى أَنَّـهُ وَاجِـبٌ كُلَّ آنْ

فِعْـلاً وَتَـرْكاً لِكَـيْ تَسْـتَطِيبْ   مَـا تُعْـطَ مِـنْ أُجْـرَةٍ تُسْـتَزَانْ
وَإِنْ لَـمْ تُـرَاعِ لَـهُ فَاعْتَـذِرْ   وَقُلْ لَسْـتُ مِمَّـنْ بِهَـذَا[1] المَكَانْ
وَقِـسْ شِـبْهَ هَـذَا عَلَيْـهِ مِـنَ   الـذِيْ شَـأْنُهُ لَيْـسَ بِالمُسْـتَهَانْ
وَإِيَّـاكَ وَاللَّحْـنَ فِيْـهِ وَخُـذْ   مِنَ النَّحْوِ قِسْـطاً لِصَوْنِ اللِّسَـانْ
عَـنِ اللَّحْـنِ كَيْـمَا تَحُـوْزَ الثَّوَابْ   وَتُوْقَى العِقَابَ وَتُعْطَى الحِسَانْ[2]
وَلَا تَغْـتَرِرْ بِالـذِيْ يَسْـتَهِينْ   بِحَـقِّ القُـرَانِ عَـدَاكَ الهَـوَانْ
وَلَا زَالَ دَأْبُـكَ تَعْظِيْـمُ مَـا   عَظَّـمَ رَبِّيْ بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ
وَعَظِّـمْ جَمِيْـعَ الـوَرَى يَـا فَتَـى   عَلَى قَـدْرِ تَعْظِيْـمِ مُنْـشِيْ الجِنَانْ
وَلَا تَغْبِـطِ الحَـيَّ مِنْهُـمْ سِـوَى   بِـمَا تَغْبِـطُ المَيْـتَ بِـهْ كُلَّ آنْ
فَـإِنَّ الفَضَائِـلَ لَـوْ جُمِّعَـتْ   تَـؤُوْلُ بِأَجْمَعِهَـا خَصْلَتَـانْ
تَعْظِيْـمُ أَمْـرِ الإِلَـهِ العَظِيـمْ   وَإِصْلَاحُنَـا ذَاتِ بَـيْنٍ وَآنْ

فَصْـلٌ

مزيد للشيخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَكُـنْ عَالِـمَـاً أَيُّهَـا المُسْـتَفِيدْ   إِذَا شِـئْتَ وَجْـهَ الصَّـلَاةَ يُصَانْ
بِـأَنَّ الصَّـلَاةَ لَهَـا مُبْطِـلَاتْ   تُنَـافِيْ لِصَحَّتِهَـا وَالرِّهَـانْ
فَفِعْـلٌ كَثِـيْرٌ وَقَـوْلٌ كَثِـيرْ   وَلَـوْ نَاسِـيَاً فَلَهَـا يُبْطِـلَانْ

(١) في نسخة: (بذاك).

(٢) في نسخة: (الأمان).

وَأَكْلٌ كَثِيْرٌ كَذَا حُكْمُهُ ... وَيَخْرُجُ عَنْ ذَاكَ مَسْأَلَتَانْ
كَلَامٌ قَلِيْلٌ وَأَكْلٌ يَسِيرْ ... إِذَا كَانَ سَهْوَاً فَلَا يُبْطِلَانْ[1]
وَتَبْطُلُ بِحَرْفَيْنِ أَوْ مُفْهِمٍ ... كَقِ الْمُسْلِمِيْنَ دَعِ الهَذَيَانْ
وَإِنْ ظَهَرَا فِيْ البُكَاءْ وَالأَنِينْ ... وَنَحْوِهِمَا إِنْ غَدَا يُلْغِيَانْ[2]
وَلَا تُبْطِلَنْهَا بِهَذَا وَلَا ... دُعَا جَائِزٍ وَبِسَبْقِ اللِّسَانْ
وَلَا حَرَكَاتٍ تَخِفُّ كَمَنْ ... يُدِيْرُ لِسُبْحَتِهِ بِالبَنَانْ
وَتَبْطُلُ بِالحَدَثَيْنِ بِهَا ... وَإِنْ كَانَ كُرْهَاً لَهُ يَسْبِقَانْ
طُرُوُّ النَّجَاسَةِ يُبْطِلُهَا ... إِذَا لَمْ يُنَحِّ لَهَا فِيْ الأَوَانْ
وَكُلُّ مُنَافٍ لَهَا مُبْطِلٌ ... كَكُلِّ مُشِيْرٍ إِلَى التَّلْعَبَانْ
وَوَاحِدَةُ الضَّرْبِ أَوْ وَثْبَةٌ ... لَهَا مُبْطِلَاتٌ إِذَا يَفْحُشَانْ
وَعَمْدَاً لِرُكْنٍ يَزِيْدُ بِهَا ... كَذَا نَقْصُهُ حُكْمُهَا يُبْطِلَانْ
وَمَكْرُوْهُهَا أَنْ يُصَلِّيْ الفَتَى ... صَلَاةً يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانْ
وَفِيْ عَطَنٍ أَوْ بِمَسْلَخَةٍ[3] ... وَحَمَّامِ مَاءٍ وَحَانِ الدِّنَانْ
وَمَقْبَرَةٍ وَبِمَسْبَعَةٍ ... وَمِنْ خَوْفِ سَيْلٍ لِدَرِّ الرِّثَانْ
وَحَذْوِ النَّجَاسَةِ إِنْ قَرُبَتْ ... وَطُرْقٌ كَثِيْرٌ بِهَا الحَيَوَانْ
وَسُنَّ دُخُوْلُ الصَّلَاةِ عَلَى ... نَشَاطٍ وَتَفْرِيْغُهُ لِلْجَنَانْ

---

(١) كذا في بعض النسخ الخطية وفي بعضها، وفي المطبوع: (يسلبان).

(٢) كذا في بعض النسخ الخطية وفي بعضها وفي المطبوع: (يغلبان).

(٣) في المطبوع: (أو بمسبعة).

وَفِعْـلُ الخُشُـوْعِ وَتَعْظِيْمُهَـا وَتَرْتِيْلُـهُ لِقِـرَاةِ القُـرَانْ
تَدَبُّرُهَـا مَـعَ ذِكْـرٍ وَلَـوْ بِوَجْـهٍ لَـهُ مِـنْ وُجُـوْهِ المَعَـانْ
وَيَـأْتِيْ بِمَسْـنُوْنِهَا كَامِـلاً لِيَظْفَـرَ عِنْـدَ الجَـزَا بِالأَمَـانْ
وَيَحْـذَرَ مِـنْ خَلَسَـاتِ اللَّعِـيْنْ وَمِـنْ سَرْقَـةٍ لِلصَّـلَاةِ تُبَـانْ
وَبِـاللهِ رَبِّ السَّـمَا يَسْـتَعِيْنْ فَنِعْـمَ النَّصِـيْرُ الـذِيْ يُسْـتَعَانْ
وَيَشْـهَدَ مِنَّتَـهُ وَهُـدَاهْ وَتَوْفِيْقَـهُ فَهْـوَ ذُوْ الِامْتِنَـانْ

فَصْـلٌ

صَـلَاةُ الجَمَاعَـةِ فَـرْضٌ لَـهُ مِنَ الدِّيْـنِ رِفْعَةٌ[1] قَدْرٍ[2] وَشَـانْ
تَزِيْـدُ بِسَـبْعٍ وَعِشْرِيْـنَ فِيْ الـ ـفَضِيْلَةِ وَالدَّرَجَـاتِ الحِسَـانْ
وَمَـا رَخَّـصَ أَحْمَـدُ فِيْ تَرْكِهَـا لِمَـنْ يَسْـمَعُوْنَ النِّـدَا بِـالأَذَانْ
وَهَـمَّ بِحَـرْقِ بُيُـوْتِ الـذِيْ تَخَلَّـفَ عَنْهَـا بِـلَا عُـذرٍ بَـانْ
وَجَـاءَ بِـأَنَّ الرَّصَـاصَ المُـذَابْ يُصَـبُّ بِمَسْـمَعِ ذِيْ الِافْتِتَـانْ
بَإِعْرَاضِـهِ عَـنْ مُحَافَظَـةٍ عَلَيْهَـا وَمِـنْ تَرْكِـهِ الِإتْيَـانْ
وَمَـنْ لَا يُجِيْـبُ نِـدَاءَ الصَّـلَاهْ يَبُـوْءُ بِلَعْـنٍ وَكُفْـرِ الجَنَـانْ
وَمَـنْ يَأْتِهَـا رَاغِبَـاً فِيْ رِضَى إِلَـهِ البَرَايَـا وَسُـكْنَى الجِنَـانْ
وَحُبَّـاً لَـهُ وَلِطَاعَتِـهِ وَطَاعَـةِ طَـهَ يَفُـزْ بِالأَمَـانْ

---

(١) كذا في بعض النسخ الخطية، وفي بعضها: (موقع)، وفي المطبوع: (موضع).

(٢) في نسخة: (فضل).

تُحَطُّ خَطِيْئَتِـهِ إِنْ خَطَـا إِلَيْـهِ بِتَـؤَدَةٍ وَاسْـتِكَانْ
وَمَنْ أَحْسَنَ الطُّهْرَ ثُمَّ أَتَى لِمَسْجِدِهَا قَاصِدَ الجَمْعِ عَانْ
تُصَلِّيْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ الإ لَـهُ دَوَامـاً مَدَى المَلَـوَانْ
وَمَا زَالَ فِيْ رَحْمَةٍ وَصَلَاهْ إِلَى حِيْنِ يَسْبِقُهُ الحَدَثَانْ
وَيَحْيَى النَّوَاوِيُّ وَالرَّافِعِيْ لَهُمْ فِيْ رِوَايَتِهَا مَذْهَبَانْ
فَفَرْضُ الكِفَايَةِ لِلنَّوَوِيْ وَسُنَّتُهَا لِلْأَخِيْرِ مُدَانْ
وَقِيْلَ عَلَى العَيْنِ مَفْرُوْضَةٌ وَشَرْطٌ لِصِحَّتِهَا يُسْتَبَانْ
وَشَرْطٌ عَلَى القَوْلِ فِيْ فَرْضِهَا(١) قِيَامُ الشِّعَارِ بِكُلِّ مَكَانْ
بِأَحْرَارِنَا وَالرِّجَالِ مَعَ الـ ـمُكَلَّفِينَ مَعَ الصِّحَّةِ وَالأَمَانْ
فَإِنْ مَنَعُوْا كُلُّهُمْ قُوْتِلُوْا إِمَامُ الهُدَى نَالَهُمْ بِالطِّعَانْ
وَمَا كَثُرَ الجَمْعُ فِيْهِ مِنَ الـ ـمَسَاجِدِ أَفْضَلُ فِيْ الإِتْيَانْ
إِذَا لَمْ يَكُوْن إِمَامُ الصَّلَاهْ جَهُوْلَ الجَنَانِ عَلِيْمَ اللِّسَانْ
كَذَلِكَ إِنْ كَانَ تَحْيَا بِهِ بِمَسْجِدٍ آخَرَ خُذْ ذَا البَيَانْ
وَسُنَّ إِعَادَتُهَا مُطْلَقاً لَدَى مَرَّةٍ فَارْعَ لِلْاِسْتِنَانْ
وَتُدْرَكُ مِنْهَا بِتَكْبِيْرَةٍ فَضِيْلَتُهَا لَكِنِ الأَفْضَلَانْ
تَحَرُّمُهُ بِحُضُوْرِ الإِمَامْ فَيُحْرِمُ حِيْنَئِذٍ غَيْرَ وَانْ
وَلَا يَتَرَاخَى لِوَسْوَسَةٍ وَيَدْفَعُ عَنْ قَلْبِهِ الوَهَانْ

(١) فائدة : قال ابن المنذر : " وممن قال بأن حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور " . انتهى من « العهود المحمدية » للشعراني . اهـ من هامش الأصل المطبوع .

وَتُـــدْرَكُ رَكْعَتُـــهُ بِالرُّكُـــوعْ يَقِيْنَـــاً إِذَا حَصَـلَ الِاطْمِئَـــانْ
وَيَنْـدَبُ[1] فِيْـهِ وَفِيْ جَلْسَـةٍ أَخِـيْرَهْ تَشَـهُّدُنَا الِارْتِهَـانْ
لِيُـــدْرِكَ رَكْعَتَـــهُ دَاخِـــلٌ عَلَيْـهِ يُصَـلِّيْ[2] بِـذَاكَ المَـكَانْ
وَشَـرْطُ الجَمَاعَـــةِ نِيَّتُهَـــا مَـعَ الِاقْتِـدَاءِ بِعَقْـدِ الجَنَـانْ
يَقُـــوْلُ[3] أُصَـــلِّي مُقْتَدِيَـــاً بِهَـذَا الإِمَـامِ مَـعَ الِاقْـتِرَانْ
وَفِيْ الجُمُعَـهْ وَاجِـبٌ عَقْدُهَـا عَـلَى كُلِّهِـمْ كَيْفَـمَا كَانَ كَانْ
وَفِيْ غَيْرِهَـا سُـنَّ لِلْمُقْتَـدِيْ بِـهِ قَصْدُهَـا لِيَنَـالَ المَـكَانْ
وَلَا يَتَقَـــدَّمَ مُقْتَـــدِيٌّ إِمَامَـاً وَلَا بَـأْسَ يَسْـتَوِيَانْ
مَـعَ الكُـرْهِ مُعْتَـبِراً عَقِبَـاً وَفِيْ قَاعِـدٍ عَجْـزَ الإِلْيَتَـانْ
وَيُنْـدَبُ لِلذَّكَـرِ المُسْـتَبِينْ وُقُـوْفُ اليَمِـيْنِ لِيَلْقَـى الأَمَـانْ
فَـإِنْ جَـاءَ آخَـرُ أَحْـرَمَ عَـنْ يَسَـارِ الإِمَـامِ وَيَسْـتَأْخِرَانْ
وَمُنْفَـرِدٌ عَـنْ صُفُـوْفِ الصَّـلَاهْ وَمُبْتَـدِئُ الصَّـفِّ قَصْـدَ التَّوَانْ
عَـن اتْمَـامِ صَـفٍّ فَـذَانِ[4] أَتَى لِفَضْـلِ جَمَاعَتِنَـا يُحْرَمَـانْ
وَيُـشْرَطُ عِلْـمُ انْتِقَالَاتِـهِ وَشَـرْطُ اجْتِمَاعِهِـمَا بِمَـكَانْ[5]
فَـإِنْ كَانَ يَجْمَعُهُـمْ مَسْـجِدٌ فَـلَا شَرْطَ فِيْـهِ سِـوى الأَوَّلَانْ
وَإِنْ كَانَ فِيْـهِ وَفِيْ غَـيْرِهِ فَقُـرْبُ المَسَـافَةِ يعتَمـدَانْ

---

(١) في نسخة : (وتندب) .

(٢) في نسخة : (يصلي عليه).

(٣) في نسخة : تقول .

(٤) في نسخة : (فذا قد) .

(٥) في نسخة : في (مكان).

ثَـلَاثَ مِئِـيْنٍ بِـذَرْعِ اليَدَيـنْ مَـعَ عَـدَمِ الحَائِـلِ شَرْط ثَـانْ
وَمِنْهَـا التَّوَقُّـفُ فِيْ سُـنَّةٍ إِذَا خُوْلِفَـتْ فَحُـشَ الشَّـنَآنْ
بِفِعْـلٍ وَتَـرْكٍ كَسَـجْدَتِهِ إِذَا كَانَ تَـالٍ لِآيِّ القُـرَانْ
فَيَسْـجُدُهَا دُوْنَـهُ وَكَـذَا تَشَـهُّدُهُ دُوْنَـهُ يَـا فُـلَانْ
بِتَفْصِيـل جَـاءَ يَضِيْـقُ النِّظَـامْ بِتَفْرِيْعِـهِ فِيْ نِطَـاقِ الجُـمَانْ
وَيُـشْرَطُ[1] أَيْضَـاً مُتَابَعَـةٌ بِأَفْعَالِهَـا دُوْنَ فِعْـلِ اللِّسَـانْ
فَـلَا يَتَقَـدَّمَ أَوْ يَخْلُفَـنْ بِرُكْنَـيٍّ فِعْـلٍ بِـلَا عُـذر بَـانْ
فَـإِنْ كَانَ عُـذْرٌ كَإِسْرَاعِـهِ قِرَاءَتَـهُ فِيْ يَسِـيْرِ الزَّمَـانْ
وَبُـطءٌ لِمَـأْمُومْ يَعْجَـزُ عَـنْ لُحُـوْقٍ بِـهِ كَثَقِيْـلِ اللِّسَـانْ
يَكُـوْنُ لَـهُ العُـذْرُ فِيْ خُلْفِـهِ لِثَالِـثِ رُكْـنٍ طَوِيْـلٍ يُعَـانْ
فَـإِنْ كَانَ وَافَـاهُ فِيْ رَابِـعٍ بِحَـدِّ القِيَـامْ أَوْ قُعُـوْدٍ لِثَـانْ
فَيَلْزَمُـهُ أَنْ يُوَافِقَـهُ وَيَـأْتِيْ بِرَكْعَتِـهِ فِيْ الأَوَانْ
فَـإِنْ لَـمْ يُوَافِـقْ لَـهُ عَامِـدَاً وَلَـمْ يَنْـوِ فُرْقَانَـهُ يُسْـتَبَانْ
لِبُطْلَانِهَـا وَكَـذَا حُكْـمُ مَـنْ تَذَكَّـرَ فَاتِحَـةً بَعْـدَ آنْ[2]
أَتَـى بِرُكُـوْعٍ لَـهُ مَعَـهُ فَـلَا يَرْجَعَـنَّ إِلَى حَيْـثُ كَانْ
وَمَسْـبُوْقُهَا إِنْ يَكُـنْ شُـغْلُهُ بِسُـنَّتِهَا ذَا هَـلِ الإِيْتِيَـانْ
بِفَاتِحَـةٍ يَقْـرَأُ قَـدْرَ مَـا قَـرَاهُ وَيُعْـذَرُ كَالأَوَّلَانْ

(١) في نسخة : (وتشرط) .

(٢) في نسخة : (كل آن) .

وَمِـــنْ حُكْمِهَـــا لَا يَجُـــوْزُ اقْتِـــدَا بِمَأْمُـــوم فِيْهَـــا وَلا مَـــنْ يُشَـــانْ
بِبُطْلَانِهَـــا لِاعْتِقَـــادِ ارْتِـــكَابْ مُخِـــلٍّ لَدَيْـــهِ بِعَقْـــدِ الجَنَـــانْ
وَأُمِّـــيْ يُخِـــلُّ بِحَـــرْفٍ صَرِيـــحْ وَشَـــدَّةِ حَـــرْفٍ بِـــأُمِّ القُـــرَانْ
وَمَـــنْ ظَـــنَّ أَنَّ الإِمَـــامَ لَهَـــا بِأَهْـــلٍ فَبَـــانَ خِـــلَافَ المَظَـــانْ
يُعِيْـــدُ الصَّـــلَاةَ سِـــوَى مَـــنْ لَـــهُ إِمَـــامٌ أَخُـــوْ حَـــدَثٍ أَوْ فَبَـــانْ
بِـــهِ نَجِـــسٌ وَيَصِـــحُّ اقْتِـــدَا سَـــلِيْمٍ بِـــذِيْ سَـــلَسِ الحَدَثَـــانْ
وَقَـــدِّمْ لِأَكْمَـــلَ فِيْ وَصْفِـــهِ كَفِقْـــهٍ لِأَنَّ الإِمَـــامَ يُـــدَانْ

قال الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

هذا النظم مع قرب الزمان، وشغل البال، غير خالٍ من العيب، فليعذرني أهل نحو اللسان، والبلاغة، في تقصير اللسان، وأهل نحو القلوب في عدم صحة القصد، وعسى ببركة المشير والإشارة تحصل المسامحة في خطأ القصد والعبارة والله غفور رحيم.

مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَرُكْـــنُ الـــزَّكَاةِ بِـــهِ المَـــرْءُ مِـــنْ رَذِيْلَـــةِ بُخْـــلٍ وَشُـــحٍّ[1] يُصَـــانْ
وَلِلْـــمَالِ حِفْـــظٌ وَيَنْمُـــوْ بِهَـــا[2] وَبِالمَنْـــعِ تَسْـــطُوْ صُرُوْفُ الزَّمَـــانْ
مَـــعَ الكَـــيِّ وَالطَّـــوْقِ فِيْ عُنْقِهِ[3] وَخِـــزْيٍ عَظِيْـــمٍ بِـــدَارِ الهَـــوَانْ
فَبِئْـــسَ الـــذِيْ لَا يُـــؤَدِّيْ الـــزَّكَاهْ فَـــمَا شَـــكَرَ اللهَ ذَا الِامْتِنَـــانْ

---

(١) في الديوان: (وشح وبخل).

(٢) في الديوان: (به).

(٣) في الديوان: (حلقه).

حَبَاهُ الكَبِيْرُ بِشَيءٍ كَثِيْرٍ بِأَمْرٍ يَسِيْرٍ يَشِحُّ الجَبَانْ
فَوَيْلٌ لَـهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَـهُ شَقِيٌ مَرَّتَيْنِ وِلِلْعَهْدِ خَانْ
وَفِيْ الحَبِّ وَالتَّمْرِ(١) إِنْ تَسْقِهِ وَتَمَّ النِّصَابُ وَآنْ الأَوَانْ
لَـهُ نِصْف عُشْرٍ وَعُشْرٌ إِذَا بِسَيْلٍ وَنَهْرٍ هُمَا يُسْقَيَانْ
وَفِيْ النَّقْدِ فَرْدٌ مِنَ الأَرْبَعِيْنْ وَقِيْمَةُ عَرَضٍ بِـهَا المُلْكُ كَانْ
بِهِ فِيْ التِّجَارَةِ إِنْ نُصِّبَا وَحَوْلٌ مَضَى فَاعْتَمِدْ ذَا البَيَانْ

فَصْلٌ

وَشَهْرُ الصِّيَامِ حَكَى فَضْلَهُ طِرَازَاً شَهِيْرَاً بِكُمِّ الزَّمَانْ
فَفِيْهِ الشَّيَاطِيْنُ قَدْ صُفِّدَتْ(٢) وَفِيْهِ تُهَيَّأُ قُصُوْرُ الجِنَانْ
وَذُوْ الفَضْلِ وَالمَنِّ جَلَّ اسْمُهُ يُوَاصِلُ فِيْهِ لَنَا الاِمْتِنَانْ
فَسُحْبُ عَطَايَاهُ مُنْهَلَّةٌ بِهِ سَابِغَاتٌ لِإِنْسٍ وَجَانْ
فَصُمْهُ وَرَاعِ لِآدَابِهِ بِصَوْنِ الجَوَارِحْ وَطُهْرِ الجَنَانْ
مِنَ اللَّيْلِ فَانْوِ وَجَانِبْ لِمَا يُفَطِّرُ فِيْ الحِسِّ أَوْ فِيْ المَعَانْ
كَمَا فِيْ الحَدِيْثِ ثَلَاثٌ أَتَى يُفَطِّرْنَ فَامْلِكْ عَلَيْكَ اللِّسَانْ
[وَلَا تَسْمُرَنَّ بِلَيْلٍ بِهِ لِكَيْمَا تُصَانُ عَنِ المُسْتَشَانْ
لَا إِنْ يَكُنْ ذَاكَ فِيْ طَاعَةٍ تُصَانُ عَنِ اللَّغْوِ وَالهَذَيَانْ](٣)

---

(١) في نسخة: والتمر.

(٢) كذا في «ديوان الحبيب طاهر» المخطوط، وفي المطبوع: (مصفودة).

(٣) البيتين سقطا في المطبوع.

وَفِيْ آخِـرِ الشَّـهْرِ جِـدَّ عَسَـى　　تَـرَى لَيْلَـةَ القَـدْرِ كَشْـفاً عِيَانْ
وَفِيْ كُلِّـهِ فَاجْتَهِـدْ عَـلَّ أَنْ　　فَـمَا أُبْهِمَـتْ فِيْـهِ إِلَّا لِشَـانْ

فَصْــلٌ

وَمُفْسِـدُ صَـوْمٍ وُصُـوْلٌ لِعَـيْنْ　　مِـنْ مَنْفَـذِ الجَـوْفِ لَـوْ بِاحْتِقَانْ
أَوْ مَـاءِ مَضْمَضَـةٍ وَانْتِشَـاقْ　　مَهْـمَا تُبَالِـغُ فِيْ السُّـنَّتَانْ
كَـذَا الإِسْـتِقَاءَةَ وَانْزَالُـكَ الـ　　ـمَنِيَّ بِلَمْسِـكَ بَـشْرَةَ دَانْ
بِشَـهْوَةٍ وَالـوَطءُ فِيْ قُبُـلٍ　　أَوْ دُبُـرٍ إِذْ مَـعَ العَمْـدِ كَانْ
لَا إِنْ تَكُـنْ جَاهِـلاً أَوْ نَاسِـيَا[1]　　بِتَحْرِيْمِـهِ أَوْ مُكْرَهَـاً فِيْ أَوَانْ

فَصْــلٌ

وَمَهْـمَا انْقَـضَى الشَّـهْرُ فِيْ سُرْعَةٍ　　وَأَيَّامُـهُ الزهْـرُ مَـرَّتْ كَآنْ
فَحَـقٌّ إِذاً أَنْ يُزَكِّـيْ البَـدَنْ　　وَيِنْفِـيْ الـدَّرَنْ عَنْهُ بِارْبَـعْ حِفَانْ
إِذَا مَـا وَجَـدْ مِـنْ طَعَـامِ البَلَـدْ　　فَـكُلُّ أَحَـدْ بِاللُّـزُوْمِ يُـمَانْ

فَصْــلٌ

وَلِلْحَـجِّ مَهْـمَا اسْـتَعْطَتَ فَـسِرْ　　خَفِ العَضْـبَ وَالمَـوْتَ لَا يَبْغَتَانْ
فَكَـمْ مِـنْ وَعِيْـدٍ شَـدِيْدٍ أَتَـى　　لِمَـنْ لَمْ يَحُـجَّ الأَمَـانْ الأَمَـانْ

---

(١) في نسخة تقديم وتأخير: ناسيا أو جاهلا.

وَأَرْكَانُــهُ نِيَّــةٌ ثُــمَّ قِــفْ وَطُفْ وَاسْــعَ وَاحْلِقْ وَحِلُّكَ حَانْ
وَلِلْعُمْــرَةِ الــكُلُّ رُكْنٌ سِــوَى الـ ــوُقُوْفُ فَحَقِّــقْ وَكُــنْ ذَا افْتِطَانْ
وَبِالوَاجِبَــاتِ فَكُــنْ آتِيَــاً فَبَالــتَّرْكِ إِثْــمٌ وَهَــذَا بَيَــانْ[1]
وَحَصِّلْ مِــنَ النَّدْبِ مَا تَسْــتَطِيعْ وَسَــارِعْ إِلَى الخَــيْرِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَكُــنْ[2] مُسْــتَدِرَّاً لِــكُلِّ مُنَــا بِــذَاكَ الفِنَــا حَبَّــذَاكَ المَــكَانْ
وَكُنْ ذَا أَدَبْ وَاجْتَمِــعْ فِيْ الطَّلَبْ بِــكُلِّ سَــبَبْ تُحْــظَ بِالإِمْتِنَــانْ
وَقُــمْ بِالوَفَــا وَاجْتَنِــبْ لِلْجَفَــا زُرِ المُصْطَفَــى خَــيْرَ قَــاصِيْ وَدَانْ
تَنَلْ كُلَّ سُــولْ عِنْدَ طَهَ الرَّسُــولْ فَثَــمَّ القَبُــوْلُ وَإِنْ كُنْــتَ جَــانْ
فَسَــلِّمْ عَلَيْــهْ ثُــمَّ زُرْ صَاحِبَيْــهْ وَمَنْ هُــوْ لَدَيْــهِ بِتِلْــكَ الجِنَانْ[3]
وَطُــفْ فِيْ الرُّبُوْعِ بِقَلْبٍ خَشُــوعْ وَصُــبَّ الدُّمُــوْعَ لِتُعْطَــى الأَمَانْ
فَكَــمْ ثَمَّ جَــانٍ حَنَــا وَاسْــتَكَانْ وَكَانَ وَكَانَ فَأَصْبَــــحَ دَانْ
وَمِصْدَاقُ هَــذَا ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾[4] أَتَــتْ فِيْ النِّسَــاءِ بِنَــصِّ القُــرَانْ

---

(١) كذا في النسخ الخطية وفي المطبوع : (وهد يبان) . وفي « ديوان الحبيب طاهر » : (فبالترك إثم ودم يبان) .

(٢) في نسخة : وَدُرْ .

(٣) في نسخة : بذاك المكان .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] .

فَصْــلٌ

مزيد للإمام عبد الله بن عمر بن يحيى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

وَمَـا مَـرَّ مِـنْ قَـوْلِ سَـادَاتِنَا　　بِرُبْـعِ العِبَـادَاتِ أَحْسَـنْ بَيَـانْ
وَهَـاكَ شُـرُوْطٌ لَـمَا بَيْنَنَـا　　مِـنَ امْثَالِ بَيْـعِ فَضِـحْ[1] بِامْتِعَانْ
فَـأَرْكَانُ ذَا البَيْـعِ إِيْجَابُـهُ　　قَبُـوْلُ المَبِيْـعِ الثَّمَـنْ عَاقِـدَانْ
فَلِلْأَوْلَـيْنِ اشْـتِرَاطُ الـوَلَا　　تَوَافُـقُ مَعْنَـىً وَلَا ثَـمَّ ثَـانْ
تَخَلَّـلَ لَفْـظٌ وَلَا علَّقَـاه[2]　　وَجَـاءَ اخْتِيَـارٌ صَحِيْـحٌ مُصَـانْ
بِـأَنَّ المُعَاطَـاةَ عَقْـدٌ إِذَا　　جَـرَتْ فِيْ المَبِيْعِ بِعُـرْفِ الزَّمَانْ[3]
وَلِلْعِوَضَـيْنِ طَهَارَتُهُـمَا　　وَلَـوْ بِانْغِسَـالٍ[4] هُمَـا يَطْهُـرَانْ
وَنَفْـعٌ صَحِيْـحٌ وَرُؤْيَتُهُـمَا　　عَلَى القَبْـضِ إِنْ يَقْـدِر البَائِعَانْ[5]
وَفِيْ ذِمَّـةٍ عِلْـمُ قَدْرِهِمَـا　　وَعَـيْنُ المُعَـيَّنْ[6] فَـلَا يُبْهَـمَانْ
وَلِلنَّقْـدِ مَهْـمَا تَبِـعْ جِنْسَـهُ　　بِجِنْسِـهْ كَـذَا الطَعْـمَ زِدْ يُقْبَضَانْ
بِمَجْلِـسِ عَقْـدٍ كَـذَاكَ الحُلُـولْ　　وَإِنْ هُـوْ بِجِنْسِـهْ فَيَسْـتَوِيَانْ

---

(١) في المطبوع : (فصح) .

(٢) في المطبوع : (ولا علقا) .

(٣) وقع سبق قلم من ناسخ الديوان المطبوع في ترتيب الأبيات ، فوضع هذا البيت بعد البيتين الأولين ، والتصويب من المخطوط .

(٤) في نسخة : (بانفصال) .

(٥) وفي المطبوع: (البيعان) .

(٦) في المطبوع : المبيع .

بِعِلْـمٍ وَحَـالِ الكَـمَالِ اشْـتَرِطْ وَبِالنَّـارِ يَـا صَـاحِ لَا يُعْقَـدَانْ
وَلِلْعَاقِدَيْـــنِ اخْتِيَـــارٌ مَـــعَ قَصْـدٍ وَرُشْـدٍ[1] كَـذَا يُبْصِـرَانْ
وَيُبْطِلُـهُ[2] ضِـدُّ هَذِيْ الشُّـرُوْطْ كَـذَا بَيْعُـكَ اللَّحْـمَ بِالحَيَـوَانْ
وَمَقْصُـوْدُ شَـرْطٍ وَلَا يَقْتَضِيْـهْ عَقْدٌ سِـوَى الرَّهْـنِ ثُـمَّ الضَّمَانْ
كَـذَا أَجَـلٌ ذَا إِذَا عَلِمَـتْ خِيَـارٌ جَمِيْعَـاً[3] لَـكَ الشَّـاهِدَانْ

فَصْـلٌ

وَكُلُّ مُعَامَلِـــةٍ مَحْضَـــةٌ فَفِيْهَـا الخِيَـارُ أَتَـى بِالبَيَـانْ
سِـوَى شُـفْعَةٍ وَالحَوَالَـهْ كَـذَا الـ ـمَنَافِعْ كِتَابَـهْ كَـذَا فِيْ الضَّـمَانْ
فَـمَا دَامَ عَاقِدُهَـا جَالِسَـاً[4] بِمَجْلِسِ عَقْدِهِمَـا يَفْسَـخَانْ
وَمَهْـمَا قَـد اخْتِـيْرَ إِلْزَامُهَـا أَو افْتَرَقَـا فَسَـخَاً يُمْنَعَـانْ
وَشَـرْطُ الخِيَـارِ إِلَى ثَالِـثٍ إِذَا مَا اشْـتَرَطْنَا العِـوَضْ تقْبِضَانْ
صَحِيْـحٌ فَيَفْسُـدُ شَـارِطُهُ إِلَى الإِنْقِضَـا أَوْ لَـهُ يَلزَمَـانْ
وَيَثْبُـتُ أَيْضَـاً بِفَقْـدٍ لِـمَـا شُرِطْ وَهْـوَ يُقَصْدُ مِثْـلُ الخِتَانْ[5]
وَتَصْـرِيَةٌ وَكَـذَا غَـرَرٌ بِفِعْـلٍ كَتَجْعِيْـدِ شَـعْرِ الحِسَـانْ

(١) كذا في المطبوع ، وفي المخطوط : تصدر رشد .

(٢) وفي نسخة : ويفسده .

(٣) وفي نسخة : جميعا خيار .

(٤) في نسخة : (مَن عقداها جلوس) .

(٥) كذا في المطبوع ، وفي المخطوط : بشرط وهو يقصد الختان .

[كَذَلِـكَ جَهْـلٌ بِبَـاقٍ وَهُـوْ ... بِـهِ العَـيْنُ أَوْ قِيْمَتُـهْ يَنْقُصَـانْ
يَقِــلُّ الوُجُــوْدُ بِأَمْثَالِــهِ ... وفِيْ العَـيْنِ فَـوْتُ غَـرَضٍ كَالْمُبَانْ
وَإِنْ رُمْـتَ رَدَّاً بِهَـذِيْ العُيُـوب ... فَبَـادِرْ فَمَمْنُـوع عِنْدَ التَّـوَانْ][1]
إِذَا غَــرَضٌ فَــاتَ فِيْ أَوَّلٍ ... وَقَـلَّ الوُجُـوْدُ بِأَمْثَـالٍ ثَـانْ
وَبَــادِرْ إِذَا مَـا رَدَدْتَ لهـا[2] ... فَيُمْنَــعُ رَدُّكَ عِنْـدَ التَّـــوَانْ
وَمَضْمُـونُ عَقْـدٍ بِـلَا قَبْضِـهِ ... فَبَيْعُـكْ تَصَـرُّفُكْ بِـهْ يُمْنَعَـانْ

فَصْـلٌ

وَشَرْطُ السَّـلَمْ أَنْ يُسَـلِّمَ رَاس ... مَـالٍ بِمَجْلِـسْ بِـهِ العَاقِـدَانْ
هُمَـا بِاخْتِيَـارٍ وَكَـوْنِ الـذِيْ ... يُسَـلَّمُ فِيْـهِ بِدَيْـنٍ وَكَانْ
بِعِلْـمٍ يُقَـدَّرُ مَـا يَنْضَبِـطْ ... بِـهِ كَاكْتِيَـالٍ وَإِلَّا اتِّـزَانْ[3]
كَـذَاكَ الصِّفَـات التِـيْ قُصِدَتْ ... وَعِلْـمِ الأَجَـلْ ثُـمَّ عِلـمِ المَكَانْ
لِتَأْدِيَـــةٍ لِلْمُؤَجَــلْ إِذَا ... تَكُـنْ مُـؤَنٌ لُـهْ كَـذَا عَارِفَـانْ
بِـمَا بِـهْ عَقَدْ غَـيْرَ مَـنْ قَـدْ عَقَدْ ... عُـدُوْلٌ وَلَا غَـرْوَ أَنْ يَعْقِـدَانْ
عَـلَى غَـيْرِ مُنْضَبِـطٍ أَوْ طُبِـخْ ... بِنَـارٍ كَذَا البَـاعِ[4] بِه يَخْصُـرانْ[5]

---

(١) الثلاثة الأبيات سقطت من المطبوع .

(٢) في المطبوع : (بها) .

(٣) في نسخة : وإلا يزان .

(٤) في المطبوع : (الباغ) .

(٥) في المطبوع : (يخصران) .

وَشَــرْطُ المَبِيْـعِ لَـهُ فَاشْـتَرِطْ سِـوَى رُؤْيَـةٍ فَاسْـتَمِعْ ذَا تُصَانْ

فَصْــلٌ

وَلِلْمُقْرِضِــيْنَ الثَّـوَابُ الكَثِـيرْ بِنَـصِّ النَّبِـيِّ وَنَـصِّ القُــرَآنْ
فَبَـادِرْ بِـهِ وَاسْـمَعْ ارْكَانَـهُ قَبُـوْلٌ وَإِيْجَـابْ وَالعَاقِـدَانْ
وَمَـا صَـحَّ فِيْهِ السَّـلَمْ صَـحَّ فِيْهْ كَـذَا الخُبْـزُ يُمْلَكٍ بِقَبْـضٍ وَآنْ(١)
وَفَـاؤُهْ مَتَــى مَــا أَرَادَ وَلَا يَصِـحُّ بِجَـرِّ انْتِفَـاعٍ لمَــانْ
سِــوَى أَنْ يُقِــرَّ بِـهِ عِنْـدَ مَـنْ لَـهُ الحُكْـمُ وَالرَّهْنُ بِـهْ وَالضَّمَانْ

فَصْــلٌ

وَأَرْكَانُ رَهْــنٍ: هِـيَ العَاقِـدَانْ قَبُــوْلٌ وإِيْجَابُــهُ يَجْرِيَــانْ
بِعَــيْنٍ تُبَــاعُ لَــدَى حِلِّــهِ بِدَيْــنٍ ثَبَـتْ بِاللُّـزُوْمِ اسْـتَبَان
وَمِــنْ قَبْـلِ قَبْـضٍ تَصَـرُّفُهُ بِـمَا يَمْنَعُـهْ يَفْسَـخُهْ لا خِيَـانْ(٢)
ويلـزمُ بالقبـضِ كالدَّيـنِ إذْ يُعَــيَّنُ أَوْ هِبَــةٌ ثــمَّ آنْ
تَسَــلُّمُهُ إِنْ يَغِــبْ قَــدِّرَنْ وُصُــوْلاً إِلَيْــهِ كَـذَا البَيِّعَــانْ
وَإِنْ تُــوْدِعَ الضَّامِنِــيْنَ فَقَــدْ بَرَوْا وَمَعَ(٣) الرَّهْــنِ يَبْقَى الضَّمَانْ
وَكُلُّ مُزِيْــلٍ لَــهُ أَوْ نَقَــصْ بِــهِ أَوْ بِرَهْــنٍ فَعَنْـهُ يُصَــانْ

---

(١) في المطبوع : وخبز وبالقبض ملك وآن .

(٢) في المطبوع : (لا جنان) .

(٣) في المطبوع : (أو مع) ، وفي نسخة : (أو مع الرهن نفيُ الضَّمان) .

إِذَا مَــا أَذِنْ فِيْــهِ مُرْتَهَــنٌ وَيَنْفَــكُّ مَهْــمَا وَفَى الْمُسْــتَدَانْ[1]
كَــذَا بِالتَّلَــفْ ثُــمَّ قَتْــلٍ لَــهُ بِحَــقٍّ وَبَيْــعٍ وَفَسْــخِ ارْتِهَــانْ
يُبَــاعُ[2] إِذَا حَــلَّ إِنْ لَــمْ يَــفِ بِمَنْــعٍ عَلَيْــهِ بِقَــاضِيْ اسْــتَعَانْ
وَفَاسِــدِ عَقْــدٍ حَــرَامٌ وَهُــوْ كَمِثْــلِ الصَّحِيْــحِ أَمَانَــهْ ضَــمَانْ

فَصْــلٌ

وَكُلُّ رَقِيْــقٍ لَــهُ سَــيِّدٌ أَذِنْ فِي التِّجَــارَهْ وَلَــوْ فِيْ مَــكَانْ
تَصِــحُّ وَلَازِمُهَــا لَا مَعَــهْ وَعَبْــدُهْ بِحَجْــرٍ لَــهُ يَمْنَعَــانْ
وَدَيْنُــهْ إِذَا كَانَ سَــيِّدُهُ أَذِنْ ذِمَّتُــهْ كَسْــبُهُ يُوْفِيَــانْ
وَمَــالُ التِّجَــارَةِ إِذَا كَانَ أَوْ ثَبَــتْ بِسِــوَاهُ بِذِمَّتِــهْ كَانْ
وَإِتْلَافُــهُ فِيْــهِ بَيْــعٌ وَلَــوْ عَلَى صَاحِبِ الْمَكْسِ أَوْ ذِيْ الزَّمَانْ

فَصْــلٌ

للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعُــمَّ بِنُصْحِــكَ كُلَّ الأَنَــامْ وَادْعُ إِلَى الحَــقِّ قَــاصٍ وَدَانْ
فَــإِنَّ خِيَــارَ الــوَرَى كُلَّهُــمْ وأَقْرَبَهُــمْ رُتْبَــةً كُلَّ آنْ
مِــنَ الْمُصْطَفَى خَــيْرِ خَلْــقِ الإِلَهِ هُدَاتُهُــمُ مَنْهَــجَ الاِسْــتِنَانْ
وَأَرْغَبَهُــمْ فِيْ الدُّعَــاءِ إِلَيْــهِ بِفِعْــلٍ وَمَــالٍ وَقَــوْلِ اللِّسَــانْ

---

(١) كذا في المطبوع، وفي نسخة: (العاقدان).

(٢) في المطبوع: تباع.

وَبَــيِّنْ لِصَحْبِــكَ سُــبْلَ النَّجَــاهْ　　وَادْعُ إِلَيْهَــا وَإِنْ كُنْــتَ جَــانْ
وَلَا تَجْمَعَـــنَّ لِعَيْبِـــكَ عَيْبَـــاً　　فَــتَرْكُكَ نُصْحَهُــمُ عَيْــبٌ ثَــانْ
فَكَيْــفَ وَأَمْرُكَ بِالفَــرْضِ وَالنَّهْي　　لَـــدَى ضِـــدِّهِ وَاجِبَـــانْ
وَهَلْ طَلَبُــوا مِنْ مُدِيْــرِ الكُؤُوسْ　　نَهْيُـــهُ جُلَّاسَـــهُ فِيْ المَــكَانْ
وَمُرْتَكِــبُ الفَاحِشَــهْ أَنْ يَقُــولْ　　لَهَــا غَــطِّ وَجْهَــاً أَخَــا الِامْتِعَانْ
فَــمَا ضَيَّــعَ الدِّيْــنَ إِلَّا السُّــكُوتْ　　وَلَــوْلَاهُ مَــا شَــمِلَ الِافْتِتَــانْ
وَقَــوْلُ الجَلِيلْ ﴿ وَاتَّقُواْفِتْنَةً ﴾[1]　　شِــفَاءُ العَلِيْــلِ[2] وَشَرْحُ الجَنَــانْ
وَلَــوْلَا التَّعَــاونْ عَلَى الحَقِّ شَــاعْ　　فِيْنَــا الفَسَــادُ وَذَاعَ الهَــوَانْ
كَــمَا قَــدْ أَشَــارَ إِلَيْــهِ الإِمَــامْ　　أَبُــوْ جَعْفَــرِ الحَــبْرُ فَــرْدُ الزَّمَانْ
فِيْ شَرْحِ نُوْنِيَّــةِ شَــيْخِهِ الــ　　إِمَــامِ العَفِيْــفِ أَخَــا الِافْتِطَــانْ
وَلَــوْ لَــمْ إِلَى اللهِ يَدْعُــوْ سِــوَى　　أَهْــلُ الكَــمَالِ لِمَــا تَــمَّ شَــانْ
فَــمَا الشُّــؤْمُ إِلَّا الدُّعَــاءُ إِلَى　　خِــلَافِ الصَّوَابِ فَــدَعْ ذَا الحِرَانْ
وَيَكْفِــيْ أَخَــا اللُّــبِّ مُسْتَأْنَسَــاً　　مَــا فِيْ رِسَــالَةِ قُطْــبِ الزَّمَــانْ

فَصْــلٌ

أَلَا يَــا دُعَــاةَ الهُــدَى أَوْضِحُــوْا　　لِأَهْــلِ السِّــلَاحِ طَرِيْــقَ الجِنَــانْ
كَثِيْرِيِّهِـــمْ وَالتَّمِيْمِـــيْ وَمَـــنْ　　تَزَيَّـــا بِزِيِّهِـــمِ فِيْ الزَّمَـــانْ

(١) ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥].

(٢) في نسخة: الغليل.

فَأَمَّــا الذِيْــنَ قَــدِ انْتَسَــبُوْا لِمَـوْلَى الدَّوِيْلَـةِ ذِيْ الاِصْطِيَـانْ
فَحَقُّهُــمُ مِــنْ أَجَـلِّ الحُقُـوقْ لِقُرْبِهِــمِ فِيْ النَّسَــبْ وَالمَـكَانْ
وَلَا تَنْسَــوِا العَوْبَثَـانِيْ وَلَا الــ ــحُمُوْمِيْ وَلَا الصَّيْعَرِيْ ذَا المَجَانْ
كَـذَا كُلُّ مَــنْ شَـأْنُهُ شَـأْنُهُمْ مِمَّــنْ يَطَـأْ أَرْضَكُـمْ أَوْ يُـدَانْ
أَلَا فَارْحَمُوْهُــمْ لِكَـيْ تُرْحَمُـوْا فَمَــنْ يَرْحَمِ الخَلْـقَ يُرْحَـمْ أَوَانْ
وَمَــنْ لَا فَـلَا لَا بَرِحْتُـمْ ضِيَـا وَنُــوْرَاً وَنَفْعَــاً لِقَـاصِيْ وَدَانْ[1]
هَلُمُّــوْا أَلُمُّــوْا بَنِــيْ هَاشِـمٍ لِدَعْــوَةِ جِيْرَانِكُــمْ فِيْ المَـكَانْ
وَلَا تَتْرُكُوْهُــمْ كَمَــنْ قَــدْ نَشَـا بِبَادِيَــةِ الجَهْــلِ وَالاِغْتِبَــانْ
وَجــذُّوْا بِسَــيْفِ عَزَائِمِكُــمْ أُصُــوْلَ الـشُّرُوْرِ وَكُلَّ افْتِتَـانْ
لِكَيْــمَا يَطِيْــبَ الحَـلَالُ لَكُـمْ وَيَصْفُــوْ المَعَــاشُ وَيَنْمُــوْ الأَمَانْ
أَلَا فَمُرُوْهُــمْ بِــأَنْ يَجْعَلُــوْا بِــكُلِّ مَـكَانٍ فَقِيْهَـاً مُصَـانْ
يُــؤَدِّبُ أَطْفَالَهُــمْ وَالنِّسَــا وَيُرْشِــدُهُمْ مَنْهَــجَ الاِسْـتِنَانْ
وَيَــشْرَحُ أَحْـكَامَ شَرْعِ الرَّسُـوْلْ لَهُــمْ وَمُهِمَّاتِــهِ كَالأَذَانْ
فَـإِنَّ كَثِـيْرَاً مِــنَ النَّـاسِ قَـدْ يُغِـيِّرُ مِــنْ لَفْظِــهِ المُسْـتَزَانْ
وَأَنْ يَقِفُـوْنَ[2] عَلَيْـهِ مِــنَ الــ ــحَلَالِ المُذِيْـدِ عَــنِ الاِمْتِهَـانْ
لِيَرْغَــبَ فِيْـهِ الغَبِـيُّ الضَّعِيْـفْ وَتَــزْدَادَ رَغْبَــةُ ذِيْ الاِفْتِطَـانْ
وَيُصْبِـحُ وَادِيْ الكِـرَامِ الرُّتُــوتْ بِالعِلْـمِ يَفْخَـرُ كَـمْ مِــنْ مَـكَانْ

---

(١) في نسخة: (لهذا الأنام).

(٢) في المطبوع: (يقفوا).

[كَـمَا كَانَ مِـنْ قَبـلِ بِالصَّالِحِـيْنْ ... زَهَا شَرَفـاً فَـوْقَ كُلِّ مَـكَانْ][1]
أَأَبْنَـاءَ سِـبْطِ الرَّسُـوْلِ[2] الـذِيْ ... أَنْـزَلَ رَبِّيْ عَلَيْـهِ القُـرَانْ
وَقَـالَ لَـهُ اللهُ : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ ... سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ ﴾[3] هَلُمُّـوْا أَوَانْ
لِنُـصْرَةِ دِيْـنِ الهُـدَى أَرْغِمُـوْا ... أَخَـا الإِفْكِ يُنْـكَ وَيَضْحَى مُهَانْ
وَقُوْمُـوْا قِيَـامَ امْـرِئٍ وَاحِـدٍ ... بِعَـوْنِ الكَرِيْـمِ الـذِيْ يُسْـتَعَانْ
فَأَنْتُـمْ كَوَاكِـبُ أَمْـنِ البِـلَادْ ... إِذَا غَـابَ نَجْـمٌ بَـدَا نَجْـمُ ثَـانْ
وَأَنْتُـمْ سَـفِيْنُ النَّجَـاةِ التِـيْ ... مَـنْ حَـادَ عَنْهَـا عَـلَاهُ[4] الهَوَانْ
وَقُوْلُـوْا لَهُـمْ إِنَّنَـا أُخِـذَتْ ... عَلَيْنَـا مَوَاثِيْقُنَـا بِالبَيَـانْ
وَلَمَّـا يَسَـعْنَا السُّـكُوْتُ سِـوَى ... بِوَاضِـحِ عُـذْرٍ جَـلِي اسْـتَبَانْ
وَإِلَّا فَيُخْشَـى عُمُـوْمُ البَـلَا ... لِـكُلِّ بَـرِيءٍ وَمَـنْ هُـوَ جَـانْ
أَلَـمْ يَتَـضَرَّرْ بِظُلْـمِ الظَّلُـومْ ... طَـيْرُ الحبَـارَى أَخُـوْ الطَّـيَرَانْ
فَكَيْـفَ بِمَـنْ هُـوَ مِـنْ جِنْسِـهِ ... مِـنَ الآدَمِيِّـينَ فَالمُسْـتَعَانْ
عَـلَى مَـا أَمَرْنَـا بِـهِ رَبُّنَـا ... عَظِيْـمُ المَوَاهِـبِ ذُوْ الاِمْتِنَـانْ
وَقَالَ الجَلِيْلُ : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً ﴾[5] ... وَيَـا فَـوْزَ مُمْتَثِـلٍ لِلْقُـرَانْ
وَقَـدْ ضَرَبَ المُصْطَفَـى مَثَـلاً ... لِقَـوْمٍ قَـدِ اسْـتَهَمُوْا فِيْ أَوَانْ

---

(١) سقط هذا البيت من المطبوع .

(٢) في هامش نسخة الأحقاف تصحيح : (أأمة خير الأنام) .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

(٤) في المطبوع : (عداه) .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةًۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] .

أَلَا فَارْشِدُوْهُمْ طَرِيْقَ الصَّلَاحْ   وَنَهْجَ الفَلَاحِ بِرِفْقٍ يُزَانْ
[بِرِفْقٍ وَوَعْظٍ فَتَعْنِيْفُهُمْ   فَإِنْ لَمْ يُفِدْهُمْ فَهَجْرُ المُهَانْ
وَاقْفُوا طَرِيْقَةَ مَنْ لَا يُوَادْ   مَنْ حَادَّ اللهَ ذا الإِمْتِنَانْ][1]
وَقُوْلُوْا لَهُمْ كَانْ مِنْ أَهْلِكُمْ   لَهُمْ سِيَرٌ طَيِّبَاتٌ حِسَانْ
قُوْلُوْا لَهُمْ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[2]   وَأَهْلِيْكُمُ النَّارَ دَارَ الهَوَانْ
بِأَنْ تَطْلُبُوْا عِلْمَ مَا تَجْهَلُوْهُ   مِنْ وَاجِبِ الشَّرْعِ فِيْ كُلِّ آنْ
نِسَاؤُكُمُ وَالرِّجَالُ مَعَ الصِّـ   ـغَارِ لِسَبْعِ سِنِيْنْ أَوْ ثَمَانْ
فَكُلُّ فَسَادٍ فَشَا أَصْلُهُ   وَمَنْشَؤُهُ جَهْلُنَا المُسْتَشَانْ
كَمَا أَنَّ أَصْلَ سَعَادَاتِنَا   وَعُنْوَانُهَا العِلْمُ مُحْيِي الجَنَانْ
وَأَفْضَلُ طَاعَتِكُمْ بَعْدَ أَنْ   تُؤَدُّوْا فَرَائِضَكُمْ خَصْلَتَانْ
تَنَاهِيْكُمُ عَنْ جَمِيْعِ الفَسَادْ   كَذَاكَ التَّآمُرُ بِالمُسْتَزَانْ
وَأَنْ تُرْجِعُوْا كُلَّ أَحْكَامِكُمْ   إِلَى الشَّرْعِ تُرْضُوْهُ فِيْ كُلِّ آنْ[3]
وَلَا تَجِدُوْا حَرَجاً فِيْ الذِيْ   قَضَى بِهِ بَلْ فَرَحاً وَاطْمِنَانْ
وَإِنَّ لَكُمْ فِيْ القِصَاصِ حَيَاهْ[4]   بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَصَوْنِ المَصُانْ
فَكَمْ قَدْ تَفَرَّعَ مِنْ سَفْكِ مَا   حَرَّمَ رَبِّيْ مِنَ الشَّنَآنْ

---

(١) البيتان سقطا من المطبوع .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] .

(٣) في نسخة : (شان) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩] .

وَكَمْ مِـنْ مَعَاصِيْ فَشَـتْ مِنْ رِبَا وَغَصْـبٍ وَمَكْسٍ وَكَـمْ مِنْ مَدَانْ
وَمَنْشَـؤُهَا قَتْـلُ مَـنْ عَصَمَـتْ شَرِيْعَتُنَـا قَتْلَـهُ يَـا فُـلَانْ
وَمَـا كَـسَرَ السَّـيْفَ سَـيِّدُنَا الفَقِيْـهُ الْمُقَـدَّمُ إِلَّا لِشَـانْ
مَـعَ أَنَّـهُ أَصْـلُ دَرْءِ الفَسَـادْ وَجَلْـبِ الصَّـلَاحِ بِـأَوَّلْ زَمَـانْ
وَفِيْ قُطْرِنَـا ذَا وَفِيْ وَقْتِنَـا لِمَـاذَا بِـهِ غَالِبَـاً يُسْـتَعَانْ
فَـمَا أَحْسَـنَ السَّـيْفَ إِذْ بِالتُّقَـى وَبِالعِلْـمِ كَانَ لَـهُ اِقْـتِرَانْ
وَأَمَّـا مَـعَ الجَهْـلِ وَالبَغْـيِّ وَالـ ـعِنَادِ فَمَجْلَبَـةٌ لِلْهَـوَانْ
وَمَجْبَنَـةٌ بَـلْ وَمَحْزَنَـةٌ وَلَاسِـيَّمَا البُنْـدُقُ الْمُسْتَشَـانْ
لَا حَـوْلَ لَا قُـوَّةَ لِلْعِبَـادْ إِلَّا بِـكَ اللهُ وَالْمُسْـتَعَانْ
أَنْـتَ لَنَـا يَـا إِلَهِـيْ عَـلَى كُلِّ الأُمُـوْرِ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ
وَمَـنْ كُنْـتَ عَوْنَـاً لَـهُ نَـالَ مَا يُؤَمِّـلُ طُـرَّاً بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ
بِجَـاهِ الرَّسُـوْلِ أَنِـلْ كُلَّ سُـولْ وَجُـدْ بِالقَبُـوْلِ لَنَـا وَالأَمَـانْ
وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ عَـلَى أَحْمَـدٍ نَبِـيِّ الهُـدَى كُلَّـمَا فَجْـرِ بَـانْ
كَـذَا الآلُ وَالصَّحْبُ مَـا جُوِّدَ الـ ـقُرَانُ وَحَوْقَـلَ وَاعِـيْ الأَذَانْ

فَصْـلٌ

نَعَـمْ وَاعْتَقِـدْ أَنَّ طَـهَ الرَّسُـولْ بِمَكَّـةَ مَوْلِـدُهُ اليُمْـنُ كَانْ
وَمَبْعَثُـهُ كَانَ أَيْضَـاً بِهَـا وَطَيْبَـةُ مَدْفَنُـهُ وَالْمَـكَانْ
وَكَانَ الهِـلَالَاتُ يَـأْتِيْ عَلَيْـهِ وَمُقْتَاتُـهُ كُلُّـهُ الأَسْـوَدَانْ

التَّمْــــرُ وَالمَـــــاءُ وَرُبَّمـَـــا   تَمُــــرُّ بِــــهِ طَاوِيَـــــاً لَيْلَتَـــانْ
يُجِيْــبُ وَلَـــوْ لِكُــرَاعٍ دُعِــي   وَيَقْبَلُـــــهُ حِــيْنَ يُهْــدَى[1] أَوَانْ
أَجَــابَ البَتُــوْلَ[2] بِحِــيْنَ أَتَــتْ   بِكِـسْرَةِ خُبْــزٍ بِــهَا قَــدْ أَبَــانْ
مِــنْ أَنَّـــهُ لَــمْ يَلِــجْ فَـــاءَهُ[3]   طَعَــامٌ ثَلاثَــاً فَأَعْظَـمُ شَــانْ
مَـــنْ كَانَ مُتَّبِعَـــاً هَدْيَــــهُ   عَــلَى كُلِّ حَــالٍ وَفِيْ كُلِّ آنْ
وَقَــدْ أَرْشَــدَ المُصْطَفَــى ابْنَتَــهُ   وَبَعْــلاً لَهَــا إِذْ شَــكَتْ لِتُعَــانْ
بِــأَنْ سَــبِّحَا وَاحْمَــدَا كَــبِّرَا   الإِلَـــهَ إِذَا أَنْتُـــمَا تَأْوِيَـــانْ
لَقَــدْ أَرْشَــدَ الـكُلَّ بِالقَــوْلِ وَالـ   ــفِعَالِ الحِسَــانِ إِلَى خَــيْرِ شَــانْ
وَفِيْ قِصَّــةِ المُصْطَفَــى إِذْ أَتَــى   أَبَــا الهَيْثَــمِ هُــوَ وَالصَّاحِبَــانْ
مَــا يَحْمِـــلُ المُقْتَفِــيْنَ عَــلَى   حُسْــنِ التَّـــأَسِّيْ بِــهِ كَلَّ آنْ
• تُـــوُفِّيَ وَالـــدِّرْعُ مَرْهُوْنَــــةٌ   عِنْــدَ اليَهُــوْدِيِّ فِيْ المُسْــتَدَانْ
وَأَكْثَــرُ مَــا يَخْبِـــزُوْنَ الشَّــعِيرْ   وَلَمْ يَنْخلُــوْهُ بِطُــوْلِ الزَّمَــانْ
وَحَــجَّ عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ عَــلَى   رَحْــلٍ بِــرَثٌ قَــدْ وَصَفْــهُ المَدَانْ
وَتَحْتَــــهُ مَــــا لَا لِأَرْبَعَــــةِ   دَرَاهِـمَ سَــاوَى مِنْ القَطْــفِ كَانْ
وَمَــا وَضَــعَ المُصْطَفَــى لبنَــةً   عَــلَى لبْنَــةٍ خَشْــيَةَ الاِفْتِتَــانْ
وَمَــا قِــشْرُ بُــنٍّ شَرَابٌ لَــهُ   وَلَا بُــنُّ قِــشْرٍ وَسُــكَّرْ عُــمَانْ

(١) وفي نسخة : (يُدعى).

(٢) وفي نسخة : (فاطمه).

(٣) في نسخة : (فمه).

فَإِسْرَافُنَـا فِيْ الجَمِيْـعِ آفَـةٌ	وَشَـيْنٌ لِأَدْيَانِنَـا وَامْتِهَـانْ
وَقَـدْ قَـالَ حَدَّادُنَـا المُجْتَبَـى	لِمَـنْ لَيْـسَ فِيْ شُرْبِـهِ ذَا امْتِعَـانْ
إِذَاً أَنْـتَ حُـرٌّ وَمَفْهُوْمُـهُ	لِـذِيْ العَقْـلِ وَاللُّـبِّ أَوْفَى بَيَانْ
وَلَا تَنْـسَ مَـا قَـدْ حَكَاهُ لَنَـا	عَـنْ جَعْفَـرِ الصَّـادِقِ الثِّقَتَـانْ
وَمَـا قَـدْ رَوَاهُ لَنَـا وَالِـدِيْ	عَـنْ صِنْـوِهِ الحَـبْرِ فَـرْدِ الزَّمَانْ
وَمَـا أَمَـرَ الفَخْـرُ بِـنُ سَالِـمٍ	بِتَصْغَـيْرِ أَقْـرَاصْ إِلَّا لِشَـانْ
وَمَـا قَطَّـعَ اللَّحْـمَ مَـنْ قَبْلَنَـا	عَـلَى العَيْـشِ إِلَّا لِرِفْـقٍ يُـزَانْ
وَمَـا أَسَّـسَ القُطْـبُ حَدَّادُنَـا	الخَمِـيْرَ مَـعَ الدِّجْـرِ لَا يُسْـتَهَانْ
فَـذَرْ كُلَّ مُفْـضٍ إِلَى عُزْبَـةٍ[1]	مِـنْ كُلِّ مَـا عَنْـهُ بُـدٌّ يُصَـانْ
وَبِالصَّـبْرِ فَاغْلِـبْ زَمَـانَ الجَفَـا	وَإِنْ لِنْتَ لِلْوَقْـتْ لَكَ الوَقْتُ لَانْ
فَالوَقْـتُ كَالسَّـيْفِ حَـدَّاهُ إِنْ	تُلَاينْهُـمَا يَكُوْنَـا خَشِـنَانْ
فَـلَا تَجْحَـدَنْ نِعْمَـةَ اللهِ يَـا	أَخَـا اللُّـبِ وَاشْـكُرْهُ كُلَّ أَوَانْ
فَخُبْـزٌ وَظِـلٌّ وَمَـاءٌ قُـرَاحْ	هَـذَا النَّعِيْـمُ الأَجَـلُّ المُصَـانْ
لِمَـا أَنْشَـدَ الشَّـيْخُ بَحْـرُ العُلُومْ	صَاحِـبُ تَنْبِيْهُنَـا المُسْـتَزَانْ
وَهَـذَانِ بَيْتَـانِ صَدْرَاهُمَـا	لِقَفَّالِنَـا الشَّـاشِ قَـدْ يُنْسَـبَانْ
نُقَـدِّمُ حَـاضِرَ مَـا عِنْدَنَـا	وَإِنْ لَمْ يَكُـنْ غَـيْرَ خُبْـزِ اليَـدَانْ
فَأَمَّـا الكَرِيْـمُ فَـيَرْضَى بِـهِ	وَأَمَّـا اللَّئِيْـمُ فَمَـنْ لَا يُـدَانْ
وَاثْنَـانِ لَا تَـرْضَ شَـأْنَهُمَا	مُضِيْـفٌ وَضَيْـفٌ إِذَا يُحْرِمَـانْ

(١) في المطبوع : (عزبة) .

لِمَنْـعِ أَخِـيْ البَيْـتِ مَـا عِنْدَهَـا لِقِلَّتِـــهِ وَامْتِنَـــاعٍ لِشَـــانْ
إِذَا مَـا طُرِقْـتَ فَـمَا قَـدْ حَـضَرْ فَقَدِّمْـهُ لِلضَّيْـفِ لَا تَتَـوَانْ
فَقَـدْ يَـأْتِيَ الضَّيْـفُ ذَا فَاقَـةٍ كَـذَا السَّـائِلُوْنَ فَكُـنْ ذَا افْتِطَانْ
لِهَـذَيْنِ أَسْـلَافُنَا يَفْرَحُـونْ بِالتَّمْـرِ فِيْ البَيْـتِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَمَهْـمَا طُلِبْـتَ فَـلَا تُخْـفِ مَـا يَلِيْـقُ بِحَالِـكَ أَوْ بِالْمَكَانْ
وَلَا تَتَكَلَّـــفْ فَالْمُصْطَفَـــى وَصَالِـــحُ أُمَّتِـــهِ يَـــبْرَآنْ
مِـنْ ذِيْ التَّكَلُّـفِ بَـلْ قَـدْ أَتَى أَنَّـا مَعَـاشِرُ فِيْـمَا أَبَـانْ
وَبِالضَّيْـفِ فَافْـرَحْ بِـهِ دَائِـماً وَبَالسَّـائِلِيْنَ فَقُـلْ مَرْحَبَـانْ
بِالحَامِلِــــيْنَ لِأَزْوَادِنَــــا لِـدَارِ الخُلُـوْدِ وَحَيْـثُ الأَمَـانْ
وَكُـنْ ذَا اقْتِصَـادٍ أَخَـا الحَـزْمِ فِيْ أَكْلٍ وَلُبْـسٍ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ
وَلَاسِـيَّمَا انْ كُنْـتَ فِيْ حَضْرَموتْ وَوَادِي ابْـنِ رَاشِـدَ دَامَ مُصَـانْ
وَلَا زَالَ دِيْـنُ الهُـدَى ظَاهِـراً بِـهِ كُلَّ وَقْـتٍ بِـكُلِّ مَـكَانْ
وَلَا طُمِسَـتْ طُـرُقُ السَّـالِكِينْ وَلَا خَرِسَـتْ لِلدُّعَـاةِ لِسَـانْ
وَلَا دَرِسَـتْ سِـيَرُ السَّـالِفِين وَلَا لُبِّسَـتْ سُـبُلُ الِاسْـتِنَانْ
وَلَا زَالَ فِيْ خَلَـفِ السَّـالِفِين خَلَائِـــقُ تَقْفُوْهُـــمُ كُلَّ آنْ
عَـلَى وِفْـقِ مَا قَـالَ خَـيْرُ الوَرَى وَقَـال الـوَصِيُّ الشُّـجَاعُ الجَنَانْ
وَلَا زَالَ مَعْمُـورْ بِالعَارِفِـين مِـنَ العُلَـماءِ بُـدورِ الزَّمَـانْ
أَهْـلِ التَّـوَكُّلِ أَهْـلِ اليَقِـين أَهْـلِ الزَّهَـادَةِ فِيْ كُلِّ فَـانْ
رِجَـالٌ بِهِـمْ يَصْلُـحُ الفَاسِـدُون وَلَا يَشْـقَ بِالقُـرْبِ مِنْهُـمْ مُدَانْ

رِجَالٌ بِهِمْ يَهْتَدِي الحَائِرُون   وَكُلُّ مُحِبٍّ لَهُمْ لَا يُهَانْ[1]

فَصْلٌ

مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

كَمَا كَانُ مَنْ قَبْلُ بِالصَّالِحِينْ   زَهَا شَرَفاً فَوْقَ كُلِّ مَكَانْ
بِآلِ النَّبِيْ مِنْ بَنِيْ عَلَوِيْ   هُدَاةِ الوَرَى كُلَّ حِيْنٍ وَآنْ
كَمِثْلِ الفَقِيْهِ وَكُلِّ نَبِيهْ   وَمِثْلِ الوَجِيْهِ إِمَامِ الزَّمَانْ
وَفَخْرِ الوُجُوْدِ وَصِنْوِهْ عُمَرْ   وَذِكْرُ العَفِيْفِ جِلَا كُلَّ رَانْ
وَكَمْ كَمْ وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ عَلَمْ   مَزَايَاهُ جَمْ لَا تُعَانُ لِعَانْ
نَفَوْا كُلَّ غَيْرٍ وَفِيْ كُلِّ خَيرْ   بِأَسْرَعِ سَيْرٍ مَشَوا[2] بِامْتِعَانْ
فَحَازُوا العُلَا وَامْتَلَوا مِنْ طِلَا   خِيَارُ المَلَا صِرف فِيْ خَيْرِ حَانْ
هُمُ المُفْلِحُوْنَ هُمُ الصَّالِحُونْ   هُمُ الوَارِثُوْنَ لِطَهَ اليَمَانْ
هُمُ الشَّاكِرُوْنَ هُمُ الذَّاكِرُونْ   هُمُ الصَّابِرُوْنَ لَدَى الِامْتِحَانْ
هُمُ المُتَّقُوْنَ هُمُ الصَّادِقُونْ   هُمُ المُنْفِقُوْنَ بِغَيْرِ امْتِنَانْ
هُمُ الصَّامِتُوْنَ لَدَى كُلِّ هُونْ   هُمُ النَّاطِقُوْنَ بِأَحْسَنْ بَيَانْ
عَلَيْكَ بِهِمْ وَارْوَ مِنْ شُرْبِهِمْ   وَسِرْ فِيْ اثْرِهِمْ لَا تُخَالِفْ بَنَانْ
تَعَلَّقْ بِهِمْ وَافْنَ فِيْ حُبِّهِمْ   وَعَنْ سِرْبِهِمْ لَا تُعَرِّجْ تُهَانْ

---

(١) وفي نسخة : (لا يدان) .

(٢) في « الديوان » : (سعوا) .

فَصْــلٌ

للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَلَا زَالَ دَاعِــيْ الهُـدَى بِالصَّــلَاهْ يُنَــــادِيْ إِلَى فِعْلِهَــــا كُلَّ آنْ
وَيُرْشِـــدُ مَــنْ لَا يُصَــلِّيْ إِلَى فِعْــلِ الصَّــلَاةِ بِــكُلِّ مَــكَانْ
بِرِفْـــقٍ فَوَعْـــظٍ فَتَعْنِيْفُــــهُ فَــإِنْ لَمْ يُفِدْهُــمْ فَهَجْــرُ المُهَــانْ
يَقْفُــوْ طَرِيْقَــةَ مَــنْ لَا يُــوَاد مَــنْ حَــادَّ اللهَ ذَا الِامْتِنَــانْ
وَلَــوْ كَانُــوا آبَاءَهُــمْ هَــؤُلَاءْ بِهَــذَا أَتَــى نَعْتُهُــمْ فِيْ القُــرَانْ
وَيَــشْرَحُ أَحْكَامَهَــا الفَائِقَــاتْ مِــنْ شَرطِ أَوْ رُكْــنِ أَوْ غَــيْرِ ذَانْ
وَيَكْفِيْــكَ فِيْ شَـــأْنِهَا أَنَّـــهُ يُقْتَـــلُ تَارِكُهَـــا المُسْتَشَـــانْ
عَمْـــدَاً[١] إِذَا كَانَ عَــنْ كَسَــلٍ بِشَرْطِــهِ لَا مُطْلَقَـــاً فِيْ أَوَانْ

فَصْــلٌ

وَمِــنْ حُسْــنِ إِسْــلَامِنَا تَرْكُنَــا لِمَــا لَيْــسَ يَعْنِــيْ مِــنْ كُلِّ شَــانْ
فَلْيَحْسُــنُ القَصْــدُ وَالِاقْتِصَــارْ عَــلَى مَــا يَلِيْــقُ بِحَــالِ الأَوَانْ
وَانْظُــرْ لِــمَا قَالَــهُ الحَــبْرُ فِيْ كِتَــابِ عَجَائِــبِ شَرْحِ الجَنَــانْ
فَكُــنْ ذَا افْتِقَــارٍ لِهَدْيِ الرَّسُــولْ وَكُــنْ مُسْــتَضِيْئَاً بِنُــوْرِ القُــرَانْ
وَآيَــةُ عِمْــرَانَ تَكْفِــيْ اللَّبِيــبْ كَــذَا آيَــةُ الحَــشْرِ تُغْنِــيْ الجَنَــانْ
وَوَجِّــهْ فُضُــوْلَ المَعَــاشِ إِلَى جِنَــانِ الخُلُــوْدِ وَحَيْــثُ الأَمَــانْ

(١) وفي نسخة: (حدًّا).

وَأَشْبِعْ بُطُوْنَاً جِيَاعَاً بِهِ   وَأَكْسِ العُرَاةَ وَأَسْقِ الظَّمَانْ
وَأَقْرِضْ لِمَنْ جَاءَ مُسْتَقْرِضَاً   وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَا يَا فُلَانْ
وَلِلنَّادِمِيْنَ أَقِلْ بَيْعَةً   يُقِلْ عَثْرَتَكْ ذُوْ العُلَا المُسْتَعَانْ
وَلَاسِيَّمَا انْ كَانَ ذَا رَحِمٍ   أَوْ كَانَ ذَا جِيْرَةٍ فِيْ المَكَانْ
أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولْ   أَوْ كَانْ ذَا هَيْئَةٍ وَاصْطِيَانْ
فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ كُلُّهَا   فِيْ وَاحِدٍ يَا أَخَا الإِفْتِطَانْ
وَانْصِفْ وَلَا تَنْتَصِفْ مِنْهُ وَاقْـ   ـصِدْ رِضَا مَنْ رِضَاهُ أَجَلُّ امْتِنَانْ
وَقَدْ نُدِبَ العَفْوُ عَنْ قَاتِلٍ   وَيَا فَوْزَ عَبْدٍ عَفَا بِالجَنَانْ
وَكُنْ كَأَبِيْ ضَمْضَمٍ فِيْ الذِيْ   حَكَى المُصْطَفَى عَنْهُ فِيْمَا يُزَانْ
وَأَفْضَلُ عَفْوٍ لَدَى قُدْرَةٍ   وَأَفْضَلُ قَصْدٍ إِذَا الوِجْدُ كَانْ
وَاسْعَدْ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ بِهِ   تَجِيءُ شَرِيْعَةُ طَهَ اليَمَانْ(١)
بِالحَالِ وَالمَالِ وَالقَالِ لَا   مُجَرَّدِ لَقْلَقَةٍ بِاللِّسَانْ

فَصْلٌ

وَاعْمَلْ لِدَارِ الهَنَا وَالبَقَا(٢)   وَدَعْ عَنْكَ دَارَ الشَّقَا وَالهَوَانْ
وَلَا تَغْتَرِرْ بِالنَّسَبْ يَا أَخِيْ   وَلَا تَقْنَعَنْ بِأَنَا ابْنُ فُلَانْ
وَمَا الخَيْرُ فِيْ كَثْرَةِ المَالِ وَالـ   ـبَنِيْنَ لَدَى كُلِّ عَاصٍ وَجَانْ

(١) وفي نسخة: (المصان).

(٢) في المطبوع: (البقا والبقا).

بَـلِ الخَـيْرُ فِيْ طَلَـبِ العِلْـمِ وَالـ ـعِبَـادَةِ لله فِيْ كُلِّ آنْ
وَأَنْ لَا تُبَاهِـيْ العِبَـادَ بِـمَا آتَاكَـهُ اللهُ طُـوْلَ الزَّمَـانْ
وَأَنْ لَا تُـصِرَّ عَـلَى مَـا نَهَـاكْ وَلَا تَغْـتَرِرْ بِفِعَـالٍ حِسَـانْ
وَمَهْـمَا سُـرِرْتَ بِفِعْـلِ التُّقَـى وَأَحْزَنَـكَ ذَنْبُـكَ المُسْتَشَـانْ
فَذَلِـكَ مِنْـكَ دَلِيْـلٌ جَـلِيْ عَـلَى أَنَّـكَ مُؤْمِـنٌ يَـا فُـلَانْ
فَاحْمِـدْ إِلَهَـكْ أَنْ قَـدْ هَـدَاكْ وَلِلذَّنْـبِ فَاسْـتَغْفِرْهُ كُلَّ آنْ
فَـمَا العِـزُّ فِيْ غَـيْرِ تَقْـوَى الإِلَـهْ وَدَرْسِ العُلُـوْمِ وَحِفْـظِ القُـرَانْ
فَتَقْـوَى الإِلَـهِ سَـفِيْنُ النَّجَـاهْ وَفِيْهَـا رِضَـاهُ أَجَـلُّ امْتِنَـانْ
وَدَرْسُ العُلُـوْمِ دَوَاءُ الكُلُـومْ جَـلَاءُ الهُمُـومِ إِذَا الـهَـمُّ كَانْ
وَحِفْـظُ القُـرَانِ أَجَـلُّ امْتِنَـانْ وَأَعْظَـمُ شَـانِ الرُّقِـيْ فِيْ الجِنَانْ
فَهَـذَا الـذِيْ يَرْفَـعُ العَبْـدَ حَتَّى يَفُـوْقُ بِـهِ سَـيِّدَاً كُلَّ آنْ
وَمَـنْ لَيْـسَ لِلْعِلْـمِ يَهْـوَى فَلَا تُـدَانِ لَـهُ فَهْـوَ شَـرٌّ مُـدَانْ
وَكُلُّ امْـرِئٍ لَا يُعِـيْنُ عَلَيْـهِ فَقُرْبُـكَ مِنْـهُ يُقَـسِّيْ الجَنَـانْ
أَعْـدَى الأَعَـادِيْ هُـوَ وَلَـوْ تَلْقَـاهُ فِيْ رِفْعَـةِ الزِّبْرَقَـانْ
وَلَا تُؤْثِـرَنَّ صَدَاقَـةَ ذَاكْ فَكَـمْ مِـنْ خَلِيْـلٍ بِخِـلٍ يُشَـانْ
وَلَا يُحْمَـدُ الـذُّلُّ فِيْ طَلَـبٍ سِـوَى طَلَبِ العِلْـمِ مَهْـلَاً تَوَانْ
وَأَمَّـا الدُّنَيَّـا فَمَلْعُوْنَـةٌ سِـوَى مَا ارْتَضَى اللهُ مِنْ كُلِّ شَانْ
فَفِـرَّ مِـنَ اللَّعْـنِ وَاهْـرُبْ إِلَى أَخْـذِ العُلُـوْمِ وَدَرْسِ[1] القُـرَانْ

(١) وفي نسخة : (وحفظ) .

فَصْــلٌ

تَحَــرَّ مِــنْ الطُّــرْقِ أَوْسَــاطَهَا　　وَعَــدِّ عَــنِ المُشْــتَبِهْ كُلَّ آنْ
وَسَــمْعَكَ صُنْ عَنْ سَــمَاعِ القَبِيحْ　　كَصَوْنِــكَ عَنْــهُ القَلَمْ وَاللِّسَــانْ
فَإِنَّــكَ عِنْــدَ سَــمَاعِ القَبِيــحْ　　شَــرِيْكٌ لِقَائِلِــــهِ المُسْتَشَــــانْ
وَخيْــمَ المَجَالِــسِ لَا تُفْشِــــهِ　　وَإِنْ لَمْ يَقُــلْ اكْتُمْــهُ يَــا فُــلَانْ
وَمَــنْ تَلْقَــهُ فِيْ طَرِيْــقٍ فَــلَا　　تَقُــلْ لَــهُ مِــنْ أَيْــنَ ذَا الإِتْيَــانْ
وَلَا أَيْــنَ تَبْغِــيْ وَلَا مَــا مَعَــكْ　　وَلَا ذَا المَتَــاعُ لِمَــنْ يَــا فُــلَانْ
وَلَا تَنْظُــرَنَّ كِتَــابَ سِــوَاكْ　　سِــوَى بِإِذْنِــهِ يَــا أَخَــا الإِفْتِطَانْ
وَارْضَ التَّغَافُــلَ لَــكَ عَــادَةً　　فَفِيْــهِ الصَّــلَاحُ بِهَــذَا الزَّمَــانْ
كَــمَا قَالَــهُ الشَّــيْخُ بَحْــرُ العُلُومْ　　عَلِيُّ بــنُ أَبِيْ بَكْــرْ قُطْــبُ الزَّمَانْ
وَخُــذْ مَــا صَفَا مِــنْ زَمَــانِ الجَفَا　　وَقُــلْ قَدْ كَفَــى ذَاكَ عَــنْ ذَا كَفَانْ
وَاقْبَــلْ نَصِيْحَــةَ مَــنْ قَــدْ عَصَى　　وَخَالِــفَ مَــا قَالَــهُ بِاللِّسَــانْ
وَاجْعَــلْ جَــزَاهُ الدُّعَــاءَ لَــهُ　　وَقُــلْ رَبِّ أَصْلِــحْ لَــهُ كُلَّ شَــانْ

فَصْــلٌ

للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

أَيَــا صَــاحِ ذَا الــدَّارُ دَارُ عَنَــا　　وَمَــا كَانَ فِيْهَــا جَمِيْعَــاً فَفَــانْ
فَإِيَّــاكَ يَسْــبِيْكَ ظَاهِرُهَــا　　زَخَــارِفُ يُخْشَــى بِهَــا الإِفْتِتَــانْ
وَبَاطِنُهَــــــا سَيءٌ كُلُّــــــهُ　　وَذُوْ العَقْــلِ يُــدْرِكُ تِلْــكَ المَظَانْ

يَــرَى مَــنْ مَــضَى جَامِعَــاً قَبْلَــهُ   يُكَابِــدُ فِيْهَــا لَظَــى الِامْتِحَــانْ
وَبَعْــدُ اضْمَحَلَّتْ وَصَــارَتْ هَبَا   وَمَا حَــازَ مِنْهَــا سِــوَى الِامْتِهَانْ
فَــلَا خَــيْرَ فيْهَــا سِــوَى أَنَّهَــا   لِمَــنْ وَفَّــقَ اللهُ بَــذْرَ الجِنَــانْ
فَكُــنْ زَاهِــدَاً قَانِعَــاً بِالكَفَــافْ   تَفُــزْ عَاجِــلاً بِالهَنَــا وَالأَمَــانْ
وَيَصْفُــوْ لَــكَ العَيْشُ دُنْيَــا وَدِينْ   فَــمَا أَسْــعَدَ المَــرْءَ إِذْ يَصْفُــوَانْ
[وَلا تَسْــتَطِيْع لِــذَا غَــيْرَ إِنْ   ذَكَــرْتَ المَــمَاتَ بِــكُلِّ أَوَانْ][1]
وَقَــدْ قَــالَ خَــيْرُ الــوَرَى أَكْثِرُوْا   يُشِــيْرُ إِلَى مُثْمِــرَاتٍ حِسَــانْ
وَخَــفْ وَارْجُ مَــوْلَاكَ مُقْتَصِدَاً[2]   وَزِنْ ذَا وَذَاكَ بِــأَوْفَى اتِّــزَانْ
فَمَــنْ يَرْجُــهُ يُعْــطَ مَــا يَرْتَجِيْــهِ   وَمَــنْ خَافَــهُ فَلَــهُ جَنَّتَــانْ
وَكُــنْ ذَا اعْتِــمَادٍ عَــلَى فَضْلِــهِ   وَلَا تَعْــدُ عَيْنَــاكَ عَنْــهُ لِثَــانْ
فَــإِنَّ العَمَــلْ كُلَّــهُ ذُوْ خَلَــلْ   وَإِنْ تَــمَّ فَــاللهُ ذُوْ الِامْتِنَــانْ
وَعِنْــدَ الظُّنُــوْنِ تَعَــالَى يَكُــونْ   فَــمَا ظَنَّــهُ العَبْــدُ فِيْ اللهِ كَانْ
فَنَرْجُــوْهُ جَــلْ مَحْــوَ كُلِّ الزَّلَــلْ   وَيَجْمَعُنَــا فِيْ أَعَــالِيْ الجِنَــانْ
مَــعَ العَارِفِــيْنَ أَهْــلِ حَــقِّ اليَقِينْ   تَقَــرُّ بِرُؤْيَتِــهِ المُقْلَتَــانْ

(١) سقط من المطبوع.

(٢) وفي نسخة: (معتقدا).

فَصْــلٌ

للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَيَــا طَالِــبَ النُّصْــحِ لَا تَحْــضُرَنْ مَجَالِــسَ فِيْهَــا شَرَابُ الدُّخَــانْ
وَاقْبَـــلْ نَصِيْحَــــةَ حَدَّادِنَــــا الإِمَـــامِ المُجَــدِّدِ وَالهِنْــدُوَانْ
كَــذَاكَ الإِمَــامُ الحُسَــيْنُ ابــنُ أَبِيْ بكْــرِ ابــنِ سَــالِمَ قُطْــبِ الزَّمَانْ
كَفَــاكَ أَخَــا اللُّــبِّ شَــهَادَةَ هَــؤُلَاءِ العُــدُوْلِ كَفَــاكَ بَيَــانْ

فَصْــلٌ

وَالقَلَــمُ احْفَظْــهُ عَــنْ كُلِّ مَــا تَحْفَــظُ عَنْــهُ القَلَــمْ وَاللِّسَــانْ
مِــنَ الغِيْبَــةِ وَالكــذِبْ وَكَــذَا النَّمِيْمَــةَ بَــلْ كُلُّ مَــا يُسْتَشَــانْ
خُــذِ العَهْــدَ فِيْــهِ عَــلَى كُلِّ مَــنْ أَرَادَ التَّعَلُّـــمَ مِنْـــكَ أَوَانْ
وَلَــوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُــولْ وَأَهْـــلِ التَّـــوَرُّعِ وَالِاصْطِيَــانْ
وَاذْكُــرْ كِتَابَــةَ خَاطِــبَ بِــنْ أَبِيْ بَلْتَعَــهْ التَّقِــيِّ المُصَــانْ
لَــوْلَا تَــوَلِّيْ الإِلَـــهُ لَـــهُ بِالحِفْــظِ وَالفَضْـــلِ وَالِامْتِنَــانْ
وَلَاسِــيَّمَا فِيْ الزَّمَـــانِ الــذِيْ عَنَــاهُ حُذَيْفَــةُ نَجْــلُ اليَــمَانْ
بِــلَا يَنْجُــوْ فِيْهِ سِــوَى مَــنْ دَعَا دَعَــاءَ الغَرِيْــقِ فَكُــنْ ذَا افْتِطَــانْ
وَاحْــذَرْ زَمَانَــكَ هَــذَا وَكُــنْ عَــلَى حَــذَرٍ مِنْــهُ فِيْ كُلِّ آنْ
اعْقِـــلْ قَلَائِصَـــكَ وَاتَّـــكِلْ فَعَقْلُكَهَـــا شَـــأْنُهُ مُسْـــتَزَانْ
وَلَا تَسْــتَهِينَ القَلَــمَ وَاسْــتَعِذْ مِــنَ آفَاتِــهِ بِالقَدِيْــرِ تُعَــانْ

وَخَـفْ أَنْ تَكُـوْنَ شَرِيْـكاً لِمَـنْ تَعَلَّـمَ مِنْـكَ إِذَا هُـوَ خَـانْ
وَلَا تَكْتُبَـــنَّ الرِّبَـــاءَ بِـــهِ وَلَا حِيْلَـةً فِيْـهِ طُـوْلَ الزَّمَـانْ
كَالكَيْـلِ وَاللَّجمَـةِ[1] المُحْدَثَـيْنْ وَقَـدْ كَانَتَـا قَبْـلُ لَا تُعْهَـدَانْ
وَلَا تَكْتُبَـــنَّ بِـــهِ صِيْغَتَـــيْ نَـذْرٍ وَإِقْـرَارٍ إِذْ يَحْرُمَـــانْ
وَإِيَّـــاكَ إِيَّـــاكَ إِيَّـــاكَ أَنْ تَكْتُـبَ مَكْسَـاً بِـهِ يَـا فُـلَانْ
وَلَا تَكْتُبَـــنَّ بِـــهِ غَـــيْرَ مَـا تَـسُرُّكَ ثَمْرَتُـــهُ فِيْ الجِنَـــانْ
وَلَا تُفْـشِ خِيْـمَاً لِغَـيْرِكَ أَوْ لِنَفْسِـــكَ وَقْتَـــاً بِـــهِ فِيْ أَوَانْ
كَبَـــاعَ فُـــلَانٌ كَـــذَا بِكَـذَا وَأَهْـــدَى لِزَوْجَتِـــهِ حُلَّتَـــانْ
وَأَرْسَـــلَ فِيْ عَامِنَـــا مِئَـــةً لِجِيْرَانِـــهِ وَالقَرِيْـــبِ المُـــدَانْ
فَحِصَّـــةُ زَيْـدِ الغَنِـيْ عَـشْرَةٌ وَعَمْـرُو المُعِيْـلُ لَـهُ دِرْهَمَـانْ
وَهَـــلْ بِالنَّمِيْمَـةِ يَلْحَـقُ ذَا فَسَـائِلْ أُوْلِيْ المَعْرِفَـهْ لِتُعَـانْ
وَسَـلْ لَوْ أَخُـوْ الخِيْمِ يَـأْذَنُ هَلْ يحِـلُّ لَـكَ افْشَـاؤُهُ فِيْ أَوَانْ
أَمْ لَا وَهَـــلْ قَـدْ أَفَـادَ لِـذَا شَـارِحُ آفَـاتِ هَـذَا اللِّسَـانْ
أَعْنِـيْ الغَـزَالِيَّ بَحْـرَ العُلُـومْ مُصَنِّـفَ إِحْيَائِهَـا المُسْـتَزَانْ
سَـــأَلْتُ إِلَهِـــيْ بِبَرْكَتِـــهِ يُصْلِـحُ فَضْـلاً لَنَـا كُلَّ شَـانْ
وَيَحْفَظُنَـــا كُلَّنَـــا أَجْمَعِـــيْنْ بِبَرْكَتِـهِ مِـنْ شُـرُوْرِ الزَّمَـانْ
وَيَكْشِـفُ مَـا حَـلَّ فِيْ قُطْرِنَـا مِـنَ الجَـوْرِ وَالجَهْـلِ وَالِافْتِتَـانْ

(١) في المطبوع: (اللحمة).

فَصْــلٌ

وَيَــا طَالِبِــيْنَ بَقَــا نِعَــمِ الجَــ لِيْلِ اشْـــكُرُوْا اللهَ ذَا الاِمْتِنَــانْ
فَــإِنَّ حَوائِــجَ مَــنْ دُوْنَكُــمْ إِلَيْكُــمْ مِــنْ رَبِّكُــمْ امْتِحَــانْ
فَوَيْــلٌ لِــذِيْ عِلْــمْ مِــنْ جَاهِــلٍ وَوَيْــلٌ لِــذِيْ جَهْــلْ مِمَّــنْ أَبَــانْ
وَلَمْ يَكْتُــمِ النُّصْــحَ إِخْوَانَــهُ مِــنَ الْمُسْــلِمِيْنَ بِــكُلِّ مَــكَانْ
إِذَا لَــمْ يَكُــنْ ثَــمَّ عُــذْرٌ لَــهُ وَلَيْــسَ[1] كَأَعْــذَارِ أَهْــلِ الزَّمَانْ
وَلَا تَصْحَبُــوْا[2] تَارِكِــي الصَّلَاهْ وَلَا تَأْكُلُــوْا مَعَهُــمْ فِيْ أَوَانْ
وَلَا فِيْ العِــمَارَةِ تَسْــتَعْمِلُوْهُمْ وَمَــنْ يُهِــنِ الدِّيْــنُ[3] لمْ لَا يُهَــانْ
فَأَهْــلُ العُلُــوْمِ قَــدِ اسْــتَقْذَرُوْا مُنَاكَحَــــةً لَهُـــمُ كُلَّ آنْ
وَهَــلْ يَقْــذِرُوْنَ ذَبِيْحَــةَ مَــنْ أَتَــى كُفْــرُهُ فِيْ الصِّحَاحِ الحِسَــانْ
وَمِصْــدَاقُ ذَلِــكَ مَــا فِيْ العُهُــوْدْ وَفِيْ بَهْجَــةِ العَامِــرِي اليَــمَانْ
وَمَـــا فِيْ «نَصَائِـــحِ» حَدَّادِنَـــا وَمَــا فِيْ رِسَــالَتِهِ مِــنْ بَيَــانْ
وَمَــا شَرَحَ ابْــنُ عَطَــا الشَّــاذِلِيْ بِتَنْوَيْــرِهِ يَكْــفِ ذَا الاِفْتِطَــانْ
فَلَــوْ عُوْمِلُــوْا بِالــذِيْ ذَكَــرُوهْ لَتَابُــوا جَمِيْعَــاً وَطَــابَ الزَّمَــانْ
وَلَــمْ تَلْــقَ قَــطُّ لَهَــا تَــارِكَاً مِنْ شِــعْبِ هُــوْدٍ إِلَى اعْــلَا مَكَانْ
مِــنْ حَضْرَمَــوْتَ بِــلَادِ الرُّتُوتْ دُعَــاةُ الأَنَــامِ إِلَى خَــيْرِ شَــانْ

(١) في نسخة : فليس .

(٢) في نسخة : فلا تصحبوا .

(٣) في نسخة : الله .

لَا السَّـائِلِيْنَ وَلَا اهْـلَ السَّـوَادْ   وَلَا اهْـلَ البَـوَادِي قَـاصِيْ وَدَانْ
نِسَـاؤُهُمْ وَالرِّجَـالُ وَمَـنْ   بِدَعْوَتِـهِ الآنَ قَـدْ يُسْـتَهَانْ
كَالسَّـائِلَاتِ(١) لِأَهْـلِ البُيُـوتْ   وَنِسْـوَةِ أَهْـلِ السَّـوَادِ السَّـوَانْ
فَـتَرْكُ الصَّـلَاةِ شِـعَارُ الغُـوَاهْ   وَشَـأْنُ الجُفَـاةِ(٢) بِـكُلِّ زَمَـانْ
[وَإِنْ دَامَ مِنَّـا السُّـكُوْتُ لَهُـمْ   فَيُخْشَـى عَلَى القَادِرِيْنَ الهَوَانْ](٣)
فَـإِنَّ المُعِـزَّ لِأَمْـرِ الإِلَـهْ   يُعَـزُّ وَمَـنْ يُهِـنِ الدِّيْـنَ هَـانْ

فَصْـلٌ

وَلَا تَأْكُلُـوْا قُـوْتَ أَهْـلِ الرِّبَـا   وَلَا قُـوْتَ ذِيْ حِيْلَـةٍ تُسْتَشَـانْ
فَالحِيْلَـةُ فِيْ الرِّبَـا مِنْـهُ قَـالْ   بِهَـذَا أُوْلُـوْا المَعْرِفَـهْ عَـنْ عِيَانْ
وَإِيَّاكُـمُ وَالأُمُـوْرُ التِـيْ   تُفْـضِيْ إِلَى قُرْبِهِـمْ كُلَّ آنْ
وَبِالدُّوْنِ فَارْضُوْا مِـنَ امْرِ المَعَاشْ   لِيَسْـلَمَ دِيْنُكُـمُ وَيُصَـانْ
فَـإِنَّ القَنَاعَـةَ حِصْـنٌ حَصِـيْنْ   وَصَاحِبُـهُ دَهْـرُهُ فِيْ اصْطِيَـانْ
وَلَا قَـطُّ يَحْتَـاجُ لَاهْـلِ الحَـرَامْ   وَلَا لِـمُوَالَاتِهِـمْ فِيْ أَوَانْ
وَهَـاكَ ثَلَاثَـةَ أَبْيَـاتَ أَصْلُهَـا   لِا لِنَاظِـمِ عِقْـدِ الجُـمَانْ
وَجَـدْتُ القَنَاعَـةَ أَصْـلَ الغِنَـا   وَصِـرْتُ بِبَرْكَتِهَـا فِيْ أَمَـانْ

---

(١) في نسخة : كالسائلين .

(٢) في المطبوع : (الحفاة) .

(٣) سقط من المطبوع .

فَـلَا ذَا يَـرَانِيْ عَـلَى بَابِـهِ وَلَا ذَا يَـرَانِيْ مَهِيْنَـاً مُهَـانْ
وَصِـرْتُ غَنِيَّـاً بِـلَا دَرْهِـمٍ وَشَـانِيْ لَـدَى النَّاسِ لَا يُسْـتَهَانْ
لِمَـاذَا أَبُـوْ جَحْـدَبٍ لَـمْ يُجِـبْ لِدَعْـوَةِ ذِيْ الكَيْـلِ حِيْنَ اسْـتَبَانْ
وَهْـوَ النَّقِيْـبُ لِأَسْـلَافِنَا بَنِـيْ عَلَـوِيٍّ ذَوُو الشَّرَفَـانْ(١)
وَمَـا قَالَـهُ الحَامِـدُ ابْـنُ عُمَـرْ بِـهِ نَاصِحَـاً يَكْـفِ ذَا الِافْتِطَـانْ

فَصْـلٌ

وَلَا تَحْلِفَـنَّ بِغَـيْرِ الإِلَـهِ وَقُوْلُـوْا بِفَضْلِـهِ مُطِرْنَـا امْتِنَـانْ
لَا قَـدْ مُطِرْنَـا بِنَـوْءِ كَـذَا مَقَالَـةَ ذِيْ الجَهْـلِ وَالِافْتِتَـانْ
وَلَا تَكْرَهُـوْا البِنْـتَ إِذْ وُهِبَـتْ فَذَلِـكَ لِلْجَاهِلِيَّـةِ شَـانْ
وَلَا تُؤْثِـرُوْنَ الذُّكُـوْرَ وَأَدُّ بُوْا كُلَّ بِنْـتٍ بِـمَا فِيْ القُـرَانْ
فَفِـيْ سُـوْرَةِ النُّـوْرِ يَا صَـاحِ مَا تَقَـرُّ بِـهِ العَـيْنُ وَالْمُقْلَتَـانْ
فَبَعْـضُ النِّسَـاءِ بِبَعْـضِ الجِهَاتْ شُـغِلْنَ عَـنِ الدِّيْـنِ بِالأَحْمَـرَانْ
فَحُثُّـوْا النِّسَـاءَ جَمِيْعَـاً عَـلَى مَنْـعِ التَّبَـرُّجِ بِالِاصْطِيَـانْ
وَارْعُـوْا لِمَـا قَـالَ قُطْـبُ الوُجُودْ فِيْ « الدَّعْـوَةِ التَّامَـةِ » إِذْ أَبَـانْ
جَـزَى اللهُ عَنَّـا مُصَنِّفَهَـا كَرِيْـمَ الجَـزَا فِيْ فَسِـيْحِ الجِنَـانْ
تَصَانِيْفُـهُ كُلُّهَـا عُمْـدَةٌ وَعُـدَّةُ كُلِّ تَقِـيٍّ مُعَـانْ

(١) في نسخة : (بذاك الزمان) .

نَصَائِحُـهُ حَـاءَ[1] إِحْيَـا العُلُـومْ وَدِيْوَانُــهُ دَرْءُ دَاءِ[2] الجَنَـانْ
سَـبِيْلُهُ يَـا نِعْمَـهُ مِـنْ سَـبِيلْ رَسَـائِلُهُ كُلُّهُـنَّ حِسَـانْ
فَيَـا أَيُّهَـا الصَّحْـبُ قُوْمُـوْا بِـهَا عَلَيْكُـمْ لِأَهْلِيْكُـمُ فِيْ الأَوَانْ
وَلَا تَرْغَبَــنَّ لِــذَاتِ الجَـمَالْ وَلَا ذَاتِ مَـالٍ إِذَا الدِّيْـنُ هَـانْ
فَكَـمْ تَطْمَعُـوْا فِيْ صَـلَاحِ المَعَاشْ وَأَمْـرِ الشَّرِيْعَـةِ فِيْكُـمْ مُهَـانْ
كَفَـى خَلْـفَ أَلْـفٍ بَنَـوْ هَـادِمٌ فَكَيْـفَ وَذُوْ الهَـدْمِ أَلْـفٌ وَبَانْ
وَمَـا يَنْفَعُ الجُـرْبَ قُرْبُ السَّـلِيمْ بَـلْ ذُوْ السَّـلَامَهْ بِدَاهَـا يُشَـانْ
وَفِيْ سُـوْرَةِ الرَّعْـدِ مِصْـدَاقُ مَـا قُلْـتُ وَالأنْفَـالُ فِيْهَـا البَيَـانْ
وَقُوْهُـمْ جَمِيْعَـاً عَذَابَـاً بِنَـارْ وَقُـوْدٌ لَهَا النَّـاسُ هَلْ مَـنْ يُدَانْ
وَلَيْـسَ يَـدَانِ وَلَا طَاقَـةٌ لِعَبْـدٍ ضَعِيْـفِ الجَسَـدْ وَالجَنَانْ
وَهَـذَانِ بَيْتَـانِ صَدْرَاهُمَـا لِمَعْرُوْفِنَـا الحَـبْرِ قَـدْ يُنْسَـبَانْ
حَطَطْـتُ رِحَـالِيْ بِبَـابِ الكَرِيـمْ وَنَادَيْتُـهُ فِيْ دُجَـا الغَيْهَبَـانْ
فَقُلْـتُ إِلَهِـيْ أَجِـبْ دَعْـوَتِيْ وَيَـسِّرْ لِـيَ الخَـيْرَ فِيْ كُلِّ آنْ
لَا حَـوْلَ لَا قُـوَّةً لِلْعِبَـادْ إِلَّا بِـكَ اللهُ وَالْمُسْـتَعَانْ
أَنْـتَ لَنَـا يَـا إِلَهِـيْ عَـلَى كُلِّ الأُمُـوْرِ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ
أَنْـتَ المُعِـيْنُ إِلَهِـيْ لَنَـا عَـلَى كُلِّ حَـالٍ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ
وَمَـنْ كُنْـتَ عَوْنَـاً لَـهُ نَـالَ مَـا يُؤَمِّـلُ طُـرّاً بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ

(١) في المطبوع : (جاء) .

(٢) في المطبوع : (داء درء) .

وَقَــدْ كَمُــلَ القَصْــدُ مِــنْ نَظْمِنَا | فَأَصْلِــحْ إِلَهِــيْ لَنَــا كُلَّ شَــانْ
أَطِــلْ فِيْ مَرَاضِيْــكَ أَعْمَارَنَــا | بِعَافِيَــةٍ مِــنْ شُرُوْرِ الزَّمَــانْ
وَسَــخِّرْ لَنَــا يَــا إِلَهِــيْ وَا | لِيَــاً عَــادِلاً عَارِفَــاً ذَا ائْتِــمَانْ
وَارْفَــعْ عَنَــا الجَــوْرِ عَــنْ قُطْرِنَــا | وَكُلَّ الرِّبَــا وَالْمُكُــوْسِ الــرزانْ
وَقَتْــلِ النُّفُــوْسِ التِــيْ حُرِّمَــتْ | عَــنْ غَــيْرِ مَــا فِتْنَــةٍ وَامْتِحَــانْ
إِلَــهَ الــوَرَى جُــدْ لَنَــا بِالرِّضَــا | وَمَا قَــدْ مَضَى فَاعْفُ عَنْــهُ امْتِنَانْ
وَهَــبْ لِلْجَمِيْــعِ قَضَــاءَ الدُّيُــونْ | وَالصَّفْــحَ عَــنْ كُلِّ قَــاصٍ وَدَانْ
وَرِزْقَــاً حَــلَالاً تُصَــانُ بِــهِ | جَمِيْــعُ الوُجُــوْهِ عَــنِ الِامْتِهَــانْ
وَأَلْهِــمْ عِبَــادَكَ يَــا رَبَّنَــا | القَنَاعَــةَ كَنْــز اللَّبِيْــبِ الْمُصَــانْ
بِجَــاهِ الرُّسُــوْلِ أَنِــلْ كُلَّ سُــولْ | وَجُــدْ بِالقَبُــوْلِ لَنَــا وَالأَمَــانْ
وَصَــلِّ وَسَــلِّمْ عَــلَى أَحْمَــدٍ | نَبِــيِّ الهُــدَى كُلَّــمَا فَجْــر بَــانْ
كَــذَا الآلِ وَالصَّحْبِ مَا جَــوَّدَ القُــ | ــرَآنَ وَحَوْقَــلَ وَاعِــيْ الأَذَانْ

محتوى الكتاب

